اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز نحو مكتبة الكلية : دراسة تطبيقية

هشام بن عبد الله عباس

أستاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبد العزيز ــ جدة

مستخلص :

تتناول الدراسة بالتقويم مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة بهدف معرفة مدى تأثيرها وتأثرها بالمنهج التعليمي بالكلية، وذلك من خلال قياس سلوك أعضاء هيئة التدريس تجاه مكتبة الكلية.

المقدمة :

تحتل المكتبة مكاناً مرموقاً ومميزاً في النظام التعليمي الحديث على مختلف مراحله ومستوياته، إذ إن عملية التعلم تعتمد أساساً على عناصر متعددة من أهمها: **أولاً**: المكتبة التي تعد محور الكثير من العمليات والأنشطة التعليمية والتربوية في المؤسسات المعاصرة، **وثانياً**: الأستاذ القادر على إكساب الطلاب القدرات والمهارات الضرورية لارتياد المكتبة والحصول على المعلومات والإفادة منها. وتحاول هذه الدراسة التطبيقية التعرف على الدور التعليمي لمكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز وبالأخص علاقة أعضاء هيئة التدريس بالمكتبة وانعكاسات ذلك على العملية التعليمية.

وفي سبيل تحقيق هذه الغاية، اتبع الباحث خطوات البحث العلمي الأساسية في محاولة للكشف عن تأثير المكتبة وتأثرها بالمنهج التعليمي بالكلية.

أولاً: موضوع البحث :

الموضوع الرئيسي للبحث يتركز في دراسة دور المكتبة في التعليم الجامعي، الذي يمكن تحديده في الأسئلة التالية :

١ ــ ما هو دور مكتبة الكلية في العملية التعليمية من حيث إسهامها الإيجابي بتقديم الخدمات والمصادر المتنوعة التي تخدم المقررات والمناهج الدراسية بالكلية؟

٢ ــ ما مدى استخدام عضو هيئة التدريس لمكتبة الكلية والإفادة منها في تدريس المواد والبحث العلمي؟.

٣ ــ ما مدى تلبية الخدمات التي تقدمها مكتبة الكلية لاحتياجات أعضاء هيئة التدريس البحثية والتدريسية؟

٤ ــ ما نوع العلاقة التي تربط أمين المكتبة بأعضاء هيئة التدريس؟

ثانياً: أهمية البحث :

يعتمد أعضاء هيئة التدريس ــ في النظام التعليمي التقليدي ــ على الكتاب المقرر وعلى التلقين والحفظ، أي أن المكتبة في مثل هذا النظام تعتبر مستودعاً للكتب أو متحفاً يرتاده الزوار في بعض الأحيان.

وقد شهد النظام التعليمي ــ خصوصاً في البلاد المتقدمة ــ تطوراً كبيراً، إذا توارى الأسلوب العتيق في تدريس المواد وحل محله منهج حديث متطور متكامل يهتم بتنمية القدرات الطلابية ويعتمد على الأنشطة التربوية اللازمة لتهيئة البيئة التعليمية للطالب التي تعتبر المكتبة الديناميكية المتكاملة جزءاً منها.

وإذا كانت مقدرة الطالب على استخدام مصادر المعلومات مرتبطة أساساً بالنظام التعليمي في المراحل الدراسية قبل الجامعية، فإن هذه القضية في دول العالم الثالث تعتبر ذات وجهين: أولهما أنه من النادر شمول المنهج التعليمي على مقرر أو تدريب في تعليم استخدام الطلاب للمكتبة ومصادر المعلومات، على عكس الحال في الدول المتقدمة حيث يبدأ الطفل الأمريكي مثلاً في تعلم استخدام المعاجم والموسوعات والكشافات وفهارس المكتبة من السنة الدراسية الرابعة بالمرحلة الابتدائية، بينما طفل العالم الثالث قد ينهي اثنتى عشرة سنة من دراسته دون ممارسته لهذه الخبرات[1]، وثاني هذه الأوجه هو اعتماد النظام التعليمي على الكتاب الدراسي المقرر

وعلى التلقين والحفظ كأسلوب للتحصيل، وقد ربط ليستر أشايم (Lester Asheim) بين الجهل بالمكتبة في دول العالم الثالث مباشرة بالمناهج التعليمية وطرق التدريس التقليدية المتبعة[٢]. من أجل ذلك لا يمكن لأي مؤسسة تعليمية في الوقت الحاضر أن تحقق المفهوم الحديث للمنهج بدون مكتبة معدة إعداداً جيداً، ومزودة بقدر مناسب من أوعية المعلومات على اختلاف أشكالها. فالمكتبة هي القلب النابض في أي مؤسسة تعليمية ومركز الاطلاع والبحث عن الحقائق والحصول على المعلومات، وهي الركيزة الأساسية في تحقيق أهداف ووظائف الجامعة في التدريس والبحث العلمي، كما أنها إحدى المقومات الأساسية في تقويم الجامعات العصرية والاعتراف بها على المستويات الأكاديمية والوطنية والدولية[٣] ولا يقتصر مفهوم المكتبة الجامعية الحديثة على مجرد مجموعات المواد التي يتم تنظيمها وترتيبها من أجل الاستخدام، بل يتجاوز ذلك إلى ضرورة اعتبار المكتبة الجامعية مركزاً للمعلومات[٤].

وهكذا يتضح أن المكتبة عامل مساعد وقوي في تدعيم مواد المنهج وتزويده بكثير من المناهل التي تساعد عضو هيئة التدريس والطالب على استيعاب أوفى وأشمل للموضوع. وهنا تبرز أهمية أعضاء هيئة التدريس في ضرورة تعاونهم مع أمناء المكتبة لأنهم الأقدر على تحديد شكل ومضمون مجموعة مصادر المكتبة والأكثر إلماماً بتغيرات المنهج، والأكثر إدراكاً لاهتمامات الطلاب، والأقدر على اقتراح المناسب من المصادر الجديدة، أو تحديد الموضوعات والاهتمامات التي تحتاج إلى زيادة مصادرها وتنظيمها أيضاً، والأكثر إدراكاً بأهمية تدريب الطلاب على استخدام المكتبة ومصادرها.

لذلك كان حتماً على الباحث دراسة الموضوع، وذلك لأهميته في تعرّف المكتبة ومصادرها، ومدى دعمها للمنهج التعليمي بالكلية.

ثالثاً: أهداف البحث :

تتركز هذه الأهداف في معرفة مدى ارتباط المكتبة بالمنهج التعليمي بالكلية، ويمكن الإشارة إلى هذه الأهداف فيما يلي :

ـــ معرفة مدى اعتماد عضو هيئة التدريس بالكلية على كتاب دراسي مقرر للمادة التي يدرسها.

ـــ معرفة مدى استخدام عضو هيئة التدريس مكتبة الكلية والإفادة منها في تدريس المواد التي يدرسها.

ـــ معرفة مستوى الخدمات التي تقدمها مكتبة الكلية ومدى تلبيتها لاحتياجات أعضاء هيئة التدريس البحثية والتدريسية.

ـــ إيضاح العلاقة التي تربط أمين المكتبة بأعضاء هيئة التدريس بالكلية.

رابعاً: فروض البحث :

ـــ اعتماد عضو هيئة التدريس على الكتاب الدراسي المقرر في تدريسه للمواد وعلى التلقين والحفظ، أثر في فرص استخدام المكتبة ومصادرها.

ـــ قصور خدمات مكتبة الكلية لم يساعد على الإفادة منها في تدريس المواد والعملية التعليمية والبحثية ككل.

ـــ عدم وفاء خدمات مكتبة الكلية باحتياجات أعضاء هيئة التدريس البحثية والتدريسية أدى إلى الاعتماد على قنوات أخرى في الحصول على المعلومات المطلوبة.

ـــ إرساء قواعد التعاون والاتصال الوثيق بين أمين المكتبة وعضو هيئة التدريس يؤدي إلى الانتفاع بكافة المصادر المتوفرة بالمكتبة وخدماتها ويزيد من نوعية وحجم المصادر.

ـــ يوجد ارتباط قوي بين اجتياز المادة الدراسية وبين زيادة استخدام المكتبة ومصادرها.

خامساً: حدود ومجال البحث :

تضم عمادة شئون المكتبات بجامعة الملك عبد العزيز مكتبة مركزية وتسع مكتبات فرعية للكليات ومراكز الأبحاث بالجامعة.. وقد اقتصرت هذه الدراسة على مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية للبنين وذلك لتقويمها وتحليل مصادرها وخدماتها، كما توجه الاستبيان لجميع أعضاء هيئة التدريس بالكلية.

سادساً: خطة البحث ومنهجه :

اعتمد الباحث المنهج المسحي أو الوصفي في تقويم مكتبة الكلية وفي تعرّف اتجاهات أعضاء هيئة التدريس.

واتبع الباحث أساليب متعددة لتجميع البيانات والمعلومات اللازمة، كالقراءة والاطلاع وزيارة المكتبة ومقابلة بعض أعضاء هيئة التدريس وأمين المكتبة. هذا بالإضافة إلى استخدام الاستبيان مع أعضاء هيئة التدريس بالكلية.

وقد حاول الباحث ـــ قدر المستطاع ـــ تجنب استخدام الأسئلة المفتوحة، أي التي تحتاج إلى إجابات كتابية مطولة، وذلك لصعوبة تحليلها، وعدم تفضيلها من قبل المجيبين على الأسئلة، لذلك اقتصرت الإجابة على أسئلة الاستبيان وإلى حد كبير على تعبئة الفراغات واستخدام كلمة (نعم) أو (لا).

كما قام الباحث بوضع أسئلة متشابهة في المضمون، ولكنها مختلفة في الشكل، وذلك للتأكد من صحة المعلومات المعطاة (Validity).

وقبل توزيع النسخة المنقحة الأخيرة من الاستبيان، قام الباحث باختبار مبدئي (Pilot Study) لأسئلة الاستبيان، بأن وزعها على

مجموعة من أعضاء هيئة التدريس، اختارها اختيارا عشوائياً، وذلك بغرض تنقيحها وتصحيحها. وبالفعل، فقد قام الباحث ـــ في ضوء الإجابات الأولية ـــ بتعديلات قليلة وذلك قبل أن تتم طباعة الاستبيان في شكله النهائي، ومن ثم توزيعه على أعضاء هيئة التدريس بالكلية، وبالانتهاء من تجميع البيانات، استخدم الباحث النسبة المئوية (٪) في تحليل إجابات أسئلة الاستبيان، وقد تلقى الباحث إجابات (١١١) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، من أصل (١٣٦) عضواً، أي بنسبة ٨١٫٦٢٪ وهي نسبة مشجعة على إجراء دراسة موضوعية.

سابعاً: بعض الدراسات السابقة :

حظي موضوع مكتبات الكليات وما تقوم به من أدوار فعالة في التعليم الجامعي باهتمام عظيم من جانب كبير من الكتاب والمفكرين في دول العالم الغربي حيث نشرت العديد من الدراسات والبحوث التي أثرت الموضوع.

ففي الثلاثينات من الميلاد، ظهرت بوادر عدم الارتياح والرضا باعتبار الكتاب الدراسي المقرر هو الأساس في العملية التعليمية. وفي الأربعينات والخمسينات ظهرت بعض المناهج التربوية والتعليمية الحديثة التي أدت ـــ من ثم ـــ إلى الاهتمام بالمكتبة ومصادرها(٥).

ومن الأوائل الذين اهتموا بدور المكتبة في العملية التعليمية برانز كومب (Brans Comb) حيث أقر واقعاً ملموساً وهو عدم قيام المكتبة بأي دور في المنهج والعملية التعليمية ككل(٦). ومنذ ذلك الحين حاول كل من التربويين وأمناء المكتبات ما في وسعهم وبكل الوسائل الممكنة لجعل المكتبات جزءاً لا يتجزأ، بل مكملاً للمناهج التعليمية بالكليات، كما حاولوا ربط المكتبة اكثر فأكثر بالفصل الدراسي. وتبع ذلك دراسات عديدة لقياس دور مكتبات الكليات في العملية التدريسية(٧).

وتعد الدراسة التي قام بها باتريشاناب (Patricia B.Knapp) من أهم الدراسات في هذا الصدد(٨) حيث أجريت على طلاب كلية (Knox) في مدينة (Galesburg) بولاية الينوى. وكان الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو قياس ووصف وتحليل وتفسير استخدام الطلاب لمكتبة الكلية من خلال صلتها بالأهداف العامة للتربية والتعليم وأهداف المادة والطرق المتبعة في التدريس. وقد تم قياس مدى مساهمة مكتبة كلية (Knox) في العملية التعليمية باستخدام عدة قياسات Scales لاستعارة الطلاب. هذا وقد أوضحت النتائج الأولية أن حجم الإعارة للمواد بين الطلاب كان غير متساو، وهذا يؤكد أيضاً ما ذهبت إليه كثير من الدراسات السابقة بأنه لا يمكن زيادة استعارة الطلاب للمواد واستخدام المكتبة إلا بما تحويه المادة الدراسية من تكليفات وواجبات تدفعهم للاستفادة من المكتبة ومصادرها.

وتؤكد الدراسة التي دعمتها كل من جمعية المكتبات الأمريكية وجمعية الكليات الأمريكية التي اجريت في عام ١٩٤٠م على حتمية تعاون أمين المكتبة وأعضاء هيئة التدريس وذلك لمصلحة مكتبة الكلية، حيث لاحظ المسؤولون في جمعية الكليات الأمريكية أن مكتبة الكلية تحتاج إلى تنسيق أكثر مع برامج الكلية الترفيهية والتربوية والتعليمية «.... أنه ينبغي على المكتبة أن تنظم وتدار بأفضل الطرق الممكنة لتصبح في رأي الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والموظفين والمستفيدين على حد سواء القلب المنظم للدورة الدموية لمناهج الكلية وللعملية التعليمية والتدريسية»(٩).

إن المكتبة في أمسّ الحاجة إلى تنسيق جهود أمين المكتبة وأعضاء هيئة التدريس وتعاونهما معاً وذلك لمصلحة الكلية وبرامجها باعتبار أن المكتبة جزء مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعملية التربوية والتعليمية(١٠).

وعند التخطيط لمكتبة الكلية المتوسطة لمدينة جبال سان انتينيو بكاليفورنيا في عام ١٩٤٦م. فقد روعي بأن تكون المكتبة مركزاً لتنفيذ برامج الكلية التربوية والتعليمية ومكاناً مهماً لتبادل كل من الأمين وعضو هيئة التدريس الخبرات والمعلومات اللازمة. فهناك حاجة ماسة ليعملا معاً لمساعدة الطلاب على استخدام المكتبة(١١).

ولمساعدة أعضاء هيئة التدريس بالكليات على الاستخدام الكامل والأمثل لمصادر المكتبة الغنية. فقد كتب لويس ولسن وآخرون Louis Wilson & Othets كتاباً بعنوان: The Library IN College Instruction حيث أكدوا على تعاون عضو هيئة التدريس مع أمين المكتبة، بل ذهبوا إلى أكثر من ذلك فأشركوا كل مجتمع الكلية بما فيهم موظفي الكلية والطلاب للتعاون في تأسيس المكتبة وتطويرها واستخدامها(١٢).

وليكون لمكتبة الكلية دور فعال في دعم العملية التربوية والتعليمية ولتصبح أداة من أدوات التدريس، فإن جيي ليل (GUy R. Lyle) يرى أنه ينبغي على مكتبة الكلية أن تحافظ على مجموعات متنامية وحية ومبان حديثة وموظفين ذوي كفاءة عالية، وأن تكون رائدة في تشجيع المستفيدين على استخدام المكتبة ودعم مالي ملائم(١٣). كما أنه أكد على ضرورة تعاون عضو هيئة التدريس مع أمين المكتبة والعمل معاً(١٤).

وفي عام ١٩٥٤م حثّ هارولد تيلور (Harold Taylor) عميد كلية (Sarah Lawrence) في كلمته التي ألقاها في مؤتمر أمناء المكتبات كلاً من أمين المكتبة وعضو هيئة التدريس بالكلية على التعاون

والعمل سوياً لتقوم المكتبة بوظائفها والأهداف التي أنشئت من أجلها. واستطرد قائلاً «... أنه ينبغي على أعضاء هيئة التدريس استشارة أمناء المكتبات قبل تحديد الواجبات ومعاملتهم ليس فقط كزملاء بالكلية بل أكثر من ذلك على أساس أنهم أعضاء مشاركون في توجيه وتوعية الطلاب»(١٥).

إن استخدام الطلاب للمكتبة لا يتأتى إلا بمجهود عضو هيئة التدريس، فالعضو الفعال والواعي يدفع بطلابه لاستخدام المكتبة ومصادرها(١٦). ويقول ولسن وتاوبر (Wilson & Tauber) إنه ينبغي على أمين المكتبة الجامعية أن يعي كل الوعي أهداف الجامعة لكي يتمكن من توجيه المكتبة للمحافظة على فعاليتها التربوية والتعليمية(١٧).

هذا وقد أكدت جمعيات مكتبات الكليات بالولايات المتحدة على أهمية مكتبة الكلية في العملية التعليمية والتدريسية، كما أكدت على أهمية تعاون عضو هيئة التدريس والأمين ليعملا معاً على تشجيع ارتياد الطلاب للمكتبة واستخدام مصادرها بدلاً من الاعتماد على كتاب دراسي مقرر(١٨).

هذا وتوجد عدة دراسات أخرى أجريت في الولايات المتحدة وبريطانيا وكلها تؤكد على تقويم دور مكتبة الكلية في التعليم الجامعي وذلك من خلال سجلات الإعارة الطلابية.

وعلى مستوى العالم العربي والمملكة العربية السعودية خاصة، هناك العديد من الدراسات التي لها صلة بموضوع البحث بشكل أو بآخر. ومن أهمها :

البحث الذي أجراه أحمد أنور عمر في عام (١٩٨٢م)(١٩) وتناول فيه أهمية تضافر جهود الباحثين وأمناء المكتبات في بناء مجموعات المكتبة، وأن ما تعانيه المكتبات بالفعل هو عجز الفئتين: فئة الباحثين وفئة المكتبيين عن إدراك احتياجات ومشكلات الفئة الأخرى «أي أن هيئات التدريس بالجامعات لا تدرك تماماً السبيل إلى علاج المصاعب التي تصادفها مكتباتهم حين تقوم على خدمة البحث، كما أن المكتبيين من جانبهم يجدون صعوبات متزايدة في التعرف على احتياجات هيئات التدريس في جامعتهم حتى يعملوا على تحقيق هذه الاحتياجات. كما أرجع المشكلات التي تصادفها مكتبات الجامعة عادة إلى عنصرين أساسيين من عناصر الحياة داخل الجامعة، وهما البرامج الجامعية سواء الدراسية منها أو البحثية، والمواد المكتبية سواء منها المطبوع أو غير المطبوع.

الدراسة التي قام بها أحمد بدر في عام (١٩٨٢م) التي تناولت بالتعريف أهمية المكتبة الشاملة في النظم التعليمية الحديثة، والتي تناولت وركزت على علاقة الارتباط بين المكتبة الشاملة والنظام التعليمي التقليدي والحديث، وأشارت إلى أنه في ظل النظام التقليدي تتم عملية الاتصال في اتجاه واحد من الأستاذ إلى الطلاب، حيث يقوم الأستاذ بتقديم المحاضرة وإملائها على الطلاب، ويقوم هؤلاء بالحفظ دون فهم أو استيعاب أو تفكير، ودور المكتبة في العملية التعليمية هنا مفقود، واستخدامها يكون بمحض الصدفة، لا كقاعدة.

أما في النظم التعليمية الحديثة، فإن التركيز على زيادة فعالية العناصر التعليمية ــ الأستاذ ــ الطالب، المكتبة الشاملة ــ حيث يكون هناك اتصال تبادلي بين الأستاذ والطالب عن طريق المكتبة والتوجيه والحوار والمناقشة التي تجعل الطالب إيجابياً إلى درجة كبيرة(٢٠).

وفي عام (١٩٧٩م) أجرى فرحات بهجت توما دراسة استهدفت الوقوف على دور المكتبة الجامعية العربية في عصر الانفجار المعرفي. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ضرورة تغيير النظرة الضيقة التي درج عليها المكتبيون، والنظرة إلى المكتبة الجامعية في إطار العمل الجامعي ــ داخل أسوار الجامعة ــ باعتبار العمل الجامعي قد قفز خارج أسوار الجامعة إلى آفاق ونشاطات المجتمع. وهذا يستوجب عدم الاقتصار على تزويد الباحث بالمعلومات، بل يتعدى ذلك إلى تعريفهم بفن استخدام واستغلال الإنتاج الفكري. كما أن الحل الوحيد لمشكلة الانفجار المعرفي وثورة المعلومات هو تزويد الطلاب بمهارات التعليم المستمر ليتمكنوا من الاستفادة من المكتبة ويقوم الاستاذ الجامعي بدور بارز في إكساب الطلاب القدرات والمهارات اللازمة لارتياد المكتبة والحصول على المعلومة والاستفادة منها، إذ يجب عليه أن يوجههم لتخصيص ٢٥٪ من وقتهم للبحث والاطلاع، ويعرفهم كيفية استخدام المكتبة والاستفادة منها(٢١).

ومن الدراسات الأخرى دراسة عبد الجليل طاشكندي لمستخدمي مطبوعات حكومة المملكة العربية السعودية من أعضاء هيئة التدريس بكليتي الاقتصاد والإدارة والآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة(٢٢).

وكذلك الدراسة التي قام بها كل من حسن أبو ركبة ومصطفى فهمي في عام ١٣٩٥هـ التي استهدفت فيها آراء طلاب كلية الاقتصاد والإدارة تجاه خدمات المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة والمشكلات التي تصادفهم للإفادة منها(٢٣).

ومن الرسائل العلمية التي تناولت الموضوع بشكل أو بآخر، رسالة محمد صالح عاشور للدكتوراه التي حاول فيها تقويم مصادر المكتبات الجامعية وخدماتها من خلال آراء أعضاء هيئة التدريس والطلبة في ثلاث مكتبات جامعية، وهي جامعة الملك سعود وجامعة

الملك عبد العزيز وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن[٢٤].

ورسالة عبد الله صالح بن عيسى للدكتوراه، التي ركزت على المعايير اللازمة للمكتبات بالمملكة[٢٥]، ورسالة يحيى ساعاتي للدكتوراه التي تناولت «الاختيار والتزويد في المكتبات الجامعية بالمملكة»[٢٦].

ورسالة إبراهيم كمال الدين عارف للماجستير عن تعليم استخدام الطلاب للمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة[٢٧].

ورسالة أحمد عتلان عن مكتبات الكليات بجامعة الملك عبد العزيز، التي ركزت على التعريف بواقع هذه المكتبات من ناحية، وعلاقاتها بالمكتبة المركزية من ناحية أخرى[٢٨].

وأخيراً رسالة خديجة محمود زكي في عام ١٤٠٦هـ/١٤٠٧هـ التي استهدفت التعرف على دور التعليم الجامعي في توجيه طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة للاطلاع والبحث من خلال الأستاذ الجامعي والمكتبة الجامعية.

وقد أسفرت هذه الدراسة عن النتائج التالية[٢٩]:

١ ــ أن هناك ميلاً لدى أستاذ الكليات النظرية للاهتمام بالبحوث وإعدادها، في حين يتلاشى ذلك الاهتمام لدى أستاذ الكليات العملية.

٢ ــ وجود مقرر كمتطلب جامعة أو كلية عن أساسيات البحث العلمي وكيفية كتابة تقرير البحث في الكليات النظرية، في حين افتقرت الكليات العملية لوجود مثل ذلك المقرر.

٣ ــ عدم توفر المصادر بأعداد كافية في مكتبة الجامعة وخاصة مكتبة الطالبات.

٤ ــ وجود قصور في بعض الخدمات التي تقدمها المكتبة، وأن حدة هذا القصور تزداد في مكتبة قسم الطالبات عنها في المكتبة المركزية بقسم الطلاب، علاوة على عدم تقديم خدمة الترجمة للطلاب والطالبات.

٥ ــ عجز التعليم الجامعي عن تحقيق القدرة على الإبداع والابتكار في شخصية الطالب والطالبة.

٦ ــ وجود عدة عوامل تعوق التعليم الجامعي عن القيام بدوره في توجيه الطلاب والطالبات للاطلاع والبحث. وأن أكثر العوامل مسئولية عن التعويق عدم استعداد الطالب نفسه.

وهكذا يتضح أن الاستخدام الأمثل لمكتبة الكلية ومصادرها سيدعم ويثري المناهج التعليمية، وأن تأسيس مكتبة فعالة هو من مسؤولية مجتمع الكلية كله ولا يخص فقط أمين المكتبة. وبدون استخدام المكتبة ومصادرها لا فعالية لها، حيث تقاس المكتبة بمدى ما يستفاد منها وليس بما تحتويه من مصادر، لذلك كان حتماً على عضو هيئة التدريس التعاون مع أمين المكتبة والعمل سوياً في تشجيع استخدام المكتبة ومصادرها.

ثامناً: مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية: دراسة لواقعها المعاصر.

تعد كلية الآداب والعلوم الإنسانية ثاني كلية افتتحت بجامعة الملك عبد العزيز، حيث أنشئت في العام الدراسي ١٣٩٠/٨٩هـ، وذلك لسد احتياجات المملكة العربية السعودية من الكفاءات العلمية المؤهلة ولتزويد الأجهزة الحكومية بالكفاءات الوطنية للمساهمة في خطط التنمية في مختلف المجالات.

وقد بدأت الكلية عند إنشائها بقسم واحد هو قسم اللغة الإنجليزية الذي أصبح يعرف فيما بعد بقسم اللغات الأوربية وآدابها، وأصبحت في العام ١٤٠٦/١٤٠٧هـ تضم ثمانية أقسام علمية متخصصة، وتقدم خمسة منها دراسات عليا بالإضافة إلى درجة البكالوريوس.

كما يبلغ عدد طلاب الكلية (٢٥٦٨) طالباً في المرحلة الجامعية الأولى، ووصل عدد طلاب الدراسات العليا إلى (٥٩) طالباً، أما بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس فقد بلغ عددهم (١٣٦) عضواً، هذا بالإضافة إلى عدد (٦٢) من المبتعثين السعوديين بالداخل والخارج.

أما بالنسبة لمكتبة الكلية نفسها فقد أنشئت عام (١٤٠١/١٤٠٢هـ)[٣٠]، أي بعد عشر سنوات من إنشاء الكلية، وقد بلغت مقتنيات المكتبة (١٦٥٧٠) مادة[٣١] تصل الكتب العربية فيها إلى ٧٤٫٠٤٪ من مجموع المقتنيات، ومع أن الكتب تشكل نسبة كبيرة جداً من مقتنيات المكتبة، إلا أنها تشكل نسبة قليلة إذا ما قورنت بأعداد طلاب الكلية. ويصل حجم الدوريات إلى ٢٫٠٦٪ من مجموع مقتنيات المكتبة. وهي نسبة قليلة جداً إذا ما قورنت بحجم الإنتاج الفكري للدوريات في مجال الآداب والعلوم الإنسانية، وقد يرجع ذلك إلى سياسة التزويد التي تتبعها عمادة شئون المكتبات بالجامعة، حيث توزع كل الدوريات بالمكتبة المركزية وذلك لقلة الأيدي العاملة بمكتبات الكلية.

كما لا تزيد نسبة المطبوعات الرسمية عن ٠٫٤٢٪ من مجموع مقتنيات المكتبة. وتصل بحوث تخرج طلاب قسم الاجتماع إلى ٢٫٤٥٪، وهي بحوث تودع في المكتبة حتى لا يحدث تكرار في الموضوعات.

وبناء على ما أثبتته سجلات المكتبة والعاملين بها والمعايشة الفعلية لها، فإنه يمكننا إعطاء صورة متكاملة عن مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية في النقاط التالية:

ـ إن المكان المعد لمكتبة الكلية لا يفي بأغراضها من حيث استيعابها للمجموعات أو الأعمال الوظيفية أو نشاطات المكتبة... وغيرها.

ـ إن الأثاث المستخدم لا يتمشى مع المواصفات والمعايير المطلوب توافرها في مثل هذه المكتبات، مما يجعلها غير ملائمة في كثير من الأحيان للخدمة المكتبية ولصيانة المقتنيات.

ـ عدم توفر الأجهزة المكتبية الضرورية، مثل أجهزة الاستنساخ وأجهزة العرض وأجهزة الأشكال المصغرة... إلخ.

ـ تقتصر مقتنيات المكتبة وخدماتها إلى حد كبير على الكتب باستثناء بعض الدوريات والمطبوعات الرسمية، أما الأشكال الأخرى من المصادر فغير متوفرة على الإطلاق.

ـ يتم التزويد وفهرسة وتصنيف المواد مركزياً بالمكتبة المركزية بالجامعة باستثناء بعض مواد الإهداء التي ترد مباشرة إلى مكتبة الكلية.

ـ النقص الواضح في الكفاءات المتخصصة، حيث يدير المكتبة شخصان أحدهما متخصص والآخر إداري. هذا بالإضافة إلى العديد من المشكلات الإدارية التي تواجه المكتبة، مثل انعدام الحوافز التشجيعية وعدم تهيئة الجو الملائم لأداء الأعمال الوظيفية... إلى غير ذلك.

ـ قلة المرتادين، حيث يتراوح عدد المرتادين يومياً ما بين ٤٠ إلى ٥٠ طالباً، كما يتراوح عدد الكتب المعارة ما بين ٢٥ ـ ٣٠ كتاباً يومياً[٣٢].

ـ عدم الوعي بأهمية المكتبة في التنمية والتربية والتعليم والثقافة والبحث العلمي لدى كثير من المسؤولين والإداريين والطلبة وأعضاء هيئة التدريس أيضاً.

ـ النمو البطيء للمجموعات المكتبية وغير المتوازنة موضوعاً وشكلاً.

عرض وتحليل البيانات

تتأثر مكتبة الكلية تأثراً كبيراً بالمنهج الدراسي بالكلية، وبالطرق المتبعة في التدريس، وبحجم وطبيعة المجتمع الأكاديمي التي تقوم على خدمته. بل إن أهداف المكتبة تتحدد بأهداف الكلية ذاتها، ومن ثم فإن أهدافها هي أهداف الكلية، ورسالتها هي جزء لا يتجزأ من رسالة الكلية والجامعة التي تتركز في التعليم والبحث وخدمة المجتمع.

وكما ذكر آنفاً في خطة البحث ومنهجه «فقد تم توزيع الاستبيان على كل أعضاء هيئة التدريس بالكلية البالغ عددهم (١٣٦)، وكان مجموع الإجابات التي تلقاها الباحث (١١١) إجابة، أي بنسبة ٨١٫٦٢٪ من مجموع الاستبيانات، وهي نسبة مشجعة.

ويقدر عدد أعضاء هيئة التدريس الذي يعتمد في تدريسه على كتاب دراسي مقرر بـ (٦٣) عضواً أي بنسبة (٥٦٫٧٥٪) وهي نسبة عالية، خاصة وأن طبيعة الإنسانيات لا تسمح بالاعتماد على كتاب دراسي مقرر، إذ من الصعوبة بمكان توفر كتاب واحد يغطي مفردات المادة. كما أن مجلس الكلية في سنوات سابقة أصدر بعض القواعد كان الغرض منها الحد من الاعتماد على كتاب دراسي مقرر، وكذلك الحال فقد أصدرت الجامعة قواعد للكتاب الدراسي في عام ١٤٠٦هـ للغرض نفسه.

أما البقية الباقية فقد ذكروا عدم تركيزهم على كتاب دراسي مقرر واعتمادهم على مصادر متعددة تكون متوفرة بمكتبة الكلية أو المكتبة المركزية.

هذا بالإضافة إلى استخدام كل أعضاء هيئة التدريس (١٠٠٪) بالكلية مواد أخرى متنوعة تتراوح ما بين كتب ومقالات وتقارير ورسائل علمية... في تدريسهم للمواد المقررة. وهذا بلا شك اتجاه إيجابي له آثاره على إثراء المكتبة بالعديد من المصادر وتشجيع استخدام الطلاب لها.

وفيما يخص قدرة الطالب على اجتياز اختبارات المادة بدون الاستعانة بمواد إضافية، فقد أشارت غالبية أعضاء هيئة التدريس وبنسبة ٨٩٫٥٢٪ إلى عدم استطاعة الطالب اجتياز الاختبارات بدون الاستعانة بمواد إضافية، أي أن الكتاب الدراسي لوحده لا يؤهله لاجتياز المادة الدراسية، بل لا بد له من الاعتماد على القراءات الإضافية التي يقررها مدرس المادة.

وللتأكد من أن الطالب قد قرأ بالفعل تلك المواد الإضافية، فإن كل أعضاء هيئة التدريس بالكلية قد أجمعوا على اتباع ثلاث طرق: الواجبات والتكليفات والمناقشات في الفصل والاختبارات.

كما أجمع أعضاء هيئة التدريس على أهمية تشجيع الطلاب على استخدام المكتبة للاطلاع والقراءة الخارجية لمواد ترفيهية أو بعيدة عن المنهج الدراسي، لأنها توسع مداركهم وتنمي فيهم مهارات التعليم الذاتي.

وقد أكد ٨٠٪ من أعضاء هيئة التدريس بأن المسؤولية تقع أولاً وأخيراً على عاتق مدرس المادة في تشجيع الطلاب على القراءة الخارجية، بينما يرى ٢٠٪ منهم بأن المسؤولية تقع أيضاً على عاتق

أمين المكتبة، وأما الأساليب التي اقترحها أعضاء هيئة التدريس لتشجيع الطلاب وحثهم على القراءة الخارجية، فقد أكد الجميع على عدة أساليب منها أسلوب حلقات الدرس أو البحث، المناقشات الجماعية، مقالات مختلفة ومناقشة أوجه الحياة المختلفة وتقدير قيمة أدبيات البحث العلمي، مسابقات قرائية، تلخيص كتاب يرغبه الطالب.

وفيما يخص متابعة عضو هيئة التدريس للجديد في حقل تخصصه وما لحقه من تطور، فقد أكدت نسبة عالية من الأعضاء (٩٤٫٥٪) على المقالات العلمية بالمجلات المتخصصة والمستخلصات والمراجعات والكشافات... بينما نسبة ٤٫٥٪ أضافت إليها الكتب المتخصصة، و١٪ ذكرت تقارير المؤتمرات والبحوث التي يتسلمونها من الأصدقاء أو المنظمات وعند حضورهم للمؤتمر أو الحلقة نفسها.

وحوالي ٩٢٪ من أعضاء هيئة التدريس قد أجابوا بعدم مناقشتهم للمسائل المتعلقة بمصادر المعلومات الخاصة بتدريس المواد الدراسية المقررة مع أمناء المكتبة، ونسبة ٥٪ أجابت بوجود علاقة، ونسبة ٣٪ فضلت عدم الإجابة عن السؤال.

إن نسبة ٩٢٪ عالية جداً، وتدل على عدم وجود أي علاقة أو تعاون مع أمين المكتبة، وقد أرجع كثير من أعضاء هيئة التدريس ذلك إلى عدة أسباب من أهمها: عدم قيام أمين المكتبة بالتعريف بالمكتبة، تفضيل أعضاء هيئة التدريس استخدام المكتبة المركزية لتوفر كثير من المصادر المختلفة، قصور الخدمات وقلة المصادر المتنوعة التي تقدمها مكتبة الكلية. وأما الأعضاء الذين أكدوا على وجود علاقة مع أمين المكتبة ونسبتهم ٥٪ فمعظمهم من الأساتذة الذين يدرسون مواد لها علاقة بالمصادر والمكتبة ومناهج البحث العلمي.

وعلى الرغم من النسبة العالية التي أكدت على عدم وجود علاقة بأمين المكتبة فإن الجميع أكد على ضرورة الدخول مع أمناء المكتبة في مناقشات ومحادثات واستشارتهم في موضوعات تخص المواد والخدمات التي توفرها المكتبة للمنهج الدراسي. وهذا بلا شك دليل على إيمان عضو هيئة التدريس ووعيه بدور المكتبة في المنهج وأهميتها في دعمه وتطويره، حيث أجاب الجميع عن السؤال رقم (٢٥) بأن الدور الذي تقوم به المكتبة في البرامج التعليمية مهم جداً.

وأما أعضاء هيئة التدريس الذي أكدوا على وجود علاقة مع أمين المكتبة ونسبتهم ٥٪، فإنهم أكدوا أيضاً على جدوى مناقشة أمين المكتبة فيما يتعلق بالمشكلات التي يواجهها عند تدريسه لأي مادة دراسية، لإيمانهم بأنه يستطيع المساعدة في إمدادهم والطلاب بالمواد المطلوبة والجديد منها، وتشجيع الطلاب على القراءة ومساعدتهم أيضاً في أداء واجباتهم الدراسية وحجز القراءات المطلوبة للمادة.

كما أجاب الأعضاء بأن تلك المناقشات تحدث في معظم الأحيان في مقابلات غير رسمية وجانبية وأن ما يتم مناقشته في العادة ينصب على الوضع الحالي للمواد بالمكتبة ومدى إمكانية زيادة مصادرها والخدمات الأخرى مثل خدمات التصوير والإعارة والمراجع.

يتضح مما سبق اهتمام أعضاء هيئة التدريس بالقراءات الخارجية على الرغم من اعتماد الكثير منهم على كتاب دراسي مقرر في تدريس المواد، كما أن تعاون أعضاء هيئة التدريس مع أمين المكتبة ضرورة لا بد منها للتعرف على متطلبات ومشكلات كل منهما. وأن على المكتبة تلبية احتياجات ومتطلبات أعضاء هيئة التدريس، إذ إن إيمان أعضاء هيئة التدريس برسالة المكتبة وتعاونهم وحماسهم هو الذي يبعث النشاط والحيوية في جوانب الخدمة المكتبية المختلفة، ويجعل من الاطلاع الخارجي والقراءة الحرة عادة متأصلة في نفوس الطلاب تساعدهم على النضج وتكوين شخصياتهم والارتقاء بمستوى حياتهم وشغل أوقات فراغهم فيما يفيد.

مصادر المكتبة وخدماتها

تعد المكتبة الجامعية الركيزة الأساسية في تحقيق أهداف ووظائف الجامعة. كما أنها من المقومات الأساسية في تقويم الجامعات، فقوتها وضعفها يؤثر مباشرة على مدى قيام الجامعة بمهامها الأساسية في البحث والتدريس وخدمة المجتمع.

لذلك فإنه ينبغي على المكتبة أن تتجاوز مرحلة الاهتمام بتنظيم المواد المقتناة إلى المشاركة الفعلية في العملية التعليمية والبحثية، وذلك بالتوسع في الخدمات وتوفير مجموعة متوازنة ومتزايدة من المصادر بمختلف أشكالها وأنواعها بهدف دعم المنهج بالكلية.

ولا بد من اختيار المواد ذات الأغراض البحثية، وصرف النظر عن الكتب الدراسية والترفيهية والأولية حتى تزيد من مقدرة المكان المخصص على استيعاب الجديد المطلوب[٣٣].

وقبل البدء في إعداد الخطة للاختيار لابد من تلمس جوانب البحث والتدريس بالجامعة، ومعرفة مفردات كل منهج دراسي، والوقوف على وضع هيئة التدريس وحجمها وعلاقتها بالمكتبة

والبحث، وعدد الطلاب ونوعيتهم ونسب زيادتهم سنوياً وحجم المجموعة المتوفرة والتنظيم الإداري للمكتبة إن كان يعتمد على المركزية أو على تفتيت المجموعة في مكتبات الأقسام والكليات[٣٤]،[٣٥].

إن التوفيق في اختيار أوعية المعلومات للمكتبة وبناء مجموعات متوازنة ومتناسقة مع أهداف الجامعة يتطلب قيام علاقة وثيقة بين أمين المكتبة وهيئة التدريس تؤدي إلى مشاركة أعضاء هيئة التدريس في الاختيار بفعالية، وتجعلهم على بينة من مقتنيات المكتبة وما بها من ثغرات، وتبعدهم عن تناقضات الاختيار وتكرار ما هو موجود فعلياً[٣٦].

إن ٤٧٫٩٪ من أعضاء هيئة التدريس بالتعاون مع رئيس القسم يقومون بعملية اختيار المواد للمكتبة، بينما (١٠٪) أجابوا بأن المكتبة هي المسؤولة عن الاختيار، و٢٧٫١٪ أكدوا على اشتراك أمين المكتبة وعضو هيئة التدريس في عملية الاختيار، و١٥٪ أجابوا بوجود لجنة في القسم خاصة باختيار المواد للمكتبة، وهكذا نجد أنه لا توجد طريقة موحدة لاختيار المواد يتبعها جميع أعضاء هيئة التدريس بالكلية.

هذا وقد نفى الكثيرون من أعضاء هيئة التدريس بنسبة ٧٩٫٩٪ بأن المكتبة لا تقوم بإشعارهم بما أضيف من مواد جديدة في تخصصاتهم و١٢٫١٪ قصدوا نشرة الإضافات التي تصدرها المكتبة المركزية، والبقية الباقية لم تجب على السؤال على الإطلاق.

ولا بد لمكتبة الكلية أن تأخذ بسياسة تنقية المجموعات لأنها لا تقل أهمية عن عملية الاختيار وتدعيم المجموعات، وذلك باستبعاد المواد غير المتداولة وذات النسخ المتكررة والقديمة والتالفة أو المستهلكة أو المطلوب نسخ بديلة لها، إلا أن مكتبة الكلية لا تأخذ بهذه السياسة على الإطلاق. وقد يرجع ذلك إلى عدة أسباب، منها خضوع المكتبة لأحكام لائحة المخازن التي تقتصر واجبات أمين المكتبة على حراسة العهدة ومحاسبته على كل كتاب يتعرض للفقدان أو للتلف.

ولاعتماد عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس بالكلية كما أشرنا سابقاً على كتاب دراسي مقرر، فإن حوالي (٢٧) عضواً منهم بنسبة ٤٢٫٨٥٪ يوصون بالكتب الدراسية المتوفرة بالفعل بمكتبة الكلية أو المكتبة المركزية.

ويؤكد حوالي ٩٣ عضواً بنسبة ٨٣٫٧٨٪ على عدم توفر المواد التي يحتاجها عضو هيئة التدريس والطالب والعملية التعليمية، وهذا يتفق مع ما ذكره أمين المكتبة بوجود نقص كبير في المواد بالرغم من سياسة عمادة شئون المكتبات في توفير نسخة مما يشترى للمكتبة المركزية لمكتبة الكلية.

لذلك فإن حوالي ٥٨٪ من أعضاء هيئة التدريس يفضلون الاتصال بالأصدقاء والزملاء في المؤسسات الأخرى للحصول على ما يحتاجونه من مواد، و٢٢٪ يحصلون عليها عن طريق نظام الإعارة المتبادلة المتوفرة بالمكتبة المركزية، أما البقية الباقية فلم يجيبوا عن السؤال.

وفيما يخص المراجع فإن حوالي ١٠ أعضاء بنسبة ٩٪ من الأعضاء أجابوا باستفادتهم من مجموعة المراجع المتوفرة بمكتبة الكلية وذلك لأغراض الدراسة والبحث والتدريس أيضاً. ومن الأسباب الأخرى الرئيسية في عدم استفادة نسبة كبيرة من الأعضاء من مجموعة المراجع المتوفرة بالمكتبة هو توفر عدد قليل من المراجع غير الحديثة، لأن عمادة شئون المكتبات قد اقتصرت في تزويدها لمكتبات الكليات على المواد الأخرى غير المراجع، إذ فضلت مركزية المراجع وخدماتها بالمكتبة المركزية. وفي المقابلات التي أجريت مع أعضاء هيئة التدريس فإن كثيراً منهم وبنسبة عالية قد أكدوا على استخدامهم للمراجع المتوفرة بالمكتبة المركزية بالجامعة. كما أجمع أعضاء هيئة التدريس على عدم توفر العدد الكافي من الأيدي العاملة المدربة في حقل المكتبات وخاصة المتخصصين في مكتبة الكلية.

وهكذا يتضح بأن مكتبة الكلية تعاني الشيء الكثير، بل ينقصها أدنى الخدمات والنشاطات التي تساعدها على أداء وظيفتها كمركز للتعلم.

دور المكتبة في التعليم الجامعي

إن النشاطات والخدمات التي توفرها المكتبة للباحثين والدارسين والمجتمع جميعاً لتدل دلالة واضحة على مدى قوتها كمركز للتعلم، فالمكتبة هي القلب النابض في أي مؤسسة تعليمية، حيث يستطيع الطالب استخدام مصادرها المختلفة للحصول على المعلومات بهدف البحث والاستشارة أو القراءة والترفيه، كما أصبح الهدف منها دعم وإثراء المناهج الدراسية وتوفير الفرص الكافية للطلاب لتحقيق النمو المتكامل.

وبسؤال أعضاء هيئة التدريس عن مدى معرفة الطلاب استخدام المكتبة، فقد أجاب حوالي ٨٩ عضواً بنسبة ٨٠٫١٨٪ بعدم معرفة الطلاب استخدام المكتبة ومصادرها، بينما ٨ أعضاء أجابوا بالإيجاب و٣ أعضاء لم يجيبوا عن السؤال.

وقد يرجع ذلك إلى عدة أسباب منها: الاعتماد على كتاب دراسي

مقرر، عدم تدريب الطلاب على استخدام المكتبة ومصادرها، عدم تشجيع الطلاب على ارتياد المكتبة إما بسبب قلة المواد بالمكتبة أو لعدم وجود تكليفات وبحوث تعتمد في أدائها على المكتبة.

وبالإمكان اللجوء إلى عدة أساليب لتنشيط استخدام أوعية المعلومات بالمكتبة مثل... عدم اللجوء إلى فرض كتب مقررة، والاستعاضة عن ذلك بتوجيه الطلاب إلى القراءة في مختلف المصادر والمراجع المتاحة في المكتبة في موضوع المادة، وتكليفهم بإعداد البحوث والدراسات التي يعتمدون فيها على مقتنيات المكتبة[٣٧].

هذا وقد أجمع الكل على أهمية تدريب الطلاب كيفية استخدام المكتبة ومصادرها، حيث أكد ٧٩٪ من أعضاء هيئة التدريس على ضرورة اشتراك عضو هيئة التدريس بقسم المكتبات والمعلومات وأمين المكتبة في تدريس المادة، بينما البقية فضلوا أمين المكتبة للقيام بمهمة تدريس المادة. وعليه فقد أكد الجميع على ضرورة وجود مادة لتعليم المكتبة ومصادرها وتكون من ضمن المنهج الدراسي بالكلية، حيث فضل حوالي ٢٢٪ بأن تكون من ضمن المواد الإجبارية، بينما ٢٦٪ يرى أن تكون اختيارية و١٩٪ يرى أن تكون من ضمن المواد الحرة و٢٧٪ يرون تدريسها من خلال مناهج البحث العلمي ١٥٦ و٦٪ لم يحددوا شيئاً.

ولمعالجة المشكلة التي يواجهها طلاب الجامعة في إنجاز البحوث العلمية ومدى استفادتهم من مكتبات الجامعة، فقد أقر مجلس الجامعة قبل عامين أو أكثر تقريباً بأن تكون مادة البحث العلمي ومناهجه متطلباً إجبارياً على كل كليات الجامعة ويكون من ضمنها كيفية استخدام المكتبة ومصادرها، إلا أن تلك المادة لم تستطع التغلب على المشكلة، إذ لابد من تخصيص مادة بساعة على الأقل لتعليم طلاب الجامعة استخدام المكتبة ومصادرها.

وعن دور المكتبة، فإن حوالي ٥٥ عضو هيئة تدريس بنسبة ٤٩٫٥٤٪ يعتقدون بأن المكتبة تقوم بدور مهم جداً في البرامج الدراسية و (٣٥) منهم بنسبة ٣١٫٥٣٪ يعتبرها مهمة و(١٠) آخرون بنسبة ٩٪ يعتبرونها عادية. وهذا الاعتقاد تنقصه الترجمة الفعلية حيث قلة قليلة من الأعضاء والطلبة يستفيدون من خدمات ومصادر المكتبة.

وفيما يخص الوسائل التي تساعد المكتبة القيام بدور أفضل وأكثر فاعلية في تطوير المناهج الدراسية والتعليمية بالكلية، فقد أجمعوا على ضرورة التوسع في الخدمات والنشاطات التي تقدمها المكتبة ودعمها بالموظفين المؤهلين. وكان موضوع توفير المصادر بمختلف أشكالها وأنواعها من الأولويات التي ركز عليها الأعضاء، حيث ذكر أحدهم «... وفي حالة عدم رغبة الجامعة في دعم مكتبة الكلية.. فإنه ينبغي إيجاد البدائل لهذا الدعم... كأن تدمج مكتبات الكليات في المكتبة المركزية للجامعة...» وهذا البديل الجيد الذي ذكره ذلك العضو، قد أوصت به لجنة المخطط العام بالجامعة وهو تحت الدراسة الآن.

وهكذا يتضح بأن مكتبة الكلية ينقصها الشيء الكثير للقيام بأداء وظيفتها كمركز للتعلم، وذلك لتحقيق أهداف ووظائف الكلية التي تركز على التدريس والبحث، فما زال دورها في دعم وإثراء المنهج التعليمي والطريقة التدريسية بالكلية غير واضح.

النتائج والتوصيات

تناولت الدراسة بالتقويم مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بهدف معرفة دور المكتبة في المنهج الدراسي والتعليم الجامعي جميعاً، وقد اسفرت الدراسة عن عدم قيام مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بدورها الفعلي في دعم مواد المنهج، وتزويده بكثير من المناهل التي تساعد عضو هيئة التدريس والطالب على استيعاب أوفى وأشمل للموضوع، وهذا راجع إلى عدة أسباب من أهمها :

١ ـــ الاعتماد على كتاب دراسي مقرر للمادة، حيث أسفرت الدراسة عن وجود نسبة عالية من أعضاء هيئة التدريس (٧٥٫٥٦٪) تعتمد على الكتاب الدراسي المقرر في تدريسها لمواد المنهج. وعلى الرغم من ذلك فقد أكد الجميع على استخدامهم لمواد إضافية في تدرس المادة، لأن الكتاب الدراسي المقرر وحده لا يؤهل الطالب لاجتياز اختبارات المادة، كما أكدوا على ضرورة إيجاد وسائل متعددة لتشجيع الطلاب على القراءة والاطلاع الخارجي.

٢ ـــ قصور الخدمات والنشاطات التي تقدمها المكتبة، هذا بالإضافة إلى النقص الواضح في عدد الكتب المتوفرة وعدم توفر الأشكال الأخرى من المصادر، كما تعاني المكتبة من عدم توفر العدد الكافي والكفء من الأيدي العاملة المتخصصة والمدربة في مجال المكتبات والمعلومات.

٣ ـــ جهل الطلاب بكيفية استخدام المكتبة ومصادرها، حيث أكدت نسبة عالية من أعضاء هيئة التدريس (٨٠٫١٨٪) على عدم معرفة الطلاب استخدام المكتبة ومصادرها. لذلك فقد أجمع الكل على ضرورة تضمين المنهج الدراسي بالكلية مادة لتعليم المكتبة ومصادرها.

٤ ـــ انعدام التعاون بين عضو هيئة التدريس وأمين المكتبة، إذ إن

الغالبية العظمى (٩٢٪) لا تربطها أي علاقة بأمين المكتبة، إلا أن الجميع أكدوا على ضرورة التعاون مع أمين المكتبة ومناقشته الدائمة فيما له علاقة بالمنهج والمصادر والخدمات المكتبية.

٥ ــ تفضيل غالبية أعضاء هيئة التدريس استخدام المكتبة المركزية بالجامعة، وذلك لتوفر كثير من المصادر والخدمات التي تحتاجها العملية التعليمية والبحثية.

وبناء على نتائج البحث، ولكي تؤدي مكتبة الكلية وظيفتها وأهدافها التي أنشئت من أجلها لدعم المنهج الدراسي والأنشطة التربوية والثقافية بالكلية، فإن الباحث يوصي بما يلي :

١ ــ توفير مجموعات متكاملة ومتوازنة من المصادر بمختلف أشكالها وأنواعها وذلك طبقاً لاحتياجات المنهج.

٢ ــ التوسع في الخدمات والنشاطات التي تقدمها المكتبة ودعمها بالعدد الكافي والكفء من الأيدي المتخصصة والمدربة في حقل المكتبات والمعلومات.

٣ ــ عدم الاعتماد على الكتاب الدراسي المقرر وعلى أسلوب التلقين والحفظ في تدريس المواد، بل العمل على تنويع مصادر المادة، وكذلك الأخذ بأسلوب المناقشة والحوار بهدف تنمية قدرة الطلاب على الإبداع والابتكار.

٤ ــ العمل على تنويع وتعدد أساليب التقويم بحيث تتسم بالشمول والموضوعية، فلا تقتصر على الاختبارات فقط، بل تتعدى ذلك لتشمل البحوث والدراسات التي يعتمد الطلاب في إعدادها على مقتنيات المكتبة.

٥ ــ الاهتمام بتعليم استخدام المكتبة ومصادرها بحيث تصبح مادة مستقلة لا تقل عن ساعة.

٦ ــ الاهتمام بقيام علاقات وثيقة بين أمين المكتبة وهيئة التدريس بالكلية، إذ إن إيمان أعضاء هيئة التدريس برسالة المكتبة وتعاونهم وحماسهم هو الذي يبعث النشاط والحيوية في جوانب الخدمة المكتبية المختلفة ويجعل من الاطلاع الخارجي والقراءة الحرة عادة متأصلة في نفوس الطلاب.

الهوامش

1 – Anwar, Mumtaz AM. **Information Services in Muslim Countries: an annotated bibliography of expert studies and reports on library,** information and archives services. London: Mansell, 1985.

2 – **Asheim, Lester. Librarianship in the developing countries.** Urbana: University of Illinois press, 1966.

٣ ــ أحمد بدر ومحمد فتحي عبد الهادي. **المكتبات الجامعية: دراسات في المكتبات الأكاديمية والبحثية.** القاهرة، مكتبة غريب، ١٩٧٨. ص ٩.

٤ ــ أحمد بدر. **مقدمة في علم المكتبات والمعلومات مع دراسة خاصة عن مكتبات الكويت.** الكويت، مؤسسة الصباح، ١٩٧٩، ص ٦٠.

5 – Jean Key Gates. **Introduction to Librarianship** New York, McGraw – Hill Book Company, 1968, p. 282.

6 – Guy R. Lylem. **The Adminstration of College Libraries** – 4th ed. New York: H. W. Wilson Co., 1974, p.10.

7 – Ibid., P4.

8 – Patricia B.Knapp. **College Teaching and the College Library.** Chicago, American library Association, 1959, P.92.

9 – Harvie Branscomb. Teaching With Books: **A Study of College Libraries** (chicago: Association of American Colleges, American Library Association, 1940), P. VII.

10 – Ibid., P.11.

11 – Oscar H. Edinger, «Why Have a college Library,» **California Librarian,** XV (December, 1953), 93-4

12 – Louis Round Wilson, Mildred Hildred Hawksworth Lowell, and Sarah Rebecca Reed, **The Library in College Instruction: A Syllabus on the Improvement of College Instruction Through Library Use** (New York: H. W. Wilson Company, 1951), P.13.

13 – Lyle, Op. Cit.,P 11-

14 – Ibid.

15 – Conference of Eastern College Librarians, **Library- Instructonal Integration on the College Level**: Report of the 40 th conference... held at Columbia University, November 27, 1954. (ACRL Monographs, No. 13; College and Research Libraries, 1955), P.16.

16 – Elbert W. Harrington, «Professor Looks at the library,» **South Dakota Library Bulletin XLI** (October- December, 1955), 77-84.

17 – Louis Round Wilson and Maurice F. Tauber. **The University Library**: **The Organization, Administration, and Functions of Academic Libraries** (2d ed.; New York: Columbia University Press, 1956), P. 21.

18 – Association of College and Research Libraries, Committee on Standards, **College and University Library Accreditation Standards, 1957,** Comp Eli M. Oboler, Ruth Walling, and David C. Weber of the ACRL Committee on Standards (:ACRL Monographs, No. 20. Chicago: Association of College and Research Libraries, 1958).

١٩ ــ أحمد أنور عمر «**طبيعة البحث العلمي وانعكاساتها على مكتبات الجامعة**»، ١٤٠٣هـ. ص ٤٦١.

٢٠ ــ أحمد بدر. «المكتبة الشاملة كمحور لعملية البحث والتعلم في الجامعة المصرية».ــ **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، مج ٢، ع ٢، ١٩٨٢م، ص ٦٥، ٦٨.

٢١ ــ فرحات بهجت توما. «المكتبة الجامعية العربية في عصر المعلومات» ، **مجلة اتحاد الجامعات العربية**، ع ٦، سبتمبر ١٩٧٩م، ص ٤٦ ــ ٤٩.

٢٢ ــ عبد الجليل طاشكندي. «استخدام أعضاء هيئة التدريس لمطبوعات حكومة المملكة العربية السعودية». **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية**، مج ٣، ١٤٠٣، ص ص ٣٣٣ ــ ٣٤٣.

٢٣ ــ حسن أبو ركبة ومنصور فهمي. «دراسات ميدانية حول خدمات المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز» ، **مجلة الاقتصاد والإدارة** ع ١، رجب ١٣٩٥هـ، ص ٢٠٢ ــ ٢٠٣.

24 – Mohammed S. Ashoor. A survey of User's Attitudes Toward Resources, and Services of Three University Libraries in Saudi Arabia (Ph. D Dissertation), GSLIS, University of Pittsburgh, 1978.

25 – Abdulla S. Isa. Proposed Standard for University Library in Saudi Arabia. (Ph.D. Dissertation) SLIS, University of Pittisburgh, 1982.

٢٦ ــ يحيى محمو ساعاتي. الاختيار والتزويد في المكتبات الجامعية بالمملكة العربية السعودية. (رسالة دكتوراه)، قسم المكتبات والوثائق، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م.

٢٧ ــ إبراهيم كمال الدين عارف. تعليم استخدام الطلاب للمكتبات الجامعية: دراسة تطبيقية على المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة. (رسالة ماجستير) قسم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ١٤٠٦هـ.

٢٨ ــ أحمد عتلان الغامدي، مكتبات الكليات بجامعة الملك عبد العزيز (رسالة ماجستير)، قسم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ١٤٠٧هـ.

٢٩ ــ خديجة محمود محمد زكي. دور التعليم الجامعي في توجيه طلاب وطالبات الجامعة للاطلاع والبحث: دراسة تطبيقية على بعض كليات جامعة الملك عبد العزيز (رسالة ماجستير)، قسم التربية، كلية التربية جامعة أم القرى، ١٤٠٦هـ، ص د، هـ.

٣٠ ــ أحمد عتلان الغامدي، ص ٨٦.

٣١ ــ جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تقرير إحصائي لمقتنيات مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية منذ إنشائها إلى الوقت الحاضر، ١٤٠٧هـ.

٣٢ ــ جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، التقرير السنوي لكلية الآداب والعلوم الإنسانية لعام ١٤٠٦/١٤٠٧هـ، ص ٣٦.

٣٣ ــ يحيى محمود ساعاتي، ص ١٤٤.   ٣٤ ــ المصدر نفسه، ص ١٤٧.   ٣٥ ــ أحمد بدر ومحمد فتحي عبد الهادي، ص ١٨٨.

٣٦ ــ يحيى محمود ساعاتي، ص ٥١.   ٣٧ ــ المصدر نفسه، ص ٥١، ٥٢.

عوامل توقف دوريات الأطفال السعودية
(مجلة الروضة)

هاشم عبده هاشم

أستاذ مساعد بقسم المكتبات
والمعلومات بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة

المقدمة :

تمثل القراءة أساساً هاماً ومتيناً في تكوين شخصية الإنسان وتطوير قدراته واكتشاف مواهبه وتفوقه في مختلف مراحل حياته، وبالرغم من تعدد وسائل وأدوات التثقيف في عصرنا الحديث فإن الكلمة المطبوعة ما تزال قادرة على الاحتفاظ بقوة تأثيرها على الجمهور القارىء، سواء أكان هذا الجمهور من الكبار أو الصغار، فهي تتميز بجاذبية نفسية خاصة، حيث يسيطر القارىء بإرادته على الموقف القرائي وفقاً لظروفه، فهو يقرأ عندما يريد وأينما يريد وكما يريد، كما أن قراءة العمل الواحد يمكن أن تتكرر وفقاً لرغبة القارىء[1].

ولما كانت دوريات الأطفال تشكل الوسيلة الثقافية الأولى التي يطلون من خلالها على عالم المعرفة الواسع مما توفره لهم من الخبرة المتنوعة والواقعية والمتعة والمعرفة الواسعة، فإنها تصبح الوسيلة الأهم في تكوين ميولهم القرائية في وقت مبكر جداً، ثم تعمل على تنميتها وتطويرها وصقل مواهب وقدرات القراء الصغار وتكشف عن طاقاتهم المخزونة، بل وتسهم في تهيئتهم لأدوار إيجابية في بناء المجتمعات وتطويرها..[2].

وقد أولت دول العالم دوريات الأطفال أهمية خاصة وحرصت على أن تحشد لها الكثير من الخبرات العلمية والتربوية والإمكانات الفنية والمادية، ودعمتها بكل أساليب الدعم والتشجيع لتنهض بمسئولياتها في تكوين عقولهم وتنظيم خبراتهم وتوجيه ملكاتهم الخاصة منذ سنوات تفتحهم الأولى.

لكن دوريات الأطفال في العالم العربي، لم تستطع أن تحقق هذه الأهداف التربوية العالية، نظراً لاهتزاز مضامينها وابتعادها عن إدراك حاجات الطفل القرائية الحقيقية، ونزوع أكثرها إلى الترجمة والنقل عن الدوريات العالمية المماثلة، رغم اختلاف البيئات التي تصدر عنها، ومحدودية العناصر البشرية المؤهلة علمياً لتقديم صحافة ملائمة للأطفال العرب ومتجاوبة مع مراحل نموهم المختلفة..

التجربة السعودية :

وفي المملكة العربية السعودية صدرت أربع دوريات للأطفال حتى الآن، توقفت اثنتان هما: الروضة وحسن.. ومازالت الاثنتان الأخريان تصدران حتى الآن..

وقد لاحظ الباحث أن صدور الدورية الأولى جاء في وقت لم تكن فيه وسائل تثقيفية أو تربوية أو ترفيهية في المملكة، نتيجة ضعف مستوى الدوريات العامة الصادرة في ذلك الوقت بعامة وعدم اهتمامها بأدب الأطفال وشئونهم بخاصة، إلى جانب عدم توفر وسائل التسلية والترفيه الأخرى كالتلفزيون أو الملاعب التي كان يمكن أن تشغل جزءاً كبيراً من وقت فراغ الأطفال.. وكذلك غياب الدور التربوي الفعال للمكتبات المدرسية في المرحلة الابتدائية في تكوين وتنمية الميول القرائية لديهم..

وكانت هذه الظروف.. بمثابة أرضية ملائمة لصدور مجلة أطفال قوية.. وإن لم تتوفر الكفاءات البشرية الفنية والتربوية المدربة للإشراف عليها وإصدارها شأنها في ذلك شأن الدوريات العامة الأخرى.

غير أن مجلة «الروضة» توقفت بعد أقل من عام واحد.. وهي فترة كانت كافية للحكم بفشل التجربة من جهة وإجهاض أية إرهاصات أو أفكار أخرى لإصدار أية دورية أخرى بديلة.. حيث خلت الساحة من مثيلاتها ثمانية عشر عاماً.. حتى جاءت مجلة حسن.. لتواجه ظروفاً مشابهة أدت بها إلى التوقف عن الصدور بعد ثلاث سنوات فقط..

ومع أن مجلة «الشبل» قد صدرت بعد سنتين من توقف «حسن» وما تزال تواصل الصدور حتى الآن.. وأن مجلة «باسم» صدرت مع مطلع العام الهجري الماضي.. كتجربتين أخريين، لكل منهما طبيعته وخصائصه المختلفة.. إلا أن الكثير من العوامل التي كانت سبباً في توقف الدوريتين السابقتين ما زالت قائمة، وفي مقدمتها ارتفاع تكلفة هذا النوع من الإصدارات قياساً إلى مستوى إقبال الأطفال عليها وتزايد فرص المنافسة القوية من الدوريات المماثلة، وكذلك استيلاء التلفزيون على وقت فراغ الأطفال بما يقدمه من مواد ومسلسلات جذابة.. وبما يتوفر من ملاعب وملاه كثيرة.. تستولي على الجزء الباقي من أوقات فراغهم.. وإن كان مستوى التعليم قد تحسن.. وإن

لم تنهض المدرسة الإبتدائية حتى الآن بدورها الكامل في التربية، والتعليم نتيجة استمرار قصور المكتبة المدرسية في هذه المرحلة عن المساهمة الفعلية في العملية التعليمية..

لكل ذلك.. فإن «مجلة الروضة» كإصدار رائد.. كان لابد أن يدرس دراسة وافية للاستفادة من النتائج التي يمكن الخروج بها من دراسة شكل ومضمون الدورية بهدف التعرف على العوامل التي أدت إلى توقفها عن الصدور تفادياً لتعثر الإصدارين الجاريين.. «الشبل» و«باسم»..

فقد صدرت الدورية الأولى وتعرف باسم «الروضة» في عام ١٣٧٩هـ «١٩٥٩م» ولكنها لم تلبث أن توقفت بصدور العدد السابع والعشرين في ١٧ ذي القعدة «١٣٧٩هـ» الموافق لـ ١٢ مايو «١٩٦٠م» وكانت مجلة نصف شهرية..

وبعد ثمانية عشر عاماً من هذه المحاولة، صدرت المجلة الثانية بعنوان «حسن» عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر بجدة في ١٣٩٧/٥/٢هـ «الموافق ١٩٧٧/٤/٢٠م» ولكنها توقفت هي الأخرى بصدور العدد «١٧٨» في ٤ محرم ١٤٠١هـ «الموافق ١٢ نوفمبر ١٩٨٠م» رغم انتظامها في الصدور أسبوعياً قبل ذلك.

ورغم المخاوف التي أحاطت بإصدار هذا النوع من الأعمال الثقافية الأساسية في المملكة، إلا أن «عبد الرحمن بن سليمان الرويشد» أصدر مجلة «الشبل» عن «مؤسسة الطفولة» بالرياض غرة صفر ١٤٠٣هـ.. وهي توالي الصدور كل أسبوعين..

وأخيراً صدرت مجلة «باسم» في ١٤٠٨/١/٢٢هـ «الموافق ١٩٨٧/٩/١٥م» عن الشركة السعودية، وإن كانت هذه الدراسة قد ركزت «فقط» على الدورية الأولى «الروضة» باعتبارها أول إصدار من نوعه في المملكة العربية السعودية..

نشأة مجلة الروضة

تعتبر مجلة الروضة الصادرة يوم الخميس ١٣٧٩/٣/١٤هـ الموافق ١٩٥٩/٩/١٧م لصاحبها ورئيس تحريرها الأستاذ/طاهر زمخشري أول دورية تصدر في المملكة العربية السعودية..

ترجع قصة إصدار هذه الدورية إلى بدايات طاهر زمخشري الأدبية، وعلاقته المبكرة بالأطفال، وذلك من خلال اشتغاله بالإذاعة وإشرافه على تقديم برنامج للأطفال، إذ نقلت «الروضة» استجابة حقيقية لأسئلة وطلبات ملحة تلقاها في ذلك البرنامج بضرورة تأسيس مجلة أطفال، فكان صدورها بمثابة صدى لتلك الرغبات، وشاركه في الإعداد لإصدارها عباس فائق غزاوي وبكر يونس ومحمد حسين أصفهاني[٣] الذي تولى طباعة المجلة في مطابع «الأوفست» التي دخلت المملكة — وقتها لأول مرة[٤] — وقد تصدرت ترويستها عبارة «مجلة الطفل العربي السعودي، مجلة ثقافية مصورة تصدر تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز وزير المعارف»..

وعلى غير ما ذكر يعقوب إسحاق[٥] بأن عدداً من الأدباء والمفكرين قد ساهموا في تحريرها وهم: «طاهر زمخشري — عبد الغني قستي — إبراهيم علاف — محمد عمر توفيق — محمد عبد الله مليباري — عباس فائق غزاوي — حامد مطاوع — أحمد السباعي — عبد الحميد عنبر — عزيز ضياء — صالح محمد صالح — محمد زكي عوض» فإن الباحث لاحظ أن للمجلة أسرة تحرير ثابتة تتكون من: «الدكتورة أم مي والسيدة جيهان الدجاني الأموي والآنسة شهرزاد، والأساتذة عبد الرزاق بليلة وحامد مطاوع. وعبد الغني قستي وعباس غزاوي ومحمد مليباري ومحمد جميل فضل وعبد الله جفري وطاهر زمخشري»[٦] إن من ظهرت أسماؤهم في أعداد المجلة كانوا بمثابة مساهمين وهم نوعان: مساهمون بصورة شبه مستديمة مثل الأساتذة الآخرين الذين وردت أسماؤهم سالفاً، وأسماء غير مستديمة ومن بينهم الدكتور محمد عبده يماني[٧] وعبد اللطيف الميمني[٨] وإن كانت قد تصدرت العدد الأول من المجلة عبارة «يحررها نخبة من الكتاب أصدقاء الأطفال»..

وقد تذبذبت فترات تردد المجلة بعد العدد «١١» حيث صدر العدد الثاني عشر يوم الجمعة ٤ جمادى الثانية ١٩٧٩م «٤ديسمبر ١٩٥٩م» بعد يوم واحد من موعده المقرر، وصدر العدد «١٣» في ١ رجب ١٣٧٩هـ «٣١ ديسمبر ١٩٥٩م» بعد ٢٦ يوماً، وتأخر صدور العدد «٢٥» يوم الخميس ٢٠ رمضان ١٣٧٩هـ «١٧ مارس ١٩٦٠م» بعد شهر من موعده المقرر، كما تأخر العدد «٢٦» عن الصدور لمدة أسبوعين أيضاً، إلى أن توقفت المجلة عن الصدور بعد العدد «٢٧» الصادر يوم الخميس ١٧ ذي القعدة ١٣٧٩هـ الموافق ١٢ مايو ١٩٦٠م[٩] ويعطي يعقوب إسحاق مبررات عامة لأسباب هذا التذبذب ومن ثم لتوقف هذه الدورية فيقول: «إن ارتفاع تكاليف إصدار المجلة قد أدى إلى تراكم ديونها على صاحبها طاهر زمخشري: الأمر الذي كاد يؤدي به إلى الجنون أو هو وقع في حبائله، وسافر إلى القاهرة التماساً للعلاج وأملاً في الشفاء من جراء الحالة العصبية العنيفة التي ألمت به، بعد أن كان متفائلاً في البداية بتحقيق مكاسب أدبية عظيمة من وراء إصدارها»[١٠] وقد خلفه في الإشراف على المجلة عبد الغني قستي، وبدأ يكتب افتتاحياتها بانتظام من العدد السادس،

لكنه لم يستمر كذلك إلا لسبعة أعداد، تولى بعدها الإشراف الكامل على المجلة المستشار بإدارة التعليم بجدة في ذلك الوقت محمد زكي عوض، وذلك ابتداء من العدد الثالث عشر[١١].. حيث استمر طاهر زمخشري يعالج في الخارج، وبعث للمجلة برسالة يتحدث عن أمله في العودة إلى الأطفال والاستمرار معهم في إصدار المجلة[١٢] لكن محمد زكي عوض استمر إلى آخر عدد صدر منها[١٣].

والمجلة كانت تصدر في جدة ولها مكتب رئيسي وصندوق بريد، وعنوانه مستقل وهاتف خاص على الرغم من أن البيانات المثبتة على الصفحة الثانية من المجلة كانت تشير إلى صدورها من مكة المكرمة..

وبدراسة الدورية فإن الملاحظ يستطيع أن يتبين ثلاثة عوامل رئيسية تضافرت وأدت إلى توقفها وأصحابها حتى اليوم.. هذه العوامل هي:

أولاً: عامل التكلفة :

ونقصد به ارتفاع تكاليف الطباعة لإصدار مجلة أسبوعية مصورة بغلافين ملونين من خلال مطابع متطورة..

ذلك أن المجلة كانت تطبع «عشرة آلاف» نسخة من كل عدد، وبتسم بيعها وفقاً للسعر المثبت عليها وهو «نصف ريال»، في الوقت الذي بلغت فيه طباعة العدد الواحد «٥٠,٠٠٠ ألف ريال» ودون أن تضيف تكاليف النفقات الأخرى، من مقر، واستهلاكات ونثريات، وخلافها فإن المجلة تسجل خسارة مقدارها «٥ آلاف ريال» في كل عدد، وقد بلغ مجموع الديون المتراكمة عليها حتى بعد صدور العدد «٢٧» للمطابع فقط «٨ آلاف ريال» أمكن تسويتها بالتراضي[١٤].

ثانياً: مضمون الدورية :

بدراسة مضمون هذه المجلة فإن الباحث يستخلص بعض أوجه القصور التي ساهمت من وجهة نظره في عجزها ومن ثم توقفها، إذ غلب عليها مضمون متكرر لايخرج عن إطار القصة والحكاية والموضوع الخطابي وبعض الطرائف والألغاز، وقدمت موادها بأسلوب الخطاب المباشر، ولم تستخدم ألوان التعبير المختلفة، كما أنها لم تراع المستويات العمرية للأطفال، وجاءت مضامينها أقرب إلى سد جزء من رغبات واحتياجات الفئة العمرية الأولى من الطفولة «٣ ــ ٦ س» في المرحلة الأولى[١٥] ثم الفئة العمرية المتوسطة في المرحلة الثانية من عمر الدورية[١٦] وهذا يشير ــ بمجمله ــ إلى انعدام السياسة التحريرية المدروسة والثابتة وفقاً للاعتبارات التربوية والنفسية والفنية، وقد ساعد هذا التذبذب وعدم الثبات على تضاؤل قاعدة قرائها وتوزيعها وانتشارها..

ثالثاً: عنصر المنافسة :

وقد تزامن صدور هذه الدورية مع وجود دوريات أخرى في السوق المحلية، وهي وإن كانت دوريات مترجمة في أكثرها إلا أنها كانت تصدر باللغة العربية مثل: سمير، طرزان، ميكي.. وهي مجلات سابقة لصدور «الروضة» وذات مضامين شيقة، وتصدر وفق خطة علمية تراعي الفروق العمرية الفردية بين الأطفال، كما تخاطب عواطفهم وتؤثر في خيالهم، وتستولي على اهتماماتهم..

فإذا نحن لم نقلل من أهمية العوامل الثلاثة السابقة، مضافاً إليها محدودية مستوى التعليم في المملكة آنذاك وندرة عدد القارئين في ذلك التاريخ، بحكم غياب الوسيلة الثقافية الملائمة في حياتهم ومن بينها الدوريات، فإننا سندرك أن أسباب التوقف لم تكن عارضة، وإنما هي أسباب موضوعية وطبيعية أيضاً..

الشكل والمضمون

يركز هذا الجزء من الدراسة على شكل هذه الدورية ومضمونها ودورها في تأسيس جيل من القراء الصغار في وقت لم يكن هناك بديل آخر سواها..

أولاً: الشكل

(أ) الغلاف :

على الرغم من بساطة الأفكار التي كانت تنزع إليها أغلفة هذه الدورية، إلا أنها كانت متسمة بالسهولة في إيصال الغرض منها.. فقد جمعت بين الصورة الفوتغرافية ــ عند الضرورة ــ والرسم التعبيري، وقلما لجأت إلى الرسوم الكاريكاتيرية..

إلا أن صورة الحيوان، طغت على هذه الأغلفة باعتبار أن الحيوان أحد عناصر الكثير من القصص التي تتضمنها دوريات الأطفال في العادة..

كما كانت ألوان هذه الرسوم خفيفة وغير صارخة، ومريحة للنفس إلى حد كبير..

ويشتمل الغلاف ــ غير العنوان وشعار المجلة.. عبارة «الله معنا» وعبارة مجلة الطفل العربي السعودي، وثمن العدد، وشرح للصورة، وعنوان لأبرز قصص العدد وموضوعاته، وقد تخلو بعض الأغلفة من كثير من هذه المعلومات بما في ذلك الإشارة إلى قصة أو موضوع العدد الرئيسي..

(ب) العناوين والخطوط :

لم تلتزم المجلة بنوع معين من الخطوط، وإن تميزت عناوينها بعدد كلماتها المحدودة وعبارتها السهلة.. مثل: حسن والحظ والثعلب أبو الكتاكيت والإخوان الأربعة[١٧].

وقد انطوت هذه العناوين على مضامين أخلاقية وإنسانية تجمع بين الحث على القوة والمثابرة والشجاعة والصبر والوفاء مثل: الإوزة الكسولة وأسامة البطل الصغير، والاعتراف بالجميل، والرزق الحلال، والصياد الماهر، وعاقبة السرعة، وجزاء خلف الوعد..[١٨].

كما نلاحظ أن هذا هو الاتجاه الكلي لعناوين المجلة، وهو يعكس أهدافها ومضامينها السطحية..

ولم تخل عناوين الدورية من الطرافة مثل: سهم الليل والوزتين، والطير والثعلب أبو الكتاكيت، ومرح الطفولة، والإوزة الكسولة، والحمار الغبي[١٩].. كما احتوت بعض العناوين على مضامين تنطوي على المغامرة المحمودة والشجاعة المتناهية مثل: مغامرات سامي ورجاء، وطارق المغامر الجريء، وأسامة البطل الصغير..[٢٠].

وجاءت بعض عناوين الغلاف مجرد إشارات لموضوعات تنشر في الأعداد القادمة[٢١]، وخلت بعض الأغلفة من أية عناوين إيضاحية بالمرة[٢٢].

(جـ) الغلاف الأخير :

أما بالنسبة للغلاف الأخير من المجلة.. فقد شغله إعلان تجاري بصورة دائمة، وإن اختيرت له عبارات قريبة من إدراك الأطفال مثل: ملابسهم نظيفة بفضل استعمال تايد، وبنك البلد الكبير والنقد الكثير، صديق الآباء الكبار يرحب بالأطفال الصغار[٢٣].. كما تضمن الغلاف الأخير اسم دار الأصفهاني وشركاه بجدة باعتبارها الدار الناشرة للمجلة، وقد تراوحت عدد الإعلانات في العدد الواحد بين إعلان وثلاثة إعلانات[٢٤] كما ساهمت بعض أجهزة الدولة مثل المواصلات ومؤسسة النقد في الإعلان بالمجلة[٢٥] للتخفيف من تكاليف الإصدار..

(د) الإخراج :

الطباعة: طبعت المجلة على ورق كوشيه صقيل ولامع، وكان نوع ورق الغلافين «ورق كوشيه أبيض» ونوع ورق الصفحات الداخلية «٦٠ غرام» وورق الملازم الداخلية من نوع «٨٠ غرام» وصدرت المجلة بمقاس: «٢٨×٢١سم»[٢٦] وإن كان يعقوب إسحاق قد أشار خطأً إلى أن مقاس المجلة هو «٣٠×٢٢»[٢٧] وقد اختلفت الأبناط المستخدمة في جمع المادة العلمية التي صدرت بها المجلة وإن طغى عليها بنط «١٢ أسود» في المرحلة الأولى من صدورها، ثم تغير بعد ذلك إلى بنط «١٦» و«١٨» أبيض وأسود..

كما وضبت المواد على عمود واحد وليس كما كانت في السابق على عدة أعمدة.. ومع أن هذا مريح للقراءة إلا أن نمط التوضيب أظهره «جامداً» فهو أقرب إلى طريقة إخراج الكتب منها إلى إخراج الدوريات المتميزة بالحركة والتنوع والتشكيل..

وكانت الخطوط المستخدمة في ثنايا المجلة هي خط «الرقعة» والنسخ والخط الحر أحياناً.

(د) الرسوم :

اقتصرت الرسوم المرافقة للمادة المنشورة بالمجلة على القصص المسلسلة وبعض المواد التاريخية والحكايات الصغيرة، ولم تتوافق المعلومات والمواد المسلية مع أية رسوم توضيحية معبرة..

ويرجع ذلك إلى أن عدد رسامي المجلة لم يتجاوز الأربعة وهم: نبيل وحسنين وأحمد وحسن. وكانت مساهمتهم محدودة بحكم تعاونهم مع المجلة من الخارج وليس كموظفين فيها، وبذلك طغت المادة الكلامية على الرسم.. مما قلل من عنصر الجذب للقارىء الصغير إلى مجلة كهذه.. فإذا أضفنا إلى ذلك أن المجلة قد استخدمت الألوان بشكل محدود في الغلافين وبعض القصص الداخلية فقط، فإن عامل التشويق في هذه الناحية يكون غير كاف أيضاً، وإن اختفت الألوان المتعددة في أحايين أخرى[٢٨] وقد اختارت المجلة أحد الألوان لطباعة موادها.. إذ إن المواد لم تطبع باللون الأسود في كل الأحيان وإنما طبعت باللون الأزرق أو الأخضر أو البنفسجي أو الأحمر في أعداد كثيرة، وقد ساعد هذا على التخفيف من جفاف المادة وكثرتها إلى حد كبير..

(ر) التبويب :

صدر العدد الأول من المجلة وصفحاته موزعة على النحو التالي: الصفحة الثانية وكانت تشتمل علاوة على الترويسة وما يرافقها من بيانات النشر المختلفة على قصيدة بعنوان «تحية الروضة» وقد استمر هذا المنهج لعدة أعداد لتحل محل القصيدة كلمة الافتتاح..

وجاءت الصفحة الثالثة في هذا العدد لتنطوي على أهداف المجلة وبعض صور أصدقائها، وتلتها الصفحة الرابعة وعليها أسماء الخمسة الأوائل بمدارس مكة المكرمة وبعض صور الأصدقاء، ومن ثم تصدرت الصفحة الرابعة قصة خفيفة، تلتها صفحتان عن الإذاعة، وتضمنتا بعض الكلمات التوجيهية ورسائل الأصدقاء ونشيداً خفيفاً ونكتة صغيرة.. وجاءت صفحة «اضحك مع سبلول» بعد ذلك ـــ ثم حكايات الجدة المسلسلة، فجولة ميدانية قامت بها المجلة إلى إحدى دور العلم، وإعلانان على الصفحتين التاليتين، وصفحة للتسلية، وأخرى تصدرتها قصة «مازن والقوقعة التاريخية» وجاء الغلاف الأخير مشتملاً على إعلان.. كما اشتملت الكلمات التالية على باب

للتسلية وآخر للمجازات وقصة العدد وعجائب الدنيا وحكايات عن «دنيا القطط» وقصة على الصفحة الرابعة عشرة، وقصة مصورة عن «مغامرات عصام».

ومن الواضح أن الكثير من المواد الخفيفة التي ظهرت في الأعداد المتوسطة مثل «أزهار الروضة» و«كشكول الروضة»[٢٩] واختبر ذكاءك وجولة الروضة[٣٠] واعرف بلادك ولطائف ومختارات الروضة[٣١] وسواها قد اختفت من تبويب بعض أعداد المجلة، وكان هذا أحد مؤشرات التراجع عن الخط الميداني للمجلة.. على أن الملاحظة البارزة هي أن عدداً واحداً فقط قد صدر في «٢٤ صفحة»[٣٢] في الوقت الذي صدرت فيه الأعداد الأخرى في «١٦ صفحة» وترافق صدور هذا العدد مع دخول المجلة عاماً جديداً..

كما أن عدد الإعلانات التجارية ارتفع بصورة ملحوظة في المرحلة الثانية في محاولة للتخفيض من تكلفة الإصدار..

ومن الواضح أن ظروف المجلة المالية، لم تنعكس على هيكلها البشري المحدود فحسب ولكنها انعكست حتى على شكل المجلة وثبات أبوابها وطريقة تقديم موادها للقراء الصغار أيضاً..

(ز) أهمية المضمون :

على الرغم من أهمية الشكل في اجتذاب الطفل إلى المادة العلمية المقروءة سواء كانت هذه المادة كتاباً أو دورية أو قصة أو خلافها، فإن المضمون هو الذي يحدد مدى ارتباط الطفل بالقراءة وإقباله عليها وانغماسه فيها وإدمانه أو ابتعاده عنها ونفوره منها، ومن ثم تتحدد خطواته المستقبلية نتيجة هذه القطيعة المبكرة بينه وبين الوسيلة الثقافية المقروءة..

ويمكن القول تحديداً أن المجلات تشجع التلاميذ على قراءة الكتب والاهتمام بالهوايات والشغف بالأمور الجارية، وإن كان هناك من يرى أن الدوريات تجعل الطفل يضيع وقته مركزاً اهتمامه طول الوقت على الصور.. وعلى الرغم من صحة هذا الاستدراك إلا أن الباحث يعتقد أن لجوء الطفل إلى الصورة واكتفاءه من الدورية بتأملها هو إشارة مؤكدة إلى فشل المضمون العلمي في شد انتباه الطفل والاستئثار به، وإغرائه بمتابعة الدورية أسبوعاً تلو أسبوع، إذ «يعكس شغف الأطفال بالمواد المطبوعة في كتاب أو مجلة أو صحيفة حاجة أصيلة لديهم، وهذه الحاجة أبرزتها نظريات ودراسات علم النفس بمسميات متعددة مثل الحاجة إلى الإستطلاع.. Exploring need والحاجة إلى المعرفة need for cognition والحاجة إلى الفهم need for underdtand حيث تبرهن نظرية «برلاين ١٩٦٥م» إلى أن هذه الحاجة فطرية عند الأطفال»[٣٣].

وتنقسم مضامين دوريات الأطفال في حدها المعياري الأدنى إلى :

١ ــ مضامين نصية وتشمل: الحكاية والقصة والكلمة، والاستطلاعات والأناشيد والألغاز والأحاجي والأخبار والمعلومات..

٢ ــ مضامين مصورة: وهي إما صور ذات مضمون مستقل أو صور توضيحية..

٣ ــ مضامين تعبيرية وكاريكاتيرية..

وهي من حيث الأعداد مضامين :

١ ــ مكتوبة من قبل المربين وعلماء النفس والمتخصصين في أدب الطفل، وينقسم هذا النوع من الإنتاج إلى :

(أ) أدب كتب للأطفال وبلغتهم ووفقاً لمستويات تفكيرهم وحسب مراحل نموهم العمري..

(ب) إنتاج يتحدث عن الأطفال، هو موجه في العادة للآباء والأمهات والأساتذة والمربين بهدف إكسابهم المعرفة والخبرة في إتقان معاملة الطفل بما يمكنه من تحقيق معدلات نمو صحيحة ومتوازنة نتيجة إلمامهم بحاجات كل مرحلة وظروف كل طفل..

٢ ــ أو مضامين منشؤها الأطفال أنفسهم، سواء كان هذا الإنتاج نصوصاً مكتوبة أو رسوماً معدة أو صوراً ملتقطة من قبلهم، وهو يعكس ثقافتهم ويكشف عن مواهبهم وقدراتهم اللغوية ومساحة خيالهم وحاسة التذوق الفني والجمالي لديهم..

ولذلك فإن أية دورية أطفال قياسية لابد وأن تشتمل على الأبواب والموضوعات والزوايا التالية :

١ ــ الحكاية..

٢ ــ القصة «القصيرة ــ المسلسلة» بأنواعها المختلفة ــ سواء القصص الإيهامي، أو قصص الحيوان، أو قصص الأساطير والخرافات، أو القصص الشعبية والدينية، أو قصص البطولات الوطنية أو التاريخية، أو قصص المغامرات وقصص البطل المعجزة «السوبر مان» والقصص البوليسية والعلمية، وقصص المستقبل، والقصص الواقعية، والقصص الفكاهية الترويحية..

٣ ــ المسابقات والألغاز والأحاجي ومسابقات الذكاء والألعاب المختلفة..

٤ ــ الهوايات..

٥ ــ الرسائل والردود.

٦ ــ الاستطلاعات المصورة.

٧ ــ أخبار الأطفال.

٨ ــ المواهب.

ولما كان «اللقاء الأول بين الأطفال والأدب والثقافة يتم من خلال صحفهم بوجه خاص، إذ إنها تلعب دوراً بارزاً في تقديم الخبرة الأولى للقراء والتذوق الفني والجمالي»[٣٤] فإن البحث عن الدور الذي تقوم به الدوريات عموماً في تكوين وتنمية الميول القرائية يصبح ضرورة ملحة باعتبارها الأسس التي تدفعهم إلى المزيد من الإدمان في الاطلاع والتعامل مع القراءة كوظيفة اجتماعية رفيعة وليست كوسيلة للإمتاع والتسلية وقضاء الوقت فقط..

فما هو واقع مضمون مجلة الروضة..؟ وما هي مساهماتها في تكوين وتنمية الميول القرائية لدى الأطفال..؟

ثانياً: مضمون الروضة

انعكست الظروف الخاصة التي مرت بها المجلة منذ البداية ــ وجرت الإشارة إليها في مطلع هذه الدراسة ــ على مضمون الدورية بشكـل واضح..

ويستطيع الدارس أن يلاحظ أن الدورية شهدت تغيرين بارزين خلال صدورها في (٢٧) عدداً حيث صدرت حتى العدد الثاني عشر[٣٥] مشتملة على الأبواب التالية :

ــ كلمة للأطفال تحت عنوان «أصدقاء الروضة».
ــ ألف مبروك، وتحتوي على أسماء الناجحين.
ــ قصة قصيرة.
ــ حكاية الجدة..
ــ جولة الروضة..
ــ التسلية..
ــ قصة تاريخية «مازن والقوقعة التاريخية».
ــ أصدقاء الروضة..

لكن مضمون المجلة تغير تبعاً لتغير أبوابها ابتداء من العدد الثالث عشر[٣٦] حيث أصبح هذا المضمون يدور في الآتي :

• كلمة للأطفال.
• قصة مسلسلة «مصورة».
• حكاية.
• شخصيات تاريخية.
• ألعاب واختبارات للذكاء.
• مشاهد (كاريكاترية) مصورة.
• عجائب الدنيا.
• جولة الروضة.
• للتسلية.
• مختارات.

وبالقدر الذي ابتعدت فيه الدورية عن مخاطبة عقول الصغار من خلال الحكايات والقصص والرسوم الكاريكاتيرية التي اشتملت عليها الأعداد الإثنا عشر الأولى بالقدر الذي زادت فيه الجرعة الثقافية المقدمة للأطفال، وارتفعت لغة الخطابة وأصبحت تخاطب أطفال المرحلة المتأخرة «٩ ــ ١٩» أكثر من مخاطبتها لأطفال المرحلتين المبكرة «٣ ــ ٦» والمتوسطة «٦ ــ ٩».

وسوف يحدد الباحث فيما يأتي مزايا كل مرحلة بشكل أكثر دقة..

المرحلة الأولى :

طغت الحكايات والقصص على أعداد المجلة إلا أن القصص التي تتحدث عن الحيوان أو بلسانه لم تتجاوز عدة قصص فقط، وهذا يعكس عدم إدراك المجلة لأهمية هذا النوع من القصص الأكثر التصاقاً بنفسيات الأطفال[٣٧] وهذه القصص هي :

ــ الحمامة المطوقة «٢٤».
ــ الأرنب والثعلب «٧٤».
ــ الثعلب أبو الكتاكيت «٩٤».

وقصة تاريخية واحدة بعنوان «مازن والقوقعة» وكانت قصة مسلسلة، أما قصص المغامرات والقصص البوليسية فقد اشتملت الأعداد على (٤) قصص هي :

ــ علي بابا والأربعين حرامي (مسلسلة).
ــ الجوهرة الحمراء (٨٤).
ــ خلف أفندي (بوليس سري) (١٠٤).
ــ مغامرات سامي ورجاء (١٢٤).

ولم تخل المجلة من الحكايات والقصص الخرافية، الخيالية حيث نشرت بها خمس قصص هي :

ــ أبو الفوارس والمينا الصغيرة (٣٤)
ــ السيد البعبع (٤٤).
ــ الفيل الطائر (٥٤).
ــ الخطاطة (٧٤).
ــ أطفال الغابة (٨٤، ٩).

ومع أن قصص المغامرات تستهوي الأطفال، إلا أن ذلك وحده لا يكفي، إذ إن الخطأ أن نقدم لهم قصصاً تقوم على مضامين تقود إلى الخطيئة، كما في قصص خلف أفندي وأبو الفوارس والمينا الصغيرة والخطاطة.. ذلك أن إقبال الأطفال على القصص الخرافية لا يبرر أن تقدم اللصوص والخارجين على القانون في مغامرات تصورهم للأطفال

أبطالاً وطنيين، وجعلنا معايير الخطأ والصواب تختلط أمام الأطفال عندما نقدم لهم (كقدوة) المجرمين كأبطال، ونجعل من جرائمهم بطولات وهمية زائفة[٣٨].

وهناك قصة وطنية واحدة هي: «عقلة الصباح» وهي قصة مسلسلة نشرت إلى جانب مجموعة من القصص والحكايات ذات المغزى العام مثل :

— الحياة مدرسة لاتنتهي (٤٤).
— حسن الحظيظ (٤٤).
— عازف القيثارة (٤٤).
— الجوع أمهر الطباخين (٤٤).
— عيد الميلاد (٥٤).
— النجار والقرد (٦٤).
— المكار والمغفل (٧٤).
— انتقام الساعة، «الحيوان المخيف» (١٠٤).
— كان ياما كان، الإخوان السبعة (١٢٤).
— وقصة إسلامية مسلسلة بعنوان «أمجاد الإسلام» (٥٤).

وبدراسة هذه النماذج لاحظ الباحث أن الحكاية طغت على معظم الأشكال السابقة، ولعل السبب في هذا يرجع إلى عدم توفر كتَّاب متخصصين في مخاطبة الأطفال، وبالذات أولئك الذين يجيدون كتابة فن القصة بكل خصائصها ومزاياها الفنية المتعددة، كما أن الخطابة تعتبر أدنى وأبسط التراكيب الأدبية كما يقول مورستر، لأنها تأتي في صورة سلسلة من الحوادث المتصلة والمرئية ترتيباً زمنياً متتابعاً ولا تحتاج إلى صياغة معقدة أو تكنيك شائك كما هو الحال بالنسبة للقصة في جميع أشكالها ومضامينها.

وقد حفلت صفحات «حكايات جدتي» أكثر من غيرها بالعديد من القصص المحلي والمترجم..

لكن أعداد المجلة لم تخل من الأشكال الفنية الأخرى كالقصص والحكايات المصورة الخفيفة مثل :

— الديك المؤذن، واضحك مع سبلول (١٤).
— الحطاب والأسد (٧٤).

وهناك ندرة كبيرة في المواد المصورة، ولا سيما تلك التي يقود الرسم فيها الأطفال إلى إدراك المعنى، ويترك لخيالهم الغض فرصة التحليق والتخيل بصورة أوسع، توظيفاً لطاقاتهم الذهنية وتنويعاً لمجالات وسبل استمتاعهم بالمادة المقروءة..

على أن المجلة قد أولت اهتماماً طيباً بالمواد الخفيفة ذات المضامين السهلة والبسيطة، فخصصت لذلك بعض الأبواب الثابتة مثل :

— باب التسلية.
— أزهار الروضة.
— كشكول الروضة.

وقد تضمنت هذه الأبواب معلومات وطرائف وأسئلة وألغازاً وأناشيد مختارة وردوداً على رسائل الأصدقاء، تخللتها حكمة توجيهية بعنوان «استراحة للكبار»، كتبها أحياناً محمد عمر توفيق وضمنها بعض المواقف والمغامرات والتجارب الحياتية العابرة».

وبالرغم من أهمية «الأناشيد» ودورها في تنمية حس الأطفال وذوقهم الفني ومقدرتهم اللغوية إلا أن المجلة قدمت نماذج محدودة من الأغاني والأناشيد والأزجال، وردت ضمن الصفحات الثلاث السابقة، ولم تخصص لها مساحات كافية، كما أن أكثرها سبق تقديمه من خلال برامج الأطفال التي قدمتها الإذاعة في تلك الفترة، ولم تكن مكتوبة لقراء المجلة الصغار خصيصاً مثل :

نشيد نجحنا كلنا[٣٩].

نجحنا كلنا
وفرحنا بجهدنا
ياربتكم زينا
الحصة تمر علينا نفهمها ونفرح فيها
ويجينا الدرس الثاني ونقابل بعضنا
ياربتكم زينا

ومثل نشيد «شجن»[٤٠] ويقول مطلعه :

نحن إن أشرق صبح
نهجر النوم ونصحو
ونحيي أبونا
فرضا الآباء ربح

وكذلك نشيد «أنا بدّي أسير طيار»[٤١] ومطلعه :

أنا بدّي أسير طيار واهجم واضرب بالنار
الجو بس اللي صديقي مهما تكون الأخطار
أنا دمي وروحي هدية لبلادي الغالية عليّ
دي بلادي وفيها إخواني وحياتي كلها هيّا

ونشيد «أحب أبي»[٤٢] ومطلعه :

أحب أبي وأفديه إذا نادى أليه
وبالبشر ألاقيه وأخدمه وأرضيه

وهي على الرغم من مضامينها الجيدة، وما تنطوي عليه من قيم وأخلاقيات تحث على حب الوطن واحترام الوالدين والتعلق بالمستقبل والرنو إليه باستمرار، إلا أن هذه المضامين كانت «ضحلة» ولم تسهم في إثراء لغة الطفل أو دغدغة مشاعره أو إثارة تطلعاته بدرجة كافية

ولو لم تغن في الإذاعة ويقترن مؤثر الصوت بإيقاع اللحن، ربما لأدركنا مدى تضاؤل أثر هذه الكلمات في نفوسنا نحن الكبار فكيف بالأطفال الصغار، لأن «الشعر الذي يقدم للأطفال يجب أن يكون مناسباً لهم وملائماً من حيث الموضوع لسنهم ولفهمهم وإدراكهم وحالتهم النفسية» أيضاً كما نختار لهم أدباً يتصل بخلفيتهم وبعصرهم[٤٣] وهذا لم يتحقق في هذه المجموعة المختارة من الأناشيد المنشورة بالمجلة..

لكن المجلة من منظور آخر عرضت هذا الجانب نسبياً وقدمت مجموعة خفيفة من الأناشيد والأزجال ذات المضامين الطريفة والخفيفة على حد سواء مثل :

أهزوجة «الست أم راجح»[٤٤] وجاءت في هيئة لغز.. يقول :

الست أم راجح فوق روسنا سهرانا
بتقرا وبتزمر وتطبل عا الدانا
واحنا عاجبينها وهيا عاجبانا
فمن هي هذه الست..؟؟

وزجل آخر منشور بتوقيع فلان[٤٥] يقول في مطلعه :

رأيت حماري في المنام يرطع
وسبعاً من الأغنام كانت تلعلع
وقطاً كبيراً ثم عشرين قطة
تماموء في أنحاء بيتي وتركع

وزجل آخر جاء على هيئة لغز يقول[٤٦]:

قل لي يا عم حسين
علي مخلوق بعينين
زي عيون الجان
تكون في جدة
ويوريك ذهبان

أو قول الشاعر «فلان»[٤٧]:

إذا أنت لم تأكل مع الرز لحمة
فكل إدام في الصحون قليل
وأن أنت لم تضرب من الفول جرة
وقدراً من «المنتو» فأنت عويل
وإن أنت لم تمسح دجاجاً مع المندى
فإن خروفاً في العشاء بديل

وقول الشاعر «صالح محمد جلال» للأطفال :

اسمعوا مني النصيحة ذي الشقاوة تضركم
والأذية واللعب والسفاهة في حيكم
والكسل جملة مرض كلوا هاذا.. يضركم

وهناك حكمة أسبوعية درجت المجلة على نشرها في صدر صفحتي الكشكول مثل[٤٨]:

لاتحضر الأكل إلا والحلي معه إني بأكل الحلي يا ناس موعود

وهي على طرافتها وسذاجة بعض ما ورد فيها من أفكار إلا أنها تعكس صوراً محلية وخبرات معاشة وتعبيرات مألوفة يدركها الطفل في بيئته بسهولة ويجد في قراءتها متعة متناهية، لأنه يقرأ نفسه وحياة أفراد مجتمعه بصورة كاريكاتورية هزلية مضحكة.. وإن كانت بعض عباراتها «مبتذلة» كما قدمت المجلة ألواناً وموضوعات ومواد وأشكالاً مشوقة أخرى تبعث السرور في نفوس الأطفال أو تشدهم إليها مثل: نشر صور الأصدقاء وأسماء الناجحين ببعض المدارس وبعض الطرائف والمختارات الخاطفة مما يبعث به بعض أصدقاء المجلة..

وهي لم تخل من الألغاز ومسابقات الذكاء التي تقود الطفل إلى محاولة التعرف على الإجابة بالبحث عنها في بعض المصادر المتاحة أمامه، أو بالاستفسار من والديه وإخوته، أو بالمحاولة الذاتية في حل الرموز واستخدام عقله وقدراته المختلفة..

وهي وإن ندرت في أعداد المجلة إلا أنها كانت تشكل لوناً مهماً من ألوان ثقافة الطفل لابد وأن تتضمنه أية دورية تصدر لهذه الفئة من القراء..

ومن أمثلة هذا اللون من المضامين سؤال المجلة التالي[٤٩]:

هل تستطيع أن تكتب أربع تسعات بأية طريقة بحيث يكون الناتج مساوياً (١٠٠)، وسؤال آخر يقول: «إذا كنت تعرف الألوان فما هي ألوان هذه الأشياء.. القمر، الليل، الماء، الشجر، الليمون، الدم، السماء»[٥٠]، ومثل هذا السؤال «ضع حرفاً مكان كل نقطة لتصل إلى أسماء خمس عواصم عربية (أ.ر أ.)، (ع. أن)، (ي. و.)، (أ..أ.ر.)، (.ل.خ.. و.)»[٥١] وكذلك الأشكال والمربعات والرسوم واختبارات الذكاء التي كانت تعتمد على المجهود الذهني والعضلي في وقت واحد، وهي على قدر بساطتها، وتلاؤمها مع مستوى تفكير أطفال المرحلتين المبكرة والمتوسطة إلا أن المجلة حرصت على تقديم إجابات لها في صفحات أخرى من المجلة.. وبذلك تكون قد جمعت بين عنصر المحاولة المطلوبة من الطفل وعنصر توفير المعلومة، وقياس الذكاء لديه بمجرد أن ينتقل إلى الإجابة المنشورة في المكان المخصص لها..

المرحلة الثانية :

اشتملت المجلة خلال الأعداد (١٣ ــ ٢٧) على المواد التالية :

- التراجم ونشرت بالعددين (١٣، ١٥).
- قصص الحيوانات :

ــ في الحقل مع العصافير (١٣).

— الأوزة الكسولة (١٥).
— الحمار الغبي ووفاء الحيوان (٢٢).
— كوكو، والبطة والفرحة (٢٥).
— الحمار ينتقم لذكائه، شمسية الأسد (٢٧).

• حكايات منوعة :
— أسامة: البطل الصغير (١٧).
— الإخوة الأربعة، زوزو المفجوع (١٨).
— الاعتراف بالجميل (١٩).
— الرزق الحلال، والسجادة السحرية (٢٠).
— أبو طرطور (٢١).
— هدية الأمير (٢٢).
— المسافر الذكي، الصياد الماهر، وابن الخباز (٢٣).
— عاقبة السرعة، دواء عم حسن (٢٤).
— نصر ولقاء، والحجي يوكي (٢٥).
— جزاء خالد (٢٦).
— الأصدقاء الأربعة، الدب المتين والدب النحيف (٢٧).

وهناك حكاية كاريكاتورية مصورة واحدة بعنوان «تستاهل ياعدنان» ونشرت بالأعداد (١٣، ١٥، ١٦، ١٨).

أما بالنسبة لقصص المغامرات فإن هناك قصة رئيسية استمرت من العدد الثالث عشر حتى العدد السابع والعشرين بعنوان: «مغامرات عصام» وكانت عبارة عن قصة مصورة ومسلسلة نقلت عن الآداب العالمية..

وهناك قصة أخرى بعنوان «نبيل المسكين» ونشرت بالعدد السابع عشر.. وبدراسة هذه الحكايات وتلك القصص نجد أنها..

١ — كتبت بلغة عربية فصيحة.. ولم تتخللها العامية إلا نادراً.. كما هو الحال بالنسبة لكثير من قصص المرحلة الأولى..

٢ — تعاملت مع طفل المرحلة المتأخرة (٩ — ١٢) وخاطبت وعيه ولكنها لم تقدم له الحقائق والمعلومات بأسلوب مشوق، ولم تسع إلى مداعبة أو إخصاب خياله، فكانت عبارة عن حكايات سردية تقدم مقومات الحكاية أو القصة الفنية — (عقدة وبداية ونهاية..).

٣ — اتسمت أكثر الحكايات بالقصر فلم تتجاوز صفحة واحدة رغم طباعتها «الحرف» الكبير (١٨) مما سهل قراءتها ومتابعتها.

٤ — صدرت بعناوين تقليدية جامدة لا تبعث في النفس الرغبة على توقيع تفاصيلها المثيرة والاستفسار عن مجرياتها مثل «في الحقل مع العصافير، البطة والفرخة، عاقبة السرعة فكانت أقرب إلى عناوين الموضوعات الإنشائية منها إلى عناوين القصص المعبرة والمثيرة».

على أن أعداد المجلة ركزت تركيزاً كبيراً على المعلومات وأعطت القارىء الصغير جرعة كبيرة منها، يعاب عليها أنها جرعة تقريرية ومكررة ولا تختلف عما يتلقاه في الكتب الدراسية المقررة، أي أن المجلة لم تنقله من نمط القراءة الرتيب الذي ألفه في غرفة الدراسة طوال النهار إلى جو القراءة الحرة المتميزة بالحركة ونمو التفاعلات داخل طوايا القصص والحكايات والمسابقات، وقد تناثرت المواد الثقافية في العدد الواحد، بصورة طغت على كل ما عداها.

فقد قدمت المجلة معلومات عن دنيا القطط واستمرت من أول عدد في هذه المرحلة حتى آخر عدد صدر من المجلة، كما قدمت سلسلة من المعلومات والحقائق عن الأماكن الشهيرة والآثار، والقناطر والمدن المعروفة في العالم، مثل مسجد أيا صوفيا، وبئر الشهاب وصخرة جبل طارق.. وغيرها في الأعداد (١٣، ١٦، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧).. كما قدمت معلومات أخرى بعنوان «قرأت لك» في الأعداد (١٦، ١٩، ٢٦) وكذلك خصصت صفحة بعنوان «العلم بين يديك» واشتملت على معلومات مركزة عن بعض المخترعات والاكتشافات العلمية البارزة في العددين (١٨، ١٩) في الوقت الذي اشتملت فيه صفحات تسالي على مواد متفرقة مثل :

— اختبر معلوماتك (١٤، ١٦).
— ركن التسلية (١٨، ٢٠، ٢٥، ٢٦، ٢٧).
— كشكول الروضة (١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣).
— تعال نلعب (٢٥).
— فرفش واضحك (رسوم كاريكاتورية) (٢٥).
— لطائف ومختارات (٢٧).

ورغم تنوع العناوين إلا أن المضمون كان واحداً ويعكس ظاهرة عدم الاستقرار، وهي الظاهرة التي تشير إلى عدم توفر خطة علمية تراعي أهداف الإصدار في توطيد العلاقة بين الدورية وقرائها والسعي الدائم إلى تلبس ما يريد وما يرغب من مادة ترد تحت عنوان معين أو لكاتب محدد.. وربما في كتاب بعينه.

وقد تجسدت هذه الظاهرة بصورة ملحوظة في الباب المخصص لجولات المجلة.

فمع أن مادة الاستطلاعات مفيدة ومهمة ومغرية للأطفال بالمتابعة إلا أنها قدمت في صورتين: الصورة الأولى قامت فيها المجلة بزيارة ميدانية لبعض المدارس مثل النموذجية الابتدائية والخالدية الابتدائية والسعودية الابتدائية بجدة في الأعداد (١٣، ١٤، ١٥، ١٦).

أما الصورة الثانية فهي الكتابة عن رحلات «الطفل أسامة إلى الطائف» واستغرقت القصة أربعة أعداد كاملة.

وقد عاب النوع الأول من الجولات أنها اقتصرت على مدينة واحدة من المملكة، أي أنها حظيت بقراء محدودين لا على مستوى المدينة فحسب وإنما على مستوى المدارس التي زارتها أسرة المجلة فقط، كما يعاب على الجولات الأخرى أنها جامدة، ومالت إلى الشكل المعلوماتي أكثر منها إلى الاستطلاع الحي، وهو قصور يعكسه عدم توفر الإمكانية لاستمرار فكرة جيدة ومهمة بالنسبة للأطفال وبالنسبة لأهداف المجلة في التعريف بالنشاطات وبالمدن.

أما بالنسبة للمسابقات فقد قدمت ــ هي الأخرى ــ تحت عناوين عديدة ومضامين مختلفة، مثل اختبارات الذكاء (١٣، ١٤، ١٥، ٢٦) ووصل النقط والخطوط (المتاهات) (١٣، ١٦، ١٧، ٢٢) ومسابقات أجمل طفل (١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥) وإن لم تقدم بطريقة سهلة وأسلوب سلس وافترض عند إعدادها أن هناك مستويات عمرية عالية تستطيع أن تجرب حظها وتختبر قدراتها العامة والخاصة على حد سواء، وأغفلت عاملاً مهماً هو أن الطفل السعودي وإن كان من مرحلة عمرية متقدمة وبدرجة معينة من الذكاء إلا أن ميوله القرائية لم تتبلور بعد، ومن ثم فإن عنصر التشويق وتبسيط المسابقات وتنويعها وتقديمها بشكل مصور وملون أحياناً يغري بالقراءة والمطالعة والاشتراك فيها وإدمان القراءة عن طريقها.. باعتبار أن هذه المواد في مقدمة ما يركز عليه علماء التربية والنفس وخبراء النشر في العالم عند تقديم المواد الملائمة للأطفال.

على أن المجلة قد أولت عناية محدودة بالفتاة كطبيعة متميزة وخصصت لها صفحة فقط بالعددين (٢٥) و(٢٦) واقتصرت على طريقة صنع الطعام وإجراء الإسعافات الأولية، ولم تخاطب الطفلة وفقاً لغرائزها وأنماط تفكيرها الخاصة، وأنوثتها وميلها إلى الحياة الأسرية ومحاكاة الأم.

خصائص اللغة والمضمون

١ ــ لغة الخطاب :

وتصدر الصفحة الثانية من العددين الأول والثاني للمجلة قصيدة مطولة، كتب الأول عبد الغني قستي وكانت عبارة عن «تحية للروضة» وخواطر عن أهمية التعليم والأخلاق والاجتهاد، وكتب الثانية إبراهيم علاف بعنوان «رائد النشء» ولم تخرج عن دائرة النصح والتوجيه والإرشاد المباشر، لكن هذه المساحة فيما بعد شغلت بكلمات نثرية كتبها كثيرون، سواء من أسرة تحرير المجلة أو من الكتاب البارزين من خارجها، أمثال أحمد السباعي ومحمد عمر توفيق وحامد مطاوع.

وقد اتخذت «الافتتاحية» منذ الأعداد الأولى أسلوباً خطابياً ووعظياً مباشراً مثل :

«اعلم يا بني أن الإنسان إذا رافق أحداً أو جالس إنساناً فإنه لا شك يتطبع بطباعه ويأخذ من أخلاقه ويسير على منهاجه ويتبع سلوكه في جميع العادات وأغلب الحالات»[٥٢].

وقولها أيضاً... «على الأبناء جميعاً أن يثقوا في إرادة الله وأن يدخلوا لجان الامتحان في جد وإرادة قوية دون خوف أو وجل»[٥٣].

ورغم انطوائها على مضامين أخلاقية كريمة إلا أن هذا الأسلوب يتعارض مع أبسط القواعد التربوية والسيكلوجية المعروفة في الكتابة للأطفال، وهي قواعد لا تجيز هذه الأساليب المباشرة في الخطاب.. وإن كانت المجلة قد تجنبت في بعض افتتاحياتها الأخرى هذا النمط من المقالات واختارت أسلوباً آخر أقرب إلى عقول ونفسيات واهتمامات الأطفال، مثل حديثها عن «عالم الحيوان» وما يكتب من أغرب القصص والحكايات المثيرة لخيال الصغار[٥٤].. وإن ندر مثل هذا المضمون في افتتاحياتها.

وإلى جانب هذه الافتتاحيات فقد كانت هناك كلمة أخرى توجيهية تحت عنوان «أصدقاء الروضة» وتضمنت عشرة مبادىء ترى المجلة أن التمسك بها يرشح الطفل للالتحاق بعضويتها، وهي مبادىء تحث على التمسك بالعقيدة الإسلامية والتحلي بالأخلاق الفاضلة والمواظبة على الصلاة والبر بالوالدين والترفع والعناية بالهندام والأدوات المدرسية والاشتراك في النشاط المدرسي واختيار الهواية الملائمة وتنظيم الوقت وتحديد هدف الطفل في الحياة[٥٥] ورغم تعاقب العديد من الكتاب والكاتبات على كتابتها إلا أنها كانت بعيدة عن اهتمامات الأطفال وغير ملائمة لقاموسهم اللغوي «لأن كاتب أدب الأطفال الناجح هو الذي يتجنب غريب الألفاظ ومجاز الأسلوب وتعقيده ويجعل جمله قصيرة.. ويختار من الألفاظ ما يثير المعاني الحسية دون مبالغة أو إسراف في الزركشة والتفصيل»[٥٦] ومن بين الكلمات الملائمة ما كتبه محمد عمر توفيق ذات مرة إذ خاطب الأطفال بلغة سهلة ومألوفة قائلاً: «كان المدرسون أو أكثرهم في أيامنا يلبسون «العمة» على «الجبة» أو على «المشلح» أو كيفما اتفق»[٥٧].

وبما أن المجلة ولدت في الإذاعة حيث كان صاحبها ورئيس تحريرها مع عباس فائق غزاوي يقدمان برامج الأطفال ويتعاملان مع الأطفال، وشعرا بأهمية توسيع دائرة التعبير أمامهم ففكرا في إصدار هذه المجلة، فإن مشاركات عباس غزاوي المعروف آنذاك باسم «بابا عباس» في المجلة جاءت متأثرة بلغة المايكروفون في الخطاب.. فنشر حلقات عديدة بها عن «الإذاعة» باللغة التي تلائم المتلقي بأذنه

وليس ببصره[58].. وكما نشرت نصوص كثيرة من المواد المقدمة في الإذاعة بما فيها بعض القصص والمسلسلات التي سنأتي على ذكرها عند الحديث عن هذا اللون من أدب الأطفال المقروء.. حيث بدأ بابا عباس حديثه عن قصة هذه المجلة قائلاً: «لأول مرة يا أطفال يتحقق لنا هذا المشروع الذي كان أملاً من آمالنا.. كنا نريد له أن يتحقق من مدة طويلة.. وأنا اليوم أكتب هذا الكلام للعدد الأول من مجلتنا.. الروضة.. أتذكر عشرات الرسائل التي كانت تردني من بعضكم يسألونني فيها لماذا لا تصدر لدينا مجلة للأطفال أسوة بما يحدث في معظم بلدان العالم المتحضرة..» ثم يقول: «كل يوم بتوصل لبابا عباس مجموعة كبيرة جداً من رسائل الأطفال، وفي بعضها نكت مضحكة غير مقصودة، فمثلاً هذا ظرف إحدى الرسائل.. مكتوب عليه: جدة ــ الإذاعة ــ حضرة المليونير بابا عباس» وللباحث على هذه المختارات عدة ملاحظات :

١ ــ إن المجلة فقدت خصوصيتها في تميز المواد التي تناسب قراءها، فلا تقدم مواد سبق لها أن قدمت.

٢ ــ إن لغة الخطاب لغة صوتية وهي لغة تختلف كثيراً عن لغة الكتابة.

٣ ــ استخدام الكاتب مزيجاً من اللغة الفصحى واللهجة العامية «وإذا جاز لمقدمي برامج الأطفال في الإذاعة أو التلفزيون أن يتكلموا بالعامية التي يألفها الأطفال فإننا لا نرى أن يستعمل كاتب الأطفال العامية في الكتابة ــ مهما كانوا صغاراً ــ لأن هذا سيؤدي إلى خلط كبير وخطير ينمو مع الطفل ولا يستطيع معه ــ إلى أمد بعيد ــ أن يفرق بين ما هو عامي وما هو عربي من الألفاظ»[59].

٤ ــ إن هذا الأسلوب وإن كان مشوقاً إلا أن مضامينه المكررة والمسموعة من قبل برنامج ناجح في وسيلة إعلامية وحيدة في ذلك الوقت تجعل إقبال الأطفال عليه في وسيلة أخرى ضعيفاً، لا سيما وأن هذا النمط من التناول قد تكرر في كل ما كتبه «عباس غزاوي» في أعداد أخرى[60] ولم تخل المجلة من المباشرة في تناولاتها للكثير من الموضوعات ولا سيما المتصلة منها بشئون العلم والحياة والمستقبل[61].

٢ ــ إيجابيات وسلبيات المضمون :

طغت الحكاية على معظم مواد المجلة حتى تجاوز عدد الحكايات المنشورة في العدد الواحد خمس حكايات، والسبب في ذلك أنها.. تعتبر أدنى وأبسط التراكيب الأدبية كما يقول فورستر، وتأتي في صورة سلسلة من الحوادث المتصلة والمرئية ترتيباً زمنياً متتابعاً[62]، ولا تحتاج إلى صياغة معقدة ومقومات شائكة كما هو الحال بالنسبة للقصة.

فقد حفلت صفحات «حكايات جدتي» بالعديد من القصص المترجم، مثل الحمامة المطوقة التي نشرت في الأعداد الأربعة الأولى وقصة عازف القيثار وهدية عيد الميلاد والنجار والقرد (والمكار والمغفل) وفي الحقل مع العصافير والاعتراف بالجميل وهدية الأمير وعاقبة السرعة وجزاء خالد والأصدقاء الأربعة وسواها كثير..

وحكاية «الحمامة المطوقة» تروي قصة صداقة متينة ربطت بين حمامة وجرذ حيث تعرضت الحمامة لشباك صياد، وعندما رآها الجرذ كذلك سألها.. ما الذي أوقعك في هذا؟ فقالت: إنه قضاء وقدر يا صديقي ولا يستطيع الإنسان أن يهرب مما قدر له، فجرى الجرذ إليها وبدأ يقرض العقد الذي عندها فقالت له: ابدأ بقطع عقد رفيقاتي الحمامات أولاً.. وعندما تعجب لإيثارها لهم.. قالت له: إنني أخاف يا زيرك أن تتعب بعد أن تقطع عقدي فتكسل عن قطع باقي العقد وتبقى رفيقاتي في الشبكة[63].

ومثل هذا الموقف الذي ساد حلقات الحكاية أعطى قيماً من شأنها أن تتفاعل في ذهنية الأطفال الصغار وتسفر عن مسلك إيجابي في التعامل بينه وبين الآخرين مستقبلاً، فقد كرست مفهوم الإيمان بالقضاء والقدر وأعطت مثلاً عالياً في الإيثار والتفكير السديد في آن معاً.

وإن كانت هناك حكايات قد نقلت إلينا سلوكاً غير كريم مثل قصة «أبو الفوارس ومينا الصغيرة» المترجمة عن اللغة الإنجليزية.. تقول مينا في معرض ردها على الفارس الذي طالبها بأن تحيك له ثوباً من شبكة الصيد بعد أن أكد له والدها أنها تستطيع عمل ثوب ذهبي منها: تقول له: «أقسم لك بأني لا أعرف كيف يحاك هذا الثوب من شبكة الصيد.. إن أبي رجل مسن لا يعي ما يقول فاعذره واعذرني معه أيها الفارس السعيد»[64] وكذلك قول مينا نفسها في الحلقة التالية.. «لقد قررت أن أضحي بكل شيء من أجل أن أكون ملكة حتى ولو كان هذا الشيء ابني»[65].

إن الموقفين يعكسان تصرفين غير أخلاقيين، فالأول يبيح للطفل أن يتهم أباه بالكذب لتبرير موقفه، والثاني يثير في نفسه الحيرة والقلق والتساؤل.. هل صحيح أن الأم يمكن أن تقتل ابنها من أجل أن تصبح شيئاً ما؟؟ وكلا السلوكين يغرسان قيماً وأفكاراً خاطئة في تكوين الطفل العقلي والنفسي والمسلكي.. وقد يرعبه الموقف الأخير فيدفعه إلى الإعراض عن القراءة.. والخوف من تكشف حقائق كهذه ويبدأ في التصرف مع من حوله بحذر شديد..

كما أن هناك حكايات أخرى تكرس مفاهيم خاطئة مثل حكاية «السيد البعبع في الفصل الدراسي»[66] وهي عبارة عن حوار بين أستاذ وتلامذته وكلما سألوه عن أمر.. قال لهم إن وراءه البعبع.. فهو وراء

تمزيق الكراريس والعبث باللهب في المطبخ ومصدر اتساخ الأصابع بالمواد والأحبار.. ثم يقول لهم أخيراً: «هل تدرون ما هي الحقيقة يا أطفال إنها بفعل أيدينا.. لأن كل واحد منكم يفعل شيئاً من هذه الأفعال يكون السيد البعبع».

ومع أن الفكرة جيدة إلا أن معالجتها كانت خاطئة، فبدل أن يدفعهم الكاتب إلى النظام والأدب والهدوء والنظافة.. فإنه يشغل عقلهم بحكاية البعبع عن لب الفكرة ومغزاها، وهذا من وجهة نظر علماء التربية طرح مربك.. كما أنه يساعد على بناء الخيال «الإيهامي» لدى الأطفال ويبتعد بهم عن الحقيقة كثيراً.. وهذا هو المضمون الذي تكرر كثيراً، ففي حكاية الفيل الطائر مثلاً.. تنتهي الحكاية هكذا: «ومضى الفيل في طريقه إلى الغابة سعيداً وابنه الفيل الصغير يحلق فوق كتفيه مرفرفاً بجناحيه القويين، بينما انطلق النسر العجوز الكسول إلى أقصى الجو طائراً في حزن وأسى»[٦٧] ورغم إسهام هذا النوع من القصص في إخصاب خيال الطفل إلا أنه لا بد من الحذر فيما يقدم لتنمية خياله على حساب الارتباط بالواقع وبالحقائق[٦٨].

وليس من الملائم أيضاً أن نتجاهل مدى التأثير الذي يمكن أن تتركه المفردة في عقل ونفس الطفل لا سيما إذا كانت معبرة عن مسلك أو مفهوم يتجاوز حدود تفكيره.

ففي قصة «مازن والقوقعة التاريخية» يختم الكاتب قصته فيقول «...وهذه يا بني أول جريمة وقعت في الأرض»[٦٩] ويقصد بها مقتل هابيل على يد أخيه قابيل.. وكلمة «جريمة» تنقل الطفل بسرعة إلى مسرح الجريمة وإلى تصور بشاعة أن يقتل أخ أخاه.. وقد تقوده إلى الحذر في علاقته هو بأخوته.. وكان يمكن أن يستبدل الكاتب عبارة «جريمة» بكلمة «خطأ» وبالتالي يصبح الوقع أخف والتأثير مقبولاً بدلاً من أن تكون نهاية هذه القصة المشوقة.. بمثل هذه الصورة البشعة.

ولا يبتعد عن هذا المضمون كثيراً ما ورد في حكاية «مات الخفاش»[٧٠] من تعبيرات لا يحسن بذاكرة طفل مهما كانت مرحلة نموه أن تلتقطه في معرض ما تقرأ.. تقول الحكاية: «البائع الصغير.. كان يجوب كل الشوارع والمنعطفات في سير متواصل يبدأ من الصباح وينتهي عند المساء، كما كان يحلو له دائماً أن يستند إلى عمود النور القائم في وسط الشارع الكبير.. ممسكاً بيده الصغيرة بضاعته رافعاً صوته بالنداء كتغريد عصفور جذل.. دخان ــ كبريت ــ سجائر ــ بحارى ــ أبو جنيه» إذ إن تردد هذه الكلمات في ثنايا القصة قد يدفعه إلى التفكير في هذه المعاني ودلالاتها.. وقد يلتقط معلومات مشوشة من وسطه الاجتماعي الصغير عن «الدخان» فيفكر في التعرف عليه وربما الإقدام على استخدامه.. إشباعاً لغريزة حب الاستطلاع الموجودة لديه أساساً وبصره في مرحلة عمرية معينة وهو نوع من القصص الذي يتعارض مع المضمون القائم على العدل والنزاهة والطهارة والأخلاقيات السليمة والمبادىء الأدبية والسلوكية الرفيعة[٧١].

ومع أن حكاية «أسامة البطل الصغير»[٧٢] تعكس روح الشجاعة والثقة في النفس وتجعل المغامرة جزءاً من تكوين الأطفال.. إلا أن القارىء الصغير لا يستطيع إلا أن يتساءل بعد أن يفرغ من قراءة مغامرة أسامة وإصراره على الذهاب إلى الغابة رغم تحذير أهله وإخوته له وتمكنه من قتل ثلاثة نمور مفترسة، هل هذا معقول؟؟ والسؤال الاستنكاري ينطوي على رفض تلقائي لهذا الأسلوب المبالغ فيه في الطرح لأن هذا النوع من القصص الإيهامي يبتعد بهم عن الحقيقة ويشككهم في كل شيء يرونه أو يقرأونه عنه، ويجعلهم خياليين وغير واقعيين في تصوراتهم، ويعمق الهوة بينهم وبين الحياة الطبيعية للبشر.

وفي القصة «الرزق الحلال» يفكر «فالح» في خطف رغيف والهرب به ليأكله هو وأخته «سعدة» ولكنها نهرته وقالت له: «إن الله يغضب عليك إذا سرقت» فرد عليها محتجاً «ولكنني جوعان ولا أستطيع النوم» وتمضي القصة إلى نهايتها لتأتي لهما سيدة ــ بصورة مفاجئة ــ ومعها خبز وبيض وجبنة وفاكهة فيقول فالح لأخته: «إن الله لم ينسنا يا سعدة»[٧٣] ومع ما في الحكاية من «مواعظ» كريمة، إلا أن فن كتابة الحكاية أو القصة لا يميل إلى هذا النوع التقريري من التناول، وكان يمكن لمجريات القصة أن توصل «فالح» إلى النتيجة التي عبرت عنها أخته «سعدة» بصورة غير مباشرة، كما أن النهايات غير التلقائية.. تعكس مدى العجز الفني لدى الكاتب في الوصول بقارئه إلى نتائج مقبولة ومنطقية وطبيعية عبر سلسلة من المواقف المعقدة والمثيرة لاهتمام وخيال الطفل لكن هذا لم يحدث في هذه القصة إطلاقاً.

وفي قصة «المسافر الذكي»[٧٤] يصطدم الطفل الصغير بتعبير أجنبي غريب وهو يقرأ «في إحدى الليالي الباردة دخل مسافر إلى إحدى «اللوكاندات» وكان المكان مزدحماً بالناس».. وتمضي الحكاية فتقول: «ونظر إلى صاحب اللوكاندة.. ونادى عليه بصوت مرتفع» فقد جاء الاستخدام شاذاً وغريباً وأعجمياً، وغير مألوف في بيئة طفل تعمل على تعزيز علاقته بلغته العربية وتبتعد به عن اللهجة المحلية أو الإقليمية فضلاً عن استخدام اللفظة الأعجمية، وكان الأحرى بكاتب القصة أن يتخلص من قاموسه اللغوي هو.. ليفكر ويكتب.. بلغة عربية فصحى فيقول «نزلا» أو يكتب بلغة البيئة التي يخاطب فيها طفلاً تتردد على مسامعه كلمة «فندق» ألف مرة.. بدل أن نتركه أمام لغز يحاول أن يفك رموزه.. ويكتشف معه عجز الكاتب

اللغوي وقد يحفظ الكلمة في ذاكرته خطأ لارتباطها بموقف كهذا، وفي قصة «شمسية الأسد» يتحدث الكاتب عن احتفال مجموعة من الحيوانات بعيد ميلاد الأسد، ووصف تعرضهم في الطريق لعاصفة هوجاء جذبت الأسد وشمسيته إلى أحد أسطح المنازل، وأخذت الحيوانات الأخرى تفكر في إنقاذه فقال الفيل: «أنا لا أستطيع أن التقطه «فزلومتي» لا تصل إليه»[٧٥].. لقد تصور الباحث نفسه أمام طفله وهو يسأله عن هذه العبارة، فلا يجد لها معنى أو يدرك لها مغزى.. فكيف بالطفل الذي يجد المجلة التي يقرأها ويجد أباه الذي يلجأ إليه عند الضرورة وقد وقفا عاجزين عن أن يقدما له تفسيراً لكلمة «زلومتي» وقد يتوقف على عدم فهمه لها قطيعة أبدية مع المجلة يترتب عليها توقف نموه الثقافي أو جمود ثروته اللغوية علاوة على ما في القصة من خيال.

ذلك جانب، أما الجانب الآخر فإن المجلة حفلت بالقصص المترجمة، ونقلت الكثير من الآراء والأفكار والعادات والأخلاقيات إلى الطفل القارىء وليس الباحث ضد اقتباس القصص العالمي المترجم أياً كان وإنما هو ضد سوء الاختيار لما لا يناسب بيئة أطفالنا ولا يضيف إلى خبراتهم ومعلوماتهم.. أرصدة مفيدة وباعثة على تكوين شخصيته على نحو قوي وسليم وصحيح.

٣ ــ الشعر :

تكاد المجلة تخلو من الأناشيد والأغاني والأشعار الخفيفة الملائمة لمراحل نمو الأطفال المختلفة وخبراتهم البسيطة وحسهم الفني وقاموسهم اللغوي.. مع أن أول علاقة للطفل بالأدب بشكل عام، وبالشعر بشكل خاص، إنما تكون عبر الترنيمات والأهازيج وأغاني الطفولة التي تلقى على مسامعه في وقت مبكر[٧٦] لكن ما نشر منه في هذه المرحلة من عمر الروضة كان قليلاً.. وما نشر منه كان شعراً نمطياً أو وصفياً مثل أنشودة «يا روضة الخلان»[٧٧] التي يقول مطلعها :

يا باقــــة الألحــــان — فيك الجمــــال ألــــوان
يا روضة الخــــــلان — والصحب والإخــــــوان
اسمك في كل لسان — ورسمك في كل مكــــان

وأنشودة روضتنا الحلوة وتقول[٧٨]:

روضتنــا الحلــوة ظهــرت — وفيهــــا مغامــــــرات
والعجـــايب والمسابقــــة — والــــقصص والفكاهـــات

وأنشودة «الكتاب»[٧٩] وتقول :

يا صديقــي في كتابــي — ورفيقــي في إيابــــي
وسميــري في حديثــي — يا كتابــي.. يا كتابــي
تحسن الصمت إذا شئت — وتحلــو في الخطــــاب

وكذلك أنشودة «قصة دراجتي»[٨٠] ويقول مطلعها :

دراجتــــي قديمـــــة — فأمرهــــا عظيمـــــة
ركوبهــــا جريمـــــة — فنفعهــــا عديمـــــة
موديــل القــرن الماضي — ما أنــا عنهــا راضي

وتقول أيضاً :

رفرفهــا خربــــــان — ركبتهــا تعبــــــان
صاحبهــا طفــــــران — إذ هي من زمــــــان

وعلاوة على أن هذه الأناشيد هي كل ما نشر في الأعداد الصادرة في هذه المرحلة فإن مضامينها كانت ساذجة ولغتها سقيمة، وتراكيبها متهافتة، كما أن أوزانها غير سليمة باستثناء أنشودة الكتاب، ومن شأن هذا المستوى أن يهبط بفكر ولغة وحس الأطفال ولا يضع أيديهم على أسرار الجمال الفني الخفية، ويضعف قدرتهم على التذوق، فضلاً عن أن لا يربي في أسماعهم «جرس الشعر» وروعة أدائه وترديده.. والاستمتاع بمقاطعه والتغني بها.

٤ ــ المسابقات والهوايات :

لكن المجلة نجحت في توفير قدر كبير من مسابقات الذكاء واختباراته ومن الألغاز والأسئلة، حيث قدمت العديد من مسابقات «الوصل» المعروفة بلعبة المتاهات وألعاب المربعات والرموز السرية وعجائب الأرقام والألعاب السحرية، وإن كان في بعضها نوع من الإعجاز لعدم تلاؤمها مع طبيعة مراحل النمو للأطفال، بما في ذلك مرحلة النمو المتأخرة[٨١].

وقد قدمت المجلة جوائز مالية تشجيعاً للأطفال على المشاركة فيها ونشرت أسماء الفائزين أيضاً.

والمجلة لم تغفل الجانب الفني، وقدمت بضعة رسوم وطلبت من الأطفال المشاركة في إكمالها أو تلوينها.. تنمية لمهارتهم الفنية وصقلاً لمواهبهم وتغذية لأحاسيسهم المرهفة، وإن اقتصر الاهتمام بهذه الناحية على عددين فقط[٨٢] كما أن المجلة لم تعتن بإنتاج الأطفال ولم تسع إلى اكتشاف مواهبهم الكثيرة في الرسم وفي التصوير وفي الغناء، وفي التعبير، وفي التركيب، كما أنها لم تثر فيهم دافع البحث عن المزيد من المعرفة، نتيجة ندرة كمية الأسئلة أو الحقائق الناقصة التي تستوجب البحث والسؤال، مما شكل نقصاً ملموساً يضاف إلى جوانب القصور السابقة الأخرى..

وبدراسة الدورية، دراسة كلية فإن الباحث يخرج بالنتائج التالية :

١ ــ غياب عنصر التخطيط.. أفقدها الثبات في الشكل وفي المضمون.

٢ ــ خلا الإعداد من المفاهيم والمقومات التربوية المرتبطة

بمراحل النمو المختلفة وحاجات الطفولة في كل مرحلة على حدة.

٣ ــ طغت الصيغة «المعلوماتية» على مضامين المجلة وقدمت تقديماً جامداً يعدم خصائص التشويق والعرض الملائم.

٤ ــ لم تستخدم المجلة الألوان، إلا بشكل محدود، ومن ثم فإن الكثير من المواد التي لم يتضمن إعدادها قدمت بصورة باهتة وغير ملفتة للنظر.

٥ ــ خلت المسابقات والمواد في أكثرها ولا سيما مواد المرحلة الثانية من روح البيئة المحلية وخصائصها، بل إن موادها اقتصرت على المختارات والاقتباسات، ولم يكن وراء إعدادها جهد نابع من البيئة التي يستطيع الطفل السعودي أن يتفاعل معها أو يتصور نفسه جزءاً منها.

٦ ــ لم تعن المجلة بأخبار الأطفال ولم تقدم من صورهم ونشاطاتهم إلا القليل.

٧ ــ لم تهتم كثيراً بالهوايات والمواهب ولم تفرد لها المساحات الكافية التي تنمي فيهم روح الإبداع والابتكار والتعبير الحر عن الذات.

٨ ــ اكتفت المجلة بجانب واحد في وظائف مثيلاتها وهو تقديم ثقافة جاهزة للأطفال ولم تتح الفرصة لمواهبهم للتعبير عن مكنونها، ومن ثم فإن المجلة لم تسهم في اكتشاف أصحاب المواهب والقدرات الخاصة.

الهوامش

(١) نبيلة راشد. **تطور صحافة الأطفال**: الخطوط العريضة والعلاقات البارزة ــ الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٤م عن: كتب الأطفال ومجلاتهم في الدول المتقدمة. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تنمية الكتاب العربي من ٢٨ يناير ــ ٢ فبراير ١٩٨٤م. ص ١٧١.

(٢) هاشم عبده هاشم. **المكتبات المدرسية في المنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية**. رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م)، ص ٣٣٠.

(٣) عباس غزاوي. كان مذيعاً في ذلك الوقت، ثم مديراً للإذاعة، فمديراً للإذاعة والتلفزيون، وهو اليوم سفير للمملكة في ألمانيا الاتحادية. فيما كان بكر يونس مذيعاً قبل أن ينتقل إلى رحمة الله عام ١٤٠٤هـ. أما الأصفهاني فهو من رواد الطباعة في المملكة العربية السعودية.

(٤) لقاء مع طاهر زمخشري. **الفيصل**. ع ١٢١. س (١١) رجب ١٤٠٧هـ (مارس، ١٩٨٧م) ص ٥٤.

(٥) يعقوب إسحاق. كتب ودوريات الأطفال في المملكة. **عالم الكتب**. ع ٤، مج ١، ربيع الآخر ١٤٠١هـ، (فبراير ١٩٨١م). ص ٥٥٢.

(٦) **الروضة**، ع ٣. الخميس ٢٨ ربيع أول ١٩٧٩ (أكتوبر ١٩٥٩) (باب أزهار الروضة) ص ٩.

(٧) وزير الإعلام السابق.

(٨) سفير المملكة في بنجلاديش حالياً.

(٩) يعقوب إسحاق، المرجع السابق. ص ص ١٣٠/١٣١.

ــ وفي هدى محمد باطويل **الإنتاج الفكري المطبوع للطفل في المملكة العربية السعودية**. ماجستير، جدة، قسم المكتبات والمعلومات، ١٤٠٦هـ (١٩٨٦م). ص ٢٠٩.

(١٠) لقاء مع الباحث بمكتبة جريدة عكاظ ١٩ ــ ١٤٠٧/١٠/٢٠هـ.

(١١) الروضة، ع ١٣. الخميس، ١ رجب ١٣٧٩هـ (٣١ ديسمبر ١٩٥٩م).

(١٢) الروضة، ع ١٩ الخميس، ١٤ شعبان ١٣٧٩هـ (١١ فبراير ١٩٥٩م).

(١٣) الروضة ع ١٧، ٢٢ رجب ١٣٧٩هـ الموافق ٢٤ يناير ١٩٦٠.

(١٤) حديث بين الباحث وبين الناشر محمد حسين أصفهاني. السبت ١٤٠٧/١١/١٥هـ.

(١٥) الروضة، الأعداد ١ ــ ١٢.

(١٦) الروضة، الأعداد من ١٣ ــ ٢٧.

(١٧) الروضة. ع ٧ الخميس ٢٧ ربيع الثاني ١٣٧٩هـ (٣٠ أكتوبر ١٩٥٩م).
الروضة. ع ١٠ الخميس ١٨ جمادى الأولى ١٣٧٩هـ (١٩ نوفمبر ١٩٥٩م).
الروضة. ع ١٨ الخميس ٨ شعبان ١٣٧٩هـ (٤ فبراير ١٩٦٠م).

الروضة. ع ٢٧، ١٧ ذو القعدة ١٣٧٩هـ (١٢ مايو ١٩٦٠م).
(١٨) الروضة. ع ١٥ الخميس ١٥ رجب ١٣٧٩هـ (٤ يناير ١٩٦٠م).
الروضة. ع ١٧، ٢٩ رجب ١٣٧٩ (٢٨ يناير ١٩٦٠م).
الروضة. ع ١٩ الخميس ١٤ شعبان ١٣٧٩ (١١ فبراير ١٩٦٠م).
الروضة. ع ٢٣، ١٣ رمضان ١٣٧٩هـ (٨ مارس ١٩٦٠م).
الروضة. ع ٢٤ الخميس ٢٠ رمضان ١٣٧٩هـ (١٧ مارس ١٩٦٠م)
الروضة. ع ٢٦ الخميس ٢ ذو القعدة ١٣٧٩هـ (٢٨ أبريل ١٩٦٠م).
(١٩) الروضة. ع ٣ الخميس ٢٨ ربيع الأول ١٣٧٩ (١ أكتوبر ١٩٥٩م).
الروضة. ع ١٠ الخميس ١٨ جمادى الأولى ١٣٧٩هـ (١٩ نوفمبر ١٩٥٩م).
الروضة. ع ١٥ الخميس ١٥ رجب ١٣٧٩ (١٤ يناير ١٩٦٠م).
الروضة. ع ٢٢ الخميس ٦ رمضان ١٣٧٩هـ (٤ مارس ١٩٦٠م).
(٢٠) الروضة. ع ١٢ الجمعة ٤ جمادى الثانية ١٣٧٩هـ (٤ ديسمبر ١٩٥٩م).
الروضة. ع ١٦ الخميس ٢٢ رجب ١٣٧٩هـ (٢١ يناير ١٩٦٠م).
الروضة. ع ١٧ الخميس ٢٩ رجب ١٣٧٩هـ (٢٨ يناير ١٩٦٠م).
(٢١) الروضة. ع ٧ الخميس ٢٧ ربيع الثاني ١٣٧٩هـ (٢٩ أكتوبر ١٩٥٩م).
الروضة. ع ٨ الخميس ١٤ جمادى الأولى ١٣٧٩هـ (٥ نوفمبر ١٩٥٩).
(٢٢) الروضة. ع ٩ الخميس ١١ جمادى الأولى ١٣٧٩هـ (٧ فبراير ١٩٥٩).
الروضة. ع ١٣ الخميس ١ رجب ١٣٧٩هـ (٣١ ديسمبر ١٩٥٩م).
(٢٣) الروضة. ع ٣ الخميس ٢٨ ربيع أول ١٣٧٩هـ (١ أكتوبر ١٩٥٩م).
الروضة. ع ١٩ الخميس ١٤ شعبان ١٣٧٩هـ (١١ فبراير ١٩٦٠م).
(٢٤) الروضة. ع ١٣ الخميس ١ رجب ١٣٧٩هـ (٣١ ديسمبر ١٩٥٩م).
(٢٥) الروضة. ع ٢١ الخميس ٢٨ شعبان (٢٥ فبراير ١٩٦٠م).
الروضة. ع ٢٧، ١٧ ذو القعدة ١٣٧٩هـ (١٢ مايو ١٩٦٠م).
(٢٦) عثمان حافظ المرجع الآنف ذكره، ص ٢٩٢.
(٢٧) يعقوب إسحاق. صحافة الأطفال. الفيصل، ع ٢١ ربيع الأول ١٣٩٩هـ (فبراير ١٩٧٩م) (ص ٣٠).
(٢٨) الروضة. ع ١٩ الخميس ١٤ شعبان ١٣٧٩هـ (١١ فبراير ١٩٦٠م).
(٢٩) الروضة. ع ١٠، ١٨ جمادى الأولى ١٣٧٩هـ (١٩ نوفمبر ١٩٥٩م).
(٣٠) الروضة. ع ١٤، ٨ رجب ١٣٧٩هـ (٧ يناير ١٩٦٠م).
(٣١) الروضة. ع ١٨، ١٨ شعبان ١٣٧٩هـ (٤ فبراير ١٩٦٠م).
(٣٢) الروضة. ع ٢٥، ١٩ شوال الموافق ١٤ أبريل (د. س).
(٣٣) كافية رمضان. **ثقافة الطفل**: تأليف كافية رمضان وفيولا السبلادي. الدراسة العلمية لثقافة الطفل، مج ١، الكويت، كلية التربية، ١٩٨٤م. ص ٣٤٦.
(٣٤) نبيلة راشد. **المرجع الانف ذكره**. ص ١٧١.
(٣٥) الروضة. ع ١٢، الجمعة ٤ جمادى الثانية ١٣٧٩هـ (الموافق ٤ ديسمبر ١٩٥٩م).
(٣٦) الروضة. ع ١٣ الخميس ١ رجب ١٣٧٩هـ الموافق ٣١ ديسمبر ١٩٥٩م.
(٣٧) Phyllis Fennen. **What Children Read, New York, 1957** P-27.
(٣٨) عفاف عبد الباري، دلالة الألفاظ في قصص الأطفال. **الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨١م**. ص ص ١٠٠.
(٣٩) الروضة، ع ١.

(٤٠) الروضة. ع ٣، الخميس ٢٨ ربيع أول ١٣٧٩هـ (٣٠ أكتوبر ١٩٥٩م).
(٤١) الروضة. ع ٤، الخميس ٦ ربيع الأول ١٣٧٩هـ (٨ أكتوبر ١٩٥٩م).
(٤٢) الروضة ع ٩، ١١ جمادى الأولى ١٣٧٩هـ (١٢ نوفمبر ١٩٥٩م).
(٤٣) علي الحديدي. **في أدب الأطفال**. ط ٢. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية (١٩٧٦م) ص ٢٠٥.
(٤٤) الروضة، ع ١. (٤٥) الروضة، ع ٢.
(٤٦) الروضة، ع ٣. (٤٧) الروضة، ع ٥. (٤٨) الروضة، ع ١٠.
(٤٩) الروضة، ع ٢. (٥٠) الروضة، ع ٣. (٥١) الروضة، ع ٥.
(٥٢) الروضة ٦٤، الخميس ٢٠ ربيع الثاني ١٣٧٩هـ.
الروضة. ع ١٠، الخميس ١٨ جمادي الأولى ١٣٧٩هـ (١٩ نوفمبر ١٩٥٩م).
(٥٣) بابا زكي. ع ٢٦، الخميس ٢ ذو القعدة الموافق ٢٨ أبريل (د. س).
(٥٤) الروضة، ع ٨. الخميس ٤ جمادى الأولى ١٣٧٩هـ (نوفمبر ١٩٥٩م).
(٥٥) الروضة ع ١. الخميس ١٤ ربيع أول ١٩٧٩هـ (١٧ سبتمبر ١٩٥٩م).
الروضة ع ٢ الخميس ٢١ ربيع أول ١٣٧٩هـ.
(٥٦) عبد العزيز عبد المجيد. **القصة في التربية**. القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٦م. ص ٢٧.
(٥٧) الروضة، ع ١٢ الجمعة ٤ جمادى الثانية ١٣٧٩هـ (الموافق ٤ ديسمبر ١٩٥٩م.).
(٥٨) الروضة، ع ١ الخميس ١٤ ربيع أول ١٣٧٩هـ (١٧ سبتمبر ١٩٥٩م).
(٥٩) أحمد نجيب. فن الكتابة للأطفال ــ بيروت دار اقرأ، ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م) ص ٥٣.
(٦٠) الروضة. ع ٦ الخميس ٢٠ربيع الثاني ١٣٧٩هـ (٢٣ أكتوبر ١٩٥٩م).
(٦١) الروضة. ع ٧ الخميس ٢٧ ربيع الثاني ١٣٧٩هـ (٣٠ أكتوبر ١٩٥٩م).
(٦٢) أحمد نجيب. المرجع **الآنف ذكره**. ص ٧٣.
(٦٣) الروضة. ع ١.
(٦٤) الروضة. ع ٣ الخميس ٢٨ ربيع أول ١٣٧٩هـ (١ أكتوبر ١٩٥٩م).
(٦٥) الروضة. ع ٤ الخميس ٦ ربيع الثاني ١٣٧٩هـ (أكتوبر ١٩٥٩م).
(٦٦) العدد نفسه.
(٦٧) الروضة. ع ٦ الخميس ٢٠ ربيع الثاني ١٣٧٩هـ.
(٦٨) ذكاء الحر. الطفل العربي وثقافة المجتمع. بيروت دار الحداثة ــ ١٩٨٤م/ص ٤٦.
(٦٩) الروضة. ع ٦ الخميس ٢٠ ربيع الثاني ١٣٧٩هـ.
(٧٠) الروضة. ع ٨ الخميس ٨ جمادى الأولى ١٣٧٩هـ (٥ نوفمبر ١٩٥٩م).
(٧١) على الحديدي في أدب الأطفال. ٢٧. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية (د. ت) ص ١٢٤.
(٧٢) الروضة. ع ١٧ ٢٩ رجب ١٣٧٩هـ (٢٨ يناير ١٩٦٠م).
(٧٣) الروضة. ع ٢٠ الخميس ٢١ شعبان (١٨ فبراير ١٩٦٠م).
(٧٤) الروضة. ع ٢٣، ١٣ رمضان ١٣٧٩هـ (٨ مارس ١٩٦٠م).
(٧٥) الروضة. ع ٢٧، ١٧ ذو القعدة (١٢ مايو ١٩٦٠). (٧٦) كافية رمضان. **المرجع الآنف ذكره**. ص ٣٢٣.
(٧٧) الروضة. ع ١٧. (٧٨) الروضة. ع ١٨.
(٧٩) الروضة. ع ١٩. (٨٠) الروضة. ع ٢٧.
(٨١) الروضة. ع ٢٠ الخميس ٢١ شعبان (١٨ فبراير ١٩٦٠). (٨٢) الروضة. ع ١٦.
الروضة. ع ٢٦ الخميس ٢ ذو القعدة ١٣٧٩هـ (٢٨ أبريل ١٩٦٠). الروضة. ع ٢٣.

المخطوطات

مخطوطة أندلسية فريدة في تراجم رجال مالقة

قاسم أحمد السامرائي

أستاذ في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً - متفرغ للبحث حالياً

في يوم الأحد: الثالث والعشرين من شهر شعبان سنة ١٤٠٨هـ وقعت بيدي مخطوطة أندلسية فريدة محفوظة في مكتبة خاصة في مدينة الرباط بالمملكة المغربية حين زرت مالكها في داره برفقة الأخ الدكتور يحيى محمود ساعاتي وصديقي المستشرق الهولندي الدكتور/بيتر شورد فان كونتكزفيلد، فتفضل مالكها فسمح لنا بفحصها، فأحببت أن أُعرِّف بها وأنبِّه المعنيين بالأدب أو التاريخ الأندلسي إلى أهميتها القصوى في التعرف على جوانب ما تزال مجهولة من تاريخ الأندلس الإسلامي المفقود.

تقع المخطوطة في ١٠٥ ورقات، وكتب النص بالمداد الأسود والأحمر بخط النسخ الأندلسي الواضح على نوعين من الكاغد، أولهما: عربي سميك يعود إلى القرن التاسع للهجرة وأوراقه قليلة، والثاني: وهو الأغلب أوربي أبيض يعود إلى القرن العاشر (السادس عشر للميلاد) تظهر فيه الخطوط المائية المتوازية والعلامة المائية فيه على شكل عنقود عنب. أما تسفيرها (أي تجليدها) فهو مغربي حديث جداً. والنسخة مرممة ترميماً بدائياً سيئاً طمس الكثير من أسطر رؤوس الصفحات فأخفاها. وفي آخر النسخة نقص لا يزيد على بضع ورقات، وفي داخلها نقص آخر يقع في ورقة واحدة أو اثنتين إحداهما أو ثنتاهما ما تزالان محفوظتين ــ كما سمعت ــ عند أحد الفضلاء في الرباط.

صفحة العنوان وما فيها من معلومات أخفتها ورقة أُلصقت حديثاً عليها، ومثل هذا أيضاً حدث في صفحة أخرى في ثنايا المخطوطة.

تبدأ المخطوطة في الورقة ١ أ كما يأتي :

«كتاب جمع فيه بعض فقهاء مالقة وأدبائهم مما ابتدأ تأليفه الفقيه المتفنن محمد بن علي بن خضر بن هارون الغساني المشهور بابن عسكر وقد كلمه ولد أخته محمد بن محمد بن خميس لما عاجلته منيته. وجمع في هذا الكتاب من سكن مالقة ودخلها أو اجتاز عليها وجملاً من أخبارهم وأدبهم ومحاسنهم ومراسلتهم وبلاغتهم وذكر من أخذوا عنه من فقهاء الأندلس وغيرهم».

وابتدأ المؤلف كتابه بترجمة «أبي عبد الله محمد بن عميثل العاملي» وانتهى بترجمة «يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي».

آخرها: «ولم يشتغل بالطريقة حتى طاف بالحَرَم فوقف بتلك المقامات والحُرَم وتوفي رحمه الله في يوم الثلاثاء بعد صلاة الظهر السادس من رمضان عام أربعة وستمائة بمصر (؟) [...][1] وجعل الجنة له منتجعاً[2] ومناباً بمنه وكرمه هـ».

الأمر الغريب في هذه المخطوطة أنها معروفة جداً عند غالبية المعنيين بالمخطوطات بعامة والتاريخ المغربي والأندلسي بخاصة من العلماء المغاربة وبعض المشارقة إلا أنه لم يجرؤ أحد بعد على تحقيقها ونشرها مع وجود أصلها وبعض النسخ من مصوراتها عند جملة من هؤلاء العلماء، فقد أشار إليها كل من الدكتور المؤرخ محمد بن شريفة الذي اعتمد نسخة مصورة منها زوده بها الشيخ الفقيه العرائشي المكناسي[3] في تحقيقه لبعض أجزاء كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري المراكشي المتوفى سنة ٧٠٣هـ وبخاصة الجزء الثامن[4] فقد كان هذا الكتاب من مصادر ابن عبد الملك المراكشي[5]، والأستاذ إبراهيم بن مراد الذي اختار من المخطوطة هذه جملة من القصائد في كتابه: «مختارات من الشعر المغربي والأندلسي لم يسبق نشرها»[6]. وقال في مقدمة كتابه هذا إن الدكتور إحسان عباس: «أبدى ملاحظات مفيدة جداً قد نبهتنا خاصة إلى ما بين مجموعنا الشعري (يشير إلى مخطوطة في رصيد حسن حسني عبد الوهاب مجهولة المؤلف) وكتاب أدباء مالقة... أما الأستاذ [محمد] المنّوني فقد أمدنا بصورة مكبرة من مخطوطة أدباء مالقة. وقد أفدنا من كتاب ابن خميس إفادة كبيرة في التعريف ببعض الشعراء الذين لم نقف على تراجمهم عند غيره». والظاهر أن هذه المخطوطة لم تكن ملكاً للعالم المؤرخ الجليل محمد المنّوني ــ أمتعنا الله تعالى بحياته وعلمه ــ مع أنه يحتفظ بنسخة مصورة منها مسبّلة متاحة لكل طالب علم، شأنها شأن كل ما يملك هذا العالم الجليل. والظاهر أيضاً أن إحسان عباس استعمل نسخة مصورة منها في تحقيقه لبعض أجزاء الذيل والتكملة مما يظهر في بعض الإشارات إلى المخطوطة نفسها في الحواشي.

يجمع كل من ترجم لابن عسكر أنه ألف كتاب الإكمال والإتمام في صلة الإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام و هو صلة وتكملة لكتاب الإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام لأبي العباس أصبغ بن علي بن هشام بن عبد الله المالقي (المتوفى سنة ٥٩٢هـ) إلا أن منيته اخترمته قبل أن يتم كتابه حيث وصل إلى حرف الميم من تراجمه، فتولى ابن أخته أبو بكر محمد بن محمد ابن علي بن خميس إكماله[٧].

فيذكر السخاوي في الإعلان بالتوبيخ أن أبا بكر محمد بن علي ابن خميس صنف كتاب «تاريخ مالقة» وأورد شيئاً من مقدمة هذا الكتاب[٨] الذي كان من مصادر تاريخ علماء الأندلس لابن الزبير والمعروف بصلة الصلة[٩]، بيد أننا لا نجد هذه المقدمة في المخطوطة التي كانت بين أيدينا. وذكر السخاوي أيضاً: أن ابن خميس صنف أيضاً في تاريخ الجزيرة الخضراء بالأندلس[١٠] وأضاف: «وعمل أبو عبد الله محمد بن علي بن خضر بن عسكر الغساني تاريخاً لمالقة لم يكمله فأكمله ابن أخته أبو بكر محمد بن محمد بن معلى بن خميس وسماه «مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد مالهم من المناقب والآثار»، واستمدَّ فيه من تاريخ ابن الفرضي وصلة ابن بشكوال وتاريخ الحميدي والرازي وابن حيان بل ورجال مالقة المؤلف للحكم المستنصر، وانتهى كتاب ابن خميس في سنة تسع وثلاثين وستمائة، وهو في مجلد لطيف على حروف المعجم»[١١].

الواضح من أقوال المؤرخين الذين ترجموا لابن عسكر أنه وصل إلى منتصف حرف الميم من تراجمه وأن ابن أخته أكمله، والسؤال هنا: هل أكمل كتاب خاله في مصنف جديد وهو لذلك اختار له اسماً غير اسم كتاب خاله أو أنه ألغى اسم كتاب خاله بعنوان كتابه الجديد؟ فإذا كان الأمر كذلك فإن ما وصل في هذه المخطوطة إلينا إنما هو قطعة من الكتاب. أو أنه ابتدأ حيث انتهى خاله في تراجم حرف الميم إلى الياء؟ وكل هذا ينفيه العنوان الفضفاض الذي اختاره لكتابه وقول السخاوي «على حروف المعجم» الذي يوحي أن ابن خميس أدخل كتاب خاله في كتابه وأضاف إليه وهو لذلك اختار له اسماً جديداً شاملاً للعنوانين. فإذا كان الأمر كذلك فإن هذا يعزز ما قلناه أولاً إضافة إلى أن السخاوي نقل لنا عنوان كتاب ابن خميس كاملاً فلا بد أنه رأى مخطوطة كاملة منه لأن هذا العنوان لا يظهر في المخطوطة التي رأيناها وفحصناها بتأن وإمعان. فهل يسعفنا علماء المغرب الحبيب بتعليل لكل هذه الاستفسارات؟

وكلمة أخيرة: إن هذه المخطوطة نفيسة في تفردها بجملة من المعلومات عن أدباء وعلماء مالقة إضافة إلى احتوائها على إشارات تاريخية نادرة لا تتوفر في كثير من المصادر الأندلسية التي وصلت إلينا فهي لذلك جديرة بالتحقيق وقمينة بالنشر والإشاعة.

الهوامش

(١) ما بين المعقوفتين مطموس بفعل البلى لم أستطع قراءته.

(٢) في الأصل كلمة لم أستطع قراءتها على وجه التحقيق واليقين فلعل ما أثبتناه هو الصواب.

(٣) انظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق الدكتور محمد بن شريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط ١٩٨٤م، الجزء الثامن/صفحة ٦٥٤.

(٤) انظر مثلاً صفحة ٤٤١ من الجزء الأول والصفحات ٢٤١، ٢٤٥، ٥١٠ من الجزء الثامن من كتاب الذيل والتكملة وهما من تحقيق الأستاذ المؤرخ محمد بن شريفة.

(٥) نشر الدكتور إحسان عباس ما وصل إلينا من الجزء الرابع والأجزاء الخامس بقسميه والسادس — دار الثقافة بيروت — ١٩٦٤م، ١٩٦٥م، ١٩٧٣م، ومع جودة تحقيق الكتاب فإن المحققين أغفلا تزويد الكتاب بفهارس شاملة للكتاب مما حدَّ الاستفادة من الأعلام الواردة في ثنايا التراجم.

(٦) نشر في دار الغرب الإسلامي للحبيب اللمسي، بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. انظر الصفحات ٦ و٨٧ — ٨٨.

(٧) انظر الذيل والتكملة ٤٤١/١ مع مصادر ترجمته، ٤٥٠/٦.

(٨) علم التاريخ عند المسلمين لفرانز روزنتال (ترجمة صالح العلي)، بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م (الطبعة الثانية)، صفحة ٤١٧.

(٩) الجزء الثامن/صفحة ٥١٠ مثلاً وهو القسم من صلة الصلة لابن الزبير الذي نشره ابن شريفة ملحقاً به.

(١٠) علم التاريخ عند المسلمين، صفحة ٦٢٧.

(١١) المصدر نفسه، صفحة ٦٤٠ — ٦٤١.

مناهج الأدب العربي في الجامعات

لخيرية السقاف

السقاف، خيرية بنت إبراهيم/مناهج الأدب العربي في الجامعات: دراسة مقارنة مع التركيز على الجامعات السعودية.ـ رسالة دكتوراه.ـ إشراف محمود بن أحمد شوق وعبد الله بن عبد الرحيم عسيلان.ـ الرياض: قسم التربية بكلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ٦٥٠ ص + ١٠٢ ص.

موضوع هذا البحث ذو جانبين مرتبطين ببعضهما البعض ارتباطاً وثيقاً: أحدهما يتعلق بالأدب من حيث مناهج دراسته الأدبية ومدارسه الفنية ومذاهبه النقدية واتجاهات أساليبه، ونقده وتقويمه وتقدير مؤثراته الفاعلة والمتفاعلة..، وثانيهما يتعلق بمناهج تدريسه من حيث هو مادة للتعلم والاختصاص تقدم هذه المادة في مناهج تخضعه للدرس والتدريس وما يرافق هذه العملية من خطوات علمية ومنهجية.

ولقد قسمت الدراسة إلى سبعة أبواب، جاءت في تسعة عشر فصلاً.

كما أن هناك جزءاً ثانياً للدراسة شمل الملاحق المتعلقة بموضوعها، وجميعها ملاحق تأصيلية جاءت في اثنتين ومئة صفحة.

وفيما يلي إيجاز بأهم محتويات الرسالة :

الباب الأول: وخصص لدراسة منهج القدماء في دراسة الأدب وتفسيره: جاء في فصلين شمل الأول منهما: دراسة كلمة (أدب) وتتبع نشأتها وتأصيلها، وخرجت الدراسة بنتائج أهمها ما يربط دلالتي الكلمة التهذيبية والتعليمية بأدب الفكر أما الفصل الثاني: فقد خصص لدراسة مناهج التأليف في الأدب العربي عند أوائل الأدباء العرب، وقد جاءت هذه المناهج منبثقة من ذات النتيجة التي انتهت إليها الباحثة في الفصل الأول.

الباب الثاني: وقد خصص لدراسة المناهج السائدة في دراسة الأدب العربي الحديث: وجاء في أربعة فصول، خص كل فصل منهما بمنهج من مناهج دراسته كمنهج العصور السياسية والمنهج الإقليمي ومنهج الفنون الأدبية، والفنية في دراسة الأدب.

ومما كشفت عنه هذه الفصول استقلالية مسار الأدب العربي بما ينم عن هدف الوصول إلى أدب معبر ومتفاعل مع الإنسان العربي على اختلاف المراحل الزمنية التي مر بها وبمتغيراتها التي أثرت على تركيبته البنائية على الرغم من حفاظه على عناصر رئيسة فيه وقوامها اللغة كما قال العقاد.

الباب الثالث: وقد خصص لدراسة دعوات الاصلاح والتجديد في دراسة الأدب العربي وجاء في مقدمة وفصلين.

خصص الفصل الأول للمرور بنظرة عامة على محاولات التجديد والإصلاح، تلك التي قام بها في البدء المستشرقون ممن أرخوا أو دَرَّسوا الأدب العربي في الجامعات العربية. ثم المفكرون العرب من الأدباء الذين بحثوا وراء شخصية الأدب العربي وتتبعوا عناصر قوته وأساسياته. وقد أبانت الدراسة الفروق التي بين أولئك وهؤلاء في اتجاهاتهم الدراسية إيجابيها أو سلبيها، وركزت على أهم نماذجه.

أما الفصل الثاني: فقد خصص لأنموذج مختار من نماذج المفكرين العرب الدارسين في مجال الإصلاح في درس الأدب، وكان هذا الأنموذج هو طه حسين. وقد أوضحت الباحثة عن سبب اختيارها لهذه الشخصية إذ اجتمعت لها ما لم تجتمع لغيرها من الصفات في هذا المجال.

وشمل هذا الفصل: الخطوط الرئيسية لمنهج الإصلاح عنده. وكشفت الدراسة عن محاور هذا المنهج ومؤثراته، وكذلك قواعد الإصلاح عنده. وموقفه من الأدب القديم، والحديث، والمثل الأعلى في الأدب، وعوامل تخلف الأدب، وأسباب قصور مناهج دراسة وتدريس الأدب العربي.

ثم ركزت الدراسة بعد تفصيل في أكثر من ١٢٠ صفحة على عنصري منهج الإصلاح عنده من حيث النظرية والتطبيق ودعمت الدراسة بأشكال توضيحية لمقياسه الأدبي الجديد الذي وضعه لدراسة الأدب، وخطوط منهجه الإصلاحي وعناصره.

الباب الرابع: وقد خصص للمنهج الدراسي. وشمل إلى جانب التمهيد ثلاثة فصول تعلق الأول منها بدراسة مفهوم المنهج الدارسي. والثاني بدراسة أسس المنهج الدراسي. أما الثالث فقد عني بدراسة مكونات المنهج الدراسي.

وقد انصرف المنهج إلى دلالتين إحداهما ظاهرة المعنى تخص الطريقة أو المسلك التعليمي، والأخرى غير ظاهرة وتخص طرائق التفكير بما يعود بها إلى ربط كل الإنسان ما تعلق بنفسه ووجدانه وفكره وسلكوه في وحدة توجهية تجعل منه إنساناً قادراً على أداء دوره في الحياة في شكل راق من التفكير والسلوك الذي يقود إليه أسلوب التعليم ومناهجه، وأسلوب التفكير ونتائجه.

وقد أوضحت الدراسة في تتبع دقيق لتطور دلالة المنهج في التربية أن التربويين العرب إنما استقوا مفاهيمهم حولها واستخدموا اصطلاحها التربوي بمثل ما جاءت به التربية الغربية، مع تطور دلالاتها لديهم بفعل مؤثرات المتغيرات العلمية والتربوية والنفسية.

الباب الخامس: ويتعلق ببناء معيار رأت الباحثة ضرورة وضعه لقياس واقع مناهج دراسة وتدريس الأدب العربي وتحديد مسارها القادم بحيث يتاح للباحثين والتربويين فرصة التطبيق قياساً عليه وعلى بنوده التي شملت أركان المنهج الأربعة: الأهداف، المحتوى، الطرق والوسائل والأنشطة، والتقويم. وشمل هذا الباب ثلاثة فصول: الأول: المعيار في صيغته المبدئية إذ تم في هذا تحليل أهداف التعليم الجامعي ثم نتائج دراسة الاتجاهات الحديثة في المناهج ثم تحليل مناهج تدريس الأدب

العربي في إحدى عشرة جامعة عربية غطت مناطق العالم العربي كله روعي فيها العراقة مع الحداثة واختلاف الأنظمة التعليمية الجامعية ثم تلا ذلك تحليل نتائج تطور مناهج دراسة الأدب العربي.

أما الفصل الثاني: فقد خصص للدراسة الاستطلاعية للصيغة الأولى للمعيار وشمل:

أولاً: اختيار أعضاء هيئة التحكيم وأسس اختيارهم وخصائصهم العلمية والأدبية من حيث ندرتهم وتنوع اختصاصاتهم الممثلة لموضوع الدراسة.

ثانياً: تفصيل نتائج تطبيق المعيار: وشملت هذه النتائج مناقشة لأهم الآراء ثم الصيغة النهائية للمعيار معدلة في ضوء ذلك. عرضت على هيئة التحكيم للمرة الثانية.

الفصل الثالث: وخصص للمعالجة الإحصائية لنتائج التطبيق من حيث ثبات المعيار وصدقه.

الباب السادس: وخصص لمعالجة تطبيق المعايير على مناهج الأدب العربي في الجامعات العربية مجال الدراسة.

وشمل هذا الباب إلى جانب المقدمة ثلاثة فصول: الفصل الأول خصص لتطبيق معايير الأهداف وقد استقيت أهداف المناهج المجدولة في الرسالة من مصادر عده أهمها: أدلة الجامعات الرسمية، وأدلة الكليات المختصة بها أو أقسام اللغة العربية فيها ومن خلال توصيف المقررات بها. وقد تعرض الفصل أيضاً لمناقشة نتائج التطبيق وإيضاح النتائج بالمقارنة بين الجامعات.

الفصل الثاني: خصص لتطبيق معايير المحتوى ومناقشة نتائج التطبيق وإيضاح النتائج بالمقارنة بين الجامعات.

الفصل الثالث: خصص لتطبيق معايير التقويم ومناقشة نتائج التطبيق وإيضاح النتائج بالمقارنة بين الجامعات.

الباب السابع: وتعلق بالنتائج والتوصيات وجاء في فصلين: أحدهما خصص لنتائج الدراسة، والثاني خصص للتوصيات. وقسمت كل من النتائج والتوصيات إلى جانبي الدراسة فيما يخص مناهج دراسة الأدب العربي وفيما يخص مناهج تدريسه.

في الفصل الأول توصلت الدراسة إلى جملة غير قليلة في الجانبين من النتائج كان أهمها:

١ ـــ أن الدراسة كشفت عن نشأة جملة من المعايير لدى الأدباء العرب الأوائل أهمها: المعيار التعليمي، والأخلاقي والاجتماعي، والنفسي، والمعرفي، والنقدي، وكذلك أكدت وجود النزعات النقدية المختلفة في مجال الأدب العربي.

٢ ـــ أن اتساع معارف الإنسان العربي وثقافة النقاد والأدباء والدارسين العرب إذا ما عملنا على تلاقح أفكارهم مع معطيات الثقافات المختلفة، فإن ما في الأدب العربي وتراثه الفني من الإبداع والتنظيم والقدرات والثراء في الأفكار ما يجعلهم مؤهلين لأن يخرجوا بآدابهم في صور عصرية قوية وخلاقة لا تفصلهم عن أصلهم ولا تقصيهم عن واقعهم ولا تعزلهم عن التجربة الإنسانية في عمومها.

٣ ـــ أن الدراسة أكدت على أن محاولات الإصلاح التي تربط الأدب العربي برافدين كبيرين وهامين لا غنى له عنهما معاً وهما: التراث الأدبي العربي القديم، والآداب الحديثة، تخضع هذه الرابطة لأساليب مقننة كي لا يفقد الأدب العربي خصوصيته، وفي الوقت نفسه لا ينفصل عن تجارب الفكر الإنساني وآدابه، مع مراعاة المؤثرات الاجتماعية والنفسية والفكرية والعلمية المكونة لكلا الرافدين لتآلف عملية التفاعل بينهما.

٤ ـــ أن الدراسة كشفت عن المقياس الأدبي في محاولة إصلاح مناهج دراسة الأدب وقوامه: التأثير على فاعلية الأدب بمحاربة عوامل الإجداب الفكري وإصلاح جوانب اللغة، وإحياء الأدب الأصل، وتنقية بيئة الأدباء وتشجيعهم، والعمل على تطوير أساليب تعليم الأدب في المراحل الدراسية المختلفة لعلاقة هذه الأساليب بحركة الإصلاح العامة في مجال الأدب.

٥ ـــ أن كلمة «أدب» في اللغة والاصطلاح التي انصرفت إلى وظيفتين: إحداهما تخص أدب الأخلاق، والأخرى أدب الفكر، إنما تربط في بعدها التنفيذي ربطاً وثيقاً بين هاتين الوظيفتين بحيث لا ينفصل أدب الفكر عن أدب النفس.

٦ ـــ أن الدراسة أكدت أن الأدباء العرب بدوافع ذاتية نحو التعلم والتعليم قد بدأت على أيديهم الاتجاهات الأولى للتربية والتعليم، تلك التي ظهرت عن طريق توظيفهم الأدب مادة للتعلم والتعليم.

٧ ـــ أن الدراسة أكدت أن الأدباء العرب قد أدركوا مفاهيم تربوية عرفت حديثاً تهتم بجوانب المعرفة، سواء أكانت عقلية حيث أذكوا روح الحوار والنقاش والجدل، أو نفسية حيث عرفوا بها الموهوبين وتناولوا ما بينهم من فروق بالدربة والمراس والتوجيه.

٨ ـــ أن الدراسة من أبرز ما توصلت إليه من نتائج هو وضع معيار لمناهج الأدب العربي في الجامعات يشمل أركان المنهج: الأهداف، المحتوى، الطرق والوسائل والأنشطة، والتقويم.

٩ ـــ أن الدراسة أكدت أن أهداف الجامعات تفتقد خاصتين هامتين هما المرونة الكافية وقابلية الترجمة إلى مواقف سلوكية يمكن تقويم مردودها. وهذا يجعل الأهداف ومن ثم المنهج عاجزين عن الوفاء بمتطلبات التكيف للمتغيرات، كما يجعله غامضاً غير محدد لسلوك الدارس التحديد الواضح.

١٠ ـــ أن الدراسة أكدت أن اختيار المحتوى كشف عن نمطية تخطيط المناهج في الجامعات العربية مجال الدراسة، وأبان اتباعها تسلسلاً واحداً تقريباً في قسمة مقررات الأدب حسب مراحل العصور السياسية، وفي تضمينها فنوناً ومذاهب تماثل تقريباً ما هو سائد في الآداب الأوروبية، وتخضعها لنمطية دراسية تماثل المدارس الغربية بما لا يحقق لها استقلالها أو يرسم لها شخصيتها المستقلة.

١١ ـــ أن الدراسة أكدت أن تنظيم المحتوى في معظم الجامعات لا يعطي فرصة اختيار للدارسين الأمر الذي لا يراعى فيه الفروق الفردية بينهم في خصائصهم الشخصية ولا يساعد على تنوع خبراتهم.

١٢ ـــ أن الدراسة أكدت أن تنظيم المحتوى أوجد تداخلاً مبالغاً فيه بين الفنون الأدبية العربية الأصل واتجاهات الفنون الأدبية الحديثة العالمية وخاصة في مصطلحاتها ومسمياتها وأساليب دراستها ومذاهب تقويمها على الرغم من خصوصية شخصية التجربة الفكرية العربية.

١٣ ـــ أن الدراسة أكدت أن الجامعات تتفق في التركيز في التقويم على النمو المعرفي على حساب متابعة وتقويم جوانب نمو الشخصية الأخرى الاجتماعية والنفسية والوجدانية.

١٤ ـــ أن الدراسة أكدت أنه لا يتضح أن الدارس أو غيره من الأفراد

والمؤسسات المعنية بالأدب لهم دور في تقويم المنهج أو تخطيطه أو تنظيمه. وفي هذا تفويت لفرص كبيرة يمكن أن تنمي الدارس، وترفع من كفاية عملية التقويم.

كما تضمنت النتائج مجموعة من المعايير المقترحة لترجمة الأهداف السلوكية رأت الباحثة أن يعمل تدريس مناهج الأدب العربي في الجامعات على تحقيقها وقامت أيضاً بتحكيمها وذلك بعرضها على هيئة التحكيم ذاتها وشملت ٤٠ بنداً. كما قامت بمعالجة نتائج التحكيم إحصائياً وكانت نتيجة المعالجة الإحصائية كالتالي :

معامل الثبات ٠.٩٢٨٠ر.

معامل الصدق الذاتي ٩٦٣٣ر

أما معامل الارتباط فقد كان: ٨٦٥٦ر.

بما يجعلها قابلة للتنفيذ.

أما في الفصل الثاني فقد اقترحت الباحثة جملة من ٣٥ توصية وجهتها الباحثة إلى ثلاث فئات :

الأولى: الجامعات العربية.

الثانية: رابطة الجامعات الإسلامية واتحاد الجامعات العربية.

الثالثة: طلاب البحث من الأدباء والعلماء والدارسين والباحثين.

وقد كان من أهم التوصيات ما يلي :

١ ــ أوصت الباحثة بالنسبة لمناهج دراسة الأدب العربي : الاستفادة من توجهات الإصلاح في دراسة الأدب والأخذ بمنهجه مع تعضيده بما اقترحته الدراسة من معيار في مجال تدريسه من حيث :

(أ) الاعتماد على التراث العربي وجعله موضع الأساس في الدرس الأدبي، مع تحديث المعلومات بما لا يطغى على توجهاته أو مذاهب درسه أو أشكاله.

(ب) ربط درس الأدب بالنماذج الأصيلة لما فيها من شمولية النص الأدبي وربطه بكافة العلوم المتضافرة على خلق كيانه في معناه ومبناه.

(جـ) الأخذ بعدم فصل الأدب عن وظيفته التعليمية بمثل ما كان عليه الأدباء العرب الأوائل.

(د) ربط الأدب بالأساس الفكري القائم على منهج الإسلام تعزيزاً لقيمة هذا الفكر وتأصيلاً له من منظور الدين الحنيف.

٢ ــ كما توصي الباحثة بوضع حقيقة تمازج العصور في الاعتبار حين تقسيم مراحل الأدب العربي، والاستعاضة عن الاعتماد على العصور السياسية، إما بتقسيمه إلى مراحل حسب اتجاهاته أو فنونه أو أنواعه، أو حسب القرون، أو بربطه بالمتغيرات الجذرية في المجتمع العربي من خلال المتغيرات العالمية الشاملة.

٣ ــ كما توصي الباحثة باعتماد وحدة الأصول الثقافية في أقطار الدول العربية والإسلامية كإطار عام لدراسة الأدب العربي، إضافة إلى تعزيز خصوصية الأقاليم الأدبية.

٤ ــ كما أوصت الباحثة بالعمل على إذابة الفجوة الحضارية بين الأدب العربي والآداب الأخرى، وذلك بالتركيز على مهارة الترجمة وتصويب مسارها، وإدخالها كعنصر أساسي في مناهج أقسام اللغة العربية وآدابها.

٥ ــ كما أوصت الباحثة أن تفتح أقسام الأدب بالجامعات قنوات الاتصال بينها وبين مؤسسات الفكر والأدب في المجتمع لمتابعة التفاعل بين درس الأدب ونتائجه، وبين معطيات الحركة الأدبية الشاملة ومراكز دراسته.

٦ ــ اتاحة الفرصة للمتخصصين في الأدب العربي ممن يضطلعون بمهمة تدريسه لاكتساب مهارات التدريس، مع التركيز على اختيار أساتذة الأدب العربي ممن لهم خبرة تربوية أطول إلى جانب اختصاصهم العلمي.

٧ ــ كما توصي الباحثة بأن تعتمد الجامعات تعريف المنهج بأنه مجموعة الخبرات التي تقدمها المؤسسة التعليمية لدارسيها بهدف مساعدتهم.

٨ ــ وأوصت الباحثة بالتخطيط لرعاية الموهوبين إذ لا يقتصر دور أقسام اللغة العربية في الجامعات، في رأي الباحثة، على إخراج المؤرخ والناقد بل والمبدع أيضاً إذا ما وجد الرعاية بخصائصه والعناية بقدراته.

٩ ــ كما توصي الباحثة بأن يسمح بالنشاط الفردي والجماعي لكل من الدارسين وأعضاء هيئة التدريس كما يسمح بالنشاط المشترك بين الفئتين.

١٠ ــ وتوصي الباحثة بأن يشترك في علمية تقويم الدارس ومناهج الأدب عناصر أخرى غير عضو هيئة التدريس مثل الدارس نفسه والمؤسسات الأدبية والثقافية والمصادر الأدبية مثل المكتبات.

١١ ــ كما أوصت الباحثة من ضمن ما أوصت به من الأهداف السلوكية التي ينبغي أن يعمل تدريس مناهج الأدب العربي في الجامعات العربية على تحقيقها وترجمتها إلى مواقف في سلوك الدارسين وبالتالي: أخضعت هذه الترجمة للتحكيم وأجرت عليها الدراسات الإحصائية للتأكد من معياريتها. والباحثة توصي بالأخذ بها في الجامعات العربية منها :

١ ــ تنمية تقديره للتراث الأدبي للأمة العربية.

٢ ــ تعريفه بالعوامل المشتركة بين الثقافتين الإسلامية والعربية.

٣ ــ اقداره على ادراك التغير المعاصر في مجتمعه المحلي بخاصة.

٤ ــ اقداره على ادراك التغير المعاصر في الوطن العربي بعامة من خلال الأدب.

٥ ــ ادراكه لتفاعل الفكر مع حركة الأدب على المستوى العربي.

٦ ــ تنمية ثقته بنفسه من خلال الأدب.

٧ ــ تنمية قدرته على القراءة الناقدة على وجه العموم.

٨ ــ تنمية قدرته على النقد الأدبي على وجه الخصوص.

٩ ــ تنمية قدرته على البحث في مجال الأدب بشكل خاص.

١٠ ــ تنمية قدرته على الحوار الموضوعي.

١١ ــ تنمية ميوله الأدبية.

١٢ ــ تنمية قدرة الإبداع لدى الدارس المتميز.

١٢ والتوصيات التي قدمتها الباحثة إلى رابطة الجامعات الإسلامية واتحاد الجامعات العربية منها ما يلي :

تشكيل لجنة عليا من أساتذة الجامعات العربية ومن غيرهم من الأدباء المشهود لهم بالكفاءة قابلة للتبديل بين أعضائها إتاحة لتبادل التجارب والخبرات تكون بين مهامها :

(أ) أن تعمل على إصدار المعاجم التأصيلية للتراث الأدبي واللغوي مع الاستفادة من المصادر المؤهلة من جميع الجامعات ومن خارجها من الأدباء.

(ب) استخلاص أسس للمناهج نابعة من نظرية تربوية إسلامية تنبع من الدين الحنيف عقيدة وشريعة ومنهجاً تبني عليها مناهج الأدب العربي في جميع الجامعات.

(جـ) التنسيق بين الجامعات العربية في خطط الدراسة بأقسام الأدب العربي ومناهجها، الأمر الذي يحدث تقارباً بين هذه الجامعات مع المحافظة على ما لكل منها من خصائص تنفرد بها.

(د) التنسيق بين الجامعات في نظم التقويم ومستويات النجاح والتخرج بما يساعد على تكافؤ هذه المستويات ويضيق الفجوة بينها ويسهل انتقال دارسي الأدب من جامعة لأخرى والتعاون العلمي في مجال الأدب عموماً.

(هـ) التكامل بين الجامعات في الإمكانات المادية والبشرية في مجال الأدب، وخاصة بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس والبحوث والمطبوعات، إسهاماً في رفع مستوى الجامعات التي تحتاج إلى دعم، وتنشيطاً للتفاعل الفكري وتبادل الخبرات المنشود.

١٣ ــ كما أوصت بإجراء دراسات تهدف إلى إعداد وتقنين مجموعة من الاختبارات المقننة للكشف عن الموهوبين في مجال الأدب من الدارسين.

١٤ ــ كما أوصت بإجراء دراسة عن المشكلات التي يعاني منها الدارسون في أقسام الأدب العربي أثناء دراستهم في هذه الأقسام بهدف تحديدها وتشخيص أسبابها وإيجاد طرق لعلاجها.

كما أوصت الباحثة بمجموع من المقررات رأت أنها تفي بالأهداف من دراسة وتدريس الأدب العربي تضمنتها التوصيات.

وقد شملت الدراسة قائمة بالجداول بلغت أحد عشر جدولاً، وخمسة أشكال مختلفة في مواضيعها بجوانب الرسالة، وستة ملاحق تفصيلية. وأربعة وأربعين ومئتين مرجعاً باللغة العربية، وستة عشر مرجعاً باللغة الإنجليزية.

المراجعات والنقد

علي جواد الطاهر

كلود روا ـــ ستاندال بقلمه. ترجمة ديمتري سعادة، بيروت، المنشورات العربية، المطبعة البوليسية. د.ت الأصل ط ١٩٦٣.

١ ـــ ص ٧ «الأحمر والأسود» و«وراهبة پارم».. وتتكرر «راهبة بارم» كثيراً. الروايتان من أشهر آثار ستندال، وهما عالميتان، وقد ترجمتا إلى العربية، والترجمة العربية (القاهرة، دار الكاتب المصري) بعنوان: دير پارم وهو الصحيح، أما «الراهبة» فقد جاءت من كون البطلة «ترهبت» في دير پارم.

٢ ـــ ص ٨ «كوبرى» : جسر.

٣ ـــ ص ٤٧ «مصاغة» : مصوغة من صاغ يصوغ.

٤ ـــ ص ٤٩ «الطريقة المقرفة» ـــ يترجم بالمقرفة: dégautanté

٥ ـــ ص ٥٨ «يزرفن الدموع» : يذرفن ـــ والخطأ مطبعي تأثراً باللفظ العامي للذال زاياً!

٦ ـــ ص ٦٨ «كورناي» : كورني، ومثلها ص٢٠٣.

٧ ـــ ص ٧٠ «مبدأ خاطىء» : خطأ، وخطأ أنسب لأن الخاطىء يذهب إلى الإثم.

٨ ـــ ص ٧٨ «الرغائب.. الرغبة» المألوف المفضل في جمع «الرغبة» هنا: الرغبات. لأن الرغائب تدل على المفرد «الرغيبة» والرغيبة تعني «الأمر المرغوب فيه والعطاء الكثير» ص١٥٧.

٩ ـــ ص ٨٢ «يجب إلقاءه من النافذة» : إلقاؤه. ومثلها ص ١٨٣ «إغراؤها».

١٠ ـــ ص ٨٦ «تثير كل يوم وزهاء أيام طويلة اهتمام ..».. خلال أيام pendant

١١ ـــ عند ص ٧٨ ينتهي كلام كلود روا على ستندال، وتبدأ المختارات من كتب ستندال ورسائله. المترجم يكتب «ستاندال» وأنا أفضل «ستندال». STENDHAL

١٢ ـــ ص ١٥٤ «في ما يتعلق بالأسلوب»: فيما .. ومثلها ص٢٠، ٢١٠، الدمج أشهر.

١٣ ـــ ص ١٧٩ « فتاة جميلة في الثامنة عشرة من سنها» في السابعة عشرة من عمرها.

١٤ ـــ ص ١٨٠ «زرقة قائمة تطغو على سطح أجمل بياض»: تطفو.

١٥ ـــ ص ١٨٣ «لا يجرأون» : لا يجرؤون.

١٦ ـــ ص ٢٠٠ «يجهلها المثريون والبلهاء المعجبون»: المثرون. ومثل ص ٢٠٧ «إن المثرين».

١٧ ـــ ص ٢٠١ «لا يجب على الإنسان أن يخفي شيئاً عن طبيبه ..» يجب على الإنسان ألاّ (أن لا) يخفي ..

١٨ ـــ ص ٢٠٣ « يُزيد من عدده ويُقل من خنوعه» بضمة على ياء يزيد وكأنه من الفعل الرباعي، وهذا غير صحيح لأن زاد ثلاثي، ومنه يزيد بفتح ياء المضارعة.

١٩ ـــ ص ٢١٣ «هاءنذا» : ها أنذا.

٢٠ ـــ ص ٢١٥ «يرسلوني» : يرسلونني.

٢١ ـــ ص ١٧٦ « إن حسد نابليون .. قد أرسخ .. الفكرة» : رسّخ ـــ بتشديد السين.

٢٢ ـــ يكثر من استعمال «تعيس» ص٧٣، ٧٩، ١٥٠، .. وكان بإمكانه استعمال: تعس.

٢٣ ـــ لستندال كتاب ترجمة عنوانه: «عن الحب» وقد ترجمه المترجم كذلك (تنظر ص ٦٩، ١٤٠) ولكنه قد يترجمه «في الحب» (تنظر ص ٨٠).

جون ملجان، د.م. دافين ـــ مقدمة في الأدب الإنكليزي (من الغزو النورماندي حتى ١٨٣٠م) ترجمة وتقديم محمد فاضل عبود، مراجعة محمد خليل مراد، النجف، مطبعة الغري الحديثة ١٩٧٠/٨/١٥ ـــ تمت ترجمة هذا الكتاب بموافقة من مطبعة أكسفورد ١٧١ ص +١ تاريخ مقدمة التأليف: مايس ١٩٤٧.

١ ـــ لم يثبّت عنوان الكتاب واسمي المؤلفين باللغة الانكليزية.. ومكان الطبع وتاريخه.

٢ ـــ ص ٥ «بل يذهبوا»: بل يذهبون.

٣ ـــ قطع الهمزات حيث يجب الفصل، وهو كثير، ص٥، ٧، ٥٨، ٧٢، ١٣٩، ١٣٤، ١٤٨.

٤ ـــ ص ٧ «حياة القديس كاثرين» : القديسة كاثرين.

٥ ـــ ص ١١ «عصر الخيالة»: عصر الفرسان، أو الفروسية ..، ص ٣١ خيّال : فارس.

٦ ـــ ص ١٤ «كولرج.. في مقالته «سيرة الأدب» الصحيح في كتابه سيرة أدبية.

٧ ـــ ص ٢٦ «وتأثير الفرنسية على الإنكليزية .. بتسرب كلمات جديدة لها استوردها النورمانديون».

الصحيح: جاءت أو وردت مع النورمانديين، لأن النورمانديين جاءوا من فرنسا ومعهم الفرنسية، ولم يكونوا شعباً إنكليزياً أو مقيماً من قبل في انكلترة واستورد الكلمات الفرنسية من فرنسا.. ويقع التأثير في.. كما علمنا الدكتور مصطفى جواد.

٨ — ص ٢٧ «وأضاف... والترماب إلى هذه القصص — قصص الملك آرثر وفرسان الدائرة المستديرة — فكرة طلب جالهاد الخاصة بالقدح المقدس»

جالهاد : جلعاد

٩ — ص ٢٩ «حلت الإنكليزية محل الفرنسية .. واستبدلت الفرنسية بالإنكليزية.

الصحيح: استبدلت الإنكليزية بالفرنسية، لأن الباء تدخل على الشيء المدفوع، المرفوض..

١٠ — ص ٣١ «أصبح.. البيت ذات خمس تفعيلات» : أصبح ذا... تعود على البيت وليس على التفعيلة.

١١ — ص ٣٩ «آه، أيها الشباب النظير»: النضر. ص ٢٢ «رثا» : رثى

١٢ — ص ٤٧ «المسرحية الأعاجيبية»: مسرحية المعجزات

١٣ — ص ٥١ «النهضة، أو إحياء التعليم» : إحياء القديم RENAISSANCE.

١٤ — ص ٥٥ «يجهل ينطق شوسر» يجهل نطق ..

١٥ — ص ٥٧ «هم اللذين» : هم الذين.

١٦ — ص ٦٠ «أرمادا الجبارة»: الجبار، لأن الأصل: أسطول أرمادا الجبار..

١٧ — ص ٦٦ «في اثنتي عشر كتابا»: في اثني عشر.

١٨ — ص ٦٨ «عالج مواضيعاً..» : مواضيع.

١٩ — ص ٧٢ «عاطفة فكرية وعاطفة حسية وكلاهما قويتان» : وكلتاهما.

٢٠ — ص ٧٣ «سوف لن» : لن. ص ١٥٧.

٢١ — ص ٨٤ «لقد جعل مارلو التتار غازي تامبرلن بطل المسرحية المركزي»: التتري.

٢٢ — ص ٨٥ «البطلتان في كلا المسرحيتين» : في كلتا المسرحيتين.

٢٣ — ص ٩٦ «ثمان عشرة مسرحية»: ثماني عشرة.

٢٤ — ص ١١١ «السيرة الذاتية»: السيرة.

٢٥ — ص ١١٥ «أشغل نفسه» : شغل نفسه.

٢٦ — ص ١٢٠ «عصر الإشراق» : التنوير.

٢٧ — ص ١٣٣ «وليم كولنز... أصابه الجنون وهو في ريعان شبابه فلذلك توفي وهو لما يزل شاباً»

ليس الجنون شرطاً في الوفاة المبكرة.

٢٨ — ص ١٣٥ «توفت الفتاة» : توفيت

٢٩ — ص ١٣٦ «وحدى بها حبها العظيم... أن تكفر له عن أخطائه»: حدا.. إلى أن ..

٣٠ — ص ١٤٠ «وضع بأصبعه فوق ..» : وضع أصبعه..

٣١ — ص ١٥١ «تلى» : تلا.

٣٢ — ص ١٦٠ «انشري .. رماداً وشرر..» : وشرراً.

٣٣ — حاول المترجم أن يظهر بمظهر العارف باللغة العربية، ولعله كان مهتماً أن يكون — فعلاً — كذلك، أوأنه استعان بعارف، يحاول أن يظهر بمظهر العارف.

ولكن الأغلاط الكثيرة التي وقع فيها — وهي مما لا يمكن أن تكون لأي مترجم — تدفع القارىء للتساؤل، ثم الاقتراح بأن لا يقدم على الترجمة من هو على هذه الدرجة من «عدم العلم» بأولياتها.. أو الاقتراح بالضرورة القصوى الملحة بعرض لغة الترجمة على عارف حقيقي بها، ولا نقول بأسرارها، لأن الخطأ وقع في بسائطها من المؤنث والمذكر، والعدد والمعدود ... وكتابة «الذين».

ثم هناك أمور أخرى تجاوزتها الملاحظات، وكان اللازم أن تنص عليها، وتعود إليها، وهذه مثل:

كتابة القارىء، التي كانت ترد، ويتكرر ورودها على: القاريء بالجمع بين الهمزة ونقطتي الياء. ولا موجب لهاتين النقطتين: ص١٤، ٦٦، ١٢٨، ١٢٩ ومثلها اللئاليء، المفاجيء (ص٥٠)، مفاجيء (ص ٩٤) — وهي مما لا تجتمع فيها الهمزة مع نقطتي الياء لدى رسمها.

ويتبع الخطأ في النحو والصرف ورسم الحروف — مما رأينا — خطأ — لا يقل خطراً في التركيب. ومن ذلك:

أ — ص ٧٤ «اصبر لتعلم البحر عسى ما يفعل حالاً» ... لتعلم البحر ما عسى أن يفعل.

ب — ص ١٠٠ «وإذا رجعنا إلى شعراء الفترة نجد ممكناً تصنيفهم إلى جماعتين»: وإذا رجعنا إلى شعراء الفترة أمكن تصنيفهم إلى جماعتين. أو يمكن تصنيف شعراء الفترة إلى جماعتين، أو.....

جـ — تنظر ص ٧، ٢٠، ٤٨، ٥٤.

وهناك فقر لا تكاد تفهم، منها ص١٢٧:

«و (قصة اناء) (١٧٠٤) نتاجه التالي، هدفه الهجوم على الكاثوليكيين والمشيخيين. وأوجد تاريخ ثلاثة أشقاء: بطرس (الكثلكة الرومانية)، مارتن (البروتستانية الانجليكانية) وجاك (مشيخي

اسكتلندي) الذي كيّف دراسة الكتاب المقدس إلى الحاجات المتفرقة وحساسيتها. ولم يتمكن من رفض الفرصة التي جربت سخريته في تاريخ المسيحية جمعاء. وبالحقيقة تذوقت القصة الرمزية نفسها تدنيساً أثر على مارتن والشخصين الآخرين. ولقد وجاء هذا الهجاء اساءة حتى إلى الذين اراد الدفاع عنهم. ولذلك قلص فرص ترقية اسوفت».

أقل ما يقال في هذه الفقرة أن يعيد المترجم قراءة الأصل عدة مرات حتى يستوعب معناه وعودة ضمائره ثم يكتب ما استوعب بالعربية، ويعيد قراءة ما يكتب حتى ينسجم النص عربياً مفهوماً كما يجب.

ومن غير المفهوم ص ١٢٩ «وغشي الزمن عدة تلميحات أكسبت الهجاء شفير وحشيته. والكتاب جاء مهذب من الأجزاء التي لا يستطيع أن يجعلها الزمن أقل رهبا. ويقرأ الأطفال الذين يتمكنون تتبع اسلوبه القصصي البسيط الجذاب والذين يبتهجون في خيال يقدم عدداً من بعد الاحتمالات المصطنعة باستمرار وأهمية لا تدع للشك منفذا ويبقى الكتاب هجاء انكليزيا فاخرا واتهاما للنوع البشري بالنسبة للقارىء الراشد الذي يدرس الكتاب ككل وبوعي الأسئلة الجسيمة التي تكمن كالفجوات تحت سطح واذا دافعنا عن (براءتنا)، وتبرأنا، فاننا مازلنا مدهشين كم اننا مدينون بتبرآتنا إلى الحقيقة وهي اننا أنفسنا المحلفون. ولقد أعطى الهو ينهمز، الخيول الحكيمة التي ازدرت جوليفر، قرار أقل خيرية.

ولما كانت البساطة الحية، المزاج، والطبيعة خصائص كل نتاج أسوفت لذلك فإنه ليس من الغريب ايجاد هذه الخصائص في مراسلاته الخاصة. ولا نستطيع تصور ماذا تشبه تأملاته الباطنية. وكما حدث فإن له صداقة عندها يضع حق الكاتب المطبوع الحواجز ضد جمهوره. ولقد ازيلت الحواجز وعندها تلطف الألفة بوهن. ولا يحتمل أن يرى نفسه في تأملاته الخاصة» وتنظر ص ١٦٤.

ومن التركيبات غير العربية :

أ — ص ٣١ «هل إنها كتبت بيد واحده»؟: هل كتبت..؟

ب — ص ٣٦ «كما وانه استعار..» كما استعار، كما أنه استعار..

جـ — ص ٥٢ «مؤلف كتاب (الحاكم) الذي يدور حول الفلسفة الأخلاقية». إنه لا يدور وإنما هو في الفلسفة الأخلاقية. ص ١٠٤ «قصائد.. تدور حول حب جمال الطبيعة» : قصائد في حب الطبيعة..؛ هي فيها وليست حولها..، هي في الصميم وليس خارج القشر

د — ص ٥٤ «استفاد من مؤلفاته كل من سبنسر وشيكسبير وجون ستو وجون سپيد ..»: استفاد من مؤلفاته سبنسر وشيكسبير... ولا موجب في العربية إلى «كل من».

هـ — ص ٥٦ «ولولا هذه الروح لاستحالت المسرحية الألزبيثية» يقصد لاستحال أن تتحقق — أو تحصل — المسرحية الألزبيثية

و — التي الزائدة .. الواو الزائدة..

ص ٥٧ «فصوله.. حوارات ساخرة، وأروعها (THE FOUR P,.S) والتي هي نقاش بين حاج ومتسامح وصيدلي ومتجول ..» .. وهي نقاش .. ثم لم نجمع «حوارات» مع إمكان الاكتفاء بكلمة «حوار»؟

ص ٦٠ «... القصص التراجيدية الظريفة والتي ترجم الكثير منها في مجاميع»، ص ٨٧ «قضى بعض السنين في لندن والتي قدم إليها من... سترانفورد». ص١٢١ «بقصيدته الساخرة والتي تحتوي على ..»

ز — والأهم من هذا (ص٥٩): وأهم من هذا، أو، والأهم

ح — ص٧٦ «واستعمل نفس الطريقة في كتابة قصته ..»: واستعمل الطريقة نفسها..

ط — ص ٧٦ «... ككاتب نثر»، ص ٨٩ «ويتميز نتاجه ككل»: كاتب نثر، أو كاتباً ... ويتميز نتاجه كلاً، أو جملة.

ي — ص ٧٦ يتميز عن : يتميز من، ص ٨٩ الكلام عن: الكلام على ص١٠٧ جواباً على: جواباً عن...

ك — ص ٩٤ «وليس من ثمة مسرحية ..»: وليس ثمة من مسرحية..

ل — ص ٩٥ «وكتب الشابان.. كل على انفراد، وكتبا سوية» : كلاً ... معاً.

م — ص ١٠٢ «واستعمل الدكتور جونسون هذا المصطلح إلى نخبة من شعراء القرن السابع عشر..» : واستعمل ... لنخبة.. أو أطلق على عدد من ..

ن — ص ١١٣ «وهي في هذا تلتفت في فكرتها..»: هي تنظر إلى..

س — ص ١٢١ استلم: تسلم.

ع — ص ١٣٢ «ارغموا للجوء»: أرغموا على اللجوء.

ف — ص ١٣٥ «.. رشاردسون... ولما طلب منه ناشران كتابا في صناعة الرسائل يستعمله الشباب، من المحتمل، في شق حياتهم كان عمره يومئذ خمسين عاما»:!

ص — ص ١٥١ «ذهبا سوية»: معاً.

ق — ص ١٢٣ «قاعدة البيت ذي الثمانية مقاطع والذي استعمله بتلر...»: ذي ثمانية المقاطع الذي استعمله .. (لا موجب لـ

«والذي»)

ص ١٥٢ «كان وردزورث .. يخطط لقصيدة فلسفية عظيمة في الشعر المرسل والتي وسعت نظرته عن الحياة والبشرية والمجتمع»: يخطط لقصيدة.. وسعت.. (لا موجب لـ «والتي»)

تاريخ الأدب الألماني، وضعه ترجمة وتأليفاً حمدي الخياط أستاذ اللغة العربية وآدابها في جامعة كولونيا. دار اقتصاديات الشرق للتأليف والترجمة والنشر، كولونيا — الجمهورية الألمانية الاتحادية. الطبعة الأولى ١٩٧٣ — ١٩٧٤، سلسلة المكتبة الألمانية (١).

١ — ص ١٢ رقي : رقّي

٢ — ص ٢٣ «الزهد.. والانكاف عن الحياة الدنيا»، ص٢٤، : لعله يقصد «الاعتكاف».

٣ — ص ٢٢ «العزف عن الدنيا».. وراح الوعاظ.. يوعظون الناس»: العزوف... يعظون.

٤ — ص ٣٨ «نشيد جودرون.. هذه الملحمة... منظمها أحد الفرسان النمساويين»: ناظمها.

٥ — ص ٥٧ «... بل وانه ..»: بل إنه.

٦ — ص ٦٠ «أشعاره الهزلية الماجنة والتي يتهكم فيها على الفلاحين»: .. الماجنة التي يتهكم فيها.

٧ — ص ٦٢ «يلقى عصى الترحال»: عصا.

٨ — ص ٧٤ «انتهى الأمر إلى خروج التمثيليات عن نطاق الكنيسة والحفلات الدينية، وصارت تمثل في فناء الكنيسة لا في الهيكل، كما واستعين في التمثيل بالأشخاص الخارجين عن الكنيسة علاوة عن رجال الدين»: كما واستعين: كما استعين، أو واستعين . علاوة عن: علاوة على.

٩ — ص ٧٤ «كما وأصبح..» كما أصبح، أو، وأصبح..

١٠ — ص٧٧ «... الحركة الدينية التقشفية والتي كان يطلق على القائمين بها اسم المتصوفين الغارقون بحب الله. وكان المتصوفون يبحثون عن طرق جديدة للاهتداء إلى الخالق والاتصال به ... بل كانوا يسعون إلى ذلك عن طريق التأمل والانعكاف..»

أ — المتصوفون، جمع سالم (صحيح) ولكن المستعمل — عادة — الصوفية. ومثلها ص ٧٨ «الصوفيون».

ب — الانعكاف: الاعتكاف، الغارقون: الغارقين..

١١ — ص ٧٨ «وكانت نهاية القرون الوسطى آذناً بظهور ما يسمى بـ «الكتاب الشعبي»: وكانت إيذاناً..

١٢ — ص ٩٠ «النقادان — توماس مورنر، ويوهان فيشارت... من أصحاب النقد الشعري..»، ص١٣٤ «ليسينج كنقاد»، ص١٣٨، ص١٥٠ «هيردر كنقاد»

نقاد صحيحة، وفيها صيغة للمبالغة، ولكن السليم: ناقد، ناقدان ونقد الشعر..

١٣ — ص ٩٤ «إشاعات»: شائعات.

١٤ — ص ٩٨ «وأخذ ينتشر المذهب الكلغيني في معاقل البروتستانية»: وأخذ المذهب.. ينتشر.

١٥ — ص ١٠١ «... بل وكانوا يريدون» : بل كانوا يريدون.

١٦ — ص ١٠٢ «وكان جريفيوس من الشعراء العاطفيين، كما ويعتبر أكبر الدراماتيكيين الألمان في عهد الباروك»: .. كما يعد أكبر كتاب الدراما الألمان..

١٧ — ص ١٠٦ «قصيدة حكيمة»: حكمية.

١٨ — ص ١١٨ «يطالب.. بأن تكون القطع التي تمثل على المسرح، ملتزمة لثلاث وحدات..» القطع: المسرحيات. وتتكرر القطعة والقطع: وقد تكون صحيحة لدى الترجمة الحرفية، ولكن المسرحية هي التي صارت المصطلح المقابل.

١٩ — ص ١١٩ «وكان جوتشيد يرى .. بعدم الجمع بين الشعر والموسيقى والرقص في آن واحد»: كان يرى.. عدم الجمع... أو ولم يكن يرى الجمع. أو لم يكن من رأيه الجمع.

٢٠ — ص ١٤٤ «قد حدى به النزاع.. إلى وضع هذه القطعة..».. حدا..

٢١ — ١٤٤ «وقد أراد التعبير بهذه القطعة التي وضعها في أعقاب حياته..»: في أواخر حياته، لأن في أعقاب الحياة، يعني في الممات، بعد أن مات..

٢٢ — ص ١٦٨ وغيرها: شيللر: شيلر، ص ١٨١ — خصوصاً.. ٢٠٥.

٢٣ — ص ٢٢٨ «هاينريش هاينه .. بل وكان..» بل كان..

٢٤ — ص ٢٤٥ «انجلترا.. فرنسا.. روسيا.. البلدان المذكورة» : قد تكون الأقطار أنسب.

٢٥ — ص ٢٦٥ «الجريرة والكفارة .. لدوستويفسكي»

قد تكون الترجمة (الجريرة والكفارة) مقبولة أو صحيحة، ولكن الموجب إليها قد انتفى بعد أن صار الاسم العربي لرواية دوستويفسكي علماً عربياً أو كالعربي لا تذكر — أو لا تكاد تذكر في الأقل — إلا به : الجريمة والعقاب..

٢٦ — ص ٢٦٦ «القاريء»: القارىء.

٢٧ ــ ص ٢٧٦ «يعد تقسيم الأدب هنا، إلى عصور، كما عهدناه في عصور الأدب الغابرة، تقسيم ليس خال من بعض التكلف..»

أ ــ التصحيح النحوي.. تقسيماً.. ليس خالياً..

ب ــ النحوي من حيث التركيب: لا يخلو تقسيم الأدب إلى عصور من التكلف.. أو، أن تقسيم الأدب إلى عصور ــ كما هو متبع في دراسة أدب ما قبل القرن العشرين ــ لا يخلو من تكلف..

٢٨ ــ ص ٣١٢ «ستيفان تسفايج.. في قصته» مصائر بني البشر».. وكان من أحسن القصص الصغيرة التي وضعها، وهي قصة «آموك» و«تضليل العواطف»..

أ ــ مصائر: مصاير لأن الياء أصلية.

ب ــ القصص الصغيرة : القصيرة.

جـ ــ وكان من أحسن قصصه القصيرة «آموك» و«تضليل العواطف».

٢٩ ــ يضع المؤلف ــ المترجم في آخر صفحة من كتابه قائمة باثني عشر كتاباً على أنها مما «يصدر قريباً» في «سلسلة المكتبة الألمانية» ويقول: «ستكمل السلسلة حسب الحاجة» ولا أعلم شيئا عن حلقة صدرت منها. من أسماء كتب القائمة: الثقافة الألمانية، الاستشراق، قصص من الأدب الألماني، حملة جائزة نوبل من الألمان، روائع من الأدب الألماني، عباقرة الألمان في العلوم والفنون والآداب قواعد.. قاموس.. أجمل الأساطير الألمانية ــ والمشروع جيد، وجيد جداً. ويبقى تحقيقه أو العلم بتحقيقه (وتحققه)!

جنة الفردوس ــ تأليف آرثر ويجل، ترجمة محمد موسى أبو الليل، القاهرة، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، د. ت، ٣٠٢ ص.

١ ــ هي رواية تاريخية غرامية (رومانتيكية). جاء في المقدمة: «تقع حوادث هذه الرواية في عهد الدولة السلجوقية..» والمؤلف «يحدد تاريخها بسنة ١٠٩٢م حين أصدر السلطان ملكشاه إلى وزيره نظام الملك أمراً بالتحقيق في شأن جماعة الإسماعيلية وزعيمهم حسن الصباح..» ومن الأشخاص الذين يرد ذكرهم غير قليل: عمر الخيام والغزالي.

وييدو أن المؤلف ابتكر شخصيات الغرام: منصور، ليلى، يوسف، وربط القصة بحسن الصباح ليوضح مكايده ومدى استغلاله الآخرين، تبعاً لما روي عنه، وجنة الفردوس روضة صنعها حسن الصباح في قلعة أُلموت... واسم حزبه: حزب السبعة، ولقبه: شيخ الجبل.

مما ورد عن عمر الخيام ص ١٠٢، ١٠٣، أنه يرى خلوده في الرياضيات والفلك والرصد... وأنه لا يأبه بشعره كثيراً لأنه «تخيلات رجل تنبه بعد غفلة، كأنه مسافر ضل طريقه في الظلام الدامس، ولا يزال يبحث عن نور يضيء له طريقه» «لا حيلة للإنسان إلاّ أن يعترف بجهله، وإن أكثر أشعاري ماهي إلاّ سؤال من غير جواب. وهي أشبه بالصرير الحزين الذي يخرج من الساقية وهي تدور ثم تدور ثم تدور».

وزج الغزالي ــ كما يبدو ــ في مواقف، ومواعظ من أطوار الغرام بين ليلى ويوسف..

ولا شك في أن خيال المؤلف اختلق كثيراً من الأوصاف والأحداث.. وورد له ــ فيما ورد ــ غير وصف الفردوس وصف لقصر عمر الخيام (ص٢٨).

ليست القصة بالشيء العالي فنياً في بابها، ووردت فيها تكؤات بطلت في الفن القصصي، مثل «دعنا نبتعد عن هذا الأفق الذي نعيش فيه» (ص١٣)، «ذلك اليوم الذي اخترناه لبداية هذه القصة» (ص١٤)، «أما قوامها.. وأما الأم..» (ص ٤٦)، «كان من حظ صاحبنا أنه يسكن في هذا المنزل المشهور» (ص ٢٩)، وتنظر ص ٩١.

لا أعرف شيئاً عن المؤلف؟

ولا أعرف شيئاً عن المترجم؟

وانتهت بقتل نظام الملك على يد يوسف بتحريض من حسن الصباح وبكيده.

٢ ــ من الخطأ المطبعي الذي يرجع إلى اللسان المصري ص ٧٩ «تنظر إليه شذراً» يريد شزراً. وتكرر ص ٢٩١.

٣ ــ ص ٨٤ «إن لعمر الخيام عقل كبير»: الصحيح: إن لعمر الخيام عقلاً كبيراً.

٤ ــ ص ١٣٢ «كان أبي.. يقول لي دائماً «بين طرفة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال» ماكان يقوله الأب بيت شعر هو:

ما بين طرفة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال

٥ ــ ص ١٥٩ «من يشك في عفتها يكون أكبر المغفلين»: من يشك .. يكن..

٦ ــ ص ١٩٣ «التف شال من شيلان العمامة...» هكذا جمع «شال» ولا موجب للجمع أصلاً.

٧ ــ ص ٢٦٦ «أنا لست سكرانا» الصحيح سكران، لأن سكران

مؤنثه سكرى ممنوع من الصرف، «ولغة في بني أسد: سكرانة».

٨ — من الأشخاص التأريخيين الذين يردون في القصة: تاج الملك (تنظر — مثلاً — ص٢٩١) وورد اسمه قبل هذا ، وهو منافس فعلي لنظام الملك، ولكنه لم يتول الوزارة كما ورد في القصة وأن السلطان نقلها لمدة معينة إليه من نظام الملك.

ويرد ص ١٤٨ إشارة إلى كتاب نظام الملك «سياسة نامه»؛ وترد حكاية الزمالة الأولى وما ربطت من صداقة وعهد بين نظام الملك وعمر الخيام والحسن بن الصباح (ص ١٠٠).

٩ — تكتب المصادر العربية اسم القلعة: ألموت، ولكن المترجم يكتبها، متأثراً باللغة التي يترجم عنها ألاَمُوت.

١٠ —لا أحسب «الرواية» تساوي جهد الترجمة..

رينان — تأليف أندرية كريسون، ترجمة ميشال أبي فاضل، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، سلسلة أعلام الفكر العالمي، بيروت، تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٧٧.

١ — كان مناسباً جداً أن يحتفظ المترجم باسم الكتاب والمؤلف ودار النشر والسلسلة التي يصدر فيها باللغة المترجم عنها (الفرنسية).. ولكنه لم يفعل.

٢ — المؤلف والسلسلة.مما يعرف القارىء العربي عنها غير قليل، فلقد أصدرت دار عويدات للمؤلف أكثر من كتاب: برغسون، روسو، فولتير، مونتاني، باسكال في سلسلة «زدني علماً» ترجمة معنوية للسلسلة الفرنسية ماذا أعرف Que Sais-je?. وكان كل عنوان أصيل موضحاً بثلاث كلمات تحته (حياته، فلسفته، منتخبات).

٣ — المؤلف هو André Crisson وأقرب رسم صحيح له بالحرف العربي أندره كرسّون. ولكن السلسلتين اتفقتا على كتابته أندريه كريسون — وهذا غير صحيح، ويؤدي إلى اضطراب.

٤ — ثم إن رينان هو Renan أي رنان، فلم كتب رينان علماً أن ما بعد الـ R حرف يقابله صوت بين الفتح والضم وهو إلى الفتحة أقرب — ولكن رينان صار مألوفاً في الرسم العربي.

٥ — ينتهي كتاب «رينان» بأربع صفحات بيض ولكنه جاء من غير فهرس للمحتويات!

٦ — ص ٣٧: «لا يجيب رينان على هذا السؤال»: الصحيح: عن.

٧ — ص ٧١: «المعاجم». تكرر تصويب أساتذة اللغة لهذا الاستعمال بـ «معجمات» أو «معاجيم»، ولكن «معاجم» سارت على أية حال ولها من يدافع عنها.

٨ — ص ٩٣: «الا اسمعه يقل»: يقول.

الفكر الأوربي في القرن الثامن عشر من منتسكيو إلى ليسنج، تأليف بول هازار، الجزء الأول، نقله إلى العربية الدكتور محمد غلّاب وراجعه الدكتور إبراهيم بيومي مدكور، اختارته وأنفقت على ترجمته الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٨، ٣٥١ ص.

١ — من مقدمة المؤلف ص١ «إننا نحن أنفسنا في كتاب سلف، جعلنا تاريخ ابتداء أزمة الضمير الأوربي، حوالي سنة ١٦٨٠»

لقد أسهم المترجم في عدد لا بأس به من الحواشي، وكان مناسباً أن يضع حاشية لهذا الكلام يذكر فيها ترجمته «لأزمة الضمير الأوربي» الصادرة عن دار الكاتب المصري بالقاهرة.

٢ — ص ٦ «الجرآء»، استعملها المترجم (وربما المراجع) جمعاً لكلمة جريء، وتكررت ص ١٤١، ص ٣٠١.

٣ — ص ١٧٧ كان معاصرو بوفون مدينين له بخطبه جديدة على المنهج. عنوانها « عن طريقة معالجة التاريخ الطبيعي ..».

وفي حاشية للمترجم: «يشير المؤلف هنا بكلمة جديدة إلى التذكرة بذلك الكتاب الخالد الذي كان ديكارت قد أصدره في القرن السالف بعنوان «خطبة على المنهج».

أ — صحيح خطبة على: خطبة عن .. أو في

ب — ليس الكتاب في حقيقته «خطبة» وإنما هو — كما ترجم «مقال في المنهج».

٤ — ص ١٧٨ «لا جرم أن كتابيه «تاريخ الأرض» و«عصور الطبيعة» قد أفاد في استبدال الفكرة الثابتة، عن العلم، بفكرة متطورة..»

أ — أفاد: أفادا. لا جرم أن أفاد كتاباه..

ب — تدخل الباء — كما هو في النصوص المعتبرة وكما علمنا أستاذنا الدكتور مصطفى جواد — على المدفوع، المستبدل، وعلى هذا يكون صحيح الجملة.. استبدال الفكرة المتطورة بالفكرة الثابتة عن العلم. أو في استبدال بالفكرة الثابتة عن العلم، فكرة متطورة... أو أي تعبير تدخل فيه الباء على الفكرة الثابتة، وهي المدفوعة.

٥ — ص ٢٤٨ «حقاً إن الأساتذة لم يكونوا حمقا..» — حُمْق بضم الحاء وسكون الميم جمع أحمق حمقاء.

٦ — «ليسنج التي وردت مرسومة في عنوان الكتاب هكذا، وردت في متنه (ص ٢٦٠، ٣١٢ ...): ليسيج» والمطلوب التوحيد.

٧ — ص ٢٩٤ «في وقت فوران الفكر أي وقت ظهور «محاولة على الإنسان» ودائرة المعارف ..»

المحاولة هنا: مقال عن، بحث نحن.

٨ ــ ص ٣١١ «بدياً كانت الشعوب بربرية فاستعملت الغزو، وصارت دولاً ذوات شرطات، وهذه الشرطات جعلتها تكبر، ثم صارت دولة مصقولة ..».
ما معنى الشرطات؟ أهي الشروط أم الشرطة؟

٩ ــ ص ٣٢٠، حاشية «استعنا في هذه الصفحات بمحاولة استيفان زويج على كازانوفا وعنوانها:
«trois poétes de leur vie» Paris 1937
يسميها «محاولة» وهي كتاب عنوانه ثلاثة شعراء حياتهم.

١٠ ــص ٣٢٤ ــ ٣٢٥ «إن الأمر الواقع هو أن الخليلات قد صرن نوعاً من منظمات الدولة.. خليلات الملوك... خليلات الفلاسفة.. ويروى أن كارولين ملكة انجلترا، كانت على سرير موتها، تلح على چورچ الثاني أن يتزوج بعد وفاتها، فيجيب الملك باكياً بقوله: «كلا، وإني سأتخذ خليلات». فتقول المحتضرة: «إن هذا لا يمنع».
چورچ : جورج.
المحتضرة بفتح الضاد.

١١ ــص ٣٢٨ ــ ٩ «رجل الأدب.. يعيش من مهنته... الكتاب قد صار أداة ربح.. إن درايدن تسلم في سنة ١٦٩٧ مبلغ ألف وأربعمائة جنيه لترجمته فيرچيل، وأديسون ظفر من جماهير القراء بجزء من قوته. وپوپ اجتلب لنفسه السعة، فترجمته للإلياذة والأوديسا وحدهما قد أدرت عليه مبلغ تسعة آلاف جنيه استرليني تقريباً، فهو مدين لموهبته، بقلته في تويكنهام، وحديقته وكهفه الصناعي.. إن ليساج، فيما يقال، هو الفرنسي الأول الذي ربح قوته من رواياته ومسرحياته..» وتنظر ص ٣٤٠.
أدرت : درّت

١٢ ــاعتاد «المترجم» أن يذيل آثاره بقائمة «منتجاته»، وقد ذكر هنا ــ فيما ذكر ــ أربعة وعشرين مطبوعاً، وخمسة وخمسين «تحت الطبع»، وظل يكرر ــ تحت الطبع ــ : الجزءين الرابع والخامس عن الأدب الهليني» ــ ويبدو أنهما لم يريا النور
وذكر «تحت الطبع» «كولومبا أو الأخذ بالثأر»، ونحن نعلم جيداً أن تعريبه لكولومبا قد صدر ــ قبل ذلك ــ عن دار الكاتب المصري ١٩٤٧.

أدب أمريكا اللاتينية الحديث، تأليف د. ب غالغر، ترجمة محمد جعفر داود، بغداد، وزارة الإعلام دار الحرية ١٩٧٧.

١ ــ لم يذكر اسم الكتاب واسم مؤلفه.. باللغة التي ألف فيها.. ولا مكان الطبع وزمانه.

٢ ــ ص ٥: «إذا استثنينا الروائي البرازيلي ماشادو دي أسيس، فنرى أن كتاب أمريكا اللاتينية.. غير ناضجين..»: إذا استثنينا... رأينا، أو فإننا نرى..

٣ ــ ص ٨ «وإذا كان للمكسيك شخصية وتراث، فإننا نجدهما ليس في رفض الاستعمار الاسباني فحسب، بل في اكتشاف أزمان ما قبل ماضي كولومبس، وإذا كان للمكسيك شخصية وتراث فإننا نجدهما في رفض الاستعمار الاسباني وفي اكتشاف أزمان ما قبل ماضي كولومبس» أو:
وإذا كان للمكسيك شخصية وتراث فإننا لا نجدهما في رفض الاستعمار الاسباني فحسب (فقط، وحده)، وإنما (نجدهما كذلك) في اكتشاف..

٤ ــ ص ١٦ «البرانسة»
يقصد البرناسيين نسبة إلى بارناس، والمدرسة البارناسية في الشعر. وكان الأفضل أن يستعمل «البرناسيين» كما يقول أهل اللفظة ــ المصطلح، والأدق: البارناسيين.

٥ ــ ص ١٩ «إن واحدة أو اثنين من القصائد»:.. أو اثنتين.

٦ ــ بابلو نيرودا شاعر، والأمر معروف، وهذا يعني بالعربية أن الكتب التي يصدرها متضمنة قصائده.. وشعره.. تسمى دواوين، والكتاب الواحد منها ديوان.
ولكن المترجم لم ينتبه إلى هذه الناحية، البديهية من مميزات اللغة العربية: الكتاب للنثر... والديوان للشعر (كما استقرت الأحوال اللغوية بعد تطور ..)
وعليه، فإذا قال المترجم ص ٥٧ «نشر حوالي ثلاثين كتاباً شعرياً» قلنا له إنك متأثر بالنقل الحرفي للتعبير الأجنبي، وكان المناسب أن تقول: ثلاثين ديواناً.
ومثل ذلك قل ص ٥٨ «يعتبر كتاب (عشرون قصيدة). أول كتاب..» يعتبر ديوان «عشرون قصيدة».. أول ديوان.
وهكذا تكون كل كلمة «كتاب»: ديواناً، ص ٨٨ « أما كتابا نيرودا..»: اما ديوانا نيرودا.. ص ٩٢ «إن هذه الكتب هي أعمال شاعر..» : إن هذه الدواوين.
وإذ نستعمل ــ كما هو الواجب ــ ديواناً بدل «كتاب» فإننا نحتفظ بالمصطلح التراثي الحي، ونمنع الالتباس الذي يمكن أن يقع فيه القارىء أو السامع، فقد يتصور الكتاب ــ الذي هو ديوان ــ كتاب نثر وذلك ممكن ومن حقه أحياناً.
ذلك عن الشاعر التشيلي.. ومثله الموقف من الآخرين، وإننا لا

نقول إن باز المكسيكي «يقوم بكتابة قصيدته» (ص ١٠٦) وإنما نقول: بنظم.. وقبل الحديث عن نيرودا وباز كان الحديث عن فاليجو (البيروي) وجاء على ص ١٩ «كتاب أشعار فاليجو» المناسب أن يأتي: ديوان فاليجو.

وهكذا... نقول — لدى مراجعة الكتاب منذ البدء: الشعراء بدلاً من الكتاب (الشعراء)، نظم (الشعر) بدلاً من كتابته، ديوان بدلاً من كتاب (شعري)..

٧ — وليلاحظ أن المؤلف تحدث تفصيلاً عن شعر ثلاثة شعراء هم :

سيزار فاليجو (بيرو ١٨٩٢ — ١٩٣٨)

بابلو نيرودا (تشيلي ١٩٠٤ — ١٩٧٥)

أوكتافيو باز (المكسيك ١٩١٤ —)

ثم تحدث عن أربعة قصاصين (روائيين) هم:

جورج لويس بوجس (الأرجنتين ١٨٩٩ —

ماريو فارغاس للويسا (بيـــرو ١٩٣٦ —

غابرييل غارسيا ماركيز (كولومبيا ١٩٢٨ —

جيلريمو كابريرا انفانتي (كوبا ١٩٢٩ —

٨ — ص ١٠٥ «لطالما هدف الشعر أن يكون جسراً من الكلمات.. وكذلك يهدف الشعر الذي كتبه باز إلى تحقيق هذا الترابط..»

يبدو أن استعمال هدف، يهدف بهذا المعنى أي قصد يقصد من الاستعمالات المستحدثة، ولا بأس في ذلك، ولها مما ورد في المعجم منطلقات: أولها الهدف نفسه، وثانيها وجود «هدف إلى الشيء : أسرع»..

ولابد من وضع «إلى» بعد هدف الأولى من الجملة.

وقد استعمل المترجم يهدف إلى في أماكن أخرى ص ١١٣ ولكنه قال ص ١٢٥ «وتهدف الفصول الأربعة التالية دراسة أربعة روائيين»: تهدف إلى ..

٩ — ص ١٢٧ «حتى لو كان بورجس محترماً أو مكروهاً، فإنه الكاتب الذي لا يمكن تجاهله ببساطة» : سواء أكان بورجس محترماً أم مكروهاً، إنه الكاتب..

١٠ —ص ١٤٤ « ولا يجب أن ننسى»: ويجب ألاّ ننسى، ص ١٨٢، ٢٤٠

١١ —ص ١٥٤ قصص بورجس قصة بعنوان «بحث ابن رشد»، ص ٢٠٠

١٢ —ص ١٩٧ «لقد نجى من ... محاولة لاغتياله» : نجا

١٣ —ص ٢٠٢ «إحدى الشروط ..» أحد الشروط.

١٤ —ص ٢٣٩ جاء في الخاتمة «على الرغم من تأخر أمريكا اللاتينية اجتماعياً، إلا أنها متقدمة ثقافياً»، والمستحسن الذي سار في هذا: فإنها متقدمة ثقافياً.

اتيان سُوريو — الجمالية عبر العصور. ترجمة الدكتور ميشال عاصي. منشورات عويدات، سلسلة «زدني علماً»، بيروت، ط١، أيار ١٩٧٤، ٣١٧ص.

١ — لم يثبت المترجم — أو عويدات — العنوان الأصلي واسم المؤلف... بلغتهما الأصلية (الفرنسية)، وهو ما كان يجب.. مع وجوب ذكر دار النشر وتاريخ النشر.. — وهذا الإهمال غير صحيح، وغير علمي.

٢ — الكتاب قيم، جدير بالقراءة والانتشار، فهو خلاصة درس وعمر وتجربة، تنبه القارىء عموماً، والعربي خصوصاً إلى مالم يكن متيسراً التنبه إليه ولا سيما توسيع دائرة الدراسة خارج الأثر اليوناني، وخارج الفنون الرئيسة بل خارج «الفن» نفسه.

فللمؤلف — كما ورد على الغلاف الأخير، بحق — «قلم باحث عريق» «وهو أحد أساتذة السوربون، وأحد الدارسين الجماليين في العالم».

وللمترجم «قلم مترجم قادر» و«وهو من صفوة كتابنا، ومن أقدرهم على خوض ميدان الجمالية، وله فيها أكثر من مؤلف، ويمارس تدريسها في كلية التربية، في الجامعة اللبنانية، منذ عدة سنوات»

إنه مترجم قدير، متمكن من المادة التي يعالجها.

٣ — الملاحظ، عموماً، أن المؤلف «ركز» بحثه — إن لم نقل حصره — في الرسم والنحت والعمارة.. وقلما تعرض للمسرح والرقص.. وإن تعرض أحياناً للموسيقى.. وأكبر ما يلاحظ غياب «الشعر» و«الأدب» غياباً يكاد يكون تاماً..

بل إنه تام لولا ما فرضت به الرومنطيقية به نفسها على البحث..

يسير المؤلف وكأن «الأدب» لا يدخل في البحث الجمالي.. كأن..

٤ — دل المؤلف، مقابل ذلك، على سعة في الأفق نادرة، إذ خرج — ودعا إلى الخروج عن الانغلاق في الدائرة اليونانية، فبدأ بما قبل التاريخ، وبمصر ووقف عند جمالية الشرق (والفن العربي).

قال ص ١٦٨ «إنه لمن الخطأ الفادح أن ننظر إلى الأمور، كما حدث غالباً في تاريخ الفن، من موقع التيار الهلّيني النشأة فقط، وهو التيار الذي مانزال منساقين فيه حتى اليوم ، وكأنه وحده ذو الأصالة

الجمالية، ضاربين صفحاً عن كل ماعداه. وإذاً فإنه ستكون لدينا لوحة ناقصة جداً للإحساس الجمالي الإنساني إن نحن أغفلنا النظر إلى الجمالية الهندية أو اليابانية»..

ومن هنا وقف — مثلاً — عند «المسجد العربي».. والزخرفة (الأرابسك) وأشار إلى الخط العربي.

ثم إنه لم يحصر نفسه في «الفنون الرئيسة» وإنما وسَّع عالمه بـ «الفنون الثانوية كصناعة الأثاث والتطريز، وصياغة المجوهرات، وصناعة الفخار وغيرها — ص ١٤٩».

بل إنه نظر إلى الجمالية خارج الفن (ص ٢٩٨).. التصوير السينمائي، الإذاعة، التلفزيون... مع وقفة لدى الاختراعات الحديثة وما شغلت — وتشغل — من إعجاب الناس..

قد يكون سر في سعة الدائرة في بحث — وأفق — الأستاذ سوريو — غير الدرس والتدريس — انطلاقه من نظرة رئيسة هي كالفلسفة لديه، هي «الحاجة الجمالية» لدى الإنسان على اختلاف المكان والزمان... وهي في الأثر الفني وفي غيره كذلك..

٥ — ص ٢٢ «بروميثيوس في القيود» لأخيلوس: ألفناها «بروميثيوس مقيداً» لأسخيلوس..

٦ — ص ٣٨ «إن هذا البحاثة المعروف بسلطته العالية في هذه المواضيع» يترجم بكلمة سلطته Outorité وهي تعني أنه ثقة في موضوعه.

٧ — ص ٣٩ «ميكال أنج» سيرد ص ٢١٣ «ميكالانج»، ص ١٤٥ «ميكيلنج»، ص٢٢١ «ميكال انجلو»

٨ — ص ٥١ «جانكيز خان» ألفناها جنكيز خان.

٩ — ص ٥٤ «تنتظم إحداهما الوجه الأمامي للتمثال فيما تنتظم الثانية الوجه الجانبي» فيما: على حين، بينما..

١٠ —ص ٥٩ «الأغارقة» ألفناها «الإغريق»... وتتكرر لديه الأغارقة، كما ترد ص ٩٥ «الاغريقيين».

١١ —ص ٦١ «حتى أن»: حتى إن، ص ٧٦ «أم أن» أم إن.

١٢ —ص ٧٧ «سبارته» ألفناها: سبارطة أو اسبرطة

١٣ —ص ٨٥ «الكلاسيكية»، كما تحددت عند استعمالها للمرة الأولى على يد «أولي — جيل» (Aulu-Gelle) في كتابة «الليالي الأثينية» — يعرفه في الهامش: علامة لاتيني (روماني) من القرن الثاني بعد الميلاد.. — سيرد ص ٢١٢ على «أولو — جيل»

١٤ —ص ١٠٨ «القديس أوغسطينس» : أوغسطين (كما صار لدى الترجمة)

١٥ —ص ١١٨ «هل أن هذا..» هل هذا؟ وهمزة إن تكسر في أول الجملة.

١٦ —ص ١٣٢ «عصر النهضة.. آل «موسيس» في فلونسا..» أخشى أن يكون خطأ مطبعي في «آل موسيس» لأن المعروف أنهم آل مديسيس Medicis ويرد ص ١٥٨ «آل مديشيس في فلورنسا» وننظر ص ٢٢٤ «ميديسيس».

١٧ —ص ١٦٣ «هانحن ذا ننصرف»: ها نحن أولاء ننصرف.

١٨ —ص ١٧٠ «ألف ليلة وليلة وهي في بعضها من منابع يونانية، وفي بعضها الآخر من مصادر هندية» بقوله بالمنابع اليونانية حاجة إلى تثبت!

١٩ —«الإسلام ... تحريم الفن التجسيمي.. وكأنه رأى الحكماء..»: الفقهاء.

٢٠ —ص ١٨٩ «الديانة الهندوسية البراهماتية» : البرهمية.

٢١ —ص ١٩٣ «بحيث أن» : بحيث إن.

٢٢ —ص ١٩٦ «اجتياح الموغول للصين» : المغول.

٢٣ —ص ٢٠٢ «مباديء» : مبادىء.

٢٤ —ص ٢٠٨ «الأيل الذي ينزب في البعيد» «النزيب»: في القاموس: «نزب الظبي ينزب نزْباً ونزيباً.. صوت».

٢٥ —ص ٢٣٥ «غوته عندما كتب «ورذر» في الخامسة والعشرين من عمره (١٧٧٤)..» : فرتر :

٢٦ —ص ٢٤٨ «شقيقته من غير أمه»: أخته، لأن الشقيقة لا تكون إلا من أم وأب.

٢٧ —ص ٢٣٦ «رسوم جويا»، ص٢٦٣ «أعمال غويا» — والرسام واحد هو ... GO

٢٨ —ص ٢٦٤ «كالإخوة ده غولكور أو مثل جوليه ميتر»: كالأخوين ده كونكور .. جيل لمتر..

وملاحظات أخرى بشأن أسماء الأعلام خاصة والاضطراب في رسمها. ولا أشك في أن الدكتور ميشال عاصي قادر على تجنب كثير من المؤاخذات لو بذل في الترجمة وقتاً أطول، ولو أعاد النظر في ترجمته قبل تقديمها إلى المطبعة.

ادوار موروسير — الفكر الفرنسي المعاصر. ترجمة الدكتور عادل العوا، منشورات عويدات، بيروت — باريس، سلسلة زدني علماً، ط١، نيسان ١٩٧٨ (مع مقدمة من المؤلف خاصة بالطبعة العربية — ١٩٥ ص ص +٢.

١ — اسم المؤلف بالفرنسية MOROT-SIR ولابد من وضع الخط بين الكلمتين لدى الترجمة.

٢ — يتقيد المترجم ببناء الجملة الفرنسية فتفقد جملته العربية أصالتها، كأن يقول ص ٦ «والجواب... ينفجر اليوم كما نبوءة»؛ وكان يستطيع أن يقول: ينفجر .. كما تنفجر نبوءة. وكأن يقول ص ٨ «يحتوي «الحكم» الإنسان ويبتلعه كما

نقطة عابرة»؛ وكان يستطيع أن يقول: «... ويبتلعه كما يبتلع نقطة عابرة».

ومثل هذا غير قليل..

٣ — فضلا عما بدا عليه مجموع الترجمة من بعد عن متناول اللغة العربية ولا أقول متناول القارىء، حتى لو قيل: متناول المترجم.. أجل إن الترجمة العربية بدت للقارىء وبها حاجة إلى ترجمة أخرى.. ولو بذل المترجم وقتاً ضعف الوقت الذي بذله لاقترب من القارىء وماضرّه لو استعان بآلف للأسلوب العربي؟

٤ — ص ١٩ «حلم تربيوي كبير». في «تربيوي» ثقل كان يمكن تفاديه بالصيغة السليمة: تربوي.

٥ — إن ترجمة الكملة — المصطلح Essais بالمحاولات يفقدها كثيراً من دلالتها التي صارت عليها — على افتراض أنها جاءت من الفعل حاول Essayer.. لقد خرجت عن ذلك الأصل — إن صح — وصارت مصطلحاً يعني نوعاً أدبياً متميزاً، فكما تقول الشعر والنثر، والقصيدة والقصة... تقول Essai : المقالة.. وانتهى الأمر..

وليس معقولاً — فضلاً عما آل اليه اللفظ من الدلالة الاصطلاحية أن نسمي «القطع النثرية الفلسفية» التي كتبها مفكر كبير هو فيلسوف وأستاذ فلسفة: الان ALain تلمذ عليه أدباء ومفكرون كبار..، ليس معقولاً أن نسمي «القطع النثرية الفلسفية».... محاولات — كما في ص ١٠ — ونهجر الترجمة التي صارت مصطلحاً عربياً وهي: المقالات، زد على ما لكلمة «المقالات» من جذور في التراث العربي، أقل ما يقال فيه هنا ارتباطه بالفكر والفلسفة..

قال ص ٣١ «النجاح الضخم الذي حققه الأدب الوجودي — المسرح، الرواية، المحاولة». والمحاولة لا تحقق نجاحاً ضخماً لأنها محاولة. ومن هنا وجب أن تترجم بالمقالة. إنها مقالة، وهي ليست محاولة إلى جوار المسرح والرواية، وإذا زاولها سارتر وسيمون دي بوفوار.. إنها «المقالة».

واضطرب ص ٣٩ فقال «إن فكر سارتر في مختلف سبل تعابيره — الكتاب الفلسفي، المحاولة، القصة، المسرح، المقالة — هو ايديولوجية تضاد ايديولوجية، فجمع المحاولة والمقالة في مكان واحد. وإنه قد يقول «محاولته الممتازة» ص١٢٧.

هذا إلى أنه ربما نسي «المحاولة» وتذكر «المقالة» ص ٨٩، ١٧٩ -الواجب التوحيد والتزام «المقالة» ترجمة لـ Essai.

٦ — وإذ نترجم — في كتاب واحد — مصطلحاً غربياً بكلمة عربية فإننا يجب أن نلتزم بالكلمة العربية كلما تكررت الكلمة الغربية (الأجنبية) فإذا وردت STRUCTURAliSME وترجمناها بنيانية التزمنا بهذه الترجمة، ولم نقل في مكان آخر: البنيوية.

ثم لم لا نلتزم بالبنيوية وقد صارت — أو كادت — مصطلحاً دارجاً على اللسان العربي.

قال المترجم ص ٦ «البنياني»، البنيانية.

وقال (ص ١٢٧ — ١٦٠) البنيوي، البنيوية..

فإذا كان هناك اختلاف في اللفظ الأجنبي حسن — أو وجب تثبيته مقابل الترجمة العربية.. ولكنه — هنا — لم يكن، فالمصطلح الأجنبي واحد شكلاً ومضموناً فلم نغيره بالعربية شكلاً؟!

٧ — إن المترجم مسؤول — إلى درجة بعيدة — عن نقل أسماء الأعلام صحيحة — كما هي لدى قومها — إلى القارىء العربي. فإذا صعب عليه اللفظ أو شكَّ بعلمه به حسن — بل وجب — أن يستعين بمن هو أعلم.

لقد قال المترجم ص٧٧ (رولان بارث) R. Barthes وصحيح الثاء: تاء، ولا يلفظ الفرنسيون الثاء فهو — إذن — رولان بارت بالتاء

ومثل ذلك قل ص ٧٨ في «روب — كريلة» Robbe-Grillet فصحيحه روب — كرييه، ويلفظ الفرنسيون الـ LL في مثل هذه الحال: ياءً

هذا وإن العَلمين مشهوران.. حتى في العالم العربي لكثرة ما تحدث عن «النقد الجديد» و«القصة الجديدة»... وما ترجم وكرر من لفظ العلمين..

٨ — ص ٩٩ صحيح المصائر : المصاير — جمع مفرده المصير، بالياء

٩ — ص ١١٥ «إن (لوفيفر) Le Fébvre يطلب من (ماركس) أسلوب فكر جديد..» إنه كلمة واحدة LEFEBRE.

١٠ —هناك مصطلحات غربية ترجمت — بوجه وآخر — إلى العربية وتكرر ورودها حتى أمكن الاستفادة من هذه الترجمة التي هي — على أي حال — أقرب إلى ذهن القارىء من المصطلح الغربي كما هو. من أمثلة ذلك ص ١١ «ابستمولوجية»، ١٢٧، ١٥٨ ص ٥٣ «فنومنولوجية»، ص٧٠، ٣٦، والأولى علم المعرفة والثانية علم الظواهر.

١١ —ص ١٤٦ «ميشيل فوكولت»، ١٥٥ إنه ميشيل فوكو وإن كانت الكلمة الفرنسية تحتوي على اللام والتاء FOUCAULT ولنتذكر سيارات رينو RENAULT

آفاق القيمة (دراسة نقدية للحضارة الإنسانية) تأليف رالف بارتن بيري، ترجمة د. عبدالمحسن عاطف سلام، مراجعة د. محمد علي العريان، تقديم د. زكي مجيب محمود، مكتبة النهضة المصرية بالاشتراك مع فرانكلين، القاهرة — نيويورك ١٩٦٨، دار الطباعة الحديثة، ٦٢١ ص.

١ — لابد من الثناء على الترجمة في لغتها العربية سلاسة وتمكناً ووضوحاً، حتى لكأنك تقرأ كتاباً ألف أصلاً بلغة عربية، مؤلفه متمكن من لغته عارف بنحوها وصرفها، مفردها ومركبها... مع رصيد ملحوظ من التراث.

والمترجم — بعد ذلك ومعه — متمكن من الموضع الذي يجول

فيه المؤلف، عارف بأطرافه. يقول التعريف به: «.. حصل على الدكتوراه من جامعة اكسفورد سنة ١٩٥٢...»

وكنا نتمنى أن يكون بين مسرد آثاره ترجمات أخرى، فما كان سهلاً أن يوجد مثله، وما كان سهلاً ألا يستغل ويستثار.

ترى ماذا ترجم بعد «آفاق القيمة»؟

لو كنا حريصين على «الترجمة» لبحثنا عنه وكافأناه وشجعناه!

٢ — ورد في التعريف بالدكتور زكي نجيب محمود: ...ومن مؤلفاته... «فنون الأدب» و«قصة الأدب في العالم..».

فنون الأدب ترجمة بتصرف. وهل يعني ورود «قصة الأدب في العالم» كما ورد ذكرها أن الدكتور زكي نجيب محمود هو «المؤلف» الحقيقي، وأن «أحمد أمين» لم يكن بذي شأن في الموضوع. لنتذكر أن مادة التعريف بالدكتور زكي نجيب محمود قد جهزها هو نفسه للناشر. وكان المفروض أن يذكر أن التأليف وضع بالاشتراك مع أحمد أمين، لو كان يعترف قلبا وقالباً بهذا الاشتراك؟!

٣ — ص ٤٣٦ ورد رسم اسم الشاعر الإنكليزي مرة بالدال ومرة بحذفها: «ورزورث» «وردزورث»

٤ — ص ٤٤٤ «إن الإنسان يستطيع أن يقول إن في المتعة الجمالية دائماً عنصراً معيناً من الرقص مهما كان دفيناً ومدمثاً..»

يبدو لي أن كلمة «مدمثاً» — هنا — في غير مكانها والدلالة المطلوبة منها مساوقة للكلمة السابقة عليها «دفينا»، لأن الدماثة هي السهولة واللين. «دمث المكان وغيره .. سهل ولان» وهذا لا يؤدي إلى الدفن أو الخفاء المطلوب.

٥ — ص ٤٥٣ «إن الحكم النقدي الداخلي يحكم على الفن لا من حيث المؤلف كما هو الحال في «النسب»، ولكن يحكم عليه من حيث هدفه المولد الذي يعطي متعة جمالية».

جاء بناء العبارة متأثراً بالعبارة الأجنبية على غير مألوف البناء العربي. وقد يكون التعبير الآتي خيراً منه:

إن الحكم النقدي الداخلي لا يحكم على الفن من حيث المؤلف.. وإنما [يحكم عليه] من حيث هدفه..

أو أن الحكم النقدي الداخلي يقع على هدف الفن ولا يقع على مؤلفه.

٦ — ص ٤٥٧ فاجنر... «كتب — ثلاثة عشر أوبرات ومسرحيات مأسوية، إحدى عشر منها مازالت تحتل المسرح، وثمانية منها تستحق... أن توضع في مصاف أعظم المسرحيات الموسيقية الخالدة في العالم..»

الصحيح: كتب ثلاث عشرة أوبرة ومسرحية.. إحدى عشرة منها ... وثماني منها..

٧ — ص ٤٦٣ «... وبالمثل ..» ليس التعبير من مألوف اللغة العربية ويمكن أن يحل محله «...كذلك ...» وما أشبه.

٨ — ص ٤٦٣ «...يكون العمل الفني صحيحاً لا من حيث الوجود، ولكن من حيث ابتداعه الخيالي..»

الأحسن في العبارة العربية أن يقال: لا يكون العمل الفني صحيحاً من حيث الوجود وإنما [أو ولكن] من حيث الابتداع الخيالي.

٩ — ص ٤٦٦ «... سانت ايكسوبري»، ومثلها ص ٤٦٧

الصحيح سنت إكزوبري: Saint-Exupéry

١٠ —ص ٤٧٠ «كاتدرائية في ريمز»

الصحيح: رمس (أو ريمس) لأنها Reims

١١ — ص ٥٤٥ «عصر أيشيلوس أو أرسطو... ولكن قارن أي شاعر تختاره من عصرنا بأشيلوس أو أي فيلسوف بأرسطو هذه الصورة غير معروف أو مألوف لدينا، وهو يريد — في أكبر الظن — إلى

أسخيلوس (اسخيل أو اسكيلوس): Aiskhulos (Eschyle)

مقالة في النقد تأليف غراهام هو، ترجمة محيي الدين صبحي، مطبعة جامعة دمشق، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ١٩٧٣ — ٢١٤ ص

An Essay on Criticism by Graham Hough.

١ — ترجمة سمحة تقدم للقارىء العربي المادة العربية في بيان عربي حديث.

٢ — كان المناسب أن يحتفظ لنا المترجم بتاريخ طبع الكتاب بلغته الانكليزية، للعلم ولما يترتب على ذلك في صلب الكتاب. ط ١، سنة ١٩٦٦، ط٢ سنة ١٩٧٣.

٣ — عرفنا المترجم بالمؤلف فقال: « يحمل ماجستير في الفنون ودكتوراه في الآداب» وكلمة الفنون هنا ترجمة حرفية لـ arts الواردة في الشهادة وإلاّ فهي في الآداب أيضاً.

٤ — ص ١٥: «مقدمة غوتييه للآنسة دي موبان» ومعلوم أن الغين هي بدل الـ G والباء بد الـ P لأن الأصل: Gautier-Mlle de Maupin ولم يخالف المترجم مألوف الحرف العربي، واللبناني على وجه الخصوص. ولكنك لا تعدم من يلفظ الغين على ظاهرها فيضيع الأصل.. أما ترى الأحسن أن نتفق على شيء، على حرف جديد في الأقل، وتبنى الكاف بخطين لـ G والباء بثلاث نقاط لـ P .. أو أن نكتب — في الأقل — اسم العلم الأجنبي إلى جوار اللفظ العربي..

وسترد أمثلة أخرى منها بو أى Poe ص ٣١ (پو بثلاث نقاط)

ثم إن «دي موبان» هذه وردت في هامش ص ١٦ «دي موبين» والأول أصح، وإن «مقدمة الآنسة» وردت في الهامش «مقدمة للآنسة ..» والأولى هي الصحيحة... إن «الآنسة دي موبان» عنوان قصة ألفها كوتيه، والمقدمة المذكورة، هي المقدمة التي كتبها كوتيه لقصته (روايته).

٥ ــ من الخطأ المطبعي ص ٣٩: «بإمكان هذا النقد أن يكون مثير» أي مثيراً.

٦ ــ هامش ص ٤٨: «رونالد بارث..» الصحيح رولان بارت لأنه فرنسي ويكتب هكذا: Roland Barthes والفرنسيون لا يلفظون الـ d من رولان ويلفظون الـ th تاء.

٧ ــ ص ٦٥: «ومايزال هوبز وبيرك يجدون من يقرؤها على أنهما فيلسوفان سياسيان». الصحيح: يجدان من يقرؤهما.

ــ ص ١٤ «نستقريء»: نستقري

ــ ص ١٣٣ قال «الشعراء الرومانتيون»، ص ١٦٣ «الكلاسية» ومعنى هذا أن المترجم من الذين يفضلون هذا «التعريب» للمصطلحين.

ــ ص ١٣٧ «الرواية.. كما في الرسالة القرمزية» ترجمت بعنوان «الشارة القرمزية» والأصل هو: The Scarlek Letter

ــ ص ١٥٧ «موشحات بودلير». الموشحة مصطلح عربي له قواعده وأصوله ولا تسمح هذه القواعد بوصف قصائد بودلير أو سونتاته بالموشحات. وتنظر ص ٥٣.

ــ ص ١٠٤ «غير كاملة بالمرة» هذا الـ «بالمرة» ليست من العربية. انه يترجم بها كلمة very.

ــ ص ١٩٠ «كولريدج.. في ترجمة أدبية»، مر في صفحة سابقة (ص ١٢٤) أنها «سيرة أدبية» والمطلوب التوحيد لأن الأصل واحد، و«السيرة» أفضل من «الترجمة».

ــ ص ١٦٥ «... أم أنه..» أم إنه.

ــ ص ١٨٧ «إن فصل «نظرية الأساطير» بأكمله..» «بأكمله» هذه، ليست من العربية وكان من الممكن أن تأتي هكذا: «إن فصل «نظرية الأساطير» كله ..»

ــ ص ١٠٤ «كما أن النثر القصصي ككل» ثقيلة هذه الـ «ككل» وما هي من اللسان العربي في شيء، إنها ترجمة حرفية لـ as a whole والأصل في لغته سهل على اللسان والأذن.. ويمكن أن نقول: إن النثر القصصي جملة، أو في مجمله... أو كلاً..

٨ ــ ص ١٥ «تتواجد»، ص ٤٢ «يتواجد»، وهي من لغة الجرائد المعاصرة.. والأنسب أن نقول: يوجد. ص ١٢١ «الشعر لا يضوِّر الكلمة من معناها التوصيلي» كأنه يريد بـ يضوِّر: لا يخلي أو يفرغ، أو يمنع.. ولا شك في أن من يرجع إلى المعجم العربي يجد صلة لمعنى الكلمة المطلوب لأنه يقول ــ مثلاً ــ التضور: «التلوي من وجع الضرب والجوع ..» ولكن لا موجب إلى ذلك، ولدينا من الكلمات ماهو أسهل وأدل، وليس من منهج المترجم: التقعر والتفيهق. إنه يترجم كلمة deprive، وما أسهل أن يقول: يجرد أو يحرم..

٩ ــ ص ١٥٧ رامبو: رانبو ــ وقد شاع استعمال الأول.

١٠ ــ ص ١٣٨ «حين وضع ستاندال «لوسيان ليوين» أولاً في نانسي ثم في باريس ..»: الذي أعرفه أن لفظ الكتاب، «لوسين لوفن» Lucien Leuwren أما المؤلف فستندال لأنه Stendhal

١١ ــ لم ينقل إلى العربية الفقرة (٢٢) من الفصل الثالث، الواردة على الصفحة (٢٥)، وهي هذه:

22. But like many heresies, Poe's calls attention to something that is worth attending to. It is not true that a long poem falls apart into a number of short poems. But it is true that a long poem concentrates itself in certain focal points, certain centres of interest. When we stand back from a work on a considerable scale, or recall it after a lapse of time, it will be these focal points that come first to the attention. And another way of approaching the total form of such works will be to see it as something radiating out from these focal points. This in essence is the attitude of Longinus; and it is what is recommended by Wilson Knigh's principles of Shakespearean interpretation. Unfortunately, it is rarely exemplified by his practice; but it is a perfectly possible method.

The besetting fallacies of such a method are to suppose that the focal poinnts are unrelated, or that the circle has no circumference. And once the relations are made clear and the circum-ference defined we get back to something like formal criticism of the traditional kind.

The Wheel of Fire, 1930, chap. 1

ويمكن ترجمتها هكذا:

١٢ ــ ولكن بدعة پو، شأن كثير من البدع، تستدعي الانتباه إلى شيء يستحق الإصغاء إليه. فليس صحيحاً بأن قصيدة طويلة تسقط أجزاءً في عدد من قصائد قصيرة. ولكن الحقيقة أن قصيدة طويلة تركز نفسها في عدد من النقاط المحورية، عدد من مراكز الاهتمام. عندما نرجع إلى الوراء عن عمل على درجة من الأهمية، أو نستذكره بعد قليل من الانقطاع، فإن هذه النقاط المحورية هي التي سترد أولاً إلى الانتباه. وطريقة أخرى لتقريب الشكل الكلي لمثل هذه الأعمال ستكون

بالنظر إليها على أنها مشع عن هذه النقاط المحورية. وهذا في جوهره موقف لونجينوس؛ وهو ما أوصت به مبادىء ولسون نايت في الشرح الشكسبيري[1] إنها لسوء الحظ، قلما ضُربت مثلاً لدى تطبيقه، مع أنها طريقة ممكنة تماماً.

إن الأخطاء المحدقة بمثل هذه الطريقة هي أن تفترض أن النقاط المحورية غير مترابطة، أو أن الدائرة ليس لها محيط. وما تصبح تلك العلاقات واضحة والمحيط محدداً حتى نستعيد شيئاً يشبه نقداً شكلياً للنوع التقليدي.

(١) عجلة النار، ١٩٣٠، الفصل الأول

****

تشريعات البحث العلمي وأوضاع الباحثين في الوطن العربي

حشمت قاسم

أستاذ علم المعلومات المشارك
كلية الآداب - جامعة القاهرة

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. إدارة العلوم/تشريعات البحث العلمي وأوضاع الباحثين في الوطن العربي.— تونس: المنظمة، ١٩٨٦م، ٤١٢ص.

١ ـــ تمهيد :

نادرة تلك الكتب العربية التي تتناول عنصراً أو أكثر من عناصر النظام العربي للمعلومات. ويقصد بالنظام العربي للمعلومات تلك الأنشطة والتدابير والإجراءات والقنوات التي تحكم المعلومات في المجتمع العربي. ولقد سعدت في مطلع ديسمبر ١٩٨٦م، بصدور كتاب شامل حول النظم واللوائح الخاصة بنشاط البحث العلمي وأوضاع الباحثين في الوطن العربي. وقد قامت بإعداد هذا الكتاب إدارة العلوم بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بالتعاون مع مركز الدارسات والبحوث العلمية في الجمهورية العربية السورية. وتنبع أهمية هذا الكتاب من تناوله لأحد القطاعات الحيوية في النظام العربي للمعلومات. وهو القطاع المسئول عن توفير مقومات إنتاج المعلومات. ويشمل هذا القطاع مراكز البحوث بكل أنواعها وعلى اختلاف مجالات اهتمامها، وما يتوافر لها من موارد وإمكانيات مادية وبشرية وتنظيمية. ومن أهم مزايا هذا القطاع كفالة فرص التفاعل بين هذه الموارد والإمكانات من أجل إنتاج المزيد من المعلومات. وربما تتأكد أهمية هذا التفاعل إذا علمنا أن مدى إفادة أي مجتمع من المعلومات ترتبط ارتباطاً موجباً بقدرته على إنتاج المعلومات، لأن الإنتاج يتوقف على القدرة على الإحاطة والاستيعاب والاختبار والتقييم واكتشاف الفجوات في نسيج المعرفة، ثم طرح التساؤلات والبحث عن الإجابة. كذلك يستمد هذا الكتاب أهميته من كونه أول محاولة عربية شاملة ـــ في حدود علمنا ـــ في هذا المجال: فهناك بعض الجهود التي تتناول تنظيم البحث العلمي في دولة عربية معينة أو في مجال موضوعي معين. ويضاعف من أهمية هذا الكتاب صدوره عن المنظمة العربية الراعية لشئون العلم والتربية والثقافة في وطننا العربي. ولا شك أنه قد توافر لهذه المنظمة العربية من الموارد ومصادر المعلومات ما لا يمكن أن يتوافر لأي مؤسسة وطنية، أو لأي باحث فرد. ونعرض فيما يلي لمحتويات الكتاب بإيجاز مع التركيز على أبرز الملامح المميزة، ثم نتبع هذا العرض ببعض الملاحظات العامة حول منهج الكتاب ومادته.

٢ ـــ محتويات الكتاب :

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أجزاء، فضلاً عن المقدمة والتمهيد. وقد قدم للكتاب الدكتور محيي الدين صابر مدير عام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، حيث ركز في مقدمته على دور المنظمة في توفير مقومات إنتاج المعلومات في الوطن العربي. أما التمهيد فيتناول جهود إدارة العلوم بالمنظمة في تنظيم النشاط العلمي في الوطن العربي، وأهداف هذا الكتاب، فضلاً عن إلقاء الضوء على تقسيمه ومحتواه. أما الجزء الأول فيتناول «تشريعات وأنظمة أجهزة البحث العلمي العربية على المستوى القطري»، ويقدم الجزء الثاني دراسة مقارنة لتشريعات وأنظمة أجهزة البحث العلمي وأوضاع الباحثين في الوطن العربي. ويشتمل الجزء الثالث والأخير على ملخص جدولي لدليل تشريعات وأنظمة البحث العلمي وأوضاع الباحثين في الوطن العربي.

١/٢ الجزء الأول ـــ تشريعات وأنظمة أجهزة البحث العلمي العربية :

١/١/٢ يتناول الجزء الأول تشريعات وأنظمة أجهزة البحث العلمي العربية على المستوى القطري، ويغطي ثلاث عشرة دولة، هي المملكة

الأردنية الهاشمية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، والجمهورية التونسية، والجمهورية الجزائرية، والمملكة العربية السعودية، وجمهورية السودان، والجمهورية العربية السورية، والجمهورية العراقية، ودولة الكويت، والجمهورية اللبنانية، والجماهيرية العربية الليبية، وجمهورية مصر العربية، والمملكة المغربية، وتمثل هذه الدول أقل من ٦٠٪ من الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية (حوالي ٥٩٫١٪). حيث لا يشتمل هذا الجزء على أية معلومات عن تسع دول أعضاء وهي دولة البحرين، ودولة قطر، والجمهورية العربية اليمنية، وجمهورية اليمن الديمقراطية، وسلطنة عمان، وجمهورية الصومال، وجيبوتي، وموريتانيا، وفلسطين. ولا ندري ما إذا كان القصور في التغطية راجعاً لغياب لوائح وأنظمة البحث العلمي في هذه الدول أم لعدم كفاية مصادر المعلومات عن هذه اللوائح والأنظمة. وعلى كل فإن بمعظم هذه الدول جامعة واحدة على الأقل.

٢/١/٢ ويشغل هذا الجزء الأول حوالي ٥١٫٥٪ من مجموع صفحات الكتاب، ويقسم أجهزة البحث العلمي في كل دولة وفقاً لوظائفها إلى ثلاث فئات رئيسية، وهي أجهزة رسم وتخطيط وتنسيق سياسة البحث العلمي على المستوى الوطني، والأجهزة المنفذة للبحث العلمي، والأجهزة أو المرافق المساندة للنشاط العلمي. وعادة ما تشمل الفئة الأولى المجالس والأكاديميات واللجان الوطنية، فضلاً عن الوزارات المسئولة عن التعليم العالي والبحث العلمي. وتختلف الأجهزة من دولة إلى أخرى. أما الفئة الثانية فتنقسم إلى ثلاث فئات فرعية، وهي أجهزة البحث العلمي التابعة للمجالس أو الأكاديميات الوطنية، وأجهزة البحث العلمي في الجامعات، وأجهزة البحث العلمي القطاعية أو التخصصية التي عادة ما تتبع الوزارات والمؤسسات والهيئات العامة في قطاعات الإنتاج والخدمات. أما الفئة الثالثة الرئيسية فتشمل مراكز التوثيق والمعلومات والمكتبات الوطنية ومراكز الحاسبات الالكترونية، وهيئات التوحيد القياسي، ومراكز التجهيزات العلمية... إلى آخر ذلك من المرافق التي تقدم خدمات معاونة لأنشطة البحث العلمي.

ويتفاوت مدى اكتمال ونضج عناصر هذه الخريطة من دولة إلى أخرى. وناهيك عن اختلاف التسميات. ويتضح مدى هذا الاختلاف بمقارنة المصطلحات المستعملة في المغرب العربي بنظائرها في المشرق العربي. ويتناول الكتاب هذه الأجهزة من حيث تاريخها ومهامها وتنظيمها، مع الإشارة إلى القوانين القرارات والنظم واللوائح التي تحكم نشاطها. ويبدأ الحديث عن تنظيم وأجهزة البحث العلمي في كل دولة بتمهيد موجز يبين تطور الاهتمام بالبحث العلمي وتنظيمه والعوامل والأسس التي بنى عليها التنظيم. وعادة ما يرد الحديث مصحوباً بخريطة تنظيمية شاملة تحدد علاقة أجهزة البحث ببعضها البعض، فضلاً عن علاقاتها الإدارية والتنظيمية بأجهزة النشاط الأخرى في الدولة.

وفضلاً عن التفاوت في مقدار ما يقدم من معلومات عن كل دولة هناك تفاوت أيضاً في مدى حداثة المعلومات، ومدى تمثيلها للواقع الفعلي. ولا ندري ما إذا كانت هذه المعلومات قد تم تجميعها اعتماداً على أدوات تستكشف الواقع أم أنها استقيت مما توافر للمؤلفين من مطبوعات. ومن ثم فإننا لا يمكن أن ننظر إلى هذا الجزء باعتباره دليلاً شاملاً لأجهزة البحث في الوطن العربي. وكل ما هنالك أنه يهدف في تصورنا لعرض الملامح الأساسية لنظام البحث العلمي في كل دولة على حدة، تمهيداً للمقارنة والكشف على أوجه التشابه ومظاهر الاختلاف.

٢/٢ الجزء الثاني ــ دراسة مقارنة لتشريعات وأنظمة أجهزة البحث العلمي وأوضاع الباحثين:

وبينما يعرض الجزء الأول من الكتاب لتشريعات ونظم البحث العلمي وأوضاع الباحثين في كل دولة عربية على حدة، فإن الجزء الثاني يشتمل على دراسة مقارنة لهذه التشريعات والنظم على المستوى العربي، بالإضافة إلى عرض لنماذج من تجارب بعض الدول الأجنبية في هذا المجال. وينقسم هذا الجزء إلى ثلاثة فصول تشغل مائة وثمان وثمانين صفحة، أي حوالي ٤٥٫٦٪ من مجموع صفحات الكتاب.

١/٢/٢ ويتناول الفصل الأول أجهزة رسم وتخطيط وتنسيق سياسات البحث العلمي. ويحاول تصنيف أنظمة البحث العلمي في العالم العربي إلى ثلاث فئات: الفئة الأولى ويسميها «النموذج الموجه» وفيها يبرز دور الدولة في القيادة والتوجيه والرقابة على البحث العلمي، وتدخل كل من مصر، وسورية، والعراق وليبيا، والسودان، والسعودية ــ «إلى حد ما» ــ في هذه الفئة. والفئة الثانية ما يسميها «النموذج الحر»، وفيها لا تتدخل الدولة بشكل مفرط في البحث العلمي. وتدخل كل من الأردن، والكويت، ولبنان وتونس، والمغرب في هذه الفئة. أما الفئة الثالثة «النموذج المختلط» فتجمع بين خصائص الفئتين الأولى والثانية وتدخل فيها الجزائر فقط. والتعسف واضح في هذا التصنيف. والدليل على ذلك أنه لم يشمل الإمارات العربية التي حظيت نظمها بالدراسة فلا مكان لدولة الإمارات العربية المتحدة في هذا التقسيم. ويمكن القول بأن هذا التصنيف سابق لأوانه لأن تنظيم البحث العلمي لم يتحقق له نفس المستوى من النضج في جميع الدول العربية؛ فالتفاوت واضح سواء في العمق التاريخي أو في مدى اكتمال المؤسسات ومدى توافر المقومات كما يتبين من الجزء

الأول. ويمكن القول بأن النشاط العلمي في أي مجتمع بقدر ما يتحقق له من النضج يكون ميله للتنظيم، وبقدر ميله للتنظيم تبرز الجهود الجماعية على حساب المبادرات الفردية. وعلى ذلك فإنه يمكن القول بأن دول الفئة الأولى هي الأسبق من غيرها في تنظيم النشاط العلمي وهي التي قطعت شوطاً أبعد من غيرها في توفير مقوماته وموارده. أما دول الفئة الثانية فلم تكتمل فيها مقومات تنظيم النشاط العلمي، أما دول الفئة الثالثة فتمر بفترة تحول، تخلصت فيها من ظروف الفئة الثانية، وتلحق باجتيازها بركب الفئة الأولى. ولعلنا ندرك جميعاً مدى حاجة مجتمعنا العربي لتنظيم النشاط العلمي، لا على المستوى الوطني فحسب وإنما على المستوى القومي. وينبغي أن يكون هذا التنظيم ترجمة واعية لإدراك دور العلم في خدمة أهداف التنمية الشاملة، والإيمان بأن قضايا الاهتمام المشترك في مجالات الإنسانيات، والعلوم الاجتماعية، والعلوم البحتة والتطبيقية، لا تقل أهمية عن المشكلات الخاصة بكل دولة عربية على حدة.

وقد وردت في هذا القسم بعض الأحكام التي تنطوي على تناقض واضح، ولا مجال لها في هذا السياق العلمي. فقد ورد في الحديث عن تنظيم البحث العلمي في مصر على سبيل المثال «أن الهاجس الرئيسي لمنظمي البحث العلمي في مصر هو تسخير عمل العلميين لخدمة احتياجات الحكومة المصرية».

ويشتمل القسم الثاني من هذا الفصل على عرض سريع لتجارب بعض الدول الأجنبية في تخطيط وتنسيق سياسات البحث العلمي، وتشمل هذه الدول الكتلة الاشتراكية ودول أوربا الغربية. وقد جاء الحديث عن الفئة الأولى عاماً، بينما يركز الحديث عن الفئة الثانية على تجارب كل من ألمانيا الاتحادية وفرنسا.

وللقسم الثالث في هذا الفصل أهمية خاصة، حيث يقدم نموذجاً مقترحاً لتنظيم أجهزة تخطيط وتنسيق سياسات البحث العلمي في الدول العربية. ويتناول هذا النموذج فئتين من الأجهزة؛ الأولى أجهزة رسم سياسة البحث العلمي، والثانية أجهزة تخطيط وتنسيق سياسة البحث العلمي. ويعرض في الفئة الأولى لاختلاف الآراء حول مهام وزارة البحث العلمي، بينما يقترح في الفئة الثانية ثلاث هيئات هي لجنة وزارية للبحث العلمي، ومجلس وطني للبحث العلمي، ولجان متخصصة في القطاعات الرئيسية. ويتناول تشكيل ومهام كل هيئة من هذه الهيئات الثلاث. وبصمات الترجمة واضحة في هذا القسم.

٢/٢/٢ ويقدم الفصل الثاني من هذا الجزء تحليلاً مقارناً لتشريعات وأنظمة أجهزة البحث العلمي في الوطن العربي، وينقسم إلى أربعة أقسام. ويتناول القسم الأول الطبيعة القانونية لأجهزة البحث العلمي في الوطن العربي، ويقارن الطابع السائد في هذه الأجهزة بالطابع السائد في الأجهزة الفرنسية. ويصنف القسم الثاني أجهزة البحث العلمي العربية على أساس الارتباط الإداري والبنية التنظيمية. وهو نفس التصنيف المتبع في عرض التشريعات والأنظمة في الجزء الأول، إلا أنه قد تجاهل هنا الفئة الرئيسية الثالثة وهي المرافق المعاونة. وتناول القسم الثالث تحليل البنية الإدارية لأجهزة البحث العلمي العربية، بينما يتناول القسم الرابع والأخير تحليل البنية الإدارية للبحث العلمي في الجامعات العربية باعتبارها تمثل قطاعاً متميزاً في أجهزة البحث.

٣/٢/٢ ويعرض الفصل الثالث من الجزء الثاني لتشريعات وأنظمة العاملين في البحث العلمي في الوطن العربي، وينقسم إلى عشرة أقسام، يتناول أولها تصنيف العاملين وتسلسلهم الوظيفي، ويتناول الثاني تشريعات ونظم التوظيف، أما الثالث فيتناول الرواتب والتعويضات والحوافز، بينما يتناول القسم الرابع الترقية، ويتناول القسم الخامس الأوضاع الوظيفية كالإجازات والنقل والندب والإعارة. هذا في حين يتناول القسم السادس شروط العمل، ويتناول القسم السابع العقوبات التأديبية، أما الثامن فيتناول الإعفاء من الوظيفة، بينما يتناول التاسع حق الاختراع والنشر، في حين يتناول القسم العاشر والأخير التدريب والتأهيل.

٣/٢ ويشتمل الجزء الثالث على ملخص جدولي لدليل تشريعات وأنظمة البحث العلمي وأوضاع الباحثين في الوطن العربي. ويقدم هذا الجزء ملخصاً لمحتوى الجزء الأول، مرتباً بنفس التسلسل المتبع في الجزء الأول وينقسم الجدول رأسياً إلى قسمين رئيسين: أولهما أجهزة البحث العلمي، والثاني تشريعات وأنظمة البحث. ويتفرع القسم الأول إلى ثلاثة عناصر هي: اسم الجهاز وتاريخ التأسيس وجهة الارتباط أو التبعية الإدراية. أما القسم الثاني فيتفرع إلى أربعة عناصر هي : عنوان التشريع ورقمه وتاريخ صدوره وموضوعه. ويتبين من الجدول رقم (١) الخاص بالتوزيع الزمني لتواريخ تأسيس أجهزة البحث وصدور التشريعات الخاصة بها الذي استخلصت بياناته من المسرد الجدولي الذي يمثل الجزء الثالث والأخير من الكتاب، يتبين أن العقد الثامن من القرن الحالي قد شهد نشاطاً مكثفاً في تنظيم مرافق البحث العلمي في الوطن العربي. ومن الممكن ربط هذه الظاهرة بمعدلات النمو في قطاعات النشاط الأخرى. وعلى الرغم من افتقار هذه البيانات إلى الاكتمال فإنها تقدم مؤشراً عاماً لتطور الاهتمام بالبحث العلمي في الوطن العربي. وهو اهتمام مرتبط بالحرص على استكمال مقومات الدولة وتوفير موارد التنمية الشاملة، في مجتمع يواجه الكثير من التحديات.

٤/٢ يبلغ مجموع مراجع الكتاب ١٠٩ مرجعاً. ويقسم جدول (٢) هذه المراجع وفقاً لمستوياتها إلى فئتين، أولية وثانوية. ويقصد بالمراجع

العقد	تواريخ التأسيس		تواريخ صدور التشريعات	
	العدد	٪	العدد	٪
ما قبل ١٩٠٠	١	٨ر	—	٠ر٠
١٩١٠ — ١٩١٩	٢	١ر٦	—	٠ر٠
١٩٢٠ — ١٩٢٩	—	٠ر٠	—	٠ر٠
١٩٣٠ — ١٩٣٩	—	٠ر٠	—	٠ر٠
١٩٤٠ — ١٩٤٩	١	٠ر٨	٢	٠ر٠
١٩٥٠ — ١٩٥٩	١٤	١١ر٥	١٢	٧ر٤
١٩٦٠ — ١٩٦٩	١٣	١٠ر٦	٢٥	١٥ر٤
١٩٧٠ — ١٩٧٩	٦٣	٥١ر٦	٦٩	٤٢ر٦
١٩٨٠ — ٠	٢٨	٢٢ر٩	٥٤	٣٣ر٣
المجموع	**١٢٢**	**٩٩ر٨**	**١٦٢**	**٩٩ر٩**

جدول (١) التوزيع الزمني لتواريخ تأسيس أجهزة البحث وصدور التشريعات الخاصة بها.

الأولية هنا نصوص القوانين والقرارات والنظم واللوائح الخاصة بأجهزة البحث وأوضاع الباحثين، أما المراجع الثانوية فهي التقارير والدراسات التي تتناول جانباً أو أكثر من جوانب الموضوع في الوطن العربي بوجه عام أو في إحدى الدول بوجه خاص. والفئة الأولى تشكل حوالي ٦٢ر٤٪ بوجه عام. أما عن التوزيع اللغوي فإن العربية تحظى بحوالي ٦٢ر٤٪ بينما تحظى المراجع الأجنبية، والفرنسية هي الغالبة، بحوالي ٣٧ر٦٪. وعلى الرغم من شمول قائمة المراجع هذه فإن القائمين على تأليف الكتاب لم يتبعوا أية وسيلة لتحقيق الترابط العضوي بين هذه المراجع ونص الكتاب. ومن ثم فإن الحدود الفاصلة بين ما استقاه المؤلفون من المراجع وما أضافوه هم غير واضحة بمافيه الكفاية، خاصة وأن الكتاب يشتمل على كثير من الاجتهادات التي يحتاج معظمها إلى المزيد من النظر والتحقيق.

ونصوص القوانين والقرارات واللوائح والتقارير الأولية هي المراجع الطبيعية لدراسة من هذا النوع. إلا أنه بالنظر في الجدول (٣) يتبين

الدولة	العربية			الأجنبية			المجموع الكلي	
	أولية	ثانوية	المجموع	أولية	ثانوية	المجموع	ع	٪
عام	٣	٦	٩	٥	١١	١٦	٢٥	٢٢ر٩
الأردن	٨	٢	١٠	—	٢	٢	١٢	١١ر٠
الإمارات العربية	—	١	١	—	—	—	١	٠ر٩
تونس	—	—	—	٤	—	٤	٤	٣ر٧
الجزائر	—	١	١	١	—	١	٢	١ر٨
السعودية	٢	٢	٤	—	١	١	٥	٤ر٦
السودان	١	٢	٣	٧	—	٧	١٠	٩ر٢
سوريا	١٠	٤	١٤	—	—	—	١٤	١٢ر٨
العراق	١	١	٢	—	—	—	٢	١ر٨
الكويت	٦	٢	٨	—	—	—	٨	٧ر٣
لبنان	٢	١	٣	—	—	—	٣	٢ر٧
ليبيا	٦	٣	٩	—	—	—	٩	٨ر٣
مصر	١	١	٢	—	—	—	٢	١ر٨
المغرب	١	١	٢	١٠	—	١٠	١٢	١١ر٠
المجموع	**٤١**	**٢٧**	**٦٨**	**٢٧**	**١٤**	**٤١**	**١٠٩**	**٩٩ر٨**

جدول (٢) التوزيع النوعي اللغوي لمراجع الكتاب

الدولة	القوانين والقرارت واللوائح		المراجع الأولية	
	عدد	٪	ع	٪
عام	—	٠ر٠	٨	٨ر١١
الأردن	٩	١ر٥	٨	٨ر١١
الإمارات العربية	١	٦ر٠	٠ر٠	٠ر٠
تونس	٨	٥ر٤	٤	٩ر٥
الجزائر	—	٠ر٠	١	٥ر١
السعودية	٥	٨ر٢	٢	٩ر٢
السودان	٤	٢ر٢	٨	٨ر١١
سوريا	١٨	١ر١٠	١٠	٧ر١٤
العراق	٥	٨ر٢	١	٥ر١
الكويت	٦	٤ر٣	٦	٨ر٨
لبنان	٧	٩ر٣	٢	٩ر٢
ليبيا	٢٤	٥ر١٣	٦	٨ر٨
مصر	٨٠	٩ر٤٤	١	٥ر١
المغرب	١١	٢ر٦	١١	٢ر١٦
المجموع	**١٧٨**	**٠ر١٠٠**	**٦٨**	**١ر١٠٠**

جدول (٣) التوزيع الجغرافي للقوانين والقرارات واللوائح والمراجع الأولية

لنا أن المراجع الأولية الواردة في قائمة مراجع الدراسة لا تمثل سوى حوالي ٢ر٣٨٪ فقط من مجموع القوانين والقرارت واللوائح المدرجة في الجزء الثالث من الكتاب. ويدل ذلك على أن مؤلفي الكتاب لم يطلعوا إلا على النزر اليسير من النصوص التي ينبغي أن تقوم عليها الدراسة، وأنهم اعتمدوا وبشكل مكثف على المراجع الثانوية، ويتضح ذلك بجلاء بالنسبة لجمهورية مصر العربية.

٣ ــ ملاحظات ختامية :

نستخلص من هذا العرض المفصل لمنهج الكتاب ومحتوياته بعض الملاحظات العامة التي نوجزها فيما يلي :

أ ــ الحشو والتكرار: فمحتوى الجزء الثاني تكرار لما ورد في الجزء الأول: مع إعادة الترتيب والتصنيف المصحوب ببعض الملاحظات والمناقشات. وكان من الممكن الاستغناء عن الجزء الأول كلية، خاصة وأنه لم يقدم تصويراً مكتملاً مطرداً لأجهزة البحث العلمي في الوطن العربي.

ب ــ الأخطاء المطبعية الواضحة: فقد وردت ثلاث فقرات من ثلاث عشر سطراً مكررة في صفحة ٢٥٢، هذا بالإضافة إلى الأخطاء المتفرقة في ثنايا النص.

جـ ــ تضارب المعايير في الجزء الأول: فقد وردت المجامع اللغوية والمكتبات الوطنية واللجان للمنظمات الإقليمية والدولية على سبيل المثال ضمن أجهزة البحث العلمي في بعض الدول دون غيرها. وربما كان مرد ذلك إلى اكتفاء المؤلفين في غالب الأحيان بما ورد في المراجع الثانوية.

د ــ تجاهل الجمعيات العلمية والاتحادات المهنية، التي تشكل عنصراً أساسياً في مكونات النشاط العلمي في معظم الدول العربية.

هـ ــ تجاهل أجهزة البحث العلمي التابعة للمنظمات العربية المتخصصة، التي تضطلع بدور حيوي على المستويين التوجيهي والتنفيذي، في عدد من المجالات الموضوعية التي تحظى بالاهتمام في المجتمع العربي.

☆☆☆☆

الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي لأبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني

بتحقيق: محمد مرسي الخولي

إبراهيم السامرائي
كلية الآداب - جامعة صنعاء

النهرواني، المعافى بن زكريا/الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي؛ دراسة وتحقيق محمد مرسي الخولي.ـــ بيروت: عالم الكتب، ٢مج.

هذا كتاب قديم من كتب المعافى بن زكريا الذي صنف كتباً عدّة لم ينشر شيء منها. وقد حظي كتابه هذا، وهو موضوع بحثنا، بإطراء المتقدمين وثنائهم عليه كما أكبروا من علم أبي الفرج وما كان له فيَ السبق والإجادة في كثير من شعب العلم.

قلت: لقد قالوا في «الكتاب» وأحسنوا القول، ولكننا حين وقفنا عليه منشوراً وجدنا أن ليس فيه من إضافة جليلة، على ما هو مشهور في أمات كتب اللغة والأدب المطبوعة. إن مادة الكتاب تشتمل على أخبار فيها أدب تاريخي على نحو ما نجد في كتب «الأمالي» وغيرها، وليس من شك أن طائفة من هذه الكتب الموقوفة على «الأخبار» يعرض فيها من اللغة ومعاني الكلم والاشتقاق ما يعرض غير أننا نلحظ في كتاب «المعافى» هذا اهتماماً بالنحو ليس فيه شيء تفرّد به صاحبه، فكل ما جاء من ذلك مبسوط في كتب النحو، وهو متشبث بما أثر عن النحاة البصريين.

وإذا كانت حال هذا الكتاب على ما بيّناه فقد يكون من التزيّد أن يبالغ في إطرائه والتنويه بسبقه وإجادته. وقد كان من هذا شيء كثير، لقد أعجب المتقدمون أو قل أحد منهم بكتابٍ مّا فردد مقولته نفر آخر ممن خلف بعده. وقد يكون شيء من ذلك الإعجاب يرجع إلى علاقة خاصة مما تفرضه مودّة وإخاء صميم.

ولست أراني مستطرداً جانحاً إلى الخروج والبعد عما أشغل به نفسي إن قلت: إن كتاب «ربيع الأبرار» للزمخشري هو شيء من هذا، فقد غبرنا زماناً نسمع بهذا الكتاب، ونقرأ ما قيل في خصائصه ومحاسنه، حتى إذا وجدناه منشوراً أدركنا أنهم تزيّدوا في الكلام عليه.

ولنعد إلى كتابنا «الجليس الأنيس» فنرى أن صاحبه قد نعته بخير النعوت وسمّاه بالمأنوس من الأسامي، ولا أقول في ذلك إلا ما قيل من أن «كلّ فتاةٍ بأبيها معجبة».

قلت: كنت آوي إلى هذا الكتاب وأركن إليه أتخذ منه «الجليس الصالح والأنيس الناصح» فلم أجده «كافياً» ولا «شافياً» كما أراد له صاحبه ـــ رحمه الله وعفا عنه ـــ.

لم يشأ المؤلف أن يكون كتابه كغيره من الكتب أبواباً أو فصولاً أو شيئاً آخر يدخل في هذا الذي دأب عليه أهل العلم، ولكنه جعله «مجالس» ينعقد كل مجلس على شيء من العلم، كأن يُبدأ بآية أو بحديث أو بيت من الشعر أو شيء آخر فيعرض له ويذكر من فوائده الأدبية واللغوية والتاريخية والنحوية ما يراه مناسباً.

قلت: جعل المؤلف كتابه «مجالس» وعدّتها مئة «مجلس»، وربما كان اختيار لفظ «مجلس» مقصوداً، ذلك أن الكتاب «جليس أنيس، صالح ناصح، كافٍ شافٍ».

وقلت: الكتاب في جزءين، وهذا يعني أن المنشور الذي يشتمل على خمسين مجلساً هو نصف الكتاب، وقد اتخذ المحقق «الخولي» من هذه «المجالس الخمسين» مادة رسالته لنيل مرتبة الدكتوراه مع الدراسة والمقدمة.

وقبل أن نتكلم على صنيع المحقق في مقدمته وتحقيقه يحسن بنا أن نقف على نعت المحقق للكتاب وما جاء على شاكلته من كتب «الأخبار» و«المعارف» العامة بـ «أدب السمر».

أقول: وهذا الوصف غير موفّق، ولعل المحقق قد استوحاه في اسم الكتاب «الجليس، الأنيس» فاهتدى من ذلك إلى أنه «أدب سمر». قلت: إن الوصف غير سديد وإن مادة الكتاب تشتمل على علم وجد يتطلبان غير قليل من كدّ الذهن وإعمال الفكر، فإن كان في هذا الدأب والنصب شيء من متعة تؤدي إليها فوائد كثيرة فليس ذلك بمسعف لمحقق الكتاب أن يصف هذا النمط من التصنيف بـ «أدب السمر».

ودونك ما ورد في «الكتاب» من دقائق النحو لتدرك أن هذا الجدّ لا يمكن أن يكون «أدب سمر».

ثم نأتي إلى «مقدمة» المحقق التي استهلكت (١٥٦) صفحة من الجزء الأول فنجدها اتسعت اتساع القميص الفضفاض الذي يتجاوز قدّ صاحبه فيبدو شيئاً غير مناسب.

لقد اشتملت هذه المقدمة على سيرة المؤلف من مولده إلى وفاته، ثم الكلام على شيوخه الذين أخذ عنهم مع الإشارة إلى «أسانيده»، ومما يجدر ذكره أن المؤلف درج على طريقة المحدثين، فهو حين يورد الخبر يورده مسنداً عن فلان عن فلان عن....

وإذا كان كلام على «شيوخ» المؤلف فلا بد أن يعقبه بالكلام

على من تلقّى عليه من تلامذته، ثم كلام طويل على «مصنفاته» ومصادرها.

وقد دأب صُنّاع رسائل الماجستير والدكتوراه على أن يعرضوا في بسطة واسعة لدراسة العصر من الناحية السياسية وما يتبع ذلك إن كان موضوع «الرسالة» دراسة أحد الأعلام شاعراً أو أديباً أو لغوياً نحوياً أو أيّاً كان من أصحاب المعارف الكثيرة.

أقول: ومن أجل ذلك كثرت هذه «المختصرات» التاريخية وتعدّدت، وكلها معروف في الدراسات التاريخية القديم منها والحديث، ومازال دأبهم هذا لا ينحرفون عنه، وهو شيء ما كان لهم أن يشقوا به لأنه متعالم متعارف، ولو اكتفوا بالإشارة والإحالة لفعلوا خيراً وأخلصوا إلى العلم.

وإنك لتجده في هذه «المقدمة» ترجمات وافية لأعلام من اللغويين النحاة وغيرهم، ولكن المحقق يعود إليهم في حال ورودهم في نص لاحق فيترجم لهم ترجمة موجزة مشيراً إلى أن «الترجمة» قد تقدّمت، فإذا كان ذلك فلِمَ هذا التزيّد وإثقال الحواشي وإطالتها بغير المفيد من الإضافات.

إن الدرس الجاد والتحقيق النافع ليبرأ من هذه الصنعة البائرة. ومن هذا ما وقع للمحقق في الصفحة ١٠٧ التي جاء في حواشيها ترجمة موجزة لكلٍ من أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب، وقد أشار إلى أن «الترجمة قد تقدمت»!!.

وتكلم المحقق على «الكتاب» فقال في الصفحة ١٣٩ :

«لقد صاغ المعافى مادة كتابه بأسلوب جزل رصين، يئثر الحريّة غالباً في صياغته الفنية».

أقول: لم أهتد إلى قول المحقق «يؤثر الحرية» فما معنى الحرية!!.

قلت: إن عمل المحقق في دراسته غير سديد فقد أكثر من العنوانات وعرض لمسائل لا تدخل في حيّز الدراسة الواجبة التي يقتضيها أمر «تقديم» لكتاب.

ثم تكلم على أصول «الكتاب» المخطوطة فجاء في وصف نسخة مكتبة السلطان أحمد الثالث في الصفحة ١٤٦: أنها ٢٥٢ ورقة في كل ورقة صفحتان (كذا).

أقول: ما معنى قوله: «في كل ورقة صفحتان»!! إن هذه الهنات القليلة تشعرنا أن المحقق يغلب عليه السهو، ولم يكن من أهل الصنعة ممن عرفوا المخطوطات وما يكون فيها. إن النظر في المخطوطات يهدي المحقق إلى أن يصل إلى الكلم السليم مطّرحاً غيره مسترجحاً ما هو أفضل وأقرب وأصح، ولنقف على شيء من هذا في الصفحة ١٦٨ :

قال المؤلف في حشو خبر من أخباره :

.... الذين يتقلّبون في دَولة، وإن كانوا من باطلهم في بَوْلة (كذا).

أقول: وهل نظن أن المؤلف الجليل المعافى بن زكريا قد صنع هذا النظم المسجوع فجاء بـ «دَولة» أعقبها بـ «بَوْلة» ليتم له هذا السجع الكريه!!.

وإني لأجلّ المؤلف عمّا أراد له المحقق فنسب إليه هذا السجع البغيض.

ويؤيّد هذا ما نقرأه في الحاشية مما هو في نسختين أخريين من نسخ المخطوط المرموز إليهما بـ «هـ» و«د» فقد جاء فيهما «جَوْلة» بدلاً من «بَوْلة» التي فضلها المحقق وأثبتها على عَوارها مطّرحاً الكلمة الصحيحة المقبولة وهي «جَوْلة».

قد يتساءل القارىء: ولِمَ عَدَل المحقق عن الصحيح المقبول إلى غيره من الكلم المرذول؟ والجواب عن هذا: لعل المؤلف قد أخذ بما ورد في الأصل الذي عدّه النسخة الأم وهي التي أعتمدها وآثرها لما اتصفت به من خصائص كالقِدَم وغير ذلك.

والشيء الذي يقال عن هذا أن النسخة الأم على فضلها وقيمتها غير مُبرَّأة عن العوار والنقص، ولا بد للمحقق أن يكون خبيراً حكيماً يلتمس ما يعينه على أن يكون النص سليماً كما ورد على صورته وحقيقته حين أملاه صاحبه أو حرّره بنفسه، وحجة «النسخة الأم» باطلة إن لم توصل إلى هذا الغرض من التحقيق وهو أهم شيء في العمل.

ومما يبدو في عمل المحقق أنه غير مالك لأدوات التحقيق، ومن أهم هذه الأدوات المعرفة السديدة بالعربية نحواً وصرفاً ودلالات. وآية ذلك أنك تجد الكثير مما أثبته المحقق مخالفاً للوجه الصحيح، كضبط عين الفعل الثلاثي، ومعرفة الأبنية كالجموع وغيرها، وما يهمز وما لا يُهمز.

ألا ترى أن المحقق كان عليه أن يهمز «السايح» في قول المؤلف في الصفحة ١٦٨. حدّثنا محمد بن عبد الرحمن السايح، والصواب: السائح.

وقد يقول القارىء: إن هذا ليس بشيء وهو من الهنات الصغير، ولكني أقول: إنه ليس من الصغائر لأن الكتاب مادة لغوية نحوية، وهذه الصفة أغلب عليه من الصفات الأخرى.

وسآتي على نماذج يسيرة من هذه المادة مما عرض لها من الخطأ أو التصحيف أو إساءة الضبط، ولم أستوف هذه المسائل فهي كثيرة في الجزء الأول وحده الذي اقتصرت عليه بَلْهَ الجزء الثاني الذي أظنه غير بعيد عن هذا النهج، فهو مفتقر من غير شك إلى كثير من الضبط وتوخي الصحة.

ومن هذه النماذج ما أنا ذاكره ومقتصر عليه لأثبت أن الكتاب فيه

من هذه النماذج الشيء الكثير وذلك في الجزء الأول وحده :

جاء في الصفحة ١٧٥ قول المؤلف :

وقد زعم بعض أهل الاشتقاق أن الذي يتّخذه الركب من العيدان والخشب لرحالهم يقال له: حُرْجُوج.... والجمع «حِراج» (كذا)، قال ذو الرمّة :

قلائص أمثال الحراجيج ضُمَّرُ ....

أقول: والصواب: والجمع حَراجيج، ويؤيد الشاهد وهو قول ذي الرمة المثبت. ولا أدري كيف جاز للمحقق أن يغفل عن هذا وهو يرى أن «حُرجوج» فيها جيمان فكيف يكون الجمع «حِراج».

قلت في نفسي: لعل ذلك من الخطأ المطبعي، ولكني لم أجده في جدول الخطأ والصواب، ثم إني استرجحت أن أحمل الخطأ على المحقق لأن أمثال هذا كثير في الكتاب.

وشي آخر يقرب من هذا يتصل في عيوب الأوزان الشعرية في كثير من شواهد الكتاب، ومن ذلك :

ورد في الصفحة ١٨٦ الرجز :

أبيعُها بعد ما لا أوكَسُ والبيع في الأوان أكيَسُ

وتمام الوزن يقتضي أن يكون :

أبيعُها من بعدما لا أوكَسُ والبيع منه في الأوان أكيَسُ

وورد في الصفحة ١٧٨ الرجز :

خذها بما أحبَبْتَ يا ابن عَباس يا ابن الكرام من قريش الراس

(كذا) والصواب: إسكان السين في المصراعين، وبذلك يستقيم للرجز وزنه.

قلت: وقد يرتكب المحقق خطأ في ضبط الكلم لأنه لم يعرف الصواب، ومن ذلك :

جاء في الصفحة ١٨٦ الرجز :

شراؤها عشر بيطن مَكّة من الدنانير القيام السُكّة

والصواب: «السِّكّة» بكسر السين.

وكذلك الرجز في الصفحة ١٧٨ :

والله ما يُعشني ما تُعطي ولا يُداني الفقرَ مني حَطّي

أقول: والصواب يَنْعَشُني بفتح ياء المضارعة لأن الماضي ثلاثي هو نَعَش وليس أنْعَش.

ومن الإساءة في الوزن ما دل عليه عدم ضبط الأشطار، فقد يضيف إلى الصدر كلمة حقها أن تكون في العجز ومن ذلك ما ورد في الصفحة ٢٢٤ :

سُقْمها لي شفاء دائيَ إذ جادت وداءٌ إذا تَصدَّتْ لِصَدّ

أقول: والبيت من «الخفيف» ولا يستقيم إلا إذا أقمنا صدره على النحو الآتي :

سُقْمها لي شِفاء دائيَ إذ جا دت وداءٌ إذا تَصدَّتْ لصدّ

ومن الإساءة في ضبط الكلم قول المؤلف في الصفحة ٢١٤ :

قال القاضي أبو الفرج: هذا جميل بن معمر من مَسْلَمة الفتح.

أقول: والصواب: مُسْلِمة الفتح أي جماعة من أسلم في الفتح، أي فتح مكّة.

ومن هذه النماذج ما أنا أختم به هذا الموجز الذي أفدته من قراءة هذا «الكتاب» :

جاء في الصفحة ١٨٩ قول المؤلف :

حدثنا عبد الله بن سليمان أبي داود بن الأشعث السجستاني.

أقول: والصواب: عبد الله بن سليمان بن داود بن الأشعث...

وجاء في الصفحة ٢١١ قول المؤلف :

.... فلا تَدَعَنَّ حاجةً في خاصِّ أمرك ولا عامّته إلاّ ذكرتَها.

أقول: والصواب: ولا عامِّه. ليكون مقابلاً لقوله: خاصِّ أمرك..

وهكذا أنتهي من هذا الجزء بعد هذه الوقفات التي هي قليل من كثير.

السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية

لزياد أبو غنيمة

محمد خير رمضان يوسف

أبو غنيمة، زياد/السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية.ـــ عمان: دار عمار، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، ١٩٩ص.

مقدمة

يجمع العرب على أن اليهود يسيطرون سيطرة خانقة على وسائل وأقنية الإعلام العالمي. ونقرأ كثيراً، ونسمع كثيراً، عن اجتماعات وندوات تسفر عن قرارات عربية «حازمة» للتصدي لهذه السيطرة، وتمضي الأيام فلا نجد لهذه القرارات صدى.. ونصاب بخيبة أمل نضيفها إلى المئات، بل الآلاف من خيبات الأمل التي أصبحت بعض قُوتنا اليومي، نتجرعها صباح مساء.

وفي نقد توجيهي بارز يذكر المؤلف أننا نجهل تفاصيل معركتنا الإعلامية مع الصهيونية، ويعني بذلك فقدان الدراسات الوثائقية، المدعمة بالأسماء والأرقام والحقائق، عن مدى السيطرة الصهيونية على الإعلام العالمي. ويرى أن تحقق هذا الأمر يعد محاولة للانعطاف نحو الطريق الصحيح في أساليب التصدي للأخطبوط الصهيوني.

وعندما نقلب صفحات الكتاب، ونقف على جوانبه العلمية المتعددة، نرى أن المؤلف بجهده الفردي، استطاع أن يغطي تفاصيل كثيرة، ويسد ثغرات متعددة.. بل يعد عمله هذا حافزاً للمؤسسات الإعلامية ومراكز الدعوة والإعلام، ومؤسسات البحث العلمي في الجامعات والمعاهد، والمنظمات الثقافية لخوض مثل هذه الدراسات الوثائقية.. بكل تفاصيلها وتشعباتها. فقد غطت دراسته الحديث عن وكالات الأنباء العالمية والصحافة وشبكات التلفزيون والإذاعة وصناعة السينما والبرامج التلفزيونية والمسرح وصناعة الطباعة والنشر والتوزيع، والموسوعات ومؤسسات الاستشراق والمنابر الكنسية ومؤسسات الدعاية والإعلان ووسائل إعلامية أخرى يصعب تصنيفها تحت أي من الوسائل السابق ذكرها. ثم بيان السيطرة الصهيونية على هذه الوسائل ودراسة تأثيرها على القضايا الإسلامية بشكل عام.

ويتساءل المؤلف في البداية:

كيف خطط اليهود للسيطرة على وسائل الإعلام العالمية؟.

وتفرع من هذا:

كيف نجح اليهود في «غسل دماغ» الرأي العام العالمي، وخاصة الأمريكي منه والأوروبي، وتغيير صورة اليهودي في عينه وفكره، من ذلك الإنسان البخيل، الخبيث، الماكر، الجشع، سفاك الدماء، الأناني والجبان إلى صورة الإنسان الذكي، الشجاع، العبقري، المثابر، المخترع، العالم، الطموح والإنساني؟!.

ويقول المؤلف: إن نجاح اليهود في ذلك لم يكن من قبيل المصادفة، مثلما أنه لم يتم بسهولة، وإنما تحقق نتيجة سنوات طويلة قضاها اليهود في التخطيط والتهيئة، وبذل جهود مضنية لتنفيذ تلك المخططات. ومما أورده هنا قول الحاكم اليهودي «راشورون» في خطاب ألقاه في مدينة براغ عام ١٨٦٩م:

«إذا كان الذهب هو قوّتنا الأولى للسيطرة على العالم، فإن الصحافة ينبغي أن تكون قوتنا الثانية».

وعندما انعقد المؤتمر الصهيوني الأول في بال، كانت صورة اليهودي في نظر الرأي العام العالمي صورة كريهة، فقد كان رمزاً للجشع والطمع، والمكر والخبث، والأنانية والحقد. وكان اليهود في كل مكان يوجدون فيه موضع احتقار الناس وكراهيتهم بسبب احتكارهم لمعظم الفعاليات الاقتصادية التي تتحكم في أقوات الناس. وكانت الشخصية اليهودية الكريهة مثار التندر والتهكم في المجتمعات الأوربية قاطبة. وكان الشعراء والأدباء يكرسون كراهية الناس للشخصية اليهودية في الكثير من شعرهم وإنتاجهم الأدبي. وكانت رواية «تاجر البندقية» لشكسبير، التي يمثل فيها التاجر «شيلوك» الشخصية اليهودية الجشعة الحاقدة، أبرز مثال على ذلك.

وقد أبدى حكماء ـــ بل خبثاء ـــ بني صهيون اهتماماً كبيراً بدراسة ظاهرة انتشار موجة الكراهية للشخصية اليهودية.. فرأوا أن السيطرة على وسائل الإعلام ـــ وخاصة التي كانت أقوى أقنية الاتصال الجماهيري آنذاك ـــ سيعطيهم مجالاً واسعاً لعملية «غسل الدماغ» و«قلب الحقائق». وتمخضت آراؤهم عن عدة قرارات أدرجت تحت البند الثاني عشر من مقررات المؤتمر الصهيوني الأول.. وهي التالية:

★ إن القنوات (أي وسائل الإعلام) التي يجد فيها الفكر الإنساني ترجماناً له يجب أن تكون خالصة في أيدينا.

★ إن أي نوع من أنواع النشر أو الطباعة يجب أن يكون تحت سيطرتنا.

* الأدب والصحافة هما أعظم قوتين إعلاميتين وتعليميتين خطيرتين، ويجب أن تكونا تحت سيطرتنا.

* يجب أن لا يكون لأعدائنا وسائل صحفية يعبرون فيها عن آرائهم، وإذا وجدت فلا بد من التضييق عليها بجميع الوسائل لكي نمنعها من مهاجمتنا.

* لن يصل طرفٌ من خبر إلى المجتمع من غير أن يمرَّ علينا، فالأخبار تتسلمها وكالات قليلة تتركز فيها الأخبار من كل أنحاء العالم، وحينما نسيطر عليها، لن تنشر إلا ما نختاره نحن من هذه الأخبار.

* لا بد لنا من الهيمنة على الصحافة الدورية حتى تصبح طوع بنانا، تُهَيِّجُ عواطفَ الناس حين نُريد، وتثير المجادلات الحزبية الأنانية التي تخدم مصالحنا حين نريد، ونسيطر بواسطتها على العقل الإنساني.

* ستكون لنا جرائد (صحف) شتى تؤيد الطوائف المختلفة، من ارستقراطية وجمهورية وثورية، بل وفوضوية أيضاً. وستكون هذه الجرائد مثل الإله الهندي فشنو، لها مئات الأيدي، وكل يد ستجسّ لنا نبض الرأي العام المتقلّب.

* سنصدر نشراتٍ تُهاجمنا، وتعارضنا، ولكن بتوجيه اتهامات زائفة ضدنا مما سيتيح لنا الفرصة لكي نقنع الرأي العام بأن كل من يعارضنا لا يملك أساساً حقيقياً لمناهضتنا، وإنما يعتمدون على الاتهامات الزائفة.

* يجب أن نكون قادرين على إثارة عقل الشعب عندما نريد، وتهدئته عندما نريد، وسنفعل ذلك بطبع أخبار صحيحة أو زائفة حسبما يوافق غرضنا، وسننشر الأخبار بطرقنا الخاصة بحيث يتقبلها الشعب ويصدقها، ولكننا يجب أن نحتاط جيداً قبل ذلك لجسِّ الأرض قبل السير عليها.

* يجب أن نشجع ذوي السوابق الخلقية على تولي المهام الصحفية الكبرى وخاصة في الصحف المعارضة لنا، فإذا تبين لنا ظهور أية علامات للعصيان من أيٍّ واحد منهم، سارعنا فوراً إلى الإعلان عن مخازيه الخلقية التي نتستر عليها، وبذلك نقضي عليه، ونجعله عبرة لغيره.

وكانت تواكب هذه الحملة حملة إعلامية يهودية لتبشيع الوجه العربي المسلم أمام الرأي العالمي، وذلك من اتجاهين: التاريخي: بتشويه التاريخ الإسلامي، ونبش وقائع الحروب الصليبية وإبراز الهزائم التي مني بها الصليبيون.. لتذكيرهم بخطر الإسلام على النصرانية.. وتركيزهم الدائم على مقطع من خطاب «البابا» أوربانو الثاني الذي وجهه إلى أعضاء المجلس الكنائسي المنعقد في جنوب فرنسا أيام الحروب الصليبية بقوله: «سيرو إلى أرض المشرق وانتزعوا تلك الأرض من الوحوش الذين استولوا على أقاليم وهبها الله لأبناء إسرائيل». والوجه الآخر بإظهار العرب بمظهر الأمة المتخلفة التي تهيم وراء شهوات الجسد، الغارقة في بؤر الزنا وشرب الخمر والقمار.

وكالات الأنباء

العلاقة بين الصحافة ووكالات الأنباء كالعلاقة ما بين البندقية والذخيرة، وهل تفيد البندقية إذا لم تتوفر لها وباستمرار الذخيرة؟ ومثلما يسيطر صانع الذخيرة على حامل البندقية فكذلك تسيطر وكالات الأنباء على الصحافة.

وحين تذكر الوكالات تبرز وكالة أنباء رويتر في المقدمة، وندهش حين نعلم بأن مؤسسها جوليوس باول رويتر المولود في ١٢ تموز ١٨١٦م في مدينة كاسل بألمانيا هو شخص يهودي كان اسمه حتى عام ١٨٤٤م إسرائيل بيير جوزافات وفي أمريكا قامت خمس صحف يومية بتأسيس وكالة أنباء اسوشيتدبرس عام ١٨٤٨م، ثم تحولت إلى شركة تعاونية شملت معظم الصحف الأمريكية الشهيرة آنذاك. وكان معظمها واقفاً تحت السيطرة الصهيونية، واتحدت وكالة انترناشيونال نيوز سيرفيس التي أسسها وليام هيرست مع وكالة أنباء سكرايس هوارد يونايتدبرس عام ١٩٥٨م تحت اسم «يونايتدبرس انترناشيونال». ووليام هيرست كان متزوجاً من يهودية اسمها ماريون ديفيز، وكانت من أشهر راقصات الاستعراضات الغنائية في ذلك الوقت، وسانده اليهود في حملته الانتخابية كحاكم لنيويورك.

وفي فرنسا أسس اليهودي هاشيت «وكالة أنباء هاشيت» عام ١٨٥١م، و«وكالة أنباء هافاس» التي أصبحت فيما بعد الوكالة الرسمية للدولة الفرنسية، كان قد أسسها أحد اليهود من عائلة هافاس.

الصحافة

قصة صحيفة «التايمز» اللندنية وأزمتها المالية مشهورة.. والمهم هنا أن اليهودي الأسترالي روبرت ميردوخ صاحب شركة «نيوز أنترناشيونال» أعلن استعداده لشرائها، وتحمل جميع خسائرها المتوقعة.. وطفق البريطانيون يلهجون بالثناء على اليهودي الذي أنقذ التايمز من خطر الأفول الأبدي.. وغاب عنهم أن شراء ميردوخ لصحيفة التايمز وشقيقتها الصغرى «الصنداي تايمز» إنما يكرس السيطرة الصهيونية على شارع الصحافة البريطانية.

ويمتلك ميردوخ ثلاث مجلات بريطانية أخرى هي (صن) وهي مجلة إباحية داعرة توزع أكثر من ٣٫٧ مليون نسخة أسبوعياً، و(نيوز أوف ذي وورلد) وهي أيضاً إباحية داعرة توزع حوالي أربعة ملايين نسخة أسبوعياً. والثالثة هي (سيتي ما غازين).. كما يمتلك صحيفة إقليمية اسمها (بيروز). ويمتلك هذا اليهودي عدة صحف ومجلات في استراليا وكندا. ويمتلك في أمريكا صحيفة «نيويورك بوست»

ومجلة ستار ومجلة ذي نيوزويك ماغازين.

ولنا أن نتصور مدى انتشار الصحافة الصهيونية.. ومدى تأثيرها.. فقرّاء التايمز — مثلاً — هم النخبة من رجالات المال والأعمال والسياسة والدين.. ويمتد تأثيرها على العديد من رجالات السياسة والمال والأعمال والدين في معظم البلدان الأوربية، وفي أمريكا ذاتها.

ومن الصحف البريطانية التي يسيطر عليها اليهود صحيفة الديلي تلغراف التي أسسها اليهوديان مورس ليفي وليفي لاوس. ومجلة (ناو) التي يمتلكها اليهودي جيمس غولد سميث، ثم احتجبت لأسباب مالية. ولا يجد المرء أية صعوبة في اكتشاف شكل ما من أشكال السيطرة اليهودية على معظم الصحف البريطانية الأخرى، كالديلي اكسبريس التي أسسها اليهودي اللورد بيفربروك، والنيوزكرونيكل، والديلي ميل، والديلي هيرالد التي يمتلكها اليهودي جوليوس سلتر، والمانشستر غارديان، ويوركشايربوست، وايفننج ستاندر، وايفننج نيوز، ،والأوبزرفر، وصنداي ريفري، وصنداي اكسبرس، وصنداي كرونيكل، وذي صنداي بيبل، وجون بول، وصنداي ديسباتش، وذي سكتش، وذي سفير، وذي جرافيك.

ويمتلك اليهود مجموعة من الصحف والمجلات اليهودية الخالصة التي تحمل أسماء يهودية صريحة، ويزيد مجموعها عن الخمسين، وتأتي في مقدمتها مجلة جويش كرونيكل.

وتشير إحصائية نشرت في عام ١٩٨١م أن مجموع ماتوزعه يوميا ١٥ صحيفة ومجلة بريطانية واقعة تحت السيطرة الصهيونية في بريطانيا وخارجها قد بلغ (٣٢٨٦٧٠٠٠) نسخة. وهذا العدد يزيد قليلاً عن نصف عدد سكان بريطانيا الذين يبلغ عددهم حوالي ٥٨ مليوناً ومن أشهر الصحف اليهودية الاسم والطابع في بريطانيا تبرز صحيفة العالم اليهودي Jewshworld. وفي عددها الصادر في ١٩٥٠/١/١م كتب اليهودي ج. وود يسكوسكي :

«لننزع أقنعتنا، ولنقف كأسد يهوذا، ولنغيّر أساليبنا القديمة، ولنقذف بعيداً بجنسياتنا المزيفة، ولنعلن للعالم أجمع بأننا يهود لا وطن لنا سوى فلسطين، ولا نعترف بوطن سواها».

وفي أمريكا تقف صحيفة «وول ستريت جورنال» في مقدمة الصحف اليومية. فقد بلغ حجم توزيعها اليومي ١٩٥٠٠٠٠ نسخة في عام ١٩٨١م. وتأتي صحيفة الديلي نيوز في المرتبة الثانية. ويحاول اليهود السيطرة على الصحيفة سيطرة كاملة على الرغم مما تبديه الصحيفتان من تعاطف مع الصهيونية.

وتعتبر صحيفة نيويورك تايمز واحدة من أشهر الصحف الأمريكية اليومية، وترجع سيطرة اليهود عليها إلى عام ١٨٩٦م ومازالت مستمرة حتى اليوم. وتأتي صحيفة الواشنطن بوست في المرتبة الثانية بعد النيويورك تايمز من حيث خضوعها للسيطرة الصهيونية. وتتميز هذه الصحيفة بانتشارها في أوساط الأجهزة الحكومية الأمريكية التي تتحكم في رسم سياسة الولايات المتحدة. ويسيطر اليهود سيطرة محكمة على الديلي نيوز والنيويورك بوست وستار ليدجر وصن تايم.. وغيرها من الصحف.

أما المجلات فترى بعض المصادر الإعلامية العالمية أن مجلة تايم ونيوزويك تعتبران أشهر مطبوعتين في العالم أجمع. وكانت مجلة نيوزويك التي بلغ حجم توزيعها ٣ ملايين نسخة أسبوعياً في عام ١٩٨١م قد صدرت في عام ١٩٣٣م، إلا أن السيطرة اليهودية المباشرة عليها تمت في عام ١٩٣٧م عندما واجه صاحبها الإنجليزي الأصل توماس مارتين أزمة مالية خانقة، فسارع اليهودي مالكولم ماير إلى شرائها وأصبح رئيساً لتحريرها، وانتقلت ملكيتها فيما بعد إلى اليهودي يوجين ماير. وتترأس مجلس إدارتها حالياً اليهودية كاترين جراهام. وهي التي تشغل منصب مدير عام الواشنطن بوست. ويترأس تحرير النيوزويك اليهودي ليستربيرنشتاين، ويشغل منصب الرئيس التنفيذي للمجلة اليهودي مارك ماير. وتسيطر الصهيونية على مجلة «تايم» التي بلغ حجم توزيعها ٤٫٥ مليون نسخة أسبوعياً في عام ١٩٨١م سيطرة كاملة من خلال مالكها جون مئير، وعشرات اليهود الذين يتوزعون في جميع أقسامها.

ويعطي اليهود أهمية خاصة للسيطرة على الصحافة التي تهتم بشؤون المال والأعمال، وهم يسيطرون سيطرة محكمة على مجلة «بزنس ويك» الأمريكية، وهي مجلة متخصصة لها تأثير واسع النطاق في أوساط رجل المال والأعمال والاقتصاد في العالم بأجمعه.

وفي شيكاغو يسيطر اليهود على أكبر صحيفة يومية تصدر منها، وهي صحيفة «شيكاغو صن تايمز» التي بلغ حجم توزيعها ٦٧٠ ألف نسخة في عام ١٩٨١م، وتركز هذه الصحيفة بشكل خاص على التحريض المستمر ضد الإسلام وكمثال على ذلك ما جاء في المقال الافتتاحي في ١٩٧٩/٢/٢٢م تحت عنوان «لا تفاهم مع الإسلام إلا بلغة الحديد والنار» العبارات التالية: «إن الشيوعية أفضل من الإسلام، لأنها في الأصل فكرة غربية يمكن الالتقاء والتفاهم معها. أما الإسلام فلا التقاء ولا تفاهم معه إلا بلغة الحديد والنار» وفي أريزونا تخضع صحيفة «أريزونا نيوز» للسيطرة الصهيونية بشكل سافر. وفي أحد أعدادها الصادرة في نيسان من عام ١٩٨٢م نشرت الصحيفة مقابلة مع الكاتب اليهودي «اليون يوريس» قال فيها: إن الإسلام هو دين الشر، وإن المسلمين في حرب دائمة ضد العالم كله، لأنهم يريدون إخضاعه واستعماره وامتدت أذرع الأخطبوط الصهيوني إلى مجلة «ريدرز دايجست» الأمريكية ذات الشهرة العالمية التي أسسها وايت

والاس عام ١٩٢٠م، والتي تطبع بعدة لغات بلغت ١٦ لغة من بينها العربية. ويبلغ حجم توزيعها حوالي مائة مليون نسخة من جميع الطبعات. وبلغ حجم توزيعها في إمريكا وحدها ١٨ مليون نسخة عام ١٩٨١م. وكان آخر إفرازات السيطرة الصهيونية على «ريدرز دايجست بايبل»، وذكرت في مقدمتها أنها تقدم هذه الطبعة من التوراة ليقرأها الشعب الأمريكي من الغلاف إلى الغلاف!! وكان العمل لإصدار هذه الطبعة الشعبية من التوراة قد بدأ في عام ١٩٧٥م، واختير بروس ميتزغر مستشاراً دينياً للإشراف على الطبعة.

ويبدو التأثير الصهيوني واضحاً في كل صفحة من صفحات طبعة ريدرز دايجست بايبل، فالأسما والمصطلحات والتعابير اليهودية تطالع القارىء حيثما وقعت عيناه. ويبدو الإصرار واضحاً على تكرار كلمة «إسرائيل» في الطبعة. وتتكرر العبارات التي تحمل اسم «إسرائيل» بشكل لافت للنظر، وخاصة تعابير رب إسرائيل، وأرض إسرائيل،. والطبعة الشعبية الجديدة هي نسخة منقحة من طبعة سابقة للتوراة نشرتها ريدرز دايجست في عام ١٩٥٢م. وتضم الطبعة الجديدة ٧٦٧ صفحة، ويضاف إليها ٣١ صفحة من الفهرسة، وطبع منها نصف مليون نسخة.

هذا وأستميح القارى عذراً إذ لم أسرد له جميع عناوين الصحف وأسماء ممتلكيها ورؤساء تحريرها اليهود أو الصهيونيون، وكذلك الصحف الواقعة تحت السيطرة الصهيونية في فرنسا والهند والصين، فبإمكانه الرجوع إلى الكتاب واستيفاء المعلومات منه. كما سأحاول الإيجاز الشديد فيما يأتي حتى لا أطيل على القارىء، فقد كان فيما سبق إشارة واضحة إلى أسلوب المؤلف ومنهجه في ذكر موضوعات الكتاب. ويقاس ما يليها عليها.

السينما

تشير بعض الإحصائيات إلى أن أكثر من ٩٠٪ من مجموع العاملين في الحقل السينمائي الأمريكي إنتاجاً وإخراجاً وتمثيلاً وتصويراً ومونتاجاً هم من اليهود. ولعل أبلغ ما قيل في وصف السيطرة الصهيونية على صناعة السينما الأمريكية ما ورد في مقال نشرته صحيفة «الأخبار المسيحية الحرة» التي كانت تصدر في مدينة لوس انجلوس في عددها الصادر في مستهل شهر نيسان من عام ١٩٣٨م حيث قالت الصحيفة : «إن صناعة السينما في أمريكا هي يهودية بأكملها، ويتحكم اليهود فيها دون أن ينازعهم في ذلك أحد، ويطردون منها كل من لا ينتمي إليهم، وجميع العاملين فيها هم إما من اليهود، أو من صنائعهم. ولقد أصبحت هوليود بسببهم «سدوم» العصر الحديث، حيث تنحر الفضيلة، وتنتشر الرذيلة، وتسترخص الأعراض، وتنهب الأموال دون رادع أو وازع. وهم يرغمون كل من يعمل لديهم على تعميم ونشر مخططهم الإجرامي تحت ستائر خادعة كاذبة، وبهذه الأساليب القذرة أفسدوا الأخلاق في البلاد، وقضوا على مشاعر الرجولة والإحساس، وعلى المثل العليا للأجيال الأمريكية».

ومن الأفلام الصهيونية الحديثة والخبيثة الفيلم الفرنسي (شهر زاد) الذي يسيء إلى الخليفة المسلم هارون الرشيد، وفيلم (أمريكا أمريكا) الذي يظهر العرب بمظهر المجرمين الذين يقتلون المصلين داخل الكنائس ثم يذهبون لاحتساء الخمر في المواخير.

وتسللت الصهيونية إلى صناعة السينما الهندية حيث حفل الفيلم المسمى (قمر أكبر أنضوني) بالإساءة والتشويه الخبيث للإسلام. ويعتبر فيلم (الهدية) من أقذر الأفلام إساءة للمسلمين، وهو من إنتاج اليهودي البريطاني روبرت غولد سميث.

كما يسيطر اليهود سيطرة خانقة على السينما الكوميدية الضاحكة والاستعراضية. ويندر أن يخلو فيلم من الأفلام العاطفية والتاريخية والحربية من اسم ليهودي أو أكثر: ممثلاً أو مخرجاً أو فنياً أو منتجاً.

التلفزيون والإذاعة

تعتبر الشبكات الثلاث المسماة ABC وCBS وNBC وكلها أمريكية، أشهر شبكات البث التلفزيوني في العالم، وهي جميعاً تقع تحت سيطرة ونفوذ الصهيونية.

فالشركة الأمريكية للإذاعة (ABC) يسيطر عليها اليهود من خلال رئيسها اليهودي ليونارد جونسون، ثم مديرها العام اليهودي مارتن روبنشتاين، ثم مساعد المدير العام اليهودي أفرام وايشتاين، بالإضافة إلى المئات من المحررين والمراسلين والمصورين والفنيين اليهود.

ويسيطر اليهود على شركة كولومبيا للبث الإذاعي (CBS) من خلال مالكها ورئيسها اليهودي ويليام بيلي، وهو حفيد يهودي من أصل روسي هاجر من أوكرانيا في عام ١٨٨٨م، ومديرها العام اليهودي ريتشارد سالانت، بالإضافة إلى مئات اليهود الآخرين المندسين في أجهزتها الفنية والإدارية.

أما الشركة الوطنية للإذاعة (NBC) فيسيطر عليها اليهود من خلال رئيسها اليهودي الفرد سلفرمان الذي خلف رئيسها السابق اليهودي روبرت سارنوف، ثم من خلال مديرها العام اليهودي هيربرت سيكوسر، بالإضافة إلى مئات اليهود المندسين في أجهزتها الفنية والإدارية.

ويتبين مدى خطورة السيطرة الصهيونية على هذه الشبكات الثلاث كونها الموجه الأساسي لأفكار ومواقف حوالي ٢٥٠ مليون أمريكي، بالإضافة إلى مئات الملايين الآخرين في أوربا وكندا وأمريكا اللاتينية وغيرها.

ويسيطر اليهود على أهم محطة إذاعة أمريكية وهي محطة (صوت أمريكا) من خلال اليهودي روبرت غولدمان الذي يشغل منصب مدير الأنباء في المحطة.

وتقوم البرامج التلفزيونية التي تبثها الشبكة الواقعة تحت تأثير النفوذ الصهيوني بدور خبيث في تشويه صورة العرب والمسلمين، والسخرية منهم.

وتعتبر شركة مياكون للإنتاج التلفزيوني من أشهر شركات الإنتاج التلفزيوني في أمريكا، ويشارك في ملكية هذه الشركة اليهودي مناحم جولان.

وفي بريطانيا يمتلك اليهودي سيدني برنشتاين شركة إنتاج تلفزيون كبيرة هي شركة غرانادا.

وتشير إحصائية نشرتها صحيفة العرب القطرية في ١٩/٨/١٩٨١م أن التلفزيون البريطاني عرض في الفترة الواقعة ما بين آذار ١٩٧٩م وأيار ١٩٨٠م ما يقارب من ١٣٨ ساعة من البرامج التي تتحيز لليهود وتهاجم العرب.

ويعمد اليهود إلى استقطاب أبطال المسلسلات التلفزيونية الشهيرة، فيوجهون إليهم الدعوات لزيارة الكيان الصهيوني، ويرتبون لهم المقابلات مع الزعماء اليهود، لتنطلق أبواق الدعاية اليهودية بعد ذلك في استغلال هذه الزيارات والمقابلات لتنقل على ألسنة مشاهير ممثلي وممثلات التلفزيون تصريحات يمجدون بها الكيان الصهيوني.

وتمتد أذرع الأخطبوط الصهيوني إلى شبكات التلفزيون والإذاعة الفرنسية.

ومن الأفلام التلفزيونية التي عرضها التلفزيون الفرنسي، فيلم «عملية عينتيبي» الذي يروي «بطولات» الجنود اليهود في عملية تحرير رهائن مطار عينتيب في أوغندة، كما عرض فيلم «القرصان» ويتكون من جزأين، ويظهر العرب بصورة مشينة في نفس الوقت الذي يظهر فيه اليهودي بمظهر السوبرمان.

كما امتدت أذرع الأخطبوط الصهيوني إلى القناة رقم ٢ في التلفزيون الإيطالي، فقد عرض في مساء ٢٦/٩/١٩٨٢م فيلماً وثائقياً بعنوان «قنبلة من أجل الإسلام» وقد كان الهدف من عرض الفيلم هو بث الذعر من محاولة باكستان الإسلامية امتلاك قنبلة نووية، وقد تضمن الفيلم مقابلة مع مناحم بيجن رئيس وزراء العدو، أكد خلالها «أن اليهود لا يطيقون أن يمتلك عدوهم مثل هذا السلاح حتى ولو كان هذا العدو غير عربي».

ومن الأفلام التلفزيونية التي تفوح منها رائحة الخبث الصهيوني مسلسل «تعلم اللغة الإنجليزية» الذي يعرضه التلفزيون البريطاني، والذي تدور حلقاته حول خليط من الناس الذين ينتمون إلى شعوب مختلفة ويجمعهم صف دراسي في إحدى مدارس تعليم الإنجليزية للأجانب. وقد حرص مخرج المسلسل وهو يهودي اسمه الأول سام، على أن يحشر في الفيلم طالباً باكستانياً مسلماً وآخر هندياً من طائفة السيخ. ولا يترك هذا الهندي مناسبة إلا ويوجه إهانة للباكستاني المسلم بصورة يقصد بها الإساءة للإسلام، ففي إحدى حلقات المسلسل يطلب الأستاذ الإنجليزي من الهندي اختيار كلمة مرادفة لكلمة «غبي» فيسارع الهندي ليعطيه كلمة «مسلم»!!.

المسرح

تمتد أذرع اليهود إلى أعرق المسارح الإنجليزية وهو المسرح الملكي الذي تمتلكه شركة المسارح البريطانية التي يمتلكها اليهودي اللورد لوغريد؛ كما يمتلك شركة مسارح أخرى اسمها شركة «بيرمانز اندناتان ليمتد»، ومسرح دوري لين، ولندن بوليديوم، وفكتوريا بالاس، وأبوللو، وذي ليريك، وذي غلوب، ومسرح الملكة، وذي لندن كولوسيوم، وذي لندن هيبوورم.

ومن المسرحيات الخبيثة التي تفوح منها روائح الخبث الصهيوني تبرز مسرحية «القشعريرة» التي بدىء بتقديمها في عام ١٩٨١م فوق خشبة أشهر مسارح «الوستاند» شارع المسارح الشهير في لندن، وتدور أحداث المسرحية حول تاجر ثري اسمه في المسرحية «محمد العربي» يبذّر أمواله الطائلة في شراء الخمور وشراء أغلى الهدايا لفتاة انجليزية من أجل إقناعها ببيع جسدها ليشبع شهواته الحيوانية. وتنتهي المسرحية بأن ينفق محمد العربي كل أمواله دون أن يظفر من الإنجليزية اللعوب بشيء، ثم لا يلبث أن يجد نفسه في قارعة الطريق بعد أن لم يعد في جيبه فلس واحد.

ويمثل دور محمد العربي ممثل انجليزي ضالع في خدمة الصهيونية اسمه انطوني شيز، وتنبغي الإشارة إلى أن إطلاق محمد العربي على بطل المسرحية ليس مجرد إطلاق اسم وحسب، بل لقد اختير هذا الاسم بخبث شديد في محاولة للتعريض بنبي الإسلام الكريم صلوات الله وسلامه عليه.

ومن المؤسف أن اليهود يكادون يسيطرون سيطرة خانقة على أشهر مسارح برودواي ذات الشهرة العالمية في نيويورك وخاصة مسرح «آلان كنج».

وفي بولندا يسيطر اليهود على أكبر وأشهر مسارح العاصمة، ويطلقون عليها اسماً يهودياً فاقعاً، وهو اسم «المسرح اليهودي». ويقدم المسرح تمثيلياته بلغة الأيديش اليهودية القديمة، ويستطيع المشاهد الحصول على ترجمة فورية باللغة البولندية.

وفي العاصمة النمساوية فيينا يتولى اليهودي لورين مازيل إدارة مسرح أوبرا فيينا ذات الشهرة العالمية. ومازيل هذا متزوج من يهودية

تحمل جنسية دولة الاغتصاب الصهيوني.

وكان من الطبيعي أن ينتهز اليهود وهم يسيطرون على صناعة المسرح هذه الفرصة ليسخروا هذه الصناعة لتحقيق مخططاتهم التي نصت عليها بروتوكولاتهم، ومنها نشر الفساد والميوعة في الأجيال الناشئة ليسهل عليهم قيادها.

المنابر الكنيسة

نورد هنا ما قاله المطران إيليا خوري في صحيفة الدستور الأردنية ١٩٨١/٦/٢٥م: «مصيبتنا الكبرى هي الكنائس في أمريكا، فالكنائس المسيحية هناك تُهَوِّد العقيدة المسيحية، تجعل الدين المسيحي مذهباً يهودياً، ولي تجارب واضحة كالشمس بهذا الخصوص. والإثباتات ساطعة» ويقول أيضاً: «إن العقيدة المسيحية في خطر من أن تصبح مذهباً من المذاهب اليهودية، وهذا ما تفعله الصهيونية اليوم ويمارسه اليهود في أمريكا بإصرار وعناد مستمرين».

وتحت عنوان «للحقيقة والتاريخ» كتب الكاتب إميل الغوري ــ وهو فلسطيني نصراني له باع في الحركة الوطنية ــ مقالاً في صحيفة الرأي الأردنية قال فيه حرفياً:

«في شهر شباط عام ١٩٤٥م وقع خمسة آلاف قس بروتستانتي أمريكي عريضة رفعوها إلى الكونغرس الأمريكي والحكومة الأمريكية يطالبون فيها بفتح أبواب فلسطين على مصاريعها للهجرة اليهودية،، وكانت ستة آلاف كنيسة أمريكية قد استجابت في عام ١٩٤٣م لنداء اللجنة العاملة لإنقاذ يهود أوربا، وهي منظمة صهيونية فخصصت أسبوعا خاصاً للصلاة والتماس الرحمة من أجل اليهود. وقبل اندلاع حرب ١٩٦٧م بقليل صدرت عن الفاتيكان وثيقة تعلن براءة اليهود من دم السيد المسيح عليه السلام، وكان للكاردينال «بيا» الذي ينحدر من أسرة يهودية دور كبير في إصدار الوثيقة».

وبتاريخ ١٩٨٠/٩/٢٣م نشرت صحيفة الهيرالدتريبيون بياناً أصدره عدد من المنتسبين إلى مجموعة تطلق على نفسها اسم ALMOND BRANCH ASSOCIATION وهي مجموعة تنتسب إلى الكنيسة الإنجليكانية، يعلنون فيه اسم أربعين مليون أنجليكاني أنهم يؤيدون إسرائيل تأييداً مطلقاً ويؤكدون أن القدس هي العاصمة الأزلية لإسرائيل.

وقد بلغ المكر اليهودي مداه حين فوجىء العالم بوصول يهودي إلى سدة رئاسة أساقفة باريس، وهو الأسقف جان ماري لوستيجر، الذي قال في أول مقابلة أجريت معه بعد تسلمه منصبه الجديد أنه لا ينكر تحدره من عائلة يهودية بولونية على الرغم من كونه مسيحياً كاثوليكياً فرنسياً. وأردف قائلاً: «إنني يهودي، وإنني أعي مسؤولياتي في ذلك بشكل كامل».

ونقلت صحيفة «شيكاغو صن تايمز» في عددها الصادر في ١٩٨١/٥/١٠م تصريحاً للقس دونالد واغنر في أعقاب مؤتمر ديني استغرق ثلاثة أيام قال فيه: إن عدداً من المبشرين الأنجليكان الذين يعظون في التلفزيون كالقس جيري ما نويل والقس بات روبرستون قد أسهموا في جعل الكنيسة الانجليكانية صهيونية بسبب مواقفهم الموالية لإسرائيل.

ويلعب القس الأمريكي بيلي جراهام من زعماء الكنيسة الانجليكانية الأمريكية دوراً نشطاً في جر كنيسته إلى تأييد المخططات الصهيونية، وكان جراهام قد قاد حملة واسعة النطاق لتأييد قرار الكيان الصهيوني بجعل القدس عاصمة أبدية له. وكان الرئيس الأمريكي الأسبق ليندون جونسون من المتأثرين لدرجة الهوس بالقس جراهام:

الحركة الثقافية العالمية

يصاب المرء بالدهشة عندما يرى الصهيونية وهي تسيطر على كبريات دور النشر والطباعة في العالم منذ وقت بعيد. وفي أمريكا يسيطر اليهود على أكثر من ٥٠٪ من دور النشر والطباعة، ولهم نفوذ واضح فيما تبقّى من دور نشر. وتعتبر شركة «راندوم هاوس» للنشر التي أسسها اليهودي بنيث سيرف من أشهر دور النشر في العالم.

وقد بلغ من تفاقم السيطرة اليهودية على دور النشر الفرنسية أن المفكر الفرنسي الجنسية، العالمي الشهرة، روجيه جارودي الذي كانت دور النشر الفرنسية والعالمية تتسابق لنشر كتبه، لم يجد دار نشر فرنسية تتبنى نشر كتابه «بين الأسطورة الصهيونية والسياسة الإسرائيلية» أو «ملف الصهيونية». وهو كتاب ألفه بعد أن اعتنق الإسلام.

ويبدي اليهودي اهتماماً خاصاً بالكتب المدرسية والجامعية، فهي الغذاء الثقافي الذي يكوّن فكر أجيال المستقبل التي يحرص اليهود على غسل أدمغتها وترويضها لخدمة أهداف الصهيونية ومخططاتها.

وقد أشارت دراسة أعدتها الرابطة الوطنية لأمريكيين العرب نشرتها صحيفة الدستور الأردنية بتاريخ ١٩٨١/٣/٧، أن ١٧٪ من الكتب المدرسية التي تدرس في أمريكا تحتوي على معلومات صحيحة عن الإسلام، بينما تحتوي ٥٠٪ منها على معلومات مدسوسة ومشوهة. وتحتوي ٣٣٪ منها على معلومات تحتاج إلى تصحيح وتعديلات كثيرة.

ومنذ بدايات عقد السبعينات بدأت اليد الصهيونية الخفية تغرق المكتبات بعشرات الكتب التي تحمل اسماً يكاد يكون واحداً وهو «العرب». وهي كتب ظاهرها المودة للعرب ولكنها تدس بين سطورها السم في الدسم، إذ تصوّر العربي كإنسان جامد يكره التطور،

متوحش شهواني وأناني.

ولعل أبلغ صورة توضح مدى فاعلية السيطرة الصهيونية على الكتب المدرسية والجامعية والعامة، وانعكاس تأثيرها السلبي على أفكار وعواطف الرأي العام العالمي وخاصة الغربي منه، تلك الدراسة التي أعدها الأستاذ عياد القزاز، وهو عربي يدرّس الاجتماع في جامعة سكرامنتو الأمريكية. فقد طلب من المس بيجي الكساندر المدرّسة في مدرسة ثانوية في مدينة سكرا منتو أن توجّه لطلابها وطالباتها سؤالاً عمن هو العربي في نظرهم، فجاءت إجاباتهم مفاجأة مفجعة تكشف مدى نجاح الصهيونية في غسل دماغ الأجيال التي تمثل مستقبل الولايات المتحدة الأمريكية. وكانت الإجابات مزيجاً غريباً من المعلومات الخاطئة عن العرب، إذ لم تخرج إجابات الطلبة والطالبات عن هذه الإجابات :.

العرب لهم زوجات عديدات، وهم، لا يلبسون ملابس داخلية، وجميعهم ملتحون، وهم أشد قذارة من الهيبيين، وجميع العرب مسلمون يحبون النساء.

ويؤكد البروفيسور ريتشارد ويلسون منسق الدراسات الاجتماعية في مدارس مقاطعة مونتغمري الأمريكية أن نصف الكتب المعتمدة في المدارس الأمريكية، المتعلقة بالعالمين العربي والإسلامي تحتوي على معلومات مشوهة وفي كندا وجدت جمعية المسلمين الكنديين عنتاً شديداً في عام ١٩٧٦م قبل أن تتمكن من إقناع وزارة التربية والتعليم الكندية بضرورة إشراك علماء مسلمين في عملية مراجعة عشرات الكتب المدرسية التي تفوح منها روائح الحقد الصهيوني ضد المسلمين. وقد تم فعلاً سحب عدد من الكتب المدرسية التي تحتوي على افتراءات كاذبة ضد المسلمين، منها «عالمنا الحديث» و«رحلة إلى الماضي» و«مهرجان الماضي» و«جذور الحاضر» و«نماذج في الزمن» و«المليون سنة الأولى» و«أوربا والعالم الحديث» و«ظهور الحضارة الغربية». وكل هذه الكتب تاريخية يدرسها طلاب المرحلة الثانوية.

وفي فرنسا يدرس الطلاب الفرنسيون في أحد كتبهم التي قررتها وزارة التربية الفرنسية «هؤلاء الرجال الذين يحملون اسم محمد هم مجانين، وأن كل ١٥ أو ٢٠ فرداً يقيمون في غرفة واحدة، استأجرها محمد آخر أكثر خبثاً منهم».

وانظر ص ١٠٧ فما بعد لتجد مجموعة ضخمة من عناوين الكتب التي أوردها المؤلف، التي تسيء إلى الإسلام وتشيد باليهودية والصهيونية مثل كتاب «حطين ثانية» الذي ألفه اليهودي الأمريكي بنيامين عامي درور. وفي هذا الكتاب يحذر بنيامين عامي الأوروبيين والأمريكية من أخطار اليقظة الإسلامية الحديثة، ويؤكد بأنه إذا لم تسارع الدول الصديقة للكيان الصهيوني لكبح جماح هذه النهضة، فإن العرب سينجحون في عام ١٩٨٥م في تحقيق نصر محقق على القوات الإسرائيلية!!

ويكشف كتابه تاريخ إسرائيل السري أسراراً رهيبة عن نشاطات المخابرات الصهيونية «الموساد» ويكشف النقاب عن أن «الموساد» هي التي نفذت عدة عمليات إرهابية في القاهرة عام ١٩٥٤م بواسطة عملائها في مصر الذين كان يقودهم الضابط الإسرائيلي أفراهام دار الذي كان يزور مصر بجواز سفر بريطاني باسم جون دارلنغ. وذكر المؤلفان أن الهدف من تلك العمليات الإرهابية كان إلصاقها بالإخوان المسلمين لتحريض جمال عبد الناصر على توجيه ضربة لهم.

قال المؤلف: وهذا ما حدث فعلاً، إذ ألصقت حكومة الثورة بزعامة عبد الناصر جميع هذه العمليات الإرهابية بالإخوان المسلمين لتبرّر حملة العنف والاضطهاد التي وجهتها ضدهم.

الموسوعات العلمية والدراسات الاستشراقية

يندر أن تجد موسوعة علمية لا تفوح منها روائح الصهيونية. ولا عجب أن نجد هذه الموسوعات تلتزم المنهج العلمي الموضوعي في جميع محتوياتها ما عدا تلك التي تتعلق بالإسلام والمسلمين. يقول الدكتور كامل العسلي في مقابلة أجرتها معه صحيفة الدستور الأردنية في ١٥/٥/١٩٨٢م ما يلي: «إن قراءة سريعة للموسوعة البريطانية انسايكلوبيديا بريتانيكا، والموسوعة الأمريكية «ماير» والموسوعة الألمانية، والموسوعة الفرنسية «لاروس» تؤكد أن هذه الموسوعات تتبنى بجلاء وجهة النظر الصهيونية وتدافع عنها» ويشير الدكتور العسلي بأسى ومرارة إلى أن الموسوعة الإسلامية قد عهدت إلى يهودي ليكتب لها الفصل الخاص بالقدس.

وتعتبر الموسوعة المسماة «انسيكلو بيديا نيوكاكستون» التي تصدر في بريطانيا من أشد الموسوعات تهجماً على العرب والمسلمين، وقد منع تداولها في معظم البلاد العربية. كما تعتبر دائرة المعارف البريطانية «بريتانيكا أنسيكلوبيديا» من أشهر الموسوعات الوثائقية وأكثرها انتشاراً. ويستطيع المرء أن يكتشف السموم الصهيونية في ثنايا صفحات هذه الموسوعة بكل وضوح.

ويصف العالم الفرنسي «ديدرو» المحرر في الموسوعة الفرنسية الرسول الكريم ﷺ بأنه «قاتل رجال، وخاطف نساء، وأكبر عدو للعقل الحر».

ويشتد الأسى ويتعاظم حين نرى السموم الصهيونية قد امتدت إلى موسوعة تصدرها منظمة «اليونسكو» الدولية. التي يشكل المال العربي الإسلامي عصب ميزانيتها. ففي المجلد الثالث من موسوعة

«تاريخ الجنس البشري وتقدّمه الثقافي والعلمي» وتحت عنوان الحضارات الكبرى في العصر الوسيط، يطالعنا التعريف الوقح التالي للإسلام: «إن الإسلام هو تركيب «ملفّق» من المذاهب اليهودية والنصرانية بالإضافة إلى التقاليد الوثنية العربية التي أبقى عليها الإسلام كطقوس قبلية تجعلها أكثر رسوخاً في العقيدة» أما دائرة المعارف السوفيتية فاستعملت أسلوب الهجوم السافر عند حديثها على الإسلام... وتعرّف هذه الموسوعة القرآن الكريم كما يلي: «القرآن هو الكتاب المقدس الأساسي للمسلمين، وهو مجموعة من المواد الدينية المذهبية والأسطورية والقانونية، ويعتبر محمد هو مشرع القرآن، كما يعتبر مؤسس الإسلام».

وامتدت أذرع السيطرة الصهيونية إلى المعاجم العالمية. ففي قاموس التاريخ العالمي البريطاني فرية تزعم أن عصابة «المافيا» العالمية الإجرامية تمتد في جذورها إلى أصول عربية. ويؤكد القاموس أن طبيعة العرب الإجرامية التي لا تعفّ عن السطو والقتل تؤكد هذه المقولة.

وفي قاموس وبستر الأمريكي يعرّف العربي بأنه رجل حيواني، شهواني، قاتل، سفاك للدماء، زير نساء، متشرد، متسكع، متسول، غبي، فوضوي، ويشرف على نشر قاموس وبستر الذي يكاد أن يكون أقرب إلى الموسوعة، الناشر الأمريكي الضالع في خدمة الصهيونية وليم ليوليان.

وقد سيطر اليهود سيطرة خانقة على مؤسسات الاستشراق التي تخصصت في الاهتمام بدراسة كل ما يتعلق بالشرق باعتباره مركزاً للإسلام. وقلما تجد دراسة استشراقية تخلو من الطعن والتشهير والتشكيك بالإسلام ونبي الإسلام ﷺ وكتاب الإسلام القرآن الكريم.

الإعلان التجاري

تستغل الصهيونية الإعلانات التجارية استغلالاً بشعاً في الإساءة للعرب والمسلمين. ويتفنن اليهود الذين يسيطرون على غالبية وكالات الإعلان العالمية في إظهار العربي في إعلاناتهم بصورة الهمجي أو الأبله، أو الغارق في شهواته.

ويذكر المؤلف أنه شاهد أثناء وجوده في أمريكا عام ١٩٧٥م إعلاناً تلفزيونياً عن أحد أنواع الصابون. ويبدأ الإعلان بصوت المذيع أن صابون «كذا» ينظف أي شيء..حتى العربي!! ثم يظهر على شاشة التلفزيون شخص يرتدي الزي العربي المميز، والأوساخ والقاذورات تملأ وجهه وملابسه، ثم تتقدم منه فتاة تكاد تكون شبه عارية، لتدفع به في (بانيو) مليء بالماء، وتبدأ في تدليكه بصابون «كذا» ثم تخرجه من البانيو لتقول بدلال: «عفواً سيداتي وسادتي نحن نتحدى أي صابون آخر أن ينظف هذا العربي أكثر مما نظفه صابون كذا.. لقد بذلنا كل ما في وسعنا لنجعل صابوننا أقوى فاعلية..». وفي هذه اللحظات يدخل شاب بيده ورقة تفتحها الفتاة وتقرأها بحماس: «سيداتي سادتي.. جاءنا الآن من مختبرات «كذا» أن صابون «كذا» في قمة الفاعلية..، وأن العيب في عدم نظافة العربي ليس بسبب قلة فاعلية صابون «كذا» ولكن لأن العربي لا يمكن أن يصبح نظيفاً أبداً». وينتهي الإعلان الوقح الخبيث.

ويقول المؤلف إن اليهود يسيطرو سيطرة كاملة على أكبر تسع مؤسسات إعلانية في منطقة ماديسون سكوير، في نيويورك التي تعتبر مركز تجمع مؤسسات الإعلان والدعاية في أمريكا، ولليهود نفوذ بشكل من الأشكال في جميع المؤسسات الأخرى في ماديسون سكوير.

صور متفرقة

في جلاسكو، المدينة البريطانية، يطلق اسم «مكة» على أكبر ملهى داعر في المدينة، ولا تكاد تخلو مدينة أوربية من ملهى أو أكثر يحمل اسم مكة. فإذا علمنا أن اليهود يسيطرون على صناعة اللهو الداعرة في العالم كله، أدركنا أن إطلاق اسم مكة على مواخير الخنا والدعارة لا يقصد به سوى السخرية من الإسلام.

وفي مقابل هذا نجد في أمريكا ١٥ مدينة صغيرة تحمل اسم «صهيون» و٤ مدن تحمل اسم أورشليم، وحوالي ٢٧ مدينة وقرية وضاحية تحمل اسم «سالم» وهو اسم يتردد كثيراً في التوراة. وفي ولاية ألاباما هناك مدينة تحمل اسم «أريحا» وفي أريزونا تحمل مدينة أخرى اسم عدن، ومدينة في ايداهو تحمل اسم «السامرة» وأخرى في أوهايو تحمل اسم سدوم. وفي ولاية كونيكتيكيت تحمل اسم «كنعان الجديدة». وكل هذه الأسماء وردت في التوراة، ومن الطبيعي أن تكون وراءها أذرع الأخطبوط الصهيوني... وفي مدينة بازل السويسرية بني مأوى الخنازير في حديقة حيوانات المدينة على هيئة مسجد إسلامي. وفي قبرص وضع يهودي اسم الجلالة «الله» على نعال الأحذية الرياضية التي تنتجها مصانعه بدلاً عن الأصابع المألوفة.

وفي أمريكا طبعت صور ترمز إلى علماء المسلمين على ورق التواليت.

وفي أوربا ينتشر شريط «كاسيت» لموسيقى الديسكو سجلت عليه سورة قرآنية كريمة وكل هذا يدل على عدم تورع اليهود عن استغلال أي سبيل ينفث حقدهم ضد المسلمين. ففي عام ١٩٦٦م عقدت الأكاديمية الأمريكية الطبية بولاية أوهايو مؤتمرها السنوي، وشاركت في المؤتمر مؤسسة مكافحة مرض الصرع الأمريكية التي عرضت ضمن نشاطها في المؤتمر صورة كبيرة زعمت أنها صورة

الرسول الكريم صلوات الله عليه باعتباره أحد أشهر المصابين بمرض الصرع. وحين سارع لفيف من الطلاب المسلمين في ولاية أوهايو لاستنكار هذا التحدي لمشاعرهم، هالهم أن يعلموا أن وراء هذه الصورة يد يهودية خبيثة.

وتكاد تكون نجمة إسرائيل السداسية القاسم المشترك في معالم الزينة التي تزدان بها شوارع المدن الأمريكية والأوربية أيام احتفالات أعياد الميلاد. كما تزدان بها واجهات المحلات التجارية، بل وبيوت السكن، حتى ليكاد يخيل للمرء أن معالم الزينة قد أقيمت احتفالاً بمناسبة يهودية بمناسبة أعياد الميلاد. ولم تسلم الجوائز العالمية كجائزة نوبل وجائزة الأوسكار من الوقوع تحت هيمنة الصهيونية، ويندر أن تصدر قائمة بأسماء الفائزين بهذه الجوائز خالية من أسماء عدد من اليهود. وقد ذكرت مجلة الدراسات الفلسطينية في عددها الصادر في شهر كانون الثاني من عام ١٩٨٠م أنه حتى عام ١٩٣٣م حصل ٤٦ يهودياً ألمانياً على جائزة نوبل مقابل ستة من الألمان غير اليهود فقط.

جماعات الضغط الصهيونية

يصف آبا إيبان وزير خارجية العدو الصهيوني الأسبق في كتابه «قصة شعبي» مدى تعاظم النفوذ الصهيوني في أمريكا بهذه العبارات: «إنه لم يحدث في تاريخ اليهود أن كان لهم مثل هذا النفوذ الضخم الذي لهم الآن في أمريكا. ذلك أن تأثيرهم العام في المجتمع الأمريكي أكبر بكثير من نسبتهم العددية التي لا تزيد عن ٣٪ من مجموع سكان الولايات المتحدة الأمريكية، ودورهم في حياة أمريكا السياسية والاقتصادية والثقافية أكبر من ذلك بكثير، فلقد كانوا مصدر كل تحول فكري أساسي في حياة أمريكا خلال الخمسين سنة الماضية».

وأشار المؤلف إلى أن عدد المنظمات اليهودية والصهيونية في أمريكا يزيد عن ٣٤٠ منظمة تتفرع عن المنظمات الرئيسية الاثنين والثلاثين التي تشكل لجنة رؤسائها أعلى قيادة في هرم المنظمات الصهيونية في أمريكا. ثم بين المؤلف نشاط بعض هذه المنظمات ومدى تأثيرها.. منها «اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للقضايا العامة» التي يرمز إليها بكلمة «ايباك» وتعتبر من أنشط جماعات الضغط الصهيونية تأثيراً على الصحافة الأمريكية وعلى الكونغرس الأمريكي. وقد وصفت صحيفة الواشنطن بوست هذه اللجنة بأنها «قوة ينبغي أن يحسب حسابها في البيت الأبيض، ووزارتي الدفاع والخارجية، وفي الكونغرس الأمريكي. وتصدر هذه اللجنة نشرة «الشرق الأدنى» الأسبوعية وتوزع على ٢٧ ألف من قادة التوجيه السياسي والإعلامي والاقتصادي في أمريكا. ومن المنظمات «حركة أنصار العقيدة المشتركة» و«المؤتمر الوطني المسيحي اليهودي من أجل التفاهم وتعميقه بين أتباع العقيدتين» و«المؤتمر اليهودي الأمريكي» و«جمعية الأصدقاء الأمريكيين لفلسطين اليهودية» و«الرابطة الأمريكية من أجل فلسطين الحرة» و«المنظمة الصهيونية الجديدة في أمريكا» و«لجنة إعداد جيش يهود فلسطين الذين لا وطن لهم» و«اللجنة العاجلة لإنقاذ يهود أوروبا» و«النداء اليهودي الموحد» و«رابطة الدفاع عن اليهود» و«مؤسسة إخوان سليمان للسمسرة والمضاربة والاستشارات الفنية» و«بناي بريث» أي أبناء العهد.

ويذكر الدكتور محمد علي الزعبي في كتابه «الماسونية في العراء» أن فرويد كان عضواً عاملاً في منظمة بناي بريث من عام ١٨٩٥م وحتى وفاته عام ١٩٣٤م. وقد نشرت بناي بريث في مطلع عام ١٩٨٣م كتيباً من ١١٨ صفحة يحتوي على أسماء جميع المنظمات والشخصيات العربية والأمريكية المناصرة للقضية الفلسطينية في الولايات المتحدة، ويحمل الكتيب اسم «الدعاية المناصرة للعرب.. الوسائل والأصوات».

ويشير المؤلف إلى أن واضع مشروع ميثاق حقوق الإنسان الذي أخرجته الأمم المتحدة في أواخر عام ١٩٤٨م هو البروفيسور اليهودي كاسين الذي سارعت دولة الاغتصاب الصهيوني إلى منحه شهادة دكتوراه فخرية تقديراً لاعتزازه بعقيدته اليهودية. كما أشار إلى أن مشروع «عصبة الأمم» كان من وضع اليهودي ليو بافلوفيسكي. وقد تغلغل اليهود في هيئة الأمم المتحدة بحيث أصبحوا يشغلون أهم المراكز فيها.. ثم سرد المؤلف قائمة طويلة بأسمائهم ومراكزهم في الهيئة.

ثم تحدث عن جماعات الضغط الصهيونية في بريطانيا ومدى نفوذها في البلاط الملكي، قال: ولعل أبرز الشخصيات اليهودية التي لعبت دوراً حساساً في تنفيذ مخططات الصهيونية في بريطانيا هو حاييم وايزمن الذي أصبح أول رئيس للكيان الصهيوني في فلسطين، فقد استطاع وايزمن من خلال منصبه كمدير لمختبرات البحرية البريطانية خلال الفترة الواقعة بين ١٩١٦ و١٩١٩م من تقديم مساعدة فعالة للإنجليز من خلال تسليمهم أسرار قنابل النابالم وأسرار بعض الأسلحة الكيماوية التي تمكّن من الحصول عليها بتجاربه الشخصية مستغلاً إمكانيات المختبرات التي كان مسؤولاً عن إدارتها، وقد كافأته بريطانيا على هذه الخدمة بإصدار وعد بلفور الذي استندت إليه الصهيونية في تنفيذ مخططها لاغتصاب فلسطين وتنتشر حالياً في بريطانيا عشرات المنظمات والجمعيات التي تمارس الصهيونية من خلالهافرض سيطرتها على معظم الفعاليات السياسية والإعلامية والاقتصادية في بريطانيا، وأشارت إحصائية أوردها الأستاذ عمر

الحسن مدير مكتب الجامعة العربية في لندن في مقال له نشر في ١٩٨٢/٣/٢٥م إلى أن عدد المنظمات اليهودية في بريطانيا يبلغ ٢٢٩ منظمة، يضاف إليها ٣٨ منظمة أخرى تشرف عليها سلطات الكيان الصهيوني مباشرة! ثم علق المؤلف على بعض هذه المنظمات وبين نشاطاتها ومدى تأثيرها في السياسة البريطانية.

وأورد المؤلف أنه في عام ١٩٥١م أصر تشرشل على تعيين شارفيل وزيراً لشؤون الطاقة الذرية، وتشرشل هو الذي كان يقول إن العربي كالكلب إذا ضربته سارع إلى لحس حذائك. ولليهود حالياً ٤٦ نائباً في مجلس البرلمان البريطاني.

وفي فرنسا أورد قول الكاتب الفرنسي الدكتور فيردينالد سلين «إن فرنسا أصبحت مستعمرة صهيونية، ولم يعد لنا مجال للتفكير في التخلص من سادتنا اليهود».

وعلى الرغم من حرص يهود فرنسا على الادعاء بأنهم لا يشكلون قوة ضغط منظمة (لوبي) في فرنسا، فإن النفوذ الصهيوني يبدو واضحاً في جميع مناحي الحياة الفرنسية، سياسية، واقتصادية وإعلامية.

وقد بلغ من نفوذ جماعات الضغط اليهودية في فرنسا أن تمكنوا من إيصال اليهودي ليون آمون إلى منصب وزير الإعلام في عهد الجنرال ديغول، كما تمكنوا من تسريب عدد من اليهود إلى مواقع مؤثرة داخل قصر الإليزيه، إذ يشغل اليهودي جاك أتالي وهو من مواليد الجزائر منصب المستشار الأول للرئيس الفرنسي ميتران، ويلاصق مكتبه مكتب الرئيس. كما يشغل اليهودي بيلر مرغونوا، وهو من أصل روسي، منصب الأمين العام لقصر الإليزيه.

وقد بلغ النفوذ اليهودي في فرنسا درجة من القوة وصلت إلى أنهم تمكنوا معها من إيصال عدد من اليهود إلى منصب رئاسة الوزراء، من هؤلاء ليون بلوم الذي حكم فرنسا في عام ١٩٣٦م، ومنديس فرانس الذي زج بفرنسا في حرب القناة عام ١٩٥٦م.

ونستطيع أن نلمس مدى النفوذ الصهيوني في فرنسا من خلال القرار الذي اتخذته الوزارة الفرنسية في عام ١٩٣٩م، والذي أذاعه أمين عام رئاسة الوزراء اليهودي بربا عام مانديل، والذي نص على تغريم كل من يعتدي على أحد من اليهود بعشرة آلاف فرنك فرنسي، وسجنه لمدة عام كامل، بينما كان الذي يعتدي على مواطن فرنسي يغرم بألفي فرنك فرنسي فقط، وبالسجن لمدة ستة أشهر!!

الصراع الخفي ضد جماعات الضغط الصهيونية

وأكتفي من الصفحات التي كتبها المؤلف في هذا الشأن بمثالين:

أولهما بطل التحرير الأمريكي بنيامين فرانكلين الذي ترأس اجتماع أول مجلس تأسيسي للولايات المتحدة الأمريكية بعد استقلالها في عام ١٧٧٩م، وألقى فيه خطاباً علق فيه على آراء بعض أعضاء المجلس حول وضع اليهود في الولايات المتحدة، وكان ذلك الخطاب بمثابة ناقوس الخطر الذي يحذر الأمريكيين من خطورة وجود اليهود في أمريكا.

قال بنيامين فرانكلين في خطابه:

«أيها السادة: لا تظنوا أن أمريكا قد نجت من الأخطار بمجرد أن نالت استقلالها، فهي ما زالت مهددة بخطر جسيم، لا يقل خطورة عن الاستعمار الذي تخلصت منه بعد تضحيات كبيرة. وهذا الخطر سوف يأتينا من جراء تكاثر عدد اليهود في بلادنا، وسيصيبنا ما أصاب البلاد الأوروبية التي تساهلت مع اليهود، وتركتهم يستوطنون فيها، وما كادوا يستوطنون هناك حتى عمدوا إلى القضاء على تقاليد ومعتقدات أهلها، وقتلوا معنويات شبابها بفضل سموم الإباحية واللاأخلاقية التي نفثوها فيهم، ثم لم يلبثوا أن سيطروا على اقتصاديات البلاد، وهيمنوا على مقدراتها المالية، فأذلوا أهلها، وأخضعوهم لمشيئتهم، ومن ثم أصبحوا سادة عليهم.

إن هؤلاء اليهود يدخلون البلاد بصفة دخلاء مساكين، وما يلبثوا أن يمسكوا بزمام مقدراتها، ثم يتعالون على أهلها، ويحرمونهم من خيرات بلادهم.

إن هؤلاء اليهود هم أبالسة الجحيم، وخفافيش الليل، ومصاصو دماء الشعوب.

أيها السادة: اطردوا هذه الطغمة الفاجرة من بلادنا قبل فوات الأوان، ضماناً لمصلحة الأمة وأجيالها القادمة، وإلا فإنكم سترون بعد قرن واحد أنهم أخطر مما تفكرون، وستجدون أنهم قد سيطروا على الدولة والأمة، ودمروا ما بنيناه بدمائنا، وثقوا أنهم لن يرحموا أحفادنا، بل سيجعلونهم عبيداً في خدمتهم، بينما هم يقبعون خلف مكاتبهم، يتندرون بسرور بالغ بغبائنا، ويسخرون من جهلنا وغرورنا.

أيها السادة: أرجو أن لا تؤجلوا اتخاذ هذا القرار فوراً، وإلا حكم على أجيالنا القادمة بالذل والفناء، وإياكم أن تظنوا أن اليهود سيقبلون الانصهار في بوتقتنا، أو الاندماج في مجتمعنا، فهم طينة من غير طينتنا.

أيها السادة: ثقوا أنكم إذا لم تتخذوا هذا القرار فوراً، فإن الأجيال الأمريكية القادمة ستلاحقكم بلعناتها وهي تئن تحت أقدام اليهود».

ومن المؤسف أن كلمات بنيامين فرانكلين ذهبت أدراج الرياح، إذ نجح اليهود في حشد أنصارهم من الماسونيين والمنتفعين بأموالهم فأسقطوا اقتراح فرانكلين في المجلس التأسيسي.

والمثال الثاني من الشخصيات الأمريكية التي وقفت موقفاً صلباً ضد السيطرة الصهيونية في أمريكا القاضي أرمسترونج من تكساس.

وقد ألف كتاباً في عام ١٩٤٨م بعنوان «الخونة» أشار فيه إلى المؤتمر الصهيوني الأول الذي انعقد برئاسة هيرتزل في مدينة بازل السويسرية عام ١٨٩٧م، وبين المؤلف في كتابه أن فكرة قيام عصبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة، ويتبعهما امبراطورية صهيونية عالمية قد طرحت بهذا الترتيب الزمني على بساط البحث في المؤتمر الصهيوني الذي انعقد في مدينة بازل عام ١٨٩٧م، ولقد أعلن الصهيونيون المجتمعون في ذلك المؤتمر أن هدفهم يرمي إلى إخضاع الشعوب المسيحية في العالم، وتأسيس امبراطورية صهيونية يرأسها ملك يهودي يكون امبراطوراً على العالم كله.

وقد بين المؤلف بتوسع أساليب وسائل الإعلام الكافرة في الكيد للإسلام والمسلمين. ونحن نورد رؤوس الأقلام منها. فمن هذه الأساليب :

ــ تشويه الحقائق وتعمد الكذب، والافتراء، بمعنى أن تنقل المعلومات عن الإسلام والمسلمين على غير حقيقتها، وبشكل يلحق الأذى بالإسلام.

ــ أسلوب إشاعة الفاحشة.

ــ إطلاق الشائعات الكاذبة، بمعنى نشر وتزوير معلومات كاذبة لا أساس لها من الصحة لأغراض التشويش والبلبلة لزعزعة ثقة المسلمين ببعضهم وبأنفسهم.

ــ أسلوب السخرية والتهكم والاستهزاء بالإسلام والمسلمين. وهذا الأسلوب يبرز بوضوح في الرسوم الكاريكاتيرية.

ــ ومن أمكر الأساليب التي تعتمدها وسائل الإعلام الكافرة ضد الإسلام والمسلمين أسلوب التظاهر بالود وادعاء الغيرة على الإسلام والمسلمين.

ــ أسلوب التعتيم والمحاصرة لكل ما يمت إلى الإسلام بصلة، وخاصة إذا كان الأمر المقصود التعتيم عليه يعطي انطباعاً حسناً عن الإسلام. ولذلك فإن وسائل الإعلام الكافرة في الوقت الذي كانت فيه ترفع صراخها من أجل مقتل طفل أو طفلة يهودية.. فإنها كانت تصمّ آذانها عن مئات المذابح التي كانت ترتكب ضد المسلمين وقد وثق المؤلف هذه الأساليب بوقائع من الحياة، وبين أبعادها بما أشار إليه القرآن الكريم، تدل على موقف اليهود والكفار من الإسلام على طول الدهر.

وختم المؤلف كتابه ببيان تأثير السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية على المسلمين وعلى الحركة الإسلامية، وبخاصة دور الدعاية الإعلامية اليهودية الماكرة عبر الصحافة في القضاء على الخلافة الإسلامية باعتبارها الرمز الذي يلتقي حوله المسلمين جميعاً. وبين أن هذا الدور تجلى في تشويه سمعة رجالات الدولة العثمانية وتصويرهم في صورة الحكام المستبدين بشعوبهم المنغمسين في الفساد والانحلال. ولا ينكر أن بعض رجالات الدولة العثمانية كانوا فاسدين، إلا أن اليهود عمموا هجمتهم لتشمل الجميع، منهم السلطان عبد الحميد، فقد لقبوه بالسلطان الأحمر، ولفقوا عنه قصصاً كاذبة عن عمليات اغتيال مزعومة.. لأنه لم يقبل رشوتهم والسماح لهم بدخول فلسطين والاستيطان فيها.. كذلك تجلى دور الدعاية الصهيونية بتشويه صورة دولة الخلافة الإسلامية وبالمقابل الترويج لفكرة الدولة التركية العلمانية الحديثة المرتبطة بأوربا، وإضفاء هالات زائفة من صفات البطولة والرجولة والاستقامة على الشخصيات التركية التي كانت الصهيونية وربيبتها الماسونية بالتحالف مع الصليبية تعدها لاستلام مقاليد الأمور في تركيا في حالة نجاح الخطة الخبيثة للقضاء على كيان تركيا الإسلامي. كما أخذت الدعاية الإعلامية اليهودية على عاتقها الترويج للأفكار القومية التي أوعزت الصليبية لعملائها بالمناداة بها.

هذا ملخص موجز لهذا الكتاب، وبيان بالخطوط الرئيسية الواردة فيه، وإيراد لبعض الوقائع المرة التي تشبه وابلاً من الرصاص ينهمر على جسم الأمة الإسلامية.

ملاحظات

١ ــ من أهم ما يوجه إلى الكتاب من نقد أن المؤلف لم يذكر في أماكن متعددة المصادر التي استقى منها المعلومات، مثل الإحصائيات والحوادث والتصريحات.. ولو أشار إلى تلك المصادر لأفاد فائدتين :

(أ) اطلاع القارىء عليها، وتعريفه بالكتب التي تكشف الاعيبهم.

(ب) إعطاء أهمية أكبر للكتاب، بحيث يكون مثالاً في التوثيق في جميع معلوماته.. وقد أشار المؤلف إلى هذه الأهمية في مقدمة كتابه.

٢ ــ اعتماده في كثير من الأحيان على الحوادث الواقعية في السنوات ٨١ ــ ٨٢ ــ ١٩٨٣م. وقد تكون هي السنوات التي عزم فيها المؤلف على نشر كتابه الذي هو بين أيدينا. ولو أنه عاد إلى الدوريات العربية القديمة والإسلامية منها بخاصة، لاستقى معلومات أكثر، قد تكون ذات أهمية كبيرة فيما قصد إليه.

٣ ــ لم يذكر لنا المؤلف ــ إلا تلميحاً ــ سيطرة الصهيونية على الإذاعة. وكان لها شأن وأي شأن قبل اختراع التلفزيون.. ومازالت بعض الإذاعات الأجنبية تحظى بجماهير غفيرة من المستمعين المعجبين بها.

٤ ــ هناك دول أخرى، وجوانب أخرى من الإعلام امتدت إليها

أيدي اليهود ولم يتطرق إليها المؤلف.. وليس هنا مجال ذكرها. وقد يكمل هذه الجوانب كتابان صدرا عن مكتبة الرسالة الحديثة بعمّان عام ١٤٠٨هـ، وهما للدكتور يوسف محيي الدين أبو هلالة، أولهما (الإعلام اليهودي المعاصر وأثره في الامة الإسلامية) والثاني (الإعلام الشيوعي المعاصر وأثره في الأمة الإسلامية).

٥ ــ قوله في ص (١١٨) إن الاستشراق في صورته الحالية «ليس إلا محاولة يهودية لإحياء دور الإسرائيليات التي تولى كبرها اليهود الأسبقون، والتي تخصصت في دس الكثير من الافتراءات والمغالطات في أحاديث رسول الله ﷺ».

ولا أظن أن هذا من ذاك القبيل، فالإسرائيليات تعني كل دخيل على التفسير أو التاريخ الإسلامي أو غيره سواء أكان ذلك من مصادر يهودية أو نصرانية.. ولسنا بحاجة إلى هذا الربط ما دمنا نعرف أن كيد اليهود مستمر، وأنهم يخترعون أفانين مختلفة للكيد للإسلام والمسلمين كما بين المؤلف ذلك بوضوح في كتابه.

وأذكر الكاتب الكريم أن حكم الإسرائيليات من حيث القبول والرد هو أنها مقبولة إذا صدقها الشارع ومردودة إن كذبها، ومسكوت عنها إن كان الشارع ساكتاً، فلا نصدق ولا نكذب. ومجموع هذه الاستنتاجات مأخوذة من أحاديث الرسول ﷺ.

وكنت أحبذ ألا يستعمل المؤلف كلمتي (تولّى كبرها) حتى لا يشبه من أسلم من اليهود برأس المنافقين عبد الله بن أبي، مثل كعب الأحبار ووهب بن منبه، وهما تابعيان موثوق بهما، ولا حاجة للحديث عنهما والإفاضة في هذا الموضوع، بل يراجع (التفسير والمفسرون) للذهبي و(الإسرائيليات) لنعناعة.

الأخطاء الواردة في الآيات القرآنية

ص ٩: ﴿حتى يردُّوكُم عنْ دينكم﴾ سورة البقرة، الآية ٢١٧.

في الكتاب (يردُكم) وفي ص ١٩٦ وردت (يرودكم).

ص ١٧٢: ﴿ولا تطيعوا أمرَ المسرفين..﴾.

الآيتان في سورة الشعراء ١٥١ ــ ١٥٢، وليست في الآية ١٥٣ كما ورد.

ص ١٧٢: ﴿لُعِنَ الذين كفروا...﴾.

الآيتان في سورة المائدة ٧٨ ــ ٧٩ وليست ٧٧ ــ ٧٨ كما ورد.

ص ١٧٣: ﴿لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هُزواً ولَعِباً منَ الذينَ أوتوا الكتاب مِنْ قَبلكمْ والكفارَ أولياء﴾ سورة المائدة، الآية ٥٧.

ورد في الكتاب: (ولا... أتوا..) وذكر أنها في سورة الأنبياء الآية ٣٦!!

ص ١٧٤: ﴿ويصنع الفلكَ وكلما مرّ عليه ملأ من قومه سخروا منه﴾ سورة هود، الآية ٣٨. ﴿ولقد استهزىء برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم..﴾ سورة الأنبياء، الآية ٤١.

في الكتاب أدخلت الآيتان من السورتين المختلفتين في بعضهما البعض، وحذف القسم الأول من الآية الثانية، وذكر أن كلها في سورة الأنبياء، الآية ٤١!

ص ١٧٤: ﴿إن الذين أجرموا...﴾.

في الكتاب: سورة آية ٢٩!

وهي في سورة المطففين.

ص١٧٤: ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا...﴾.

في الكتاب أنها في سورة البقرة دون ذكر رقم الآية. وهي الآية ١٤.

أخطاء أخرى

ص ١٢: رمزاً للشجع: .. للجشع.

ص ١٣: طوع بنانا: .. بناننا.

ص ١٥: لم تكد تمض: .. تمضي.

ص ٢٧: ثلاثة مجلات: ثلاث..

ص ٣٦: ليتسنى لهم شراءها: .. شراؤها.

ص ٤٣: بشكل ملفت للنظر: .. لافت..

ص ٤٥: مشاركة فاعلة: .. فعّالة.

ص ٥٤: نعتقد كمسلمين: نعتقد نحن المسلمين. وكذلك في ص ٨٧.

ص ٦٨: امرأة تدعى يظهر جولدا: .. تدعى جولدا.

ص ٩١: كرست صفحاته الخمسة والتسعون: ... والتسعين.

ص ٩١: يزعم الكتيب أن القرآن وجهين: .. للقرآن..

ص٩١: من كونه مسيحي كاثوليكي فرنسي: .. مسيحياً كاثوليكياً فرنسياً.

ص ١٠٢: ثمانية عشرة مرة: ثماني عشرة..

ص ١٠٦: ثلاث آلاف مليون: ثلاثة.

ص١٠٦: ثمنه مليوني دولار: .. مليونا..

ص ١٠٧: أن النبي محمد: .. محمداً.

ص ١١١: من أشهرها كتابَيْ: .. كتابا.

ص ١١٢: بأنهم سفاكي دماء: .. سفاكو.

ص ١١٢: وهذا الكتب: وهذه..

ص ١٢١: أن الغربيين محقين: ..محقون.

ص ١٢٣: أثناء تواجدي: .. وجودي.

ص ١٢٨: ثلاثة سنوات: ثلاث..

ص ١٣٠: ٤٦ يهودي ألماني: يهودياً ألمانياً.

معاني القرآن للأخفش

تحقيق عبد الأمير الورد

السيد أحمد علي محمد

أستاذ مساعد بكلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بالرياض

تبوأ علم تحقيق النصوص مكاناً مرموقاً بين العلوم الأخرى، فكشف النقاب عن كنوزنا التراثية، وقدم لنا نفائس المخطوطات على أسس علمية ومنهج واضح، وزخرت مكتباتنا اليوم بهذا التراث الضخم، بعد أن حققه علماء أفاضل، بذلوا الجهد وعكفوا على إخراجه لنا بصورة رائعة، فجزاهم الله عما بذلوه من جهد خير الجزاء.

وكتاب معاني القرآن للأخفش «سعيد بن مَسْعَدة البلخي المجاشعي» المتوفي بعد سنة سبع ومئتين[١] من أفضل الكتب التي حُققت وأخذت مكانها اللائق بين كتب التراث، فقد عكف الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد على دراسته وتحقيقه، ونال به درجة الدكتوراه[٢] تم طبعه في مجلدين عام ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م، «والباحث الذي يحقق كتاباً تراثياً هو أقرب الناس إليه في فهم غامضه ومشكلات نسخه ومعرفة مصادره وطريقته. إنه قرأ الكتاب مرات ومرات، فعجم عوده وخبر أرضه، والقارىء يطمع في أن يكون على أرض صلبة وهو يقرأ فيه»[٣].

نعم! كنت أود ــ وأنا أقرأ الكتاب المحقق ــ أن أكون على أرض صلبة، فلا أقف عند قضية إلا جلاها المحقق، أو عند فكرة مضطربة إلا وضحها وأزال ما فيها من إبهام، أو ألفاظ تحتاج إلى تفسير إلا فسرها وأبان عنها، أو عند أبيات شعرية إلا بين موضع الاستشهاد فيها، كنت آمل أن أجد ذلك في تحقيق الدكتور الورد، بخاصة أن هذا العمل روجع مرتين، المرة الأولى من خلال التحقيق لنيل درجة الدكتوراه، والمرة الثانية عندما طبع هذا التحقيق في مجلدين ورأى النور، وأصبح بين أيدي القراء الآن.

والحقيقة أن ما وجدته في التحقيق من مثالب كان الدافع الرئيسي إلى تقديم هذا البحث، أبرزت فيه مآخذي عليه، فالسكوت عن الحق لا يغتفر، والأمانة العلمية تفرض عليّ عدم التردد في تقويم عمل كهذا.

نعم إن أي عمل مهما بلغ شأوه وعظمت منزلته لا يخلو من مثالب، وكلمة العماد الأصفهاني التي ذكرها المحقق في مقدمته ــ إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر[٤] ــ خير دليل على أن الكمال لله تعالى، والنقص من شأن البشر.

لذا فليتسع لي صدر الزميل المحقق، فما قصدت إلا الحق من وراء بحثي، فالإنسان يرى بعينه لكنه لا يرى بأعين الآخرين، ونلتقي بعد ذلك على هدف واحد هو تقديم أعمال جيدة، تخدم التراث وتمكث في الأرض.

وقد تركزت ملحوظات هذا البحث الذي يشمل الجزء الأكبر من عمل المحقق، من الصفحة السابعة والأربعين بعد المائة إلى الصفحة الثامنة والخمسين بعد المائة الثامنة.

وقد قسمت بحثي قسمين :

الأول: إيجابيات التحقيق.

الثاني: مآخذي على التحقيق.

أولاً: إيجابيات التحقيق :

تتجلى إيجابيات التحقيق في الآتي :

١ ــ تخريج القراءات القرآنية وتوثيق هذه القراءات من المصادر المختلفة.

٢ ــ استدرك المحقق النقص في مخطوط الأخفش؛ فقد اعتمد على نسخة وتر[٥]، وتحقيق هذه النسخة محفوف بالمخاطر، لذا يسمى المحققون النسخة الوحيدة النسخة القديمة[٦] وهي التي ليس معها نسخ أخرى يعتمد عليها المحقق في ضبط النص وإكمال النقص ومعالجة الخروم والسقط «فعليه أن يجتهد قدر استطاعته إما بالكتب التي نقلت عن هذا الكتاب، فيصوب الأخطاء مستعيناً بخبرته وتمكنه من مادته، ويضع للتصويب رقماً ليشير في الحاشية إلى الأصل...»[٧] هذا ما فعله المحقق في نسخته الوتر، حيث بذل الجهد في إكمال النقص وعلاج السقط، وسجل عمله هذا في

الحاشية.

٣ ـــ تخريج ما ورد من الأحاديث الشريفة والحكم والأمثال.

٤ ـــ ترقيم الشواهد الشعرية وعزوها إلى قائليها وبيان بحورها.

٥ ـــ وفرة المصادر التي دعم بها التحقيق.

٦ ـــ الفهارس العامة التي ختم بها عمله في التحقيق.

ثانياً: مآخذ على التحقيق :

فيما يتعلق بالآيات القرآنية الواردة في التحقيق :

قد يعزو المحقق الأخطاء التي وقعت إلى الطباعة، وقد يكون محقاً في ذلك، لكن المسئولية بعد ذلك تقع أولاً وأخيراً عليه، فقد راجع هذا العمل مرتين ـــ كما قلنا ـــ: المرة الأولى: عندما تقدم به لنيل درجة الدكتوراه، والمرة الثانية: عندما طبعه في مجلدين، وأصبح عمله بين أيدينا، فإن فات المحقق تصحيح الأخطاء في المرة الأولى، فلا يجوز أن يفوته في المرة الثانية.

أما بالنسبة للأخطاء الواردة في الآيات القرآنية فتتلخص في الآتي :

١ ـــ أخطاء تتعلق بكتابة الآيات القرآنية.

٢ ـــ أخطاء تتعلق بضبط كلمات بعض الآيات.

٣ ـــ الخلط بين الآيات القرآنية والكتابة النثرية فيما يتعلق بوضع علامات الترقيم.

٤ ـــ بعض السور تحتاج إلى عزو.

٥ ـــ عدم ترتيب الآيات القرآنية كما نزلت في سورها.

وهاكها على الترتيب :

أ ـــ أخطاء تتعلق بكتابة الآيات القرآنية :

١ ـــ الآية رقم ٧٨ من سورة البقرة كتبت[٨] «وإن هم لا يظنون» صححها **﴿وإن هم إلا يظنون﴾**.

٢ ـــ الآية رقم ١١٤ من سورة البقرة كتبت[٩] «ومن أظلم ومن منع مساجد الله أن يُذكر فيها اسمه» صححها **﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه﴾**.

٣ ـــ الآية رقم ٢٨٠ من سورة البقرة كتبت[١٠] «وإن كان عسرة فنظرة إلى ميسرة» صححها **﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾**.

٤ ـــ الآية رقم ١٥ من سورة آل عمران كتبت[١١] «قل الأنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات» صححها **﴿قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات﴾**.

٥ ـــ الآية رقم ١٩ من سورة آل عمران كتبت[١٢] «ألاّ من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم» صححها **﴿إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم﴾**.

٦ ـــ الآية رقم ١٤٤ من سورة آل عمران كتبت[١٣] «أفأن مات أو قتل انقلبتم» صححها **﴿أفإن مات أو قتل انقلبتم﴾**.

٧ ـــ الآية رقم ١٨٠ من سورة آل عمران كتبت[١٤] «ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم من هو شر لهم» صححها: **﴿ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم﴾**[١٥].

٨ ـــ الآية رقم ٦٩ من سورة النساء كتبت[١٦] «وحسن أولئك ريقاً» صححها **﴿وحسن أولئك رفيقاً﴾**.

٩ ـــ الآية رقم ٣٦ من سورة المائدة كتبت[١٧] «لو أنّ لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة تقبل منهم» صححها **﴿لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم﴾**.

١٠ ـــ الآية رقم ٥٤ من سورة الأنعام كتبت[١٨] «أنه من عمله منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح» صححها **﴿أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح﴾**.

١١ ـــ الآية رقم ١٤ من سورة الأنفال كتبت[١٩] «وإن للكافرين عذاب النار». صححها **﴿وأن للكافرين عذاب النار﴾** عقب الأخفش على ذلك فقال: أي: الأمر ذلكم وهذا، فلذلك انفتحت [أن][٢٠].

١٢ ـــ الآية رقم ٥ من سورة التوبة كتبت[٢١] «فاذا انسلخ الأشهر الحرم» صححها **﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم﴾**.

١٣ ـــ الآية رقم ٦ من سورة التوبة كتبت[٢٢] «وأن أحد من المشركين استجارك». صححها **﴿وإن أحد من المشركين استجارك﴾**.

١٤ ـــ الآية رقم ٨ من سورة التوبة كتبت[٢٣] «كيف وأن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم». صححها **﴿كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم﴾**.

١٥ ـــ الآية رقم ١٢ من سورة التوبة كتبت[٢٤] «وأن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم». صححها **﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم﴾**.

١٦ ـــ الآية رقم ٧ من سورة المجادلة كتبت[٢٥] «ما يكون من نجوى ثلاثة ألا هو رابعهم ولا خمسة ألا هو سادسهم». صححها **﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم﴾**.

١٧ ـــ الآية رقم ١١٠ من سورة التوبة كتبت[٢٦] «ريبةً في قلوبهم ألا أن تقطع». صححها. **﴿ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم﴾**.

١٨ ـــ الآية رقم ١١١ من سورة التوبة كتبت[٢٧] «أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم» صححها **﴿إن الله اشترى...﴾**.

١٩ ـــ الآية رقم ١٠٠ من سورة يونس كتبت[٢٨] «وما كان لنفس أن تؤمن ألا بإذن الله». صححها: **﴿وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله﴾**.

٢٠ ــ الآية رقم ١٢٧ من سورة التوبة كتبت[٢٩] «نظر بعضُهم ألى بعض». صحتها ﴿**نظر بعضُهم إلى بعض**﴾.

٢١ ــ الآية رقم ١٢ من سورة يونس كتبت[٣٠] «كأن لم يدعُنا ألى ضرٍّ مسه». صحتها ﴿**كأن لم يدعُنا إلى ضرٍّ مسه**﴾.

٢٢ ــ الآية رقم ٢٩ من سورة يس كتبت[٣١] «إن كانت ألا صيحة واحدة». صحتها: ﴿**إن كانت إلا صيحة واحدة**﴾.

٢٣ ــ الآية رقم ٤٣ من سورة هود كتبت[٣٢] «سآوي ألى جبل يعصمني». صحتها ﴿**سآوي إلى جبل يعصمني**﴾.

٢٤ ــ الآية رقم ٦٨ من سورة هود كتبت[٣٣] «ألاّ أن ثمودا كفروا ربهم» صحتها ﴿**ألا إن ثمودا....**﴾.

٢٥ ــ الآية رقم ١١ من سورة فصلت كتبت[٣٤] «قالتا إتَيْنا طائعين». صحتها ﴿**أتينا طائعين**﴾.

٢٦ ــ الآية رقم ١٧ من سورة الرعد كتبت[٣٥] «أو متاع زبد مثلُه». صحتها ﴿**أو متاع زَبَدٌ مثله**﴾.

٢٧ ــ الآية رقم ١٠٩ من سورة الكهف كتبت[٣٦] «قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي». صحتها ﴿**قل لو كان البحر مداداً لكلمات** ربي لنفد البحر **قبل أن تنفد كلمات ربي**﴾.

٢٨ ــ الآية رقم ٣٣ من سورة العنكبوت كتبت[٣٧] «إنا منجوك وأهلك ألاّ امرأتك». صحتها ﴿**إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك**﴾.

٢٩ ــ الآية رقم ٣٦ من سورة الروم كتبت[٣٨] «وإن تصبهم سيئة إذا هم يقنطون» صحتها ﴿**وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون**﴾.

٣٠ ــ الآية رقم ٥٣ من سورة النساء كتبت[٣٩] «فإذاً لا يُؤتون الناس تفسيراً» صحتها: ﴿**فإذاً لا يؤتون الناس نقيراً**﴾.

٣١ ــ الآية رقم ٤ من سورة الدخان كتبت[٤٠] «فيها كل أمر حكيم» صحتها ﴿**فيها يفرق كل أمر حكيم**﴾.

٣٢ ــ الآية رقم ٤٢ من سورة الدخان كتبت[٤١] «إلا من رحم الله أنه هو» صحتها ﴿**إنه هو**﴾ بكسر همزة إن.

٣٣ ــ الآية رقم ٢٥ من سورة الفتح كتبت[٤٢] «إن تطؤوهم» صحتها ﴿**أن تطؤوهم**﴾.

٣٤ ــ الآية رقم ٨٨ من سورة الواقعة كتبتْ[٤٣] «فأما أن كان من المقربين» صحتها ﴿**فأما إن كان من المقربين**﴾.

٣٥ ــ الآية رقم ٩٠ من السورة نفسها كتبت[٤٤] «وأما أن كان من أصحاب اليمين» صحتها ﴿**وأما إن كان من أصحاب اليمين**﴾.

٣٦ ــ الآية رقم ٢ من سورة المجادلة كتبت [٤٥] «والذين يظاهرون» صحتها ﴿**الذين يظاهرون**﴾ بترك الواو في «والذين».

٣٧ ــ الآية رقم ١٩ من سورة الانفطار كتبت[٤٦] «يوم تملك نفس» صحتها ﴿**يوم لا تملك نفس**﴾.

ب ــ أخطاء تتعلق بضبط كلمات بعض الآيات :

١ ــ جاء في الجزء الأول صفحة ٣٨٤ «قال [فخذ أربعة من الطير فصُرهن إليك]» البقرة/٢٦٠ أي: قطعهن، وتقول منها: صار يصور، وقال بعضهم [فصُرهن] فجعلها من صار يصير».

فقول الأخفش ــ فجعلها من صار يصير ــ يوحي بأن ضبط [فصُرهن] الثانية بكسر الصاد لا بضمها.

٢ ــ وجاء في الجزء الثاني صفحة ٥٣٨ «وقال [وذروا الذين يُلحدون في أسمائه]» الأعراف/١٠٨ وقال بعضهم [يُلحدون] جعله من لحد يَلْحَدُ».

تعليق الأخفش يوحي أن [يَلحدون] الثانية بفتح الياء لا بضمها حتى يستقيم السياق.

٣ ــ وجاء في الجزء الثاني صفحة ٤٧١ «لا تتخذوا اليهودُ والنصارى أولياء» المائدة/٥١ صحة الضبط «اليهودَ» بالفتح لا بالضم.

٤ ــ وجاء في الجزء الثاني صفحة ٥٥٧ «ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسولُه فإن له» التوبة/٦٣.

صحة الضبط «ورسولَه» بفتح اللام لا بضمها.

٥ ــ وجاء في الجزء الثاني صفحة ٥٨٦ «وَهُم بها» يوسف/٢٤ وصحة الضبط «وهَمّ».

٦ ــ وجاء في الجزء الثاني صفحة ٦٩٦ «عن اليمينَ وعن الشمال قعيد» ق/١٧ صحة الضبط «عن اليمين» بكسر النون.

٧ ــ وجاء في الجزء الثاني صفحة ٦٩٧ «وقال [ذُنُوباً مثل ذنوب أصحابهم]» الذاريات/٥٩صحة الضبط [ذَنوباً] بفتح الذال.

٨ ــ وجاء في الجزء الثاني صفحة ٧٢٥ «وقال [ثم نُتْبِعْهُم الآخرين]» المرسلات/١٧ رفع؛ لأنه قطعة من الكلام الأول، وإن شئت جزمته إذا عطفته على [نهلك].

صحة الضبط [نتبعُهم] بضم العين.

جـ ــ الخلط بين الآيات القرآنية والكتابة النثرية فيما يتعلق بوضع علامات الترقيم :

لقد وضع المحقق الآيات القرآنية بين قوسين مزدانين في الوسط ﴿ ﴾ أما النقول الأخرى لغير الآيات القرآنية فقد وضعها بين علامتي تنصيص « ».

لكنه خالف ذلك أحياناً فوضع النقول بين قوسين مزدانين، فاختلطت النقول غير القرآنية بالآية القرآنية، وكان عليه أن يوحد منهجه في العمل.

١ ــ جاء في الجزء الثاني صفحة ٦٠٥ ﴿وترى في اليدين

الجُسْأة﴾ ووضع الجملة بين قوسين مزدانيين كأنها آية قرآنية وليس بآية.

وجاء في الجزء الثاني صفحة ٦٣٣ «فجعل «الراهب» بدلاً من ﴿ما﴾ وضع ما بين قوسين مزدانين كأنها جزء من آية وليست كذلك.

٢ ـــ وجاء في الجزء الثاني صفحة ٦٨٥ «يقول ﴿هلا فصلت..﴾ ووضع الجملة بين قوسين مزدانين وليست بآية، إنما هي تفسير لقوله تعالى ﴿لولا فصلت آياته﴾.

فهذا خلط في العمل، يفسد جوهره ويسيء إلى المحقق.

د ـــ بعض السور تحتاج إلى عزو :

جاء في الجزء الأول صفحة ٤٤٧ أن آية ﴿إنا رسول ربك﴾ هي الآية رقم ١٦ من سورة الشعراء وصحتها الآية رقم ١٩ من سورة مريم، أما الآية رقم ١٩ من سورة الشعراء فيه ﴿فقولا إنا رسول رب العالمين﴾.

هـ عدم الدقة في ذكر بعض أرقام الآيات :

جاء في الجزء الأول صفحة ٣٥٠ أن الآية الكريمة ﴿كتب عليكم الصيام﴾ هي الآية رقم ١٣٨ من سورة البقرة وصحتها ١٨٣، وجاء في الجزء الثاني صفحة ٦٧٧ أن قوله تعالى ﴿وحاق بآل فرعون سوء العذاب ٭ النارُ﴾ من سورة غافر الآية رقم ٤٦، ٤٧ وصحة الرقمين ٤٥، ٤٦.

و ـــ عدم ترتيب الآيات القرآنية كما جاءت في سورها :

أمثلتها :

١ ـــ في الجزء الأول صفحة ٣٥٣، ٣٥٤: ذكرت الآية رقم ١٩٥ من سورة البقرة ثم الآية رقم ١٩٤ فالآية ١٩٢ وبعدها الآية رقم ١٩٣ فالآية رقم ١٩٦.

٢ ـــ في الجزء الأول صفحة ٣٧٤: ذكرت الآية رقم ٢٣٩ من سورة البقرة ثم الآية رقم ٢٣٢ وبعدها الآية رقم ٢٤٠.

٣ ـــ في الجزء الأول صفحة ٣٩٩: ذكرت الآية رقم ١٥ من سورة آل عمران قبل الآية رقم ١٤.

٤ ـــ في الجزء الأول صفحة ٤٠٦: ذكرت الآية رقم ٤٥ من سورة آل عمران قبل الآية رقم ٤٤.

٥ ـــ في الجزء الأول صفحة ٤٢٨: ذكرت الآية رقم ١٧٥ من سورة آل عمران ثم الآية رقم ١٨٧ فالآية رقم ١٩٥ وبعدها الآية رقم ١٨٠ فالآية رقم ١٨٨.

٦ ـــ في الجزء الثاني صفحة ٥٣٤: ذكرت الآية رقم ١٦٠ من سورة الأعراف قبل الآية رقم ١٥٤.

٧ ـــ في الجزء الثاني صفحة ٥٨٢: ذكرت الآية رقم ١٠٥ من سورة هود وبعدها الآية رقم ٥٤ فالآية رقم ٦٦، فالآية رقم ٧٠ وبعدها الآية رقم ١٠١ فالآية رقم ٨ ثم الآية رقم ١١٥ ثم الآية رقم ١٧ وبعدها رقم ٤٤ ثم الآية رقم ١١١.

٨ ـــ في الجزء الثاني صفحة ٥٨٦: ذكرت الآية رقم ٥١ من سورة يوسف بعدها الآية رقم ٢٤ ثم الآية رقم ٣.

٩ ـــ في الجزء الثاني صفحة ٦١٧ ذكرت الآية رقم ٥٠ من سورة الكهف قبل الآية رقم ١٦.

١٠ ـــ في الجزء الثاني صفحة ٦٢٤: وضعت الآية رقم ٤٤ من سورة مريم قبل الآية رقم ٢٨، والآية رقم ٦٤ قبل الآية رقم ٢٥.

١١ ـــ في الجزء الثاني صفحة ٦٣١ ذُكرت الآية رقم ١٣٢ من سورة طه ثم الآية رقم ٥ فالآية رقم ٤٤.

١٢ ـــ في الجزء الثاني صفحة ٦٤١ ذُكرت الآية رقم ٣١ من سورة النور بعد الآية رقم ٣٥.

١٣ ـــ في الجزء الثاني صفحة ٦٦٧ ذكرت الآية رقم ٥٨ من سورة يس بعد الآية رقم ٧٢.

١٤ ـــ في الجزء الثاني صفحة ٧٠١ ذكرت الآية رقم ١٦ من سورة الواقعة بعد الآية رقم ٢٦.

لقد استوقفتني هذه الظاهرة طويلاً، وأعني بها عدم ترتيب الآيات القرآنية كما نزلت من عند الله تعالى على رسوله الأمين ﷺ، وكنت أود أن أجد تعليلاً لها عند المحقق، لكنني لم أجد شيئاً من ذلك، وربما أورد المحقق الآيات هذه غير مرتبة تبعاً للمخطوط الذي قام بتحقيقه، وحتى لو سلمنا بهذا الافتراض فقد كان من الواجب أن تُرتب الآيات تبعاً لورودها في المصحف، ويُعلق على عدم الترتيب في الحاشية، أو يجعل المحقق هذه الظاهرة محلاً لدراسته.

فيما يتعلق بالتجاوزات اللفظية الواردة في التحقيق :

(أ) منها ما يتعلق بكتابة بعض الألفاظ.

(ب) ومنها ما يتعلق بضبط بعض الألفاظ.

(جـ) ومنها ألفاظ لم تذكر وكان من الواجب ذكرها.

(د) ومنها ألفاظ زيدت وكان الأجدر أن تحذف.

(هـ) ومنها ألفاظ ينبغي أن تفسر.

أ ـــ فيما يتعلق بكتابة بعض الألفاظ :

بعض الألفاظ تحتاج إلى مراجعة، فقد كتبت خطأ، ويمكن أن نرجع هذا الخطأ إلى الطباعة، لكن مسئولية الخطأ تقع أولاً وأخيراً على المحقق الذي راجع هذا العمل مرتين.

١ ـــ جاء في الجزء الأول صفحة ٤١٦ «جزم السلام بعضهم أيضاً» صحة اللفظ «جزم اللام...».

٢ ـــ وجاء في الجزء الثاني صفحة ٦٧٨ «ولو قلت موعدك غُدْرة أو موعدك ظلام...».

صحة اللفظ «غدوة».

ب ـــ فيما يتعلق بضبط بعض الألفاظ :

١ ـــ جاء في الجزء الأول صفحة ٢٧٢ «أهلْ البصرة يأكلون...» بتسكين (أهل) وصحة الضبط: أهلُ بضم اللام.

٢ ـــ جاء في الصفحة نفسها «وتقول: **زيد** من أفضلها» وصحة الضبط: زيدٌ.

٣ ـــ وجاء في الجزء الأول صفحة ٣٣٤ «وقال ﴿إذا ابتلى إبراهيمَ ربُّه بكلمات﴾ البقرة/١٢٤ قال الأخفش: أي اختبره و(إبراهيم) هو **المبتلي**: ضبط اللفظ بالياء التحتية، وصحته بفتح اللام أي: المبتلىَ.

٤ ـــ وجاء في الجزء الثاني صفحة ٧٤٥ «قال الأخفش: تبّتْ: جزم، لأن تاء التأنيث إذا كانت في الفعل فهو جزم نحو: ضرب وضَرَبْتُ علق المحقق على (ضَرَبْتُ) بقوله في الحاشية: قرن تاء التأنيث بالتاء ضميراً للمتكلم وبينهما فرق كبير.

صحة الضبط: ضَرَبَتْ وبذلك تصح المقارنة التي ذكرها الأخفش بين: تبتْ وضَرَبَتْ.

جـ ـــ فيما يتعلق بألفاظ لم تذكر وكان من الواجب ذكرها :

جاء في الجزء الأول صفحة ٣١٦ «وإنما هو: أحسن إلى، فلم «إلى»، ووضع الباء مكانها.

صحة العبارة: وإنما هو أحسن إلى فلم يذكر «إلى»، ووضع الباء مكانها.

د ـــ فيما يتعلق بزيادة بعض الألفاظ لا يقتضيها السياق :

١ ـــ جاء في الجزء الثاني صفحة ٧١٨ «وقال: ﴿تجدوه عند الله هو خيراً﴾ المزمل/٢٠ لأن «هو» و«هما» و«أنتم» و«أنتما» وأشباه ذلك يكن صفات للأسماء المضمرة كما قال ﴿ولكن كانوا هم الظالمين﴾ الزخرف/٧٦ و﴿تجدوه عند الله هو خير﴾ **وقد** يجعلونها اسماً مبتدأ».

أضاف المحقق كلمة **وقد**، ثم علق على ذلك بقوله في الحاشية: زيادة يقتضيها السياق.

وزيادة «وقد» يوحي بالمغايرة بين جملة «يجعلونها» والآية الكريمة قبلها، في حين أن جملة «يجعلونها» تتحدث عن موقع ضمائر الفصل من الإعراب في مثل هذه الآية الكريمة **﴿تجدوه عند الله هو خير﴾**.

فلو حذفنا «وقد» لأصبح الكلام هكذا «و﴿تجدوه عند الله هو خير﴾ يجعلونها اسماً مبتدأ، كما نقول: رأيت عبد الله أبوه خير منه» أي أن ضمير الفصل في مثل الآية الكريمة ﴿تجدوه عند الله هو خير﴾ يعرب مبتدأ. وبذلك يستقيم المعنى بحذف «وقد»[٤٧].

هـ ـــ فيما يتعلق بكلمات ينبغي أن تفسر :

وردت كلمات كنت أود لو أن المحقق فسرها حتى يتضح معناها، من ذلك على سبيل المثال لا الحصر: الكلمات: حبط وحبْطى وحُباطى وحبجٌ وحبجى وحُباجى، والكلمات واردة في الجزء الأول صفحة ٣١١.

جاء في اللسان[٤٨] «الحبط: أن تأكل الماشية، فتكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها ولا يخرج عنها ما فيها».

وجاء في اللسان[٤٩] «حبط حبْطاً وحبوطاً: عمل عملاً ثم أفسده والله أحبطه، وفي التنزيل ﴿أحبط أعمالهم﴾. وحبطت الدابة حبَطاً بالتحريك: إذا أصابت مرعى طيباً، فأفرطت في الأكل حتى تنتفخ فتموت».

وجاء في اللسان[٥٠]: حبَجه بالعصا يحبُجه حبْجاً: ضربه، وحبجت الإبل حبْجاً فهي حبْجى وَحبَاجى مثل حمقى وحماقى، وحبِجةٌ ورمَت بطونها من أكل العرفج (نبات).

فيما يتعلق ببعض العبارات الواردة في المتن :

توقفت في التحقيق أمام عبارات غامضة وأخرى متناقضة، كنت أود أن يقف المحقق أمام كل عبارة منها فيكشف غامضها ويبين ما فيها من تناقض أو اضطرب، بخاصة أنه وقف أمام أبيات الشعر طويلاً فعزاها إلى قائليها وذكر مصادرها، كذا القراءات القرآنية، فقد كان يتوقف أمام كل قراءة ويبينها ويحيلنا في الحاشية إلى مصادر كثيرة ذكرت تلك القراءة، وما دام المحقق قد نهج هذا النهج فقد كان من الواجب أن ينهج مثله في كشف الغامض وإزالة المبهم، فهذا مطلب جوهري في التحقيق.

من ذلك :

١ ـــ جاء في الجزء الأول صفحة ٣٩٧ ﴿هذا ذكرٌ وإن للمتقين لحسنَ مآب جناتُ عدنٍ﴾ ص ٤٩، ٥٠. وإن شئت جعلت «جنات» على البدل أيضاً **وإن شئت رفعت على خبر إن** أو على «هن جنات».

ترك المحقق قول الأخفش «وإن شئت رفعت على خبر إن» دون تعليق، والذي أراه أن كلمة «جنات» تنصب على البدلية من اسم «إن» أو ترفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره هن، كما ذكر ذلك الأخفش، لكنني أوتوقف عند قول الأخفش «وإن شئت رفعت على خبر [إن]» إذ لا أدري ما الذي يريده بهذا القول، وكيف تقع كلمة «جنات» خبراً لإن؟

كان على المحقق أن يوضح ذلك.

٢ ـــ جاء في الجزء الأول صفحة ٣٤٨ «قال تعالى ﴿ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين﴾» البقرة ١٧٧. قال الأخفش: «ثم قال: ﴿وآتى المال على حبه﴾ ﴿وأقام الصلاة

وآتى الزكاة﴾ فهو على أول الكلام «ولكن البرَّ بر من آمن بالله وأقام الصلاة وآتى الزكاة» ثم قال ﴿والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين﴾ فـ [الموفون] رفع على ﴿ولكن الموفين﴾ يريد «بر الموفين» فلما لم يذكر «البر» أقام [الموفون] مقام البر.

علق المحقق في الحاشية على جملة «ولكن الموفين» بقوله: في الأصل «الموفون»، وبذلك صحح المحقق مشكوراً ما في المخطوط «ولكن الموفون» إلى «ولكن الموفين».

والذي أراده هو إضافة كلمة «البر» قبل «الموفون» دون تغيير لكلمة «الموفون» فتصبح عبارة الأخفش «ولكن البر الموفون» وبذلك يستقيم السياق والمعنى الذي أراده الأخفش؛ إذا الأصل عنده «ولكن البر بِرُّ الموفين» حذف الخبر «بر» وهو المضاف، وحل المضاف إليه [الموفون] محله.

٣ ــ جاء في الجزء الثاني صفحة ٥١٧ «وقال ﴿ونودي أن تلكم الجنة﴾ الاعراف/٤٣ و﴿أن لعنة الله على الظالمين﴾ الأعراف/٤٤، وقال في موضع آخر ﴿أن الحمدُ لله﴾ يونس/١٠ و﴿أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً﴾ الأعراف/٤٤ فهذه «أن» الثقيلة خففت وأضمر فيها، **ولا يستقيم أن تجعلها الخفيفة**، لأن بعدها اسماً، والخفيفة لا يليها الأسماء، وقال الشاعر :

في فتية كسيوف الهند قد علموا   أن هالك كل من يحفى وينتعل

وقال الشاعر :

أكاشره وأعلم أنْ كلانا   على ما ساء صاحبه حريص

فمعناه: أنه كلانا، وتكون ﴿أن قد وجدنا﴾ في معنى «أي»، وقوله ﴿أن أفيضوا علينا من الماء﴾ الأعراف/٥٠ تكون: أي أفيضوا، وتكون على «**أن التي تعمل في الأفعال**، لأنك تقول: غاظني أن قام، وغاظني أن ذهب، فتقع على الأفعال، وإن كانت لا تعمل فيها، وفي كتاب الله ﴿وانطلق الملأ منهم أن امشوا﴾ ص/٦.

إن المتأمل لعبارات الأخفش يجد إبهاماً واضحاً لا ينبغي تركه هكذا دون تفسير أو تعليق.

فما المقصود بقول الأخفش: فهذه أن **الثقيلة خففت** وأضمر فيها، ولا يستقيم أن تجعلها **الخفيفة** لأن بعدها اسماً والخفيفة لا يليها الأسماء؟

وما معنى قول الأخفش «﴿أن قد وجدنا﴾ في معنى: أي»؟

وما معنى قوله «وتكون على [أن] التي تعمل في الأفعال»؟

إن من مهام المحقق توضيح المبهم وتفسير الغامض وإزالة اللبس، ومثل هذه القضايا لا ينبغي تركها؛ فهي من صميم عمل المحقق.

إننا لو دققنا النظر في عبارات الأخفش نجد أنه يتحدث عن نوعين من أنواع أن :

النوع الأول: أن المخففة من الثقيلة التي تنصب اسمها وترفع خبرها بشرط إضمار اسمها. قال الأخفش «فهذه [أن] الثقيلة خففت وأضمر فيها، ولا يستقيم أن تجعلها الخفيفة لأن بعدها اسماً..».

قال ابن هشام «وشرط اسمها أن يكون ضميراً محذوفاً، وربما ثبت كقول الشاعر.

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني   طلاقك لم أبخلْ وأنت صديق

هو مختص بالضرورة على الأصح، وشرط خبرها أن يكون جملة، ولا يجوز إفراده إلا إذا ذكر الاسم فيجوز الأمران وقد اجتمعا في قوله :

بأنك ربيعٌ وغيثٌ مَريع   وأنك هناك تكون الثمالا»(٥١)

النوع الثاني: أن الخفيفة. قال الأخفش «ولا يستقيم أن تجعلها(٥٢) الخفيفة، لأن بعدها اسماً والخفيفة لا يليها الأسماء، وهي عنده قسمان :

القسم الأول: أن المفسرة وهي بمعنى أي، قال الأخفش «وتكون ﴿أن قد وجدنا﴾ الأعراف/٤٤ في معنى أي، وقوله ﴿أن أفيضوا علينا من الماء﴾ الأعراف/٥٠ تكون: أي أفيضوا(٥٣)

القسم الثاني: أن المصدرية. قال الأخفش «وتكون على (أن) التي تعمل في الأفعال؛ لأنك تقول: غاظني أن قام، وغاظني أن ذهب، فتقع على الأفعال، وإن كانت لا تعمل فيها»(٥٤).

٤ ــ جاء في الجزء الثاني صفحة ٥٤٥ «وقال ﴿وما لهم ألا يعذبهم الله﴾ الأنفال/٣٤ فـ[أن] هناهنا زائدة ــ والله أعلم. وقد عملت، وقد جاء في الشعر :

لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها   إليّ لامت ذوو أحسابها عمرا

فالأخفش قد ذكر هذا البيت بعد الحديث عن أعمال [أن] الزائدة، في حين أن النحاة ذكروه شاهداً على زيادة (لا) وأعمالها، لا على زيادة أن(٥٥).

كان الواجب على المحقق أن يعلق على البيت في الحاشية ولو بإيجاز، لا أن يتركه هكذا دون إشارة أو تعليق.

٥ ــ جاء في الجزء الثاني صفحة ٥٤٦ «وقال ﴿والركب أسفلَ منكم﴾ الأنفال/٤٢ فجعل «الأسفل» ظرفاً، ولو شئت قلت [أسفل منكم] **إذا جعلته [الركبُ] ولم تجعله ظرفاً**.

يبدو الغموض واضحاً في جملة «**إذا جعلته (الركب) ولم تجعله ظرفاً**» وأرى أن المحقق لو وضع لفظ (خبر) قبل كلمة (الركب) لبدا الكلام مفهوماً.

٦ ــ جاء في الجزء الأول صفحة ٣٢٣ «وقال ﴿**وهو الحق مصدقاً لما معهم**﴾ البقرة/٩١ فنصب [مصدقاً] لأنه خبر المعرفة.

وجاء في الجزء الثاني صفحة ٥٧٥ «وقال ﴿ومن قبله كتاب موسى

إماماً ورحمة﴾ هود/١٧ **على خبر المعرفة**.

وجاء في الجزء الثاني صفحة ٥٧٨ «وقال ﴿هذه ناقة الله لكم آية﴾ هود/٦٤ **نصب على خبر المعرفة**.

ما المقصود بعبارة الأخفش المتكررة وهي «نصب على خبر المعرفة»؟

ألا تحتاج إلى تعليق؟

إن الكلمات [مصدقاً] و[إماماً] و[آية] من الآيات الكريمة المذكورة وقعت أحوالاً فنصب وهذا تفسير قول الأخفش «نصبت» أما قوله على خبر المعرفة فهو بيان على أن الحال «نفس صاحبها في المعنى، لأنها وصف له، وخبر عنه، والوصف نفس الموصوف، والخبر نفس المخبر عنه؛ فلذلك الاتحاد جاز أن يقال: جاء زيد ضاحكاً، لأن الضاحك هو زيد في المعنى»[٥٦].

٧ ـــ جاء في الجزء الثاني صفحة ٥٩٢ «وقال ﴿ثم استخرجها من وعاء أخيه﴾ يوسف/٧٦ فأنث، وقال ﴿ولمن جاء به حمل بعير﴾ يوسف/٧٢ **لأنه عنى ثم الصواع**، والصواع مذكر، ومنهم من يؤنث الصواع، وعنى هاهنا السقاية وهي مؤنثة».

إن من يقرأ عبارات الأخفش يجد اضطراباً أو أنه ـــ على الأقل ـــ يقف أمام عبارات تحتاج إلى توضيح، فما المراد بقول الأخفش «لأنه عنى. ثم الصواع، وعنى هاهنا السقاية؟»

أما قوله: «لأنه عنى ثم الصواع» فهو تعليل لتذكير الضمير في قوله تعالى ﴿**ولمن جاء به حمل بعير**﴾ وأما قوله: «وعنى هاهنا السقاية» فهو تعليل لتأنيث الضمير في قوله تعالى: ﴿ثم استخرجها من وعاء أخيه﴾.

٨ ـــ جاء في الجزء الثاني صفحة ٦١٦ «وقال ﴿كبرت كلمةً﴾ الكهف/٥ لأنها في معنى: أكبِرْ بها كلمة؛ كما قال ﴿وساءت مرتفقاً﴾ **الكهف/٢٩ وهي في النصب مثل قول الشاعر** :

ولقد علمتُ إذ الرياح تروّحت هَدَج الرئال تكبُّهن شمالا

أي: تكبهُن الرياح شمالاً، **فكأنه قال: كبرت تلك الكلمةُ، وقد رفع بعضهم الكلمة، لأنها هي التي كبرت**».

ألا يمكن أن يكون ثمة تقديم وتأخير لما أشير إليه حتى يستقيم المعنى؟

أي: أن تكون العبارة: وقد رفع بعضهم الكلمة، فكأنه قال: كبرت تلك الكلمة، لأنها هي التي كبرت.

٩ ـــ **جاء في الجزء الثاني صفحة ٦١٩ «وقال ﴿إلا أن تأتيهم سنةُ الأولين﴾» الكهف/٥٥ قال الأخفش معلقاً «لأن [أن] في موضع اسم [إلا] إتيان سنة الأولين»**.

ما المقصود بقول الأخفش لأن [أن] في موضع اسم إلا؟ أرى إضافة «أي» قبل «إلا» حتى تستقيم العبارة، ويزيل الغموض وتصير العبارة هكذا «لأن» «أن» في موضع اسم، أي إلا إتيان سنة الأولين، فيكون المصدر المؤول من أن وما دخلت عليه في محل رفع فاعل للفعل [منع] من قوله تعالى: ﴿وما منع الناسَ أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين﴾ الكهف/٥٥.

١٠ ـــ جاء في الجزء الثاني صفحة ٦٤٦ «وقال ﴿أو لم يكن لهم آيةً أن يعلمه﴾» الشعراء/١٩٧ اسم في موضع رفع مثل ﴿ما كان حجتَهم إلا أن قالوا﴾ الجاثية/٢٥، ولكن هذا لا يكون فيه إلا النصب في الأول ﴿أن يعلمه﴾ هو الذي يكون آية، وقد يجوز الرفع وهو ضعيف».

تحتاج عبارات الأخفش إلى توضيح، فما الذي يقصده الأخفش بقوله: اسم في موضع رفع؟ وما الذي يريده بقوله: «ولكن هذا لا يكون فيه إلا النصب؟»

إن الأخفش يتحدث في قوله: اسم في موضع رفع عن المصدر المؤول ﴿أن يعلمه﴾ حيث وقع اسماً لكان في موضع رفع، أي ﴿أن يعلمه﴾ هو الذي يكون آية، و﴿آية﴾ خبر الفعل الناسخ [يكون].

أما قوله «وقد يجوز الرفع وهو ضعيف» فإنما يعني به رفع آية، وهي اسم للفعل الناسخ والمصدر المؤول في محل نصب خبره.

قال القرطبي[٥٧] «وقرأ ابن عامر ﴿أو لم تكن لهم آيةٌ﴾ والباقون ﴿أو لم يكن لهم آيةً﴾ بالنصب على الخبر واسم [يكن]: ﴿أن يعلمه﴾، والتقدير: أو لم يكن لهم علم علماء بني إسرائيل الذين أسلموا آيةً واضحة، وعلى القراءة الأولى: اسم تكن آيةٌ، والخبر: أن يعلمه علماء بني إسرائيل».

١١ ـــ جاء في الجزء الثاني صفحة ٦٧٤ «قال ﴿حم﴾ غافر/١ ﴿تنزيلُ الكتاب من الله العزيز العليم﴾ غافر/٢ ﴿غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب﴾ غافر/٣، فهذا على البدل، لأن هذه الصفة، وأما ﴿غافر الذنب وقابَل التوب﴾ فقد يكون معرفة، لأنك تقول: هذا ضارب زيد مقبلاً، إذا لم ترد به التنويه، ثم قال ﴿ذي الطول﴾ فيكون على البدل والصفة، ويجوز فيه الرفع على الابتداء، **والنصب على خبر المعرفة**، إلا في ﴿ذي الطول﴾، فإنه لا يكون فيه النصب **على خبر المعرفة لأنه معرفة**».

لقد جوز الأخفش مجيء ﴿ غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب﴾ حالاً بقوله «... والنصب على خبر المعرفة» ولم يجوز ذلك في قوله تعالى: ﴿ذي الطول﴾ بقوله: «إلا في ﴿ذي الطول﴾ فإنه لا يكون فيه النصب على خبر المعرفة لأنه معرفة..».

ألا يحتاج ذلك إلى تعليق؟

يتحدث الأخفش في عباراته عن نوعين من الإضافة :

١ ـــ الإضافة غير المحضة نحو قوله تعالى: ﴿غافر الذنب وقابل التوب﴾ التي لا يكتسب المضاف فيها تعريفاً بدليل نصبه على الحالية[٥٨].

والدليل على أن المضاف لا يكتسب تعريفاً في الإضافة غير المحضة وصف النكرة به في نحو قوله تعالى: ﴿هدياً بالغ الكعبة﴾ المائدة/٩١ ووقوعه حالاً في نحو ﴿ثاني عطفه﴾ الحج/٩ وقول الشاعر:

فأتت به حوش الفؤاد مبطنا سُهداً إذا ما نام ليل الهوجل

فقد وقع الوصف حوش حالاً وهو مضاف إلى الفؤاد، فلم يكتسب منه التعريف، لأن الحال لا تأتي معرفة[٥٩].

٢ ـــ الإضافة المحضة: ومنها يكتسب المضاف التعريف من المضاف إليه، ولا يجوز وقوعه حالاً نحو ﴿ذي الطول﴾ الذي قال فيه الأخفش «إلا في ﴿ذي الطول﴾ فإنه لا يكون فيه النصب على خبر المعرفة؛ لأنه معرفة»[٦٠].

١٢ ـــ جاء في الجزء الثاني صفحة ٧٠٠ قوله تعالى: ﴿إنا كلَّ شيء خلقناه بقدر﴾ القمر/٤٩.

قال الأخفش «وأما نصب [كل] ففي لغة من قال: عبد الله ضربته، وهو في كلام العرب كثير، وقد رُفعت [كل] في لغة من رفع، ورفعت على وجه آخر».

لقد خرج المحقق القراءتين في الحاشية رقم ٣، ٤، وأقصد بذلك قراءة النصب للفظ [كل] وقراءة الرفع، لكنني كنت أود أن يبين التوجيه النحوي لما ذكره الأخفش في روايتي النصب والرفع.

لقد ذكر الأخفش رواية النصب بقوله: أما نصب [كل] ففي لغة من قال «عبد الله ضربته»؛ أما رواية الرفع فقد كررها مرتين بقوله: وقد رفعت [كل] في لغة من رفع، ورفعت على وجه آخر.

ومعنى ذلك أن لرواية النصب توجيهاً إعرابياً واحداً، ولرواية الرفع توجيهين إعرابيين.

١ ـــ أما على رواية النصب فكلمة [كل] مفعول به لفعل محذوف يفسره الذي بعده، وهي في ذلك مثل كلمة «عبد الله» في قولك: عبد الله ضربته، وكلا اللفظين من باب الاشتغال.

٢ ـــ أما على رواية رفع [كل] فتعرب كلمة [كل] مبتدأ، والجار والمجرور هو الخبر، وجملة [خلقناه] صفة لشيء.

أو تعرب «كل» مبتدأ، وجملة [خلقناه] هي الخبر، والجار والمجرور متعلق بالفعل [خلق][٦١].

١٣ ـــ جاء في الجزء الثاني صفحة ٧٤٤ «قال ﴿لا أعبدُ ما تعبدون﴾ الكافرون/٢ ﴿ولا أنتم عابدون﴾ ٣ لأن [لا] تجري مجرى [ما] فرفعت على خبر الابتداء».

ما المقصود بقول الأخفش «لأن [لا] تجرى مجرى [ما]؟

وما معنى قول الأخفش «فرفعت على خبر الابتداء»؟

فـ [لا] عند الأخفش تجري مجرى «ما» ويعني بذلك في الدلالة، أي في المعنى وهو النفي، لا العمل، لأن «ما» عند تميم لا تعمل عمل ليس، و «ما» عند الحجازيين تعمل بشروط[٦٢].

و[لا] في قوله تعالى: ﴿ولا أنتم عابدون﴾ للنفي، ولا تعمل عمل ليس إلا بشروط منها: أن يكون معمولاها نكرتين، وقد انتقض هذا الشرط بمجيء الاسم بعد [لا] معرفة[٦٣] في قوله تعالى: ﴿ولا أنتم عابدون﴾.

أما قوله «فرفعت على خبر الابتداء، فإنه يعني به كلمة «عابدون» حيث وقعت خبراً للمبتدأ [أنتم] و[لا] لمجرد النفي.

بقي من هذا القسم عبارات للأخفش ذكرت في المتن[٦٤]، علق المحقق عليها في الحاشية بما يفيد إبهاماً وعدم وضوحها، في حين أن العبارات كانت واضحة جلية، ولا تحتاج إلى مثل هذا التعليق الذي أضفى على الواضح إبهاماً وغموضاً.

جاء في الجزء الثاني صفحة ٧٣١ «وقال [وإذا الموءودة سئلت] التكوير/٨ «وأدَه» «يَئِدُه» «وأدًا» مثل «وعَدَه» «يعدُه» «وعدا» العين نحو الهمزة».

جاء في حاشية المحقق تعليقاً على كلام الأخفش «هذا ما في الأصل، وهو كلام غير ذي مؤدى واضح»! ليت المحقق قد ترك هذا دون تعليق، فالكلام واضح كل الوضوح، فكلمة «نحو» التي ذكرها الأخفش تعني: مثل، أي أن ضبط الهمزة في «وأد» و«يئد و«وأدًا» هو نفس ضبط العين في «وعَد» و«يعد» و«عدا».

ملحوظات تتعلق ببعض الأبيات الشعرية الواردة في التحقيق:

١ ـــ عدم الدقة في كتابة بعض الأبيات الشعرية بخاصة المدور منها.

٢ ـــ عدم الدقة في ضبط كلمات بعض الأبيات.

٣ ـــ لا يرجع إلى معجم شواهد العربية لتخريج الشاهد.

أولاً: عدم الدقة في كتابة الأبيات الشعرية

١ ـــ مثال ذلك:

جاء في الجزء الثاني صفحة ٥٠٣ قول الشاعر:

ما للجمال مشيها وئيدا أجندلاً لا يحملن أم حديدا

بزيادة الحرف «لا» وصحة البيت:

ما للجمال مشيها وئيدا أجندلاً يحملن أم حديدا[٦٥]

كما كتبت بعض الأبيات عروضها في ضربها فبدت كالكتابة النثرية.

٢ ـــ من أمثلة ذلك قول زيد بن عمرو بن نفيل في الجزء الثاني

صفحة ٥٦٥ حيث كتب هكذا :

ويْ كأنْ مَنْ يكن له نشب يُحبب ومن يفتقر ليس عيش[٦٦] ضر.

وصحة كتابة البيت :

ويْ كأنْ من يكن له نشبٌ يُحـ   ـبَبْ ومن يفتقر يعش عيشَ ضر

والبيت من المدور تقف عروضه عند الحاء في «يحبب».

٣ ـــ ومن ذلك :

قول زهير في الجزء الثاني صفحة ٦٤٠ حيث كتب هكذا :

وأراك تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري[٦٧].

وصحة كتابة البيت :

وأراك تفري ما خلقت وبعـ   ـضُ القوم يخلق ثم لا يفري

تقف عروضه عند العين في كلمة «بعض».

٤ ـــ ومن ذلك بيت الحطيئة في الجزء الثاني صفحة ٧٣٧ حيث كتب هكذا :

أغررتني وزعمت أنك لا بن بالصيف تامر.

وصحةالكتابة :

أغررتنـــي وزعــــمت أنـ   ـنك لابن بالصيف تامر[٦٨]

٥ ـــ ومن أمثلة عدم الدقة في كتابة بعض الأبيات الشعرية ما جاء في الجزء الأول صفحة ٢٥٤ من قول البرجمي :

من يك أمس بالمدينة رحله   فإني وقياراً بها لغـــريب

وصحة الكتابة حتى تستقيم وزناً.

فمن يك أمس بالمدينة رحله   فإني وقياراً بها لغريب

بزيادة: الفاء قبل «من»[٦٩].

ثانياً: عدم الدقة في ضبط كلمات بعض الأبيات :

وما جاء ضبطه غير دقيق فاختل بذلك الوزن الشعري ما جاء في الجزء الثاني صفحة ٧٢٩ حيث كتب المحقق بيت أوس هكذا :

ترى ثنانا إذا ما جاء بَدْأهم   وبَدَأهمْ إن أتانا كان ثنيانا

وتشكيل كلمة «وبَدَأهمْ» على هذه الصورة يجعل الوزن مضطرباً، وصحة الضبط «وبَدْأهُمْ» بتسكين الدال والميم، فتصير تفعيلة الكلمة «مُتَفْعلن» والبيت من البسيط.

ومما ورد ضبطه مضطرباً ما جاء في الجزء الأول صفحة ٢٤٧، حيث ضبط المحقق كلمة «خولان» من قول الشاعر :

وقائلة خولان فانكح فتاتهم   وأكرومة الحيين خِلو كما هيا

بالفتح، وضبط نفس الكلمة من نفس البيت في صفحة ٢٥١ بالضم ولم يبين علية الاختلاف في الضبط[٧٠].

ومما أخذته على المحقق في ضبط كلمات الأبيات أنه كان يصحح كلمات ظنها خطأ، في حين أن ما ظنه خطأ كان رواية من الروايات التي ذكرت في البيت[٧١].

مثال ذلك: ضبط المحقق كلمة «أرض» في قول الشاعر :

فلا مزنة ودقت ودقها   ولاأرضُ أبقـل إبقالهـــا

بضم الضاد فيها، ثم علق على ذلك في الحاشية بقوله: في الأصل «أرض» بالفتح.

أي أنه صحح كلمة «أرض» بالفتح إلى «أرضُ» بالضم، في حين أن الفتح رواية من الروايات التي ذكرت في البيت[٧٢]، فكان عليه أن يترك ضبط كلمة «أرض» بالفتح كما وردت في الأصل، ويبين في الحاشية أنها رواية.

ثالثاً: لا يرجع إلى معجم شواهد العربية مصدراً في تخريج الشواهد الشعرية :

جاء في الجزء الأول صفحة ٤٥٥ حاشية رقم(٥) قول المحقق في الأصل: قولك والقائل هروي. معجم شواهد العربية ٥٧٥/٢ ويراجع المقتضب ٢٥٦/٤ وأشعار الهذليين.

هكذا جعل المحقق معجم شواهد العربية لأستاذنا عبد السلام هارون المصدر الأول في توثيق الشاهد الشعري، في حين أن معجم شواهد العربية لا يذكر البيت كاملاً حتى نخرج منه الشاهد الشعري، بل يذكر قافية البيت فقط[٧٣] أما تخريج الأشعار فمن دواوين الشعر ومن مصادر الأدب التي ذكرت فيها.

بقي شيء أخير فيما يتعلق بتخريج الشواهد الشعرية، فأبيات الشعر لا توثق من أفواه العلماء، بل توثق بالرجوع إلى دواوين الشعر أو المصادر الأدبية العربية.

جاء في الجزء الأول صفحة ٣٤٣ قول الشاعر :

وأرى لها داراً بأغدرة السـ   ـيدان لم يَدْرُسْ لها رسم

إلا رماداً هامداً دفعـت   عنه الرياح خوالدٌ سُحْمُ

علق المحقق على البيتين في الحاشية رقم (٥) بقوله: وأفاد أستاذنا المشرف الأول أن البيتين في القصيدة العشرين من شرح اختيارات المفضل للتبريزي صفحة ٥٣٥ من الجزء الأول!

وكأن شرح المفضليات للتبريزي غير موجود حتى يوثق المحقق الأبيات الشعرية من أفواه العلماء مع احترامنا وإعزازنا بهم، في حين أن الكتاب مطبوع بتحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطبع والنشر ـــ الفجالة ـــ القاهرة عام سبعة وسبعين وتسعمائة وألف من الميلاد، وقد رجعت إلى الكتاب المذكور فوجدت البيتين في صفحة ٤٠٠ من الجزء الأول من القصيدة الإحدى والعشرين، لا من القصيدة العشرين كما ذكر ذلك المحقق، كما أنهما في صفحة ٤٠٠ لا في صفحة ٥٣٥.

ملحوظة تتعلق بمقابلة أرقام المتن بما يقابلها في الحاشية :

من مآخذي على التحقيق أيضاً وجود أرقام في المتن غير مطابقة للأرقام المذكورة في الحاشية. أمثلة ذلك :

١ ــ في الجزء الأول صفحة ٤٣٩ وُضع رقم (٦) في المتن على «لاخبر لها» والصحيح وضع الرقم على «قال الشاعر» في السطر نفسه، حتى يتلاءم هذا مع تعليق المحقق في الحاشية وهو «هو مقاس مسهر بن النعمان العائذي..».

٢ ــ في الجزء الثاني صفحة ٥٥٦ تكرر الرقم (١) ثلاث مرات في المتن ! فأين ما يقابله في الحاشية؟

٣ ــ في الجزء الثاني صفحة ٦٧٦ تكرر الرقم (١) مرتين في المتن على الآية الكريمة ﴿يوم هم على النار يفتنون﴾ ومرة أخرى على كلمة «ورفع» قبيل نهاية المتن، فأين ما يقابل هذا في الحاشية؟

٣ ــ في الجزء الثاني صفحة ٦٦٨ وُضع الرقم (١) على الآية الكريمة ﴿ولهم فيها ما يدعون﴾ والصحيح وضعه على كلمة «رب» من قوله تعالى: ﴿رب السموات﴾ بعد قول الأخفش «ونصب بعضهم رب السموات».

٤ ــ في الجزء الثاني صفحة ٦٨٤ وضع رقم (٢) في المتن على لفظ «لا» من قول الأخفش «فزيدت لا توكيداً» وفي الحاشية علق المحقق على رقم المتن بقوله: الحديد ٥٩/٥٧، والصحيح وضع رقم (٢) في المتن على الآية الكريمة ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾ أما رقم (٣) في المتن فيوضع على الآية الكريمة ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾.

٥ ــ في الجزء الثاني صفحة ٧٣٨: رقم (٦) المذكور في المتن لا وضع له في الحاشية والصحيح أن الرقم (٤) وليس (٦).

الهوامش

(١) اختُلف في سنة وفاته، فقيل بعد سنة سبع ومئتين أو في سنة عشر ومئتين. انظر أنباه الرواة ٤٠/٢، ٤١، المزهر ٤٦٣/٢.
(٢) المقدمة جـ٥/١ إلى ٧.
(٣) محاضرات في تحقيق النصوص للخراط/١١.
(٤) المقدمة ٥/١، ٦.
(٥) معاني القرآن ١٤/١.
(٦) محاضرات في تحقيق النصوص/٣٨.
(٧) المرجع السابق/٣٨.
(٨) معاني القرآن للأخفش ٢٩٨/١.
(٩) المرجع السابق ٣٣١/١.
(١٠) معاني القرآن ٣٨٩/١.
(١١) المرجع السابق ٣٩٩/١.
(١٢) المرجع السابق ٤٠١/١.
(١٣) المرجع السابق ٤٢٢/١.
(١٤) المرجع السابق ٤٢٩/١.
(١٥) القراءة بالتاء في قوله تعالى: ﴿ولا تحسبن﴾ لحمزة. السبعة/٢٢٠.
(١٦) معاني القرآن ٤٤٩/١.
(١٧) المرجع السابق ٤٦٩/٢.
(١٨) معاني القرآن ٤٨٩/٢.
(١٩) المرجع السابق ٥٤٢/٢.
(٢٠) المرجع السابق ٥٤٢/٢.
(٢١) المرجع السابق ٥٤٩/٢.
(٢٢) المرجع السابق ٥٥٠/٢.
(٢٣) المرجع السابق ٥٥١/٢.
(٢٤) المرجع السابق ٥٥١/٢.
(٢٥) معاني القرآن ٥٥٦/٢.
(٢٦) المرجع السابق ٥٦١/٢.

(٢٧) المرجع السابق ٢/٥٦٢.
(٢٨) المرجع السابق ٢/٥٦٢.
(٢٩) المرجع السابق ٢/٥٦٣.
(٣٠) المرجع السابق ٢/٥٦٥.
(٣١) المرجع السابق ٢/٥٦٦.
(٣٢) المرجع السابق ٢/٥٧٧.
(٣٣) المرجع السابق ٢/٥٧٨.
(٣٤) المرجع السابق ٢/٥٨٨.
(٣٥) المرجع السابق ٢/٥٩٧.
(٣٦) المرجع السابق ٢/٦٢٣.
(٣٧) المرجع السابق ٢/٦٥٥.
(٣٨) المرجع السابق ٢/٦٥٧.
(٣٩) المرجع السابق ٢/٦٦١.
(٤٠) المرجع السابق ٢/٦٩١.
(٤١) المرجع السابق ٢/٦٩١.
(٤٢) المرجع السابق ٢/٦٩٥.
(٤٣) المرجع السابق ٢/٧٠٣.
(٤٤) المرجع السابق ٢/٧٠٣.
(٤٥) المرجع السابق ٢/٧٠٥.
(٤٦) المرجع السابق ٢/٧٣٤.
(٤٧) يسميه البصريون ضمير فصل، لا محل له من الإعراب، ويسميه الكوفيون عماداً، وله محل من الإعراب. انظر الإنصاف ٢/٧٠٦ المسألة رقم ١٠٠.
(٤٨) اللسان ٩/١٤٠.
(٤٩) المرجع السابق ٩/١٤١.
(٥٠) المرجع السابق ٣/٤٨.
(٥١) مغني اللبيب ١/٣٠ وانظر الإنصاف ١/٢٠٥ المسألة ٢٤ وحاشية الصبان ١/٢٩١، والخزانة ٢/٤٦٥ ــ ٤٦٦، ٣/٣٥٢.
(٥٢) الضمير عائد على أن المخففة من الثقيلة.
(٥٣) انظر شروط أن بمعنى أي في مغني اللبيب ١/٣١.
(٥٤) هذا إذا كانت أن المصدرية داخلة على الفعل الماضي، كقول الأخفش: غاظني أن قام، وغاظني أن ذهب، أما إذا دخلت على الفعل المضارع فإنها تنصبه.
انظر حاشية الصبان على شرح الأشموني في (أن) المصدرية جـ ٣/٢٨٢.
(٥٥) انظر البيت والتعليق عليه في الخصائص ٢/٣٦، أوضح المسالك ٢/٢٧٤ والهمع ١/١٤٧، وحاشية الصبان ٢/٤، الدرر ١/١٢٧.
(٥٦) شرح التصريح ١/٣٧٣.
(٥٧) القرطبي ١٣/١٣٩.
(٥٨) برواية النصب.
(٥٩) في تفصيل ذلك انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور (الشرح الكبير) ٢/٧٠، أوضح المسالك ٢/١٧١.
(٦٠) معاني الأخفش ٢/٦٧٤.
(٦١) انظر القراءات المختلفة وما فيها من توجيه نحوي يترتب عليه خلاف دلالي وعقدي بين أهل السنة والقدرية في البحر المحيط ٨/١٨٣، الكتاب ١/١٤٨، كذا شرح الأشموني ٢/٨٠، شرح التصريح ١/٣٢.
(٦٢) انظر شروط عمل ما عمل ليس في شرح المفصل ٢/١١٤.
(٦٣) انظر شروط إعمال لا عمل ليس في شرح التصريح ١/١٩٦، ١٩٧.
(٦٤) حاشية معاني الأخفش رقم ١ جزء ٢/٧٣١.
(٦٥) البيت في الهمع ١/١٥٩، الدرر ١/١٤١، شرح الأشموني ٢/٤٦.
شرح التصريح ١/٢٧١، الخزانة ٣/٢٧٢.
(٦٦) ضبط المحقق كلمة «عيش» بالضم وصححتها بالفتح.
(٦٧) كتب المحقق كلمة «تفرى» بالغين وصححتها بالفاء.
(٦٨) البيت في ديوان للحطيئة/١٧، مجاز القرآن ٢/١٦٤، الخصائص ٣/٢٨٢، اللسان (لبن) ١٧/٢٥٧.
(٦٩) انظر البيت في شرح التصريح ١/٢٢٨، العيني ٢/٣١٨، الخزانة ٤/٣٢٣، الدرر ٢/٢٠٠.
(٧٠) انظر البيت بضم نون «خولان» في أوضح المسالك ٢/٦، شرح الأشموني ٢/٧٧، شرح المفصل ١/١٠٠، ٨/٩٥، الدرر ١/٧٩.
(٧١) البيت برواية الفتح في معاني الأخفش ١/٢١٨، ٢/٥٢٠.
(٧٢) انظر مجاز أبي عبيدة ٢/٦٧، أوضح المسالك ١/٣٥٤، البسيط في شرح جمل الزجاجي ١/٢٦٥، شرح ابن عقيل ٢/٩٢.
(٧٣) مقدمة معجم شواهد العربية/١٤.

رسالة سورية الثقافية

محمد نور يوسف

الكتب

• **المعارف العامة :**

حفنة من الذكريات/عبد السلام العجيلي.ــ دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧م، ٢٦٠ ص.

الكتاب الرابع من مجموع محاضرات المؤلف، ويضم بعض ما ألقاه منها في السنوات الأخيرة، وكرر إلقاءها في أكثر من بلد. واحتوت على الموضوعات التالية: أبو سلمى.. حفنة من الذكريات، ضرورات الأنسنة، حديث إلى الزملاء، من سيرة ابن خلدون، الفكر أمام السلطان، صدق أو لا تصدق، أنموذج رقم ١، حدث في كاتماندو.

أما مجموعة المحاضرات الثلاث السابقة فهي :

أحاديث العشيات ــ السيف والتابوت ــ سبعون دقيقة حكايات.

فهرس مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق/غزوة بدير.ــ دمشق: دار الفكر ١٤٠٧هـ، الجزء السادس، ٨٨ ص.

يتضمن فهرس ما صدر في المجلة في السنوات العشر من المجلد الحادي والخمسين (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) إلى المجلد الستين (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)ورتّبت المعدة الفهارس الترتيب التالي :

١ ــ فهرس عناوين المقالات مصنفة حسب الموضوعات.

٢ ــ فهرس المقالات حسب التصنيف الهجائي.

٣ ــ فهرس أصحاب المقالات (المؤلفين).

٤ ــ فهرس مؤلفي الكتب أو محققيها.

٥ ــ فهرس عناوين مقالات التعريف والنقد.

٦ ــ فهرس بأسماء الكتب المعرف بها في باب التعريف والنقد.

لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات/عبد اللطيف الصوفي.ــ دمشق: دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة، ١٩٨٧م، ٤٤٤ ص.

جاء في مقدمة المؤلف ــ الحاصل على الدكتوراة في الوثائق والمكتبات من جامعة فينا، وأستاذ في قسم المكتبات والمعلومات في جامعة قسنطينة بالجزائر ــ محدداً الغاية والهدف من تأليفه للكتاب... «ولما وجدت أن المراجع العربية في مجال تطور الكتاب والمكتبات قليلة، وجلّها مترجم عن كتب أجنبية، وجدتُ من المفيد أن أقوم بتأليف هذا الكتاب علّة يسدّ ثغرة في مكتبتنا العربية».

ويقع الكتاب في فصلين، يعالج الفصل الأول منهما تاريخ الكتاب بدءاً من الكتابة على الحجر وأنواع الطين: ومروراً بأوراق لفائف البردي والكتابة على الرقوق حتى ظهور الورق، وانتشار الطباعة، وينتهي بموضوع النشر والتوزيع، مع إعطاء عناية خاصة بنشر الكتاب العربي وتوزيعه.

بينما يدرس الفصل الثاني تاريخ المكتبات منذ نشوئها، فيتحدث عن مكتبات وادي الرافدين، ووادي النيل، ومكتبات أخرىٰ من العالم القديم، ثم يتحدث عن أشهر المكتبات الإسلامية، والمكتبات الغربية المسيحية في العصور الوسطىٰ والحديثة، وأخيراً يتحدث عن أشهر المكتبات العالمية والعربية المعاصرة مع إعطاء لمحة عن التعاون العربي في ميدان المكتبات.

والكتاب مزود بفهارس للأعلام والمكتبات مرتبة ترتيباً ألفبائياً بالإضافة إلىٰ فهرس للموضوعات.

• **الفلسفة وعلم النفس :**

التهيّؤ للوالديّة: ما يجب أن تعلم عن الحمل والولادة والطفل./لي سالك؛ ترجمة فاخر عاقل ــ دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧، ٢٦١ ص.

مؤلف الكتاب مدرس قسم علم نفس الطفل في مستشفىٰ نيويورك بمركز كورنيل الطبي؛ أما مترجم الكتاب فهو أستاذ علم النفس في جامعة دمشق، ويقول في المقدمة: «هذا الكتاب الذي أقدمه اليوم للقارىء العربي أباً وأماً وطبيباً ومربياً وعالم نفس، كان الأول من نوعه في اللغة الانكليزية، وهو فيما أعلم الأول في اللغة العربية. إنه يحضّر الأب لأبوته، والأم لأمومتها. ويطلعهما علىٰ أسرار الحمل والولادة والإرضاع وتربية الأطفال والتعامل مع انفعالاتها، ويجيب عن كل ما يخطر في بال الأبوين من تساؤلات في هذه الأمور».

وقد جاء الكتاب في ثلاثة عشر فصلاً، عنوان الفصل الأول في ــ شعورك المختلط حول صيرورتك والداً والفصل الثاني: تنظيم المنزل استعداداً لاستقبال الطفل والثالث: الإرضاع من الثدي أم من الرضّاعة والرابع: تحضير الولد الأكبر من أجل المولود الجديد والخامس: التي تعقب الولادة. والثامن نصائح الآخرين. والتاسع: الأمور العملية في حياة المولود الجديد. والعاشر: مواجهة احتياجات طفلك الانفعالية. والحادي عشر: تنظيم حياتك الخاصة بعيداً عن طفلك. والثاني عشر متىٰ نؤدّب؟ وكيف نؤدب؟ والثالث عشر: تغير اتجاهات الحياة الأسرية.

رحلة عَبْر المراهقة/دوريس أودلم؛ ترجمة فاخر عاقل. ط٢ ــ دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧، ٢٤٣ص.

المؤلفة طبيبة نفسية في مستشفيات لندن، والمترجم هو رئيس قسم علم النفس في جامعة دمشق سابقاً، وقد كتب الأخير كلمة «بين يدي المؤلف» جاء فيها «... أن الكتاب ــ على صغره ــ كتابٌ جامع يتحدث إلى الآباء والأمهات والمربين وقادة الشباب عن كل ما يهمهم مما يتصل بالمراهقة. إنه يتحدث إليهم عن المراهق في البيت والمدرسة والمجتمع والمهنة، عن اكتشاف المراهق ذاته، عن صداقاته ومسراته وحبه وقيمه الروحية، كما يتحدث عما قبل المراهقة وبعدها.

وكل ذلك بأسلوب شيق ممتع وأمثلة حية مستمدة من الخبرة العملية الشخصية التي أتيحت للكاتبة بوصفها طبيبة نفسية ومستشارة للصحة النفسية...».

ثم يذكر المترجم المآخذ على الكتاب بأنه كتاب للمجتمع الإنكليزي وعنه ويرى أن هذا المجتمع يختلف عن المجتمع العربي؛ ولذلك فهو يقول بعد أن يشرح بعض المفارقات بين المراهق الإنكليزي والمراهق العربي: «ولذلك فقد اقتضتني أمانة الترجمة أن أنقل إلى العربية جميع ما قالته المؤلفة، ولكني رأيت من واجبي أحياناً ــ أن أعلق على ما قالته بما اعتقدت انه مناسب للمجتمع العربي.

ثم يتساءل قائلاً: «ولكن هل أخطىء حين أزعم أن الحضارة الغربية بخيرها وشرها تغزونا وتزحمنا وأنه من الخير أن نتعرف على ما يجري في بلاد الغرب لنحسن مواجهته والانتقاء منه إن أمكن؟.

وهل أحيدُ عن جادة الصواب حين أتصور أن الكثير من مظاهر الحياة تنتقل إلينا عن تقليد أعمى أو عن فهم واع وأنه من الصواب أن نستبق الأحداث ونتفهم ما يجري هناك لنحسن استقباله إذا ما وصلنا».

● **الدين :**

الأذكار النووية أو حلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار؛ حقق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلق عليه محيي الدين مستو.ــ دمشق؛ بيروت: دار ابن كثير؛ المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م، ٧٢٠ص.

أودع فيه مؤلفه خلاصة علمه وفقهه، وأذاب في كلماته وحروفه من روحه وإخلاصه، ورسم للمسلم من خلال آيات الذكر الحكيم وأحاديث النبي الكريم خطة عمل كاملة يومه وليله، ونومه واستيقاظه، وعمله وعبادته، وصحته ومرضه، وحلّه وترحاله وهو كتاب مشهور ومقبول لدى خاصة العلماء وعامة الناس.. وقد طبع مراراً، وأفضل طبعتين له ــ كما يقول المحقق :

ــ طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة سنة ١٣٧٥هـ.

ــ طبعة مكتبة الملاّح بدمشق سنة ١٣٩١هـ بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط.

واعتمد في تحقيقه على أربع نسخ: نسختين من المكتبة الظاهرية بدمشق، وثالثة من دار الكتب الوطنية بتونس ورابعة من مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة.

كما أعطى المحقق ملاحظتين أثناء معايشته لتحقيق هذا الكتاب، هي :

الأولى: لم يقتصر الإمام النووي على سرد الدعوات والأذكار حسب ورودها كنصوص في مصادرها الأولى: وإنما رسم للمسلم منهج حياته وسلوكه، ونظم علاقته بالخلق والخالق، وقيّد تصرفاته وكلامه وفق أحكام الشرع بعناوين ومقدمات واستنتاجات، وبأسلوب سهل..

الثانية: حرص المؤلف على بيان صحيح الأحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها مما يفتقر إلى معرفته جميع الناس، كما صرّح بذلك في المقدمة.

وقد قام المحقق بضبط النصوص، وترقيم الآيات القرآنية وبيان سورها، وترقيم الأحاديث والأبواب، وشرح بعض الألفاظ الغريبة، وخرّج الأحاديث تخريجاً مختصراً ووضع فهرساً للأحاديث والآيات والموضوعات، كما ترجم للإمام النووي، وميّز الأحاديث الضعيفة والواهية، حتى يكون المسلم على بيّنة من أمره فيها.

الإيمان/عبد المجيد الزنداني وآخرون ــ ط٥ ــ دمشق: دار القلم، ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م، ٢٥٣ص.

يجوب الكتاب في عالم الإيمان بمختلف جوانبه، حيث الإيمان وحقيقته، والإيمان بالله، والأدلة العلمية على ذلك. وأهم بحوث الكتاب في الرد على ضلالات النصارى، ثم الإيمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر، والإيمان بالقدر، ثم تذكر نواقض الإيمان من كفر وشرك وردة ونفاق، ثم طريق النجاح، ولماذا لم نلحق بركب التقدم؟!

رمزية الطقس والأسطورة، المقدس والدنيوي/ميرسيا إلياد، ترجمة نهاد خياطة ــ دمشق: دار العربي، ١٩٨٧ ــ ١٩٨٨م.

حاول الباحث المجري ــ وهو متخصص في الميثولوجية وتاريخ الديانات ــ معرفة تجربة الإنسان الدينية عبر التاريخ وذلك من خلال مقارنته بين ما هو قدسي ويبدو خارج الطبيعة ولكنه في حقيقته متأصل في بنية الشعور الإنساني، وبين الدنيوي المرئي والمعاش على المستوى الطبيعي من خلال تحليل أساطير وطقوس الحضارات وتبيان رموزها الخافية.

السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي/محمد سعيد رمضان

البوطي.ـــ دمشق: دار الفكر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ٢٧٠ص.

يثير المؤلف تساؤلاً عن حكم ابتداع إطار جديد لجماعة إسلامية جديدة، من قلب دائرة الجماعة الإسلامية الواحدة، التي تسمىٰ منذ أوائل عصر السلف بأهل السنة والجماعة.

ما حكم ابتداع هذا الإطار الجديد لهذه الجماعة الجديدة؟

وما هي آثار ذلك على صعيد الواقع الإسلامي، وفي مجال الدعوة الإسلامية؟ وإذا اتخذنا من عصر السلف نبراساً لنا أفنجد ما يسوغ ابتداع هذا اللقب لمذهب إسلامي جديد، يرىٰ أن الحق ما ينادي هو به، والباطل ما يجنح إليه الآخرون؟ هذا ما جاء في كلمة ما قبل المقدمة.

وقد قدم المؤلف تمهيداً لكتابه بحث خلاله في معنى السلف في اللغة والاصطلاح وتطور السلف في عهدهم القصير أكثر مما تطور الخلف في عصورهم الطويلة، ثم ليتساءل ويجيب بقوله :

فما هو ميزان اتباع السلف في كل من التطور والثبات ويصل في خاتمته للتمهيد ـــ الذي جاء في أربع عشرة صفحة ـــ إلى أن كل ما ذكره في التمهيد تلخيص إجمالي للبرهان علىٰ أن السلفية، لا تعني، على كل حال، إلا مرحلة زمنية مرت، قصارى ما في الأمر أن رسول الله ﷺ وصفها بالخيرية، كما وصف كل عصرآت من بعده بأنه خير من الذي يليه. فإن قصدت بها جماعة إسلامية ذات منهج معين خاص بها يتمسك به من شاء ليصبح بذلك منتسباً إليها منضوياً تحت لوائها، فتلك إذن إحدى البدع المستحدثة بعد رسول الله ﷺ.

وجاء الكتاب في ثلاثة أبواب :

الباب الأول: العوامل التي أدت إلىٰ ظهور المنهج العلمي مع تعريف به من الصفحة ٢٧ إلىٰ الصفحة ٩٤. بحث خلال هذا الباب في المزيتين اللتين اختص بهما أصحاب رسول الله ﷺ، والظروف التي أدت إلىٰ التطوير، والمشكلة التي نجمت.. والمنهج الذي تكفل بحلها، والمنهج الجامع، ونقاط الاتفاق والاختلاف في هذا الميزان.

الباب الثاني: تطبيقات عملية علىٰ المنهج الجامع من ص ٩٧ إلىٰ ص ٢١٧، وقدم في بداية هذا الباب بقوله: «الهدف الذي قصدنا إليه من هذا الباب إبراز أثر هذا المنهج الجامع في حياة المسلمين الفكرية والسلوكية من حيث انضباطهم بحقيقة الإسلام والسير علىٰ صراطه، وبيان أن هذا المنهج هو وحده الضابط لمعنىٰ الاعتصام بحبل الله عزّ وجل، سواء في شطريه المتفق عليه والمختلف فيه، مما قد مرّ بيان نماذج منه، كما أنه وحده الحجة الناطقة بزيغ الزائغين من محجة الإسلام، وابتداع المبتدعين، وضلال المارقين.

ثم يستعرض بعد هذه المقدمة الموجزة، مواد الباب من عرض لأصول وأحكام لا مجال للاختلاف فيها، ثم لم يتمحص وجه الصحة أو البطلان فيها، ثم وقفة مع ابن تيمية رحمه الله.

الباب الثالث: التمذهب بالسلفية بدعة لا يقرها اتباع السلف. من ص ٢٣١ إلىٰ ص ٢٥٢. واستعرض في هذا الباب «الفرق بين اتباع السلف والتمذهب بالسلفية، ثم الدليل علىٰ أن التمذهب بالسلفية بدعة، ثم بعض الآثار الضارة اللاحقة بكيان هذه الأمة من جراء هذه البدعة.

وأنهىٰ المؤلف كتابه بخاتمة وخلاصة جاءت في ست صفحات كرر خلالها على أنه لم يكن معنياً في شيء من فصول الكتاب بمناقشة الآراء التي يتبناها ويجادل عنها من ينعتون أنفسهم بالسلفية، لا على وجه الرفض ولا القبول، وإنما القصد كل القصد التنبيه إلىٰ أي رأي اجتهادي في هذه المسائل لا تكون لأصحابها جماعة إسلامية تنفصل بها عن جسم الأمة الإسلامية الواحدة.

ثم يستطرد المؤلف ضمن هذه الخاتمة قائلاً... وصفوة القول أننا لا نريد من الأخوة أن يتخلوا عن آرائهم الاجتهادية، بل لا نملك أن نريد منهم ذلك ولكننا نذكرهم بأن عليهم أن لا يجعلوا من آرائهم وحدها مظهراً للدين الحق الذي لا يحيد عنه إلا إلىٰ الكفر والضلال، فإن في المنهج الذي أوضحناه ما يتسع بحمد الله لآرائهم وآراء إخوانهم من الباحثين والمجتهدين المسلمين.

والكتاب مزود بفهرس تفصيلي لبحوث الكتاب وما صدر للمؤلف من كتب ومؤلفات.

وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه/محمد الزحيلي.ـــ ط٢ ـــ دمشق: دار القلم، ١٤٠٧هـ ـــ ١٩٨٧م، ١٤٣ص.

مهد المؤلف لكتابه بمقدمة بيّن فيها منهجه في الكتاب، ثم قدم فصلاً عن مفهوم الدين الذي ننشده ونعنيه، ثم أتبعه بفصل آخر عن بواعث التدين الفطرية لمعرفة العلاقة بين الدين والفطرة، وجاءت الفصول الثلاثة الباقية على النحو التالي: وظيفة الدين في حياة الفرد، وظيفة الدين في حياة المجتمع، الدين والعلم.

وقد خصص الخاتمة لبيان حاجة الناس إلىٰ الدين، مع تلخيص النتائج التي وصل إليها البحث.

- **العلوم الاجتماعية** :

الجانب الخفي من تاريخ البترول/جاك دولوناي، جان ميشيل شارليه؛ ترجمة محمد سميح السيد.ـــ دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧م، ٢٧١ص.

تُرجم الكتاب من الفرنسية، وقد مهد المترجم له بمقدمة قصيرة تطرق خلالها وبشكل موجز جداً إلى أهمية البترول، وأهم الشركات وأغناها في مجال البترول.

وقد جاء الكتاب في ثمانية فصول ثم أحد عشر ملحقاً، وتوزعت الفصول على النحو التالي: ١ ــ عن الديناصورات. ٢ ــ حكم الأخوات السبع (١٩١٩ ــ ١٩٤٥م). ٣ ــ زوال استعمار البترول (١٩٤٦ ــ ١٩٦٠م). ٤ ــ عواصف في الرمال ٥ ــ عهد تصفية الحسابات (١٩٦٠ ــ ١٩٧٢م). ٦ ــ الصدمات البترولية (١٩٧٣ ــ ١٩٧٩م) ٧ ــ شركات البترول المتعددة الجنسيات. ٨ ــ البترول عام ٢٠٠٠م.

ثم استعرض الملاحق وفيها إحصائيات عن الشركات البترولية والإنتاجية والديون المستحقة للبلدان الصناعية.

خديعة المائة عام: جرائم المخابرات الإسرائيلية منذ نشوئها حتىٰ الثمانينات/اندجيه بروناريك؛ ترجمة نديم اليافي.ــ دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧، ٣٨٣ ص.

يتميز الكتاب عن سواه من الكتب التي تستعرض إرهاب جهاز الاستخبارات الإسرائيلية (الموساد)، بأنه جمع معظم ما نشر حول نشاط هذه المؤسسة، منذ نشوئها حتىٰ الثمانينات، مع تحليلها وترتيبها بشكل يكشف حقيقة الإرهاب الإسرائيلي وأساليبه.

كما يتعرض هذا الكتاب بشكل رئيسي لحقيقة وجود الأسلحة النووية لدىٰ إسرائيل، ويكشف النقاب عن تعاون أجهزة الاستخبارات الغربية مع العدو الصهيوني بهذا الصدد. وقد جاء الكتاب في ثمانية عشر فصلاً وخاتمة.

العنصرية والفصل العنصري في جنوب أفريقيا وإسرائيل (دراسة مقارنة)/إحسان الكيّالي ــ دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧م، ١٩٥ص.

يقدم المؤلف دراسة مقارنة عن العنصرية والفصل العنصري في الكيان الصهيوني وجنوب أفريقيا، لبيان الأسس الواحدة التي تقوم عليها فلسفة الاستعمار الاستيطاني العنصري في الكيانين والممارسات اليومية المتشابهة فيهما.

وجاء الكتاب في خمسة فصول، بحث الأول منها في نشأة وتطور الاستعمار الأوربي العنصري الاستيطاني في جنوب أفريقيا ونشأة الحركة الصهيونية على نفس الأسس والمفاهيم الأيديولوجية العنصرية والفصل العنصري وارتباطهما بالامبريالية.

ــ الفصل الثاني: التطبيق على العمل والواقعي المتشابه للسياسات العنصرية والفصل العنصري في جنوب أفريقيا وإسرائيل وعلاقتهما بالامبريالية.

ــ الفصل الثالث: التحالف العنصري بين النظامين العنصريين في جنوب أفريقيا وإسرائيل والممارسات العنصرية المتشابهة في النظامين.

ــ الفصل الرابع: الدعم الامبريالي للنظامين العنصريين تحقيقاً لوحدة المصالح والأهداف.

ــ الفصل الخامس: المقترحات والوسائل الناجعة للقضاء علىٰ العنصرية والفصل العنصري في جنوب أفريقيا وفلسطين المحتلة.

ثم تأتي الهوامش في نهاية الكتاب، وقد اعتمد الكاتب علىٰ (٣٤) مرجعاً.

المرأة والتحولات الاقتصادية والاجتماعية، ودراسة ميدانية لواقع المرأة العاملة في سوريا/هيفاء فوزي، ــ دمشق: دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة، ١٩٨٧، ٥١٨ص.

قدم لكتابها صفوح الأخرس أستاذ علم الاجتماع في جامعة دمشق بمقدمة بيّن فيها موضوعات الكتاب بشكلٍ مكثف، ثم ذكر أن الباحثة حصلت بهذه الأطروحة علىٰ درجة الماجستير في علم الاجتماع بمرتبة الشرف وعلامة قدرها (٩٦٪) كأعلى تقدير منحته جامعة دمشق حتى تاريخه.

ثم مهدت الباحثة لكتابها بتمهيد، وذكرت أن دراستها تتوزع في بابين، يعالج الباب الأول: العلاقة بين المرأة والتنظيمات الاقتصادية والاجتماعية علىٰ مستوىٰ المجتمع، أي أن وحدة التحليل هنا هي المرأة.

ويبحث الباب الثاني في أوضاع المرأة العاملة في القطر العربي السوري ميدانياً بمستوىٰ الوحدة الإنتاجية.

ويتضمن البابان تسعة فصول تتفاعل فيما بينها وتتشابك حلقاتها في نسق علمي، يبرز وحدة الأجزاء وتكاملها.. وبعد استعراض هذه، الفصول عرضت استمارة دراستها الميدانية وتكونت هذه الاستمارات من جزأين :

ــ الجزء الأول: دليل التعرف على المصنع.

ــ الجزء الثاني: واقع المرأة العاملة في القطاع الصناعي.

منظمة الأوبك (١٩٦٠ ــ ١٩٨٥م) التحولات الكبرىٰ والتحدي المستمر/حسين علي الشرع.ــ دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧م، ٣٩٠ص.

جاء الكتاب في أربعة أبواب وكل باب مقسم بدوره إلىٰ عدة فصول، حيث إنه وبعد أن مهد لكتابه بمقدمة عن نشأة الأوبيك وبعض التطورات التي مرت بها، بدأ بالبحث في الباب الأول عن الأوبيك (التبعية الاقتصادية والسيطرة على الاقتصاد الدولي ــ الطبيعة الاحتكارية للامتيازات التقليدية ــ هيكل أسعار البترول قبل تأسيس منظمة الأوبيك ــ الأسباب المباشرة لتأسيس الأوبيك ــ أهمية عائدات البترول في الدول المنتجة).

ثم يأتي الباب الثاني عن (تأسيس الأوبيك ١٩٦٠ والمراحل التي

مرت بها) ضمن هذا الباب أربعة فصول، ثم بدأ باستعراض أبحاث الباب الثالث (الأوبيك والبلدان النامية) ثم الباب الرابع عن (مستقبل الأوبيك من خلال الطلب على نفط في الأسواق العالمية. وضمّن هذا الباب فصلين، ثم ختم كتابه بملحق إحصائي عن تقديرات السكان في دول الأوبيك في منتصف السنة في ١٩٦٣ ــ ١٩٨٣م.

● **اللغة :**

قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديثة، مدخل/مازن الوعر.ــ دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٨م ٦٧٨ص.

بدأ الكتاب بإهداء «إلىٰ يتامىٰ العالم المعذبين». ثم أردف الإهداء بمقدمة عن الكتاب مبيناً فيها تعريف اللسانيات وموضوعه والغاية التي يهدف إليها هذا العلم.

والكتاب كما قال الباحث الذي هو مدرس علم اللسانيات في جامعة دمشق «محاولة متواضعة لشرح الأبعاد الفلسفية الثلاثة ماهية علم اللسانيات وموضوعه وغايته».

ومواد الكتاب ــ كما يقول المؤلف ــ عبارة عن مقالات لسانية كانت كتبت بين الأعوام (١٩٧٧م ــ ١٩٨٦م) أثناء تحضيره درجة دكتوراه الدولة في علم اللسانيات الحديثة في الولايات المتحدة، وقد أدخل عليها بعض التعديلات لإخراجه.

وجاء الكتاب في ستة فصول هي: ١ ــ ضمّه الفصل الأول منه: اللسانيات وأهميتها كعلم قائم برأسه ٢ ــ بعض المدارس اللسانية المعاصرة. ٣ ــ نظرية القواعد التوليدية والتحويلية وعلاقتها باللسانيات البيولوجية ٤ ــ علم اللسانيات البيولجي ٥ ــ بعض التجارب اللسانية المعاصرة في الوطن العربي ٦ ــ بعض البحوث العربية القديمة ومكانها في علم اللسانيات الحديثة.

ذيّل المؤلف كتابه بمعجم للمصطلحات اللسانية الإنكليزية ومقابلتها بالعربية.

اعتمد الباحث على سبع وثلاثين بين مصدر ومرجع عربي، وعلى (٧٤) بين مصدر ومرجع أجنبي.

المورد النحوي الكبير: نماذج من التحليل النحوي في الإعراب والأدوات والصرف/فخر الدين قباوة.ــ ط٤، منقحة ومزيد فيها.ــ دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م، ٥٤٧ص.

صدرت الطبعة الأولى منه عام ١٣٩٢هـ ــ ١٩٧٢م، وكتب المؤلف للطبعة الأخيرة مقدمة طويلة ذكر فيها عمله فيها وما أحدث فيها من تطورات وقال: «لقد أصبح اسمه، أي اسم الكتاب في الطبعة الرابعة، «المورد النحوي الكبير»، ليعلم طالبه أنه في ميدان النحو، وما يتضمنه من الإعراب والصرف، بعيداً عن الموارد المعجمية والقاموسية والدراسات الأدبية والفنية والعلمية، ثم ألحقت باسمه هذه العبارة «نماذج من التحليل النحوي في الإعراب والأدوات والصرف»، لتحديد الخطوط الخاصة في مسيرته والإطار العام الذي ينتظمها ويوجه النشاط والحركة والأبعاد.

والتحليل النحوي الذي نريد هو تمييز العناصر اللفظية الدلالية والتشكيلية المكونة للعبارة بعضها من بعض...».

بعدها يذكر منهجه في الكتاب من حيث المستوىٰ الإعرابي ومستوىٰ الأدوات والمستوىٰ الصرفي. ثم مقدمة الطبعة الأولىٰ.

أما منهجه في الكتاب فيأتي بخبر مع قصيدة من أحد الكتب القديمة، ثم يبدأ بالإعراب، حتى إنه يعرب الخبر الذي يسبق القصيدة، ثم ينتقل إلىٰ القصيدة فيعربها بيتاً بيتاً، فهو يأخذ البيت منفرداً ثم يعرب مفرداته، فجمله، ثم يبدأ بذكر الأدوات وتبينها، وبعدها يوضح بعض الكلمات صرفياً.

واحتوىٰ كتابه على (٤٢) قصيدة لشعراء قدامى. كما أنه زوده بفهارس للأدوات والمفردات المحللة صرفياً، ففهرس بمحتوياته.

● **العلوم البحتة والتطبيقية :**

جدوىٰ المشاريع، أسس هندسية، استثمارات مالية، تخطيط وتنفيذ الأعمال/ صبحي طه.ــ دمشق: دار المعرفة، ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م، ٣٢٠ص.

تكمن أهمية الكتاب في توقع سلامة المشاريع المقترح تنفيذها، وقاية لقرار استثمار رأس المال من الوقوع في خطأ التقدير للعوامل المحيطة بصنع القرار، ومن خلال عملية التأهيل المطلوبة لصانعي هذا القرار، لضمان النجاح للمشاريع، والربح للمنتجات المختلفة، فهو دليل عمل في مجال تقييم المشاريع وتخطيطها ومراقبة تنفيذها وهو بهذا يسد ثغرة مهمة ما زالت مهملة في واقع تطورنا التقني والإنمائي على الصعيد العام والخاص.

وقد جاء الكتاب في ثلاثة أبواب، وكل باب يتفرع بدوره إلىٰ عدة فصول :

ــ الباب الأول: المظاهر الفنية في تقييم المشاريع وطرقها، المصطلحات والعلامات الحسابية وأهميتها في دراسات الجدوىٰ الاقتصادية.

ــ الباب الثاني: التخطيط ومراقبة التنفيذ.

ــ الثالث: دراسة حالة نموذجية لإقامة مصنع.

● **الفنون :**

الألعاب الأولمبية ١٨٩٦ ــ ١٩٨٤م: أرقام. أحداث. وقائع/ملكون ملكون.ــ دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧م، ٤٣٤ص.

جاء الكتاب في ستة أبواب، يبحث الباب الأول في: ١ ــ تاريخ الدورات الأولمبية، ٢ ــ تاريخ اللعبات الأولمبية. ٣ ــ نجوم أولمبية مثيرة. ٤ ــ تاريخ المشاركة العربية في الألعاب الأولمبية. ٥ ــ قضايا

أولمبية ساخنة.

وباختصار — أعد المؤلف هذا الكتاب عن دورات الألعاب الأولمبية منذ بدئها عام ١٨٩٦م وحتىٰ الدورة الأخيرة عام ١٩٨٤م موثقاً إياها بالأرقام والأسماء والنجوم والأحداث والقضايا والأماكن والتواريخ والدول والنتائج ودورة فدورة ليكون الكتاب سجلاً كاملاً للدورات الأولمبية. .

والكتاب مزوّد بالصور والجداول التي توضح ما جاء في الكتاب أكثر فأكثر.

● **أدب :**

أبو سلمىٰ: حياته وشعره — دراسة أدبية نقدية جامعة/غادة أحمد بيْلتو.— دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧، ٣٥٤ص.

قدّم لهذا الكتاب حسام الخطيب وذكر أن أصله رسالة جامعية أعدتها الباحثة بإشرافه. وأضاف بأن هذا الكتاب يحاول أن يضع بين أيدي الباحثين المادة الأساسية التي تعين الدارسين في المستقبل علىٰ إغناء جوانب الظاهرة الكرمية.

قسّمت الباحثة كتابها إلىٰ ثلاثة أبواب ضمّنتْ كل باب عدة فصول، وقد خصصت الباب الأول عن حياة وآثار أبي سلمىٰ (نشأته وحياته في فلسطين — حياته في الشتات — نضاله — ثقافته وتجربته — وآثاره).

وخصصت الباب الثاني للشعر (شعره قبل وبعد النكبة — أغراضه الشعرية — السمات الأساسية لموقفه الشعري — الخصائص الفنية لشعره).

أما الباب الثالث فقد خصصته الباحثة عن مكانته الأدبية (شهرته الواسعة في حياته — حقيقة مكانته بين شعراء فلسطين).

وبعد الخاتمة التي كتبتها الباحثة قدمت ببليوغرافية لما كتب عن أبي سلمىٰ في الكتب والدوريات.

الأدب السويدي من أول عصوره حتىٰ اليوم/انجفار هولم، ما غنوس فون بلاتان؛ ترجمة عبد المعين ملّوحي — دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧م، ٣٩٤ص.

ترجم عن الفرنسية، ولم يبدأه المترجم بمقدمة أو تمهيد وإنما بدأ بالترجمة مباشرة. ويبحث في كثير من أدباء السويد، حيث جاء تحت عنوان «من الأصول حتى بيلمان» أسماء (١٢) أديباً، ثم يبدأ بالمدرسة العاطفية، وذكر منهم (٤) أدباء، ثم الإبداعية(٤) أدباء ثم ثلاثة أسماء كبيرة بين المدرسة الإبداعية وبين المدرسة الطبيعية والأدب السويدي من عام ١٨٨٠م إلىٰ عام ١٩٠٠م فالقرن العشرين.

ثم عرض أسماء بعض المؤلفين السويديين المشهورين في فهرس حسب التسلسل الهجائي.

أشعار اللصوص وأخبارهم/جمع وتحقيق عبد المعين ملّوحي.— دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٨م، ٣١٨ص.

ذكر الباحث في مقدمته: أنه بدأ بجمع أشعار اللصوص وأخبارهم منذ أكثر من ثلاثين سنة وأضاف أنه جمع حتىٰ الآن أشعار أكثر من ستين لصاً بدءاً من العصر الإسلامي إلىٰ عهود الحروب الصليبية، وقد ترك الباحث أشعار الصعاليك في الجاهلية لأنها كما يقول نشرت مراراً، وذكر سبب تسميتهم بالشعراء اللصوص في الإسلام بعد أن كانوا يسمون «الشعراء الصعاليك» في الجاهلية، فيرجع ذلك إلىٰ موقف الدين من اللصوصية ومن شعرائها، وقد غلبت عليهم هذه التسمية منذ ذلك الحين.

وكانت دار أسامة في دمشق قد نشرت القسم الأول من الشعراء اللصوص عام ١٩٨٤م، وهذا القسم يضم الشعراء الذين نشر شعرهم في مجلة المجمع، بالإضافة إلىٰ لص آخر اسمه (قرقور)، وبذلك يبلغ عدد اللصوص في هذاالقسم (الأول) عشرين شاعراً إذن، فالكتاب الذي بين أيدينا الآن يعتبر القسم الثاني بالنسبة لما ذكرناه سابقاً، وعمل المؤلف فيه هو أن يورد أخبار اللص وحياته ومصادر الأبيات والخلاف في الروايات وشرح ما يلزم من الأبيات في إيجاز لتقريب النص إلى الفهم.

وشمل الكتاب أشعار وأخبار ثلاثة عشر لصاً شاعراً وهم :

١ — عياش الضّبي. ٢ — التيحان العكلي. ٣ — أبو جردبة. ٤ — غيلان بن الربيع. ٥ — دوير بن دوالة. ٦ — حريث بن عناب ٧ — الخطيم العكلي. ٨ — ؟ ٩ — تليد الضّبي. ١٠ — ضبيعة بن قيس الثعلبي. ١١ — عبيد بن أيوب العنبري. ١٢ — عبيد الله بن الحر الجعفي. ١٣ — مالك بن الريب المازني.

الكتاب مزوَّد بفهارس للأعلام والأشعار، والمصادر في المتن والحواشي.

التيارات الأدبية إبان الزحف المغولي/محمد ألتونجي — دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧م، ٧٠٦ص.

بيّن المؤلف في مقدمته الأسباب التي أدت به إلىٰ الولوج في هذا الموضوع والكتابة عنه، ثم المنهج الذي سار عليه، وقد جاء كتابه في ستة فصول، خصَّ الأول والثاني منهما بمقدمات تاريخية عن حياة المغول حتى نهاية تدميرهم بغداد، ثم مجمل الأوضاع السياسية والعامة في الشام والعراق والنتائج التي نجمت إثر نصر المماليك في معركة عين جالوت ٦٥٨هـ.

ثم يأتي الفصل الثالث ليبحث في استطلاع أدبي عام، فالرابع عن التيارات الشعرية العامة، والخامس عن التيارات النثرية العامة، ثم الفصل السادس عن التسرب اللغوي بين العربية والمغولية والمعربات

التركية.

وقد ذيل كتابه بجدول للمعربات المغولية ــ التركية، واعتمد المؤلف في كتابه على المراجع والمصادر العربية والفارسية والمترجمة.

الديوان الآخر لأبي سلمىٰ: (أشعار لم يتضمنها ديوان الشاعر)/جمع وإعداد غادة أحمد بيلتو.ــ دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧م، ١٨١ص.

بعد إطلالة قصيرة كتبها حسام الخطيب، كتبت الباحثة مقدمة لكتابها بينت فيها شغفها بشعر أبي سلمىٰ منذ صغرها وهي على مقاعد الدراسة، حتىٰ إنها اختارت أطروحتها في الماجستير عن أبي سلمىٰ، وبينت عملها في هذا الديوان فذكرت أن الدواوين السابقة لم تستوف جميع القصائد التي كتبها الشاعر، فثمة قصائد نشرت في مجلات وصحف لم توضع في ديوانه الكامل، ولذلك جمعتها من أوراقه الخاصة التي وضعت أسرة أبي سلمىٰ بين يديها هذه الأوراق كما تقول.

واعتبرت الباحثة هذا الديوان.. وثيقة تساهم في تقديم الصورة الكاملة عن حياة هذا الشاعر، وأدبه ونضاله، والذي جعله بحق «زيتونة فلسطين» ثم عنونت للقصائد، فتحت عنوان (تجارب مبكرة) عرضت ست قصائد، بعدها استعرضت (٤٩) قصيدة غزلية (٩) قصائد وطنية ثم (١٨) من القصائد المتفرقة بعدها نشرت ثلاث قصائد ذكرت أنها نشرت في دواوين الشاعر المتفرقة ولم تنشر في ديوانه الكامل.

في الشعر العبري الصهيوني المعاصر/صالح العيَّاري.ــ دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧م، ٢٥٤ص.

يبين الكاتب في المقدمة التي بدأ بها كتابه ــ المصاعب التي حالت دون طريقه لإنجاز هذا البحث لا سيما المراجع القليلة التي تطرقت لمثل هذا الموضوع، ويضيف مبيناً منهجه في الكتاب: «إن هذه الدراسة اقتصرت، فقط على فن الشعر الذي أعطاه الكيان الصهيوني علىٰ أيدي رموزه البارزين من شعراء ما قبل وما بعد تأسيس دولة إسرائيل.

ومن جهتها حاولت هذه الدارسة التمييز بين نص عبرى حاوٍ للعنصرية (العرقية)، ثم بين نص آخر غابت فيه العنصرية، وكانت أقلَّ حضوراً في مقابل وهج القصيدة النسبي وانفعالها الإنساني ...».

وقد تطرق الباحث إلى الموضوعات التالية: توطئة حول الأدب العبري القديم.

الشعر الإسرائيلي المعاصر ومواكبة الحركة الصهيونية ــ شاؤل تشير نيخوفسكي ومناحيم نجمان بياليك بين الدعوة للحركة الصهيونة والتشبث بروح الشعر ــ الرومانسية الشعرية والذاتية اليهودية المهزومة في شعر بياليك ــ النزعة العنصرية في شعر الكيان الصهيوني المعاصر ــ شكل التجربة الفنية في شعر يهوذا عميحاي ــ الشعر الصهيوني والمستقبل ــ شعر ارمفن الصهيوني، الاحتجاج والمستقبل، اللايهودي واليهودي في الخطاب الصهيوني المعاصر.

اعتمد الكاتب في بحثه هذا على عشرين مرجعاً عربياً وخمسة مراجع فرنسية.

لا سكاريس العرب (رواية)/جان سوبلان؛ ترجمها عن الفرنسية فريد جحا.ــ دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧م، ٤٣٨ص.

يقول المترجم إن مثل روايات هذا النوع، تضم أشياء من الحقيقة والتاريخ والخيال... ونعتقد أن فيها وقائع كثيرة قد حدثت، وأن فيها أشياء من خيال مؤلفها الذي أدخل فيها فنه القصصي ليدخلها من ثم إلىٰ حرم الأدب.

وتقدم لنا هذه الرواية عميلاً فرنسياً كلف بمهمة تمهيد الطريق أمام حملة فرنسية محتملة، كانت ستنزل، أيام مجد نابليون على الساحل السوري لتحتل دمشق فبغداد فالبصرة، وتقطع بذلك على انكلترا طريق الهند البري.

وأحداث الرواية تعاصر صعود محمد علي في مصر.

واستفاد المؤلف كما يظهر أثناء قراءة الرواية من أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية التي تضم هذا الملف الذي يتضمن مذكرات ورسائل كثيرة جمعتها المخابرات البريطانية، حتىٰ نبشت من جديد، وقدمت في شكل رواية فيها من الفن القصصي، مثل ما فيها من الأحداث التاريخية. وجاء في تمهيد المؤلف: «تعود النصوص في هذا الملف إلىٰ جول لا سكاريس دوفا نتيميل من رعايا دوقية ساردينيا المولود في مدينة نيس عام ١٧٦٧م فارس جزيرة مالطا، الذي توفي في القاهرة».

جاءت الرواية في خمسة فصول: الفصل ١ ــ المِطيِّرة (١٨٠٦ ــ ١٨١٠م) ٢ ــ الصحراء (١٨١٠ ــ ١٨١٢م) ٣ ــ الناقة السوداء (مايس ــ تموز ١٨١٢) ٤ ــ ملكة دمشق (١٨١٢ ــ ١٨١٣) ٥ ــ القهوة الرديئة (١٨١٣ ــ ١٨١٧).

موت الحبيبة (قصص قصيرة وطويلة)/عبد السلام العجيلي.ــ دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧م، ٢١٧ص.

استعرض الكاتب المعروف عبد السلام العجيلي في مجموعته القصصية هذه ثماني قصص بين قصيرة وطويلة وهي (القصر المهجور ــ البراءة ــ الداء ــ بقعة الضوء ــ العصافير ــ الأَجل ــ الكذب مثل السمك ــ موت الحبيبة).

- **التاريخ والتراجم :**

أبحاث تاريخية وأثرية/جبرائيل سعادة؛ ترجمه عن الفرنسية سلمان

حرفوش.ــ دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧م، ٣٤٥ص.

الأبحاث التي يتألف منها هذا الكتاب نشرت سابقاً باللغة الفرنسية في بعض المجلات الأجنبية، أو المحلية.

وبعد أن استعرض الكاتب المراجع العربية القديمة والحديثة والمراجع الأجنبية التي اعتمد عليها بدأ في مواضيع الكتاب، وهو يذكر المجلة التي نشر فيها هذا البحث وعددها وتاريخه.

أما الأبحاث التي شملها الكتاب فهي كالتالي: (كيف ندون تاريخ سورية ــ الحياة الثقافية والتعليمية في أوغاريت ــ الجبل الأقرع بين الأسطورة والتاريخ ــ الدير الضائع دير الفاروس ــ السلطان إبراهيم بن أدهم ــ تاريخ قلعة صلاح الدين).

كما أن بعض المقالات مزودة بالصورة والخرائط التي توضح البحث أكثر.

البحتري: عصره. حياته. شعره/نديم مرعشلي.ــ ط٢.ــ دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧م، ٢٩٠ص.

استعرض المؤلف جوانب عدة من حياة البحتري، فقد جاء في بدايته نبذة عن عصر البحتري، تليها أبحاث الكتاب الباقية عن حياته ثم فنونه الشعرية من مديح ورثاء وفخر وغزل ووصف، ثم يختم هذه الأغراض التي أخذت بالقسم الأكبر من كتابه، بخاتمة ذكر فيها أن هذه الصفحات وإن شملت الكثير من جوانب نشاط البحتري الفكرية فهي أبعد ما تكون عن الإحاطة بسائر جوانب هذا النشاط. ويضيف قائلاً إنه لم يتعرض لفن الهجاء عنده بالشرح والتفصيل لأنه كان مقصراً متعثراً فيه، كما أن البحتري قد برع في فن العتاب براعة كلية.

ويعتبر أحد أعلام المدرسة الشامية للشعر وقوامها (أي المدرسة) الاعتناء الكلي بالشكل دون المحتوى، ويتابع ذاكراً ميزاته بأنه يهتم بوحدة المعنى دون وحدة العقيدة ثم يصل في الخاتمة إلىٰ أن شعر البحتري عامة أهازيج الحياة وأغانيها ولم يخطيء من قال: «أراد البحتري أن يشعر فغنىٰ».

بعدها يورد بعض المختارات من شعر البحتري في المدح والعتاب والوصف وفخر فشكوى وحكميات.

التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتىٰ سقوط غرناطة ــ ٩٢ ــ ٨٩٧هـ ــ ٧١١ ــ ١٤٩٢م ــ عبد الرحمن علي الحجي.ــ ط٣، دمشق: دار القلم، ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م، ٦٠٣ص.

قدّم المؤلف كتابه بإهداء فمقدمة فمحتوىٰ لمواضيع الكتاب فقائمة الخرائط والصور، ثم مدخل عام عن حالة أوربا قبل الفتح الإسلامي للأندلس، وبعدها حالة أسبانية قبل الفتح الإسلامي، فنظرة جغرافية لشبه الجزيرة الأندلسية والعهود التي مرت بها الأندلس.

وقسم المؤلف كتابه إلىٰ ثمانية فصول تحدث خلالها عن فتح الأندلس وعهد الولاة وعهد الإمارة وعهد الخلافة وعهد الطوائف وعهد المرابطين (الانتعاش الأول) فعهد الموحدين (الانتعاش الثاني) ومملكة غرناطة «الأندلس الصغرىٰ». ثم خاتمة، فثبت للمصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف في بحثه.

والمؤلف أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية الآداب في جامعة الكويت.

تاريخ سورية ١٩٠٨ ــ ١٩١٨م، نهاية الحكم التركي/علي سلطان.ــ دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧م، ٥٩٥ص.

بدأ المؤلف ــ الحاصل على دكتوراه دولة في التاريخ الحديث من جامعة إكس رآن ــ بروفانس، فرنسا ــ بمقدمة استعرض خلالها بشكل عام الأوضاع في المنطقة خلال العشر السنوات التي يتحدث عنها في كتابه ثم ذكر أنه اعتمد في بحثه هذا على وثائق غير مطبوعة مثل (الوثائق البريطانية ــ ووثائق الخارجية الفرنسية ــ ووزارة الحرب الفرنسية وأوراق في مركز الوثائق في دمشق).

وجاء في عشرة فصول هي :

١ ــ القومية العربية والسورية ــ اللبنانية ٢ ــ العلاقات العربية التركية بين الاتحاديين وأنصار عبد الحميد (الارتجاعيين) من ١٩٠٨ ــ ١٩٠٩م ٣ ــ العلاقات العربية التركية ١٩٠٩ ــ ١٩١١م. ٤ ــ حركة العرب الإصلاحية. ٥ ــ التنافس الإفرنسي ــ الإنكليزي علىٰ سورية حتى بداية الحرب العالمية الأولىٰ ١٩١٤م. ٦ ــ فصم العلاقة التركية على مشانق جمال باشا (١٩١٥ ــ ١٩١٦م). ٧ ــ سورية بين تآمر جمال باشا وبين الموت بالحرب والوباء والمجاعة. ٨ ــ الاتفاقات الإنكليزية ــ الفرنسية والإنكليزية العربية الخاصة بسورية. ٩ ــ سورية بين الحسين والحلفاء. ١٠ ــ نهاية الحكم التركي.

ثم أنهىٰ بخاتمة استعرض فيها العلاقات بين العرب والدولة العثمانية بشكل عام إبان الدولة العثمانية، وعن أعمال فرنسا وبريطانية في المنطقة، والحلفاء ودورهم في هذا المجال... ثم استعرض فهارس للخرائط والملاحق والمصادر والمراجع.

تاريخ سورية ١٩١٨ ــ ١٩٢٠م (حكم فيصل بن الحسين)/علي سلطان.ــ دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧م، ٥٠٤ص.

تحدث عن نشوء دولة سورية بشكل موجز حيث كان المسؤول العربي عن سورية منذ نشوئها هو فيصل بن الحسين (١٩١٨ ــ ١٩٢٠م). ثم بدأ يعدّد الأسباب التي جعلته يعتبر دراسة سياسة (فيصل في سورية) مهمة.

وأردف المقدمة بتمهيد عن الانفصال بين العرب والأتراك، حيث

الفترة ١٩٠٨ ــ ١٩١٨م فترة الحكم التركي الأخير للبلاد العربية.

وأبحاث هذا الكتاب جاءت في عشرة فصول وهي كالتالي :

١ ــ أوليات الحكم الفيصلي في سورية ٢ ــ تنازلات فيصل في مؤتمر الصلح ٣ ــ التحولات إلىٰ الإقليمية في أثناء غيبة فيصل ٤ ــ عودة فيصل الىٰ سورية ولجنة كنغ ــ كرين ٥ ــ سفرة فيصل الثانية إلىٰ أوربا واتفاقية كلمنصو ٦ ــ الحالة في سورية في أثناء غيبة فيصل الثانية ٧ ــ إعلان استقلال سورية الفيصلية ٨ ــ ردود الفعل على إعلان الاستقلال ٩ ــ فيصل وقرار مؤتمر سان ريمو بالانتداب الفرنسي على سورية ١٠ ــ الاحتلال الفرنسي لسورية وسقوط فيصل.

ثم أنهىٰ كتابه بخاتمة قال فيها «وفي الحقيقة لم تكن دولة فيصل في سورية إلا محطة سفر توقف العرب فيها بعض الوقت، في أثناء انتقالهم من حكم الأتراك إلىٰ حكم الإنكليز والفرنسيين».

«ثم ذكر المفاجآت التي بدأت تسقط على رؤوس الأصدقاء العرب من حلفائهم الإنكليز والفرنسيين معاً بعد النصر».

رايات المبرّزين وغايات المميَّزين/لأبي الحسن علي بن موسىٰ بن سعيد الأندلسي (٦١٠ ــ ٦٨٥هـ)؛ حققه وعلق عليه محمد رضوان الداية.ــ دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ٣٧٧ص.

يبين المحقق ــ أستاذ الأدب الأندلسي والمغربي بجامعة دمشق ــ أن هذا الكتاب، سفر لطيف الحجم يوفر لقارئه معرفة عدد غير قليل من رجال الأندلس وأعلامها في نحو ثلاثة قرون، ويقدم له نماذج من أشعارهم المعْجبة، مع مقدمات توضح ملابسات النص أو تهيء للقارىء معرفة جو النص، ويعرف القارىء الشرقي خصوصاً بعدد من أعلام المغرب وصقلية ويقدم نماذج مختارة من أشعارهم، في المدة التي وقف المصنف عندها.

والكتاب بحجمه والمدة التي وقف عندها، وباختياراته الشعرية، يُعدُّ مدخلاً حسناً للقارىء العربي في المشرق والمغرب معاً، للاطلاع على صورة الحياة الأدبية في مجال الشعر خصوصاً في المدة المؤرخة من خلال ذوق شاعر أديب يصدر عن منهج نقدي خاص، وهذا المنهج النقدي يوافق ذوق العصر ــ في شرق وغرب.

والكتاب من التراث الأندلسي ومؤلفه (ابن سعيد) شخصية أندلسية موسوعية مشهورة؛ فقد كان كاتباً وشاعراً ومؤرخاً، وجغرافياً إلىٰ جوانب ثقافته العربية الإسلامية الواسعة.

وقد كتب المحقق مقدمة للتحقيق عن بني سعيد وترجمة أبي الحسن علي بن سعيد مؤلف الكتاب، ثم ذكر مؤلفاته، وذكر أن هذا الكتاب قد نشر لأول مرة سنة ١٩٤٠م بتحقيق المستشرق الاسباني إميليوغارثيا غومز عن نسخة وحيدة أصلها في استانبول.

ونشره ثانية الدكتور المرحوم النعمان بن المتعال القاضي (١٣٩٣هـ ــ ١٩٧٣م) عن النسخة الوحيدة المذكورة ثم ذكر في الهامش (أي المحقق): «ووجدت من الملاحظات على الطبعتين ما يسوغ إعادة تحقيقه ونشره».

وأضاف إلىٰ أنه ساير النسخة فيما عليها والتزم برواية المصنف وأكثر من الإحالات. كما ذكر أنه نبّه هنا وهناك إلىٰ شيء من الرواية إيضاحاً وتنبيهاً إلىٰ ما تدعو الضرورة إليه.

ويتابع مبيناً عمله في التحقيق بأنه خرج عن الأصل قليلاً ونبهّ إلىٰ ذلك في مواضعها وترجم للأعلام تراجم خفيفة مع ذكر عدد كافٍ من التراجم والمصادر، وأضاف بعض الشروح المناسبة، وزوّد الكتاب بفهارس فنية.

سرقة وطن/وليليام بيكر ــ ترجمة خيريّة قاسمية ومروان زرزر.ــ دمشق دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧م، ٣٧١ص.

يتناول القضية الفلسطينية بشكل جديد، ومؤلفه الكاتب الأمريكي ويليام بيكر الذي بحث في المشكلة الفلسطينية بدءاً من جذورها البعيدة وحتى الوقت الراهن، أقام المؤلف في فلسطين عشر سنوات ونيّف بين دراسة وتنقيب ليضع هذا الكتاب بين أيدي القراء دارساً المشكلة من التاريخ القديم إلى التاريخ المعاصر، منطلقاً من خلفية تاريخية ودينية، ويوضح أن اليهود ليسوا أول من استوطن فلسطين وأن الإسرائيليين الحاليين ليسوا من نسل اليهود القدامىٰ الذين تشتتوا في جميع أنحاء العالم، وذلك من خلال التوراة والمكتشفات الأثرية الحديثة.

يتكون الكتاب من ستة فصول باحثاً في الفصل الأول منه عن أطراف الصراع والفصل الثاني في الهجرة والأمم المتحدة ٣ ــ عن الطبيعة الصهيونية ٤ ــ في الوقائع السياسية وتشعباتها ٥ ــ في النبوءة التوراتية وأرض الميعاد ٦ ــ البحث عن السلام.

سورية: الطريق إلىٰ الحرية ١٩١٦ ــ ١٩٤٦/وليد المعلم.ــ دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧م، ٦٣٧ص: وثائق.

يقول الكاتب إن فكرة الكتاب جاءت من :

١ ــ الحرص على تدوين فترة محددة من تاريخنا الحديث لم يكتب عنها الكثيرون، وهي فترة الانتداب.

٢ ــ كونه بطاقة دعوىٰ للمؤرخين من جهة والمحللين من جهة أخرىٰ حتىٰ يدونوا ويحللوا هذه الفترة الغنية بالأحداث عن تاريخ شعبنا.

٣ ــ محاولة الإجابة عن: هل بغصن الزيتون حقق شعبنا حريته؟ وهل جاء الاستقلال نتيجة للأوضاع الدولية التي سادت آنذاك؟ أم أنه النتيجة الحتمية لنضال شعبنا ضد الاحتلال؟

يبحث المؤلف في تحالف الضعيف مع القوي وفي تآمر القوي

على الضعيف، ويدرس نتائج مؤامرة وضعت خطوطها منذ سبعين عاماً، وسميت باتفاق سايكس بيكو، وفي قرار اتخذته عصبة الأمم، بمعزل عن إرادة الشعب السوري، سمي بصك الانتداب، كما يحيط باتفاقيات وضعها الآخرون لرسم حدود مصطنعة لا تمتُّ بصلة إلىٰ حقائق التاريخ ولا الجغرافيا.

ويتألف الكتاب من تمهيد و(١٣) فصلاً هي كالتالي:

١ ــ سورية ضحية الاتفاقات السرية ٢ ــ طاب الموت يا عرب ٣ ــ نهاية العصر الفيصلي ٤ ــ الانتداب والتجزئة ٥ ــ صفحات خالدة ٦ ــ وعود في سراب ٧ ــ النضال من أجل الدستور ٨ ــ المعاهدة ٩ ــ لواء اسكندرونة ١٠ ــ الشهيد الحي ١١ ــ الصراع الدولي في سورية ١٢ ــ الاستقلال الصوري ١٩٤١ ــ ١٩٤٣م ١٣ ــ الاستقلال والجلاء ١٩٤٤ ــ ١٩٤٦م. ثم كتب فهرساً للوثائق.

الشام في صدر الإسلام (من الفتح حتىٰ سقوط خلافة بني أمية) دراسة للأوضاع الاجتماعية والإدارية/نجدت خمّاس.ــ دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٧م، ٤٣٦ص.

بعد أن أهدت الباحثة كتابها إلىٰ الشام (بلد الأصالة العريقة والشموخ) عرضت في المقدمة الأسباب التي دفعت بها إلىٰ الكتابة عن هذا التاريخ لهذه المدينة العريقة، ثم ذكرت منهجها في الكتاب ثم وضعت تحليلاً للمصادر والمراجع.

وأردفت المقدمة بتمهيد عن معنىٰ الشام وتعريفها وما يحيط بها من سهول وجبال وهضاب.ــ وجاء كتابها في بابين ضمنت كليهما عدة فصول، وفصول الباب الأول هي:

١ ــ العناصر السكانية في الشام قبل الفتح وموقفها منه ٢ ــ توزع العناصر الطائفية في الشام بعد الفتح ٣ ــ طبقات المجتمع ودورها في الإدارة والحكم ٤ ــ دور أهل الشام في توطيد سلطان بني أمية ٥ ــ دور أهل الشام في الفتوح.

أما فصول الباب الثاني فهي:

١ ــ النظام الإداري ٢ ــ النظام المالي في الشام ٣ ــ التنظيم العسكري.

ثم أنهت المؤلفة (مدرسة تاريخ العرب والإسلام في قسم التاريخ بجامعة دمشق) كتابها بخاتمة، ثم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها من عربية ومترجمة وأجنبية، بعدها استعرضت عدة خرائط توضيحية.

كتابٌ فيه طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث/لأبي بكر بن أحمد بن هارون بن رَوْح البَرْدِيجي (ت ٣٠١هـ) تحقيق سكينة الشهابي.ــ دمشق: دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة، ١٩٨٧، ١٦٧ص.

ذكرت المحققة أن هذا الكتاب طريف في موضوعه، طريف في اسماء رجاله... وهو من الكتب الأصول التي كان لمؤلفها فضل السبق فيها، فهو من موارد الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير، ثم ترجمتْ لمؤلف الكتاب ومؤلفاته وطبقات الأسماء المفردة، وقالت المحققة أثناء حديثها عن طبقات الأسماء المفردة؛ «وعلىٰ الرغم من كثرة الكتب التي ألفت في تراجم الرجال، وتجريحهم وتعديلهم فإننا لا نجد من خص الأفراد منهم بكتاب مستقل كما فعل البرديجي في كتابه هذا».

ثم بينّت الغرض من الكتاب ومنهج المؤلف فيه، حيث أن الكتاب مؤلف من خمس طبقات مراعياً في عرضها الترتيب الزمني، بدأ بالصحابة ثم التابعين، ثم الذين يلونهم وهكذا.ــ وذكر فيه خمسة وعشرين وأربعمائة اسم من الأسماء التي رأى أنها مفردة، ويعدُّ البرديجي ثقة ثبتاً من أفضل العلماء الذين عرفهم النصف الثاني من القرن الهجري، واعتمدت المحققة في تحقيقها لهذا الكتاب علىٰ نسختين نادرتين ونفيستين من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق.

والكتاب مزود بفهرس للتراجم، مرتباً ترتيباً ألفبائياً لتسهيل الحصول على العَلَم المطلوب، لأن الأعلام في المخطوطة غير مرتبة ترتيباً هجائياً، وإنما كما ذكرنا سابقاً بأن المؤلف نهج المنهج الزمني وليس الترتيب الألفبائي للأعلام.

المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة/لأبي الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢)هـ تقديم وتحقيق حسن هنداوي ــ دمشق: دار القلم؛ بيروت: دار المنارة ١٩٨٧م، ٢٧٠ص.

تناول المؤلف أسماء شعراء الحماسة بالدرس والتحليل والتعليل مبيناً اشتقاقها على نحو ما نراه في كتب الاشتقاق.

وقد أشار في مقدمته لموضوع كتابه والهدف الذي يتطلع إليه من تصنيفه له «هذا تفسير أسماء شعراء الحماسة. وينبغي أن تعلم أن في ذلك علماً كثيراً و تدرباً نافعاً.

يجب أن يقدم أمام ذلك ذكر أحوال هذه الأسماء الأعلام، وكيف طريقها، وعلىٰ كم وجهاً تجدها، وإلىٰ كم ضرباً قسمتها».

وقد ذكر المحقق أنه اعتمد في تحقيق هذا الكتاب علىٰ ثلاث نسخ مخطوطة وعلىٰ النسخة المطبوعة سنة ١٣٤٨هـ الخالية من الضبط والتحقيق.

والكتاب مزود في آخره بفهارس (الآيات والحديث والأمثال والأقوال وفهرس القوافي واللغة والأعلام والبلدان والشعراء والموضوعات).

النابغة الجعدي، حياته وشعره/خليل إبراهيم أبوذياب.ــ دمشق: دار

القلم، بيروت: دار المنارة، ١٤٠٧هـ ـــ ١٩٨٧م، ٥٧١ص.

قسم المؤلف كتابه إلىٰ ثلاثة أبواب، خصص الباب الأول من هذه الدراسة لإبراز الجانب القبلي في حياة النابغة، فتحدث عن قبيلته ومكانتها بين القبائل، ودورها الاجتماعي والسياسي وأماكنها التي كانت تنساح فيها بالجزيرة، وما تبع ذلك من وقائع وأيام خاضتها مع جاراتها من القبائل منفردة أو مجتمعة مع أخواتها من قبائل ربيعة بن عامر بن صعصعة في الفصل الأول، ثم الجانب الشخصي الذاتي للشاعر (حياته اسمه ـــ لقبه...).

والباب الثاني خصصه للحديث عن الأغراض الشعرية التي نظم فيها الجعدي من فخر وهجاء ووصف ورثاء وغزل وحكمة.

أما الباب الثالث فقد خصصه للدراسة الفنية حيث خصائصه الشعرية المتنوعة وشاعريته وآراء النقاد فيه.

واعتمد المؤلف في تأليفه لهذا الكتاب علىٰ ١٦٤ كتاباً بين مصدر ومرجع.

والمؤلف هو أستاذ الأدب العربي المشارك بكلية العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

نور الدين محمود وتجربته الإسلامية/عماد الدين خليل.ـــ ط٢.ـــ دمشق: دار القلم، ١٤٠٧هـ ـــ ١٩٨٧م، ١٧٦ص.

يبحث في الملك العادل نور الدين بن عماد الدين زنكي وعن تجربته. وقد قسم الباحث كتابه إلىٰ أربعة فصول، تناول في الفصل الأول: عرضاً لتكوين شخصية نور الدين، ثم ذكر في الفصول الأخرىٰ تحليلاً لمنجزاته الإدارية فالاجتماعية فالثقافية في ميدان الإدارة والقضاء وفي ميدان التربية والثقافة.

رسائل جامعية

- **أدب المعتزلة بين النظرية والتطبيق إلىٰ نهاية العصر العباسي الأول» ماجستير**

تقدم بها محمد زعراط، بإشراف أسعد علي. قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة دمشق. نوقشت الرسالة في ١٩٨٨/٢/٨م.

- **«بعض ملامح الفكر العربي الاشتراكي المعاصر» ماجستير.**

تقدم بها محمد محفوظ بإشراف أحمد درغام. قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية «شعبة الفلسفة» ـــ كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة دمشق. نوقشت الرسالة في ١٩٨٨/٢/٢٨م.

- **«تخطيط الأقاليم الزراعية في محافظة اللاذقية» ماجستير :**

تقدم بها حسين عواد بإشراف حسن أمين الفتوىٰ. قسم الجغرافية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة دمشق.

نوقشت في ١٩٨٨/٢/١٧م.

- **«تقويم برنامج التدريب المستمر لمعلمي المدارس الابتدائية في القطر العربي السوري خلال الفترة من ١٩٨١ إلىٰ ١٩٨٥م» ماجستير :**

تقدم بها خالد الأحمد بإشراف صالحة سنقر، نوقشت بكلية التربية في جامعة دمشق يوم الخميس ١٩٨٨/١/٧م.

- **«تقييم نظام الرقابة الداخلية في الشركة الوطنية لصناعة الحديد والصلب في الجزائر من جهة نظر المراجعة الخارجية للحسابات». ماجستير :**

تقدم عبد الكريم المقران، بإشراف حسين القاضي. نوقشت بكلية الاقتصاد في جامعة دمشق، نوقشت في ١٩٨٨/١/٩م.

- **«جامع العلوم..» لأبي الحسين علي الفارسي الأصبهاني ـــ تحقيق ودراسة/دكتوراه :**

تقدم بها محمد أحمد الدالي. نوقشت الخميس ١٩٨٧/١٢/٢٤م.

- **«جدل الحضارة والتاريخ في الفكر العربي المعاصر» ماجستير :**

تقدم بها محمد نور الدين جباب بإشراف نايف بللوز. قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية (شعبة الفلسفة) بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة دمشق. نوقشت في١٩٨٨/٢/٢٣م.

- **«دراسة تجريبية لفاعلية التعليم الذاتي المبرمج في تعلم مفهومات ومهارات الجغرافية الفلكية في الصف الأول الثانوي في محافظة ريف دمشق» ماجستير:**

تقدم بها عدنان زيتون بإشراف فخر الدين القلا، نوقشت بكلية التربية في جامعة دمشق في ١٩٨٨/١/٢٣م.

- **«دراسة حول تلوث البيئة بأهم المبيدات الحشرية في بعض مناطق القطر العربي السوري». ماجستير :**

تقدم بها مطيع عبد الستار القضماني بإشراف رياض هنداوي (أستاذ الكيمياء الحيوية والمناعيات) ـــ نوقشت الرسالة في كلية الصيدلة ـــ قسم الكيمياء التحليلية والغذائية. في ١٩٨٧/١٢/٣١م.

- **«دراسة عدوىٰ العصيات الكولونية عند الداوجن في القطر العربي السوري» ماجستير :**

تقدم بها محمد إياد الشعار إلىٰ كلية الطب البيطري في حماة التابعة لجامعة البعث، والرسالة في مجال أمراض الداوجن. نوقشت في شباط/١٩٨٨م.

- **«منهج النقد عند ابن رشيق القيرواني» ماجستير :**

تقدم بها شيخ بوقربه بإشراف أسعد علي ـــ قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة دمشق. نوقشت في ١٩٨٧/١٢/٢٨م.

- **«النثر الفني في الأندلس في القرن الخامس الهجري» ماجستير :**

تقدم بها عبد القادر دامغي بإشراف محمد رضوان الداية قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة دمشق.

نوقشت في ١٩٨٨/١/٢٦م.

• «النظام المحاسبي الموحد أداة للتخطيط والرقابة في مؤسسات القطاع العام في الجزائر» ماجستير :

تقدم بها حسين خماس بإشراف حمدي السقا. قسم المحاسبة بكلية الاقتصاد، نوقشت في ١٩٨٨/١/٧م.

• «أبو الطيب المتنبي بين الاغتراب والثورة» ماجستير :

تقدم بها دياب قديد، بإشراف أحلام الزعيم إلىٰ قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة دمشق.

نوقشت في يوم الثلاثاء ١٩٨٨/٤/٥م.

• «أدب الوصايا في العصر الجاهلي وصلته بالنقد العربي القديم» ماجستير :

تقدمت بها جهاد رضا إشراف فخر الدين قباوة. قسم اللغة العربية بكلية الآداب ــ جامعة حلب. نوقشت في ١٩٨٨/٣/١٥م.

• «الإملاء علىٰ الكافية لابن الحاجب ــ دراسة وتحقيق» ماجستير :

تقدم بها ماجد أبو ماضي بإشراف منى إلياس ــ قسم اللغة العربية بكلية الآداب ــ جامعة دمشق نوقشت في ١٩٨٨/٣/١٦م.

• «حركة النقد عند الأدباء الفلسطينيين في الشتات» دكتوراه :

تقدمت بها ماجدة حمود بإشراف أسعد علي. قسم اللغة العربية كلية الآداب ــ جامعة دمشق. نوقشت الرسالة يوم الخميس ١٩٨٨/٤/١٤م.

• «الصدمة ومعالجتها» دكتوراه :

تقدمت بها الطالبتان هالة تاج الدين داؤد وهالة وهيب توما لنيل شهادة دكتور في الطب من جامعة دمشق، أعد البحث في قسم الأمراض الداخلية بكلية الطب في جامعة دمشق، برئاسة مفيد جوخدار وبإشراف وائل عبد المولىٰ الباشا، اشتمل البحث على جوانب الصدمة المختلفة، تعريفها، أسبابها، أغراضها أنواعها، طرق معالجتها والسيطرة عليها. نوقشت في آذار/١٩٨٨م.

• «شرح جمل الزجاجي لابن بابَشاذ ــ تحقيق ودراسة» ماجستير :

تقدم بها يوسف الحاج أحمد بإشراف منى إلياس إلىٰ قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة دمشق. نوقشت في يوم الإثنين ١٩٨٨/٣/٧م.

• «شعراء الشام في القرن الخامس الهجري» دكتوراه :

تقدم بها محمد فائز سنكري طرابيشي بإشراف عمر موسىٰ باشا إلىٰ قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة دمشق. نوقشت في يوم الخميس ١٩٨٨/٤/١٤م.

• «العلم والأيديولوجيا» ماجستير :

تقدم بها عماد هرملاني بإشراف نايف بللوز إلىٰ قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية «شعبة الفلسفة» بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة دمشق. نوقشت في يوم الأربعاء ١٩٨٨/٤/١٣م.

• «مصطلح الكوفيين في معاني القرآن للفراء» ماجستير :

تقدم بها عبد الرحمن آلوجي بإشراف مازن المبارك إلىٰ قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة دمشق. نوقشت في يوم الأحد ١٩٨٨/٣/٢٠م.

الدوريات

• الآداب الأجنبية :

صدر العدد ٥٤ ــ ٥٥ شتاء وربيع ١٩٨٨م من مجلة «الآداب الأجنبية» وهي مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق يرأس تحريرها الدكتور حسام الخطيب، تعنى هذه المجلة بنشر المواد المترجمة من الأدب العالمي في مجالات الشعر والقصة والمسرحية وغيرها من صنوف الأدب الإبداعي وكذلك في مجالات النقد والبحث الأدبي.

وجاء هذا العدد خاصاً بالأدب الهندي، وقد علل ذلك الأستاذ علي عقلة عرسان المدير المسؤول عن المجلة في الكلمة الافتتاحية لهذا العدد بقوله: «حين يقدم اتحاد الكتاب العرب هذا العدد الخاص عن الأدب في الهند فإنما يتابع نهجاً بدأه في تقديم أعداد خاصة من هذه المجلة، تكون بمثابة إطلالة علىٰ ملامح آداب غابت عنا ملامحها لسبب أو لآخر، ويؤكد رغبة في الاطلاع و الاغتناء سعياً لتحقيق التفاعل البناء بين ثقافتنا وتلك الثقافات، وفتحاً لباب تلاقح خلاق، بين آدابنا وآداب الآخرين، وصولاً إلىٰ غنى الحضارة وتفرعها».

وجاء هذا العدد في ٣٨٨ صفحة، شملت هذه الصفحات مقالات في مجال (الدراسات ــ الشعر ــ القصص). وفي النهاية جاء «المرصد»

أما أهم المقالات في قسم الدارسات فهي :

ــ الفلسفة الهندية واتجاهات الثقافية في الهند. ندوة اليازجي.

ــ ما الفن؟ بقلم رابندرات طاغور. ترجمة: محمد جَديد.

ــ ملاحظات في الشعر الهندي الشاب. بقلم الكسندر سينكيفتش. ترجمة: عادل العامل.

ــ القصة الهندية. إعداد: سالم جَبارة.

وفي مجال الشعر :

ــ شعراء معاصرون من الهند. ترجمة: سعد صائب.

ــ نفحات من الشعر الهندي. ترجمة: عبد اللطيف الأرناؤوط

ــ رباعيات للشاعرة التاجيكية جولروخسار. ترجمة: نذر الله نزاروف.

أما في مجال القصص فمنها :

ــ قصتان هنديتان. ترجمة: إبراهيم يحيى الشهابي.

ــ امرتسار أصبحت خلفنا. ترجمة: أكرم سليمان.

وأخيراً «الرصد» وشمل المقالة الوحيدة :

ــ «الرمايانا»... ملحمة الهند القديمة. إعداد: وليد مشوح.

● **الرائد العربي :**

صدر العدد التاسع عشر ١٩٨٨/السنة الخامسة/كانون الثاني ــ شباط. آذار، من مجلة الرائد العربي، وهي مجلة فصلية تعنىٰ بشؤون التأمين، تصدرها شركة الاتحاد العربي لإعادة التأمين بدمشق. يشرف عليها وائل إسماعيل رئيس مجلس الإدارة، ويرأس تحريرها عبد اللطيف عبود.

احتوىٰ هذا العدد علىٰ خمس وتسعين صفحة، اشتملت على مواضيع مهمة منها :

ــ تأمين الأخطار السياسية/عبد اللطيف عبود

ــ الزلازل والتأمين دراسة تحليلية لزلزال سان سلفادور ٢٨/تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٦م/إعداد سعد جواد علي.

ــ الوقوع في مصيدة الديون الخارجية ــ «المديونية الخارجية، وإعادة جدولتها»/زكي رمزي

ــ العامل الحاسم في استقرار صرف عملات الدول النامية/عبدالكريم طيار.

ــ سوق التأمين العربية/إعداد حسين قدور.

● **الطاقة والتنمية :**

صدر العدد الأربعون/آذار/١٩٨٨م من مجلة الطاقة والتنمية، وهي مجلة شهرية تصدر عن المجلس الإنتاجي للشركة السورية للنفط، يشارك في الإشراف والتحرير وزارة النفط والثروة المعدنية ووزارة الري ونقابة المهندسين فرع مدينة دمشق، هيئة الاستشعار عن بعد والجمعية الجيولوجية السورية وكلية البتروكيميائية ــ جامعة البعث. مديرها المسؤول ورئيس تحريرها علي جبران.

احتوىٰ هذا العدد علىٰ (٦٤) صفحة من القطع الكبير، ومن المواضيع التي تطرق إليها هذا العدد نختار :

ــ الطاقة في العالم... الوضع الراهن وتنبؤات المستقبل/أحمد مصطفىٰ.

ــ النفط في الصخور الصوانية/عوض جرجور

ــ البيئة وغاز الأوزون/مفيد صالح باشا.

ــ الشمس والماء عوضاً عن الفحم والنفط/عبد اللطيف جبور.

ــ عمليات استكشاف وتطوير حقول النفط والغاز/وائل يونس.

ــ العوامل الهيدرو ديناميكية في الكشف النفطي/كمال شاكر

ــ بالإضافة إلىٰ أخبار العلم والتكنولوجيا وعالم الكمبيوتر و....

● **الفكر العسكري :**

صدر العدد الثاني آذار ــ نيسان ١٩٨٨م من السنة السادسة عشرة من مجلة الفكر العسكري، وهي مجلة تصدر كل شهرين ــ عن الإدارة السياسية في الجيش العربي السوري، وتبحث في الاستراتيجية والتكتيك.

جاء هذا العدد في (١٦٨) صفحة، بحثت هذه الصفحات في الاستراتيجية والعمليات والتكتيك والعتاد والسلاح والتاريخ العسكري.

ومن الأبحاث التي جاءت ضمن العناوين السابقة :

ــ البحرية العربية ومعطياتها/بسام العسلي

ــ مسائل في خرق المناطق المحصنة/ترجمة: العقيد الركن علي سليمان يونس.

ــ وسائط الاتصال التكتيكية/ترجمة: اللواء المتقاعد كريم داغر.

ــ أسلحة الصراع ضد الغواصات/ترجمة: العميد الركن محمد غالي.

ــ وسائط كسح الألغام البحرية/ترجمة عمر كربوج

ــ الانتداب الفرنسي علىٰ سورية ولبنان/أمين النفوري.

● **الموقف الأدبي :**

صدر العدد (٢٠١) ــ كانون الثاني ١٩٨٨م ــ السنة ١٧ ــ من مجلة الموقف الأدبي، وهي مجلة شهرية أدبية يُصدرها اتحاد الكتاب العرب بدمشق، يرأس تحريرها عبد الله أبوهيف

احتوىٰ هذا العدد علىٰ (١٢٨) صفحة، كتب افتتاحيتها الأستاذ علي عقلة عرسان المدير المسؤول عن المجلة ــ (شرف النضال وشرف الكلمات) تبحث في الانتفاضة.

بعد الافتتاحية، استعرضت كلمات وقصائد حول الانتفاضة.

ثم أبحاث جديدة في الأسلوبية ونظرية النص الأدبي :

ــ الأسلوبية وقيم التباين/عبد السلام المسدي.

ــ في نظرية النص الأدبي/عبد الملك مرتاض.

ثم في باب القصص :

ـــ سنعيش. فيودور كمالوف/ترجمة: صبحي كردي.
ـــ قصص خارج البلاد/جميل حمَل.

أما الوقائع فكانت مع الأديب سهيل عثمان الذي أقيم له حفل تأبيني مساء الأربعاء ٢١/١/١٩٨٧م.

ثم جاءت رسالة يوغسلافية وكانت حول دور العربي في الشعر الشعبي اليوغسلافي. كتبها رادي بوجوفيتش.

ومن الأبحاث الأخرى :

كتاب الأضواء: الحياة الفكرية في البرازيل: قارة في كتاب/خالد محيي الدين البرادعي.

● **نهج الإسلام :**

صدر العدد الثلاثون ـــ السنة الثامنة ـــ جمادىٰ الآخرة ١٤٠٨هـ شباط ١٩٨٨م ـــ من مجلة (نهج الإسلام) وهي مجلة إسلامية فكرية فصلية تصدر عن وزارة الأوقاف يشرف عليها ويرأس تحريرها الأستاذ عبد المجيد طرابلسي وزير الأوقاف.

جاء العدد في (١٩٢) صفحة بالألوان، ومن المقالات التي احتواها العدد :

ـــ إلىٰ الذي جعل من حب رسول الله وثيقة اتهام ضد رسول الله/ محمد سعيد رمضان البوطي.
ـــ المعاهدات في الإسلام: الأثر القانوني/احسان هندي.
ـــ العبادة وأثرها التربوي في مرآة الإسلام/أحمد علي الملا.
ـــ ضرار بن الأزور الصحابي الفارس الشاعر/محمد علي دقة.
ـــ حكم الاجتهاد/ابراهيم محمد سلقيني.
ـــ حق المرأة في الميراث/محمد الزحيلي.
ـــ حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية/عمر فاروق الفحل.
ـــ نشأة العقيدة في النفس البشرية وأثرها في السلوك/أحمد الحجي الكردي.
ـــ حول كتاب الأوائل/قاسم الشاغوري.
ـــ خطبة الجمعة المختارة.
ـــ شروط الداعية الناجح/محمد راتب نابلسي.

مذكرات :

● **الجواهري ينجز مذكراته :**

أنجز الشاعر محمد مهدي الجواهري كتابة مذكراته التي ترصد أحداث القرن الحالي بكل ما فيه من حركة وصراع على مختلف الصعد، تطبع هذه المذكرات في دمشق وتنشرها دار ابلا. وتقع في جزأين، وتحتوي علىٰ أكثر من ألف صفحة.

مؤتمرات تاريخ العلوم عند العرب :

افتتح صباح يوم الثلاثاء الواقع في ١٢/٤/١٩٨٨م في مدينة دير الزور المؤتمر السنوي الثاني عشر لتاريخ العلوم عند العرب وذلك برعاية محمود الزعبي رئيس مجلس الوزراء، واستمر المؤتمر حتى الرابع عشر من الشهر نفسه.

أقيم المؤتمر بالتعاون بين جامعة حلب ومعهد التراث العلمي العربي ومحافظة دير الزور.

عُقدت خلال المؤتمر سبع جلسات علمية أُلقيت أثناءها بضعة أبحاث حول تاريخ العلوم الطبية والصيدلانية والطب البيطري وتاريخ العلوم الأساسية وتاريخ علوم الفلك والتنجيم والعلوم الآثارية والأبنية التراثية وصيانتها والتكنولوجيا والصناعات العربية.

كما احتفل خلال المؤتمر بالعالمين العربيين ابن النفيس وابن الصوفي، ورافق انعقاد المؤتمر افتتاح عدة معارض حول مخطوطات وكتب معهد التراث وكتب دور النشر والمكتبات الخاصة وكتب وزارة الثقافة ومعرض فناني دير الزور، ومعرض فلكي لصور الكواكب والأدوات الفلكية، ومعرض لكتب المكتبة المركزية في جامعة حلب، ومعرض منشورات المعرض العلمي الفرنسي بدمشق.

واتخذ المؤتمر عدداً من التوصيات والمقترحات الهامة لحماية المنشآت العلمية والعربية المهددة بالزوال والهدم كقناة حيلان وبركها ونواظمها وبيمارستان النوري في حلب، ووجه الشكر إلىٰ وزارة التربية التي استجابت لتوصيات مؤتمرات تاريخ العلوم السابقة بإدخالها عددًا من الأبحاث من تاريخ العلوم إلىٰ المناهج المدرسية.

كما طلب المؤتمر تقديم كل التسهيلات في مجال الطباعة والدعم المالي من أجل إصدار مجلة تاريخ العلوم عند العرب علىٰ أن تخصص الموازنة المالية والكادر الفني اللازم لها والعمل علىٰ تأمين صور ميكروفلمية للمخطوطات العربية الموجودة في المكتبات العربية والأوربية والعمل علىٰ ترجمة الكتب التراثية العلمية العربية المهمة إلىٰ اللغات الأجنبية بهدف اطلاع العالم علىٰ مساهمات العرب في بناء الحضارة الإنسانية والاهتمام بتحقيق المخطوطات المهمة من التراث العربي وخاصة منها في مكتبتي الأسد بدمشق ومعهد التراث.

كما أوصىٰ بتسمية المدارس والشوارع والمؤسسات الشعبية والحكومية بأسماء العلماء العرب في مدينة ديرالزور ودعوة وزارة التعليم العالي في القطر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عن طريق معهد المخطوطات التابع لها في الكويت إلىٰ مضاعفة المساعدات للعلماء والباحثين العرب كي يتاح لهم إنجاز أعمالهم في مجال إحياء التراث العلمي العربي ونشره، والتعاون مع معهد المخطوطات في الكويت لوضع خطة مبرمجة لإحصاء المخطوطات العربية العلمية المهمة التي لم يتم تحقيقها بعد.

وأوصىٰ بتشجيع طلاب الدراسات العليا والماجستير في معهد

التراث العربي لتقديم موضوعات إلى مؤتمرات خريجي التاريخ والفلسفة والأدب العربي ضمن شروط يضعها معهد التراث.

وأوصى المؤتمر بإحداث برنامج دوري تلفزيوني وإذاعي للحديث عن التراث وعن طريق إنشاء جمعيات صداقة تهتم بالتراث العربي في الدول الأجنبية الصديقة لدعم المعهد بالمخطوطات والكتب للمشاركة في مؤتمرات تاريخ العلوم وتقديم أبحاث لمجلة تاريخ العلوم العربية (بتصرف عن الثورة ــ العدد ٧٦٤٥ ــ ١٥/٤/١٩٨٨م وتشرين ــ العدد ٤١٥١ ــ ١٢/٤/١٩٨٨م).

ندوة عالمية حول/ سورية العربية من روما إلى بيزنطة :

عقدت في مدينة رافينا الإيطالية في الفترة الواقعة بين ١٩ ــ ٢٦ آذار/١٩٨٨م ندوة عالمية بعنوان «سورية العربية من روما إلى بيزنطة» وتطرقت الندوة إلى دور سورية في العصر البيزنطي وخاصة في منطقة حوران وبصرى، وشارك في هذه الندوة محاضرون من سورية وفرنسا وإيطاليا.

وكانت محاور المحاضرات على الشكل التالي :

ــ حوران عشية الفتح العربي الإسلامي/توفيق فهد/فرنسا.

ــ الحياة الاجتماعية والتقاليد في حوران في العصور الهلنيستية حتى القرون الوسطى/روريكاردو كونتيني/روما.

ــ الهندسة المعمارية في الأبنية الدينية في حوران/مارسيل رستل/إيطاليا.

ــ الحفريات الأثرية الفرنسية في بصرى/جان ماري دانزو/فرنسا.

ــ بصرى عاصمة الولاية العربية ــ مدينة اتراجان الجديدة: المنهج التنظيمي للأبنية الأثرية/جورجيو غواندي/إيطاليا.

ــ التقويم التاريخي لبصرى/زينوبسيميا/إيطاليا.

ــ الحفريات الأثرية الإيطالية في بصرى/رافائيل فاريوي/إيطاليا.

ــ ترميم وصيانة لوحات الفريسك في كاتدرائية بصرى/برونوزانا رودي/ إيطاليا.

ــ والمنهج التنظيمي للدراسات الاستراتغرافية المنفذة في كاتدرائية بصرى/فوريدري رنكوزي/إيطاليا.

ــ المراحل التي مرت بها بعثة التنقيب الأثري في كاتدرائية بصرى/دجوليا ناغويدي/إيطاليا.

ــ أنظمة الري في مدينة بصرى ومنطقتها عبر التاريخ/خليل المقداد/سوريا.

ــ البعثات الأثرية الأجنبية في سورية/فهمي الدالاتي/سوريا.

ــ الأهمية الاقتصادية والتجارية لمدينة بصرى عبر التاريخ الإسلامي/فاليرا فيوزانتري/إيطاليا.

(بتصرف عن تشرين ــ العدد ٤١٢٥ ــ ١٢/٣/١٩٨٨م).

وفيــات :

● محمد أحمد دهمان :

انتقل مؤرخ دمشق الجليل محمد أحمد دهمان إلى رحمة الله ليلة الثامن من آذار عام ١٩٨٨م عن عمر يقار التسعين عاماً.

ولد الأستاذ دهمان في دمشق سنة ١٣١٧ للهجرة الموافقة لسنة ١٨٩٩ للميلاد في بيئة دمشقية علمية، وكان والده من كبار حفظة القرآن الكريم وقرائه وله مدرسة لهذا الغرض، وتلقى علومه الأولية في مدرسة المرحوم الأستاذ عبد القادر المبارك عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، ثم درس في المدرسة الجقمقية القائمة في منطقة الكلاسة بجوار الباب الشمالي لجامع دمشق الأموي، وهي المدرسة التي تحولت الآن إلى متحف الخط العربي.

ثم تابع دراسته بعد المدرسة الجقمقية معتمداً على نفسه، ومما يجدر ذكره أنه درس على أيدي خيرة علماء دمشق ومنهم عبد القادر بدران الذي اشتهر بكتابه مهذب تاريخ ابن عساكر.

وما لبث الأستاذ دهمان أن باشر العطاء العلمي بعد أن بلغ المستوى المؤهل للتأليف والدراسة، وكانت أعماله شديدة التنوع، تشتمل على العمل الأدبي والبحث اللغوي والتحقيق التاريخي، سواء بالمقالات التي نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي «حالياً مجمع اللغة العربية بدمشق» ومجلة التمدن الإسلامي، أو بالمحاضرات التي ألقاها في ردهة المحاضرات بالمدرسة العادلية التي كانت مقراً للمجمع، أو في مكتب الدراسات الإسلامية الذي أنشأه الأستاذ دهمان نفسه مع طائفة من رجال الفكر والثقافة والأدب، وكذلك بالكتب التي حققها وقام بنشرها.

وقد اتسمت أعماله بالجدة والأصالة والدقة في التعليقات وتحليل الحوادث واستقصاء العوامل والأسباب العميقة الفاعلة في أحداث التاريخ، وشرح الظروف المحيطة بها، وكانت هذه الأعمال من المصادر الجيدة للباحثين في تاريخ دمشق وفي التراث العلمي العربي وبلغ من اهتمام مجمع اللغة العربية بدمشق بآثار الفقيد أنه أعاد طباعة مجموعة مختارة منها، وقد قدم الدكتور شاكر الفحام نائب رئيس المجمع والمدير العام لهيئة الموسوعة العربية لكتاب «علم الساعات والعمل بها» لرضوان الدمشقي، وفي تقديمه مزيد من التعريف بالمؤرخ محمد أحمد دهمان الذي قام بتحقيق هذا الكتاب الهام.

أما نتاجه العلمي فكثير نذكر منه :

ــ أنه بدأ أعماله الثقافية بإصدار مجلة الصباح «١٣٤٥هـ ــ ١٩٢٥م» وهي مجلة علمية أدبية اجتماعية ساهم بالكتابة فيها كبار الكتاب والأدباء في تلك المدة.

ـــ ثم قام بتحقيق كتاب: النشر في القراءات العشر لابن الجزري بجزأيه «دمشق ١٣٤٥هـ».

ـــ وفي سنة ١٣٤٩هـ نشر كتاب سنن الدرامي بجزأيه.

ـــ وفي سنة ١٣٤٩هـ أيضاً حقق كتاب البدع والنهي عنها، من تأليف محدث الأندلس محمد بن وضاح القرطبي، وأعيدت طباعته سنة «١٤٠٠هـ ـــ ١٩٨٠م».

ـــ وفي سنة ١٩٤٧م حقق كتاب المروج السندسية الفسيحة في تاريخ الصالحية من تأليف محمد بن كنان.

ـــ وأتبعه بتحقيق كتاب القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية من تأليف محمد بن طولون الصالحي، ونشر بجزأيه، سنة (١٩٤٩م، ١٩٥٦م). ويترجم الكتاب حالياً بكامله إلى الألمانية بعد أن ترجمت أقسام منه إلى الفرنسية.

ـــ ثم حقق المجلد العاشر من تاريخ دمشق لابن عساكر.

ـــ وألف كتاب ولاة دمشق في عهد المماليك «١٣٨٢هـ ـــ ١٩٦٣م» أعيدت طباعته سنة ١٣٨٣هـ ـــ ١٩٦٤م.

ـــ ومن مؤلفاته كتاب «دراسات في الثقافة الإسلامية» صدر الجزء الأول منه. بالإضافة إلىٰ هذه الكتب بين تأليف وتحقيق قام بإصدار مجموعة كبيرة من النشرات الثقافية والتراثية، وقبل رحيل الفقيد تمكن من انجاز كتاب عن الجامع الأموي بدمشق يتضمن فيضاً من المعلومات والنصوص التي جمعها عن هذه الآبدة الكبرى، كما أنجز معجم الألفاظ التاريخية، ولعلهما يريان النور عما قريب. (باختصار عن مقال لأحمد شكري في جريدة البعث ـــ العدد ٧٦٣٩ ـــ ١/٩/١٤٠٨هـ).

****

رسالة العراق الثقافية

عبدالله السوداني

كتب

الابن وسبع قصص أخرى. ترجمها على جواد الطاهر. ط٢، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام ـــ دار الشئون الثقافية، ١٩٨٦م، ١٢٥ص.

مجموعة قصصية تضم ثماني قصص نقلها المترجم عن اللغة الفرنسية، وقد اختارها من بين أكثر من ثلاثمائة قصة قرأها وثلاثمائة أخرى تصفحها، وكان الشرط في اختيارها ما في القصة من جودة فنية في الأداء وسير الحادثة، وما يعكسه الأداء من عمق المضمون والحدة والحيوية.

ولم يكن كتاب القصص من عصر واحد أو بيئة واحدة، فهم من أزمان متفاوتة وبيئات شتى. فالفونس دوده من مواليد عام ١٨٣٨م وقد عاش أكثر من ثمانين سنة وترجمت آثاره إلى أكثر لغات العالم.

وشارل لوي فليب من مواليد عام ١٨٧٤م، وقد توفي عن أربعة وثلاثين عاماً، ولكنك لا تكاد تجده اليوم معروفاً حتى لدى المثقفين الفرنسيين، وقد أولاه المثقفون الفرنسيون عناية خاصة، وفيليب يبدو في قصصه الثلاث دقيق الملاحظة ساخراً عارفاً بحياة بسطاء الناس.

وجان بول سارتر أشهر من أن يعرف به.

ومارسيل ايمه معروف بين المعاصرين بتميزه وتمكنه من الأخيلة الأسطورية.

وجورج كوفي من أحدث القصاص، وقد نالت قصته «الابن» جائزة القصة القصيرة الفرنسية عام ١٩٥٩م، وقد أثنى عليها وعليه لويس اراجون ثناء عاطراً.

أما القصة الثامنة «أم وابن» فهي يابانية، فازت بالجائزة الأولى في مسابقة عالمية للقصة القصيرة جرت عام ١٩٥٤ ـــ ١٩٥٥م.

لقد بذل المترجم جهداً ووقتاً كثيرين ليجعلها أقرب ما يمكن إلى الأصل.

والقصص التي تضمنتها الكتاب هي :

١ ـــ النجوم. الفونس دوده.

٢ ـــ الجارتان. شارل لوي فليب.

٣ ـــ بين أصدقاء. شارل لوي فليب.

٤ ـــ القط في الزبدة. شارل لوي فليب.

٥ ـــ الجدار. جان بول سارتر.

٦ ـــ الذئب. مارسيل ايمه.

٧ ـــ الابن. جورج جوفي.

٨ ـــ أم وابن. جيران هيزاو.

علاء جاسم محمد. جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام ١٩٣٦م. بغداد، مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٧م، ٣٠٤ص.

ولد جعفر بن مصطفى بن عبد الرحمن في بغداد عام ١٨٨٥م من أسرة كانت تسكن قرية «عسكر» الكردية من قرى محافظة السليمانية الكردية، وقد اختلف في أصله فيما إذا كان عربياً أو كردياً أو تركمانياً.

درس العسكري في بغداد وأكمل دراسته العسكرية في استانبول سنة ١٩٠٤م برتبة ملازم ثانٍ، وحارب مع الجيش العثماني في القصيم سنة ١٩٠٥ ـــ ١٩٠٦م، وأرسل إلى ألمانيا لدراسة العلوم العسكرية، وعاد ليشارك في الدفاع عن أدرنة، فمنحته الحكومة العثمانية الوسام المجيدي لبسالته.

وكان يتقن اللغات العربية والتركية والفارسية والأرمنية والأردو والإنكليزية والفرنسية وبدأ بتعلم الروسية، وخلال تمثيله العراق في لندن حصل على شهادة الحقوق من لندن.

انتمى إلى جمعية العهد بعد قيام الاتحاديين بانقلابهم ضد السلطان عبد الحميد، لتطرف الاتحاديين في سياستهم القومية التركية، كما انضم إلى ثورة الشريف حسين الذي أقنعته بريطانيا بإعلان الثورة على الأتراك، وعمل مع الملك فيصل بن الحسين في الشام ثم في العراق.

وهذا الكتاب في الأصل رسالة نال فيها كاتبها درجة الماجستير في التاريخ الحديث من جامعة بغداد، توزعت مادته على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وملاحق.

تحدث المؤلف في مقدمته عن نطاق بحثه ومصادره وتحليلها.

وتكلم في الفصل الأول عن نشأة جعفر العسكري حتى سنة ١٩٢٠م فتحدث عن نشأته وثقافته وانتمائه لجمعية العهد، ونشاطه العسكري في الجيش العثماني في الحرب العالمية الأولى، فانضمامه إلى الثورة العربية وموقفه من التطورات في العراق.

وخصص الفصل الثاني للحديث عن دوره العسكري السياسي بين عامي ١٩٢٠ — ١٩٤٣م، فتحدث عن عودة العسكري إلى العراق ونشاطه بين سنتي ١٩٢٠ — ١٩٢٣م، ورئاسته الوزارة بين سنتي ١٩٢٣ — ١٩٢٤م، ودوره في عقد المعاهدة العراقية — البريطانية، فاستقالة وزارته.

كما تحدث عن تشكيله الوزارة ثانية سنة ١٩٢٦م، ودوره في عقد المعاهدة العراقية البريطانية سنة ١٩٢٧م، وسياسته الداخلية.

وأفرد المؤلف الفصل الثالث للحديث عن دوره في تأسيس الجيش العراقي عام ١٩٢٠م، وموقفه من الجيش في وزارته الأولى والثانية، وموقفه من الجيش في وزارتي نوري السعيد الأولى والثانية وزارة ياسين الهاشمي.

وكان الفصل الرابع خاصاً بالحديث عن مسؤوليات جعفر العسكري فتكلم المؤلف عن انضمامه لوزارة الهاشمي الثانية، وعن انقلاب بكر صدقي فمقتل جعفر العسكري وردود فعل مقتله.

ويختم المؤلف كتابه بقائمة بالمراجع التي عاد إليها في كتابة بحثه فخلاصته باللغة الإنكليزية عن رسالته.

النصيري، عبد الرّزاق أحمد. نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٢م، مراجعة كمال مظهر أحمد. بغداد، مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٧، ٤٠٦ص.

نوري السعيد هو نوري بن سعيد صالح طه، ولد في محلة «تبة الكاوور» قرب ساحة الميدان ببغداد في سنة ١٨٨٨م، وكان والده موظفاً في دائرة الأوقاف ببغداد في العهد العثماني، هيأ له والده فرصة التعلم، فتعلم في أحد كتاتيب بغداد مبادىء الخط والقراءة وقراءة القرآن الكريم، ودخل المدرسة الرشيدية العسكرية في الثامنة من عمره لأنها تضمن له تعليمه على نفقة الدولة، ثم دخل الإعدادية العسكرية ببغداد سنة ١٨٩٩م ودرس فيها العلوم الحديثة، وتوجه بعدها إلى استانبول للدراسة في كليتها الحربية فتخرج منها ضابطاً. وقد ذكر عنه أنه كان شاباً جميل الشكل ضعيف البنية معتدل القامة أنيقاً، ذكياً قوي الذاكرة بسيطاً مرحاً محباً للنكتة وطرائف الأمثال، أنيساً لطيف المعشر، كما كان حاد المزاج سريع الانفعال.

ومن هواياته حبه الغناء العراقي البغدادي (المقام العراقي) وإلمامه به.

وعلى الرغم من ذكائه وفطنته فقد كان محدود الثقافة العامة قليل الميل إلى القراءة، وكان نوري يتكلم خمس لغات هي العربية والتركية والإنكليزية والألمانية والفرنسية، ولغته العربية ضعيفة، ولم يكن خطيباً بأي من اللغات، وهذا كما قيل جعله غير مؤثر في الرأي العام، وهذا لم يقلقه لأنه لم يدخل الرأي العام في حساباته.

والكتاب الذي نعرف به أطروحة نال بها كاتبها درجة الماجستير في التاريخ الحديث من كلية الآداب بجامعة بغداد بتقدير «امتياز»، وزع المؤلف مادة كتابه على ثلاثة فصول.

تحدث المؤلف في الفصل الأول عن المرحلة الأولى من حياة نوري السعيد بين سنتي ١٨٨٨ — ١٩٢١م. فتكلم عن شخصية نوري السعيد وثقافته وبدايات حياته العملية وعن التيار القومي العربي قبيل الحرب العالمية الأولى، فاتصال نوري بالبريطانيين وبالثورة العربية، وعن دوره في حكومة فيصل بن الحسين في سوريا، ثم عن دور نوري السعيد في القضية العراقية (١٩١٨ — ١٩٢٠م).

وخصص المؤلف الفصل الثاني للحديث عن دوره السياسي والعسكري في العراق بين عامي ١٩٢١ — ١٩٣٠م، فتكلم عن دور نوري السعيد بعد عودته إلى العراق وجهوده في وصول فيصل بن الحسين إلى عرش العراق، وعن دوره في المجلس التأسيسي العراقي وعن جهوده في تأسيس الجيش العراقي وموقفه من سنّ قانون الدفاع الوطني وعلاقته بقوات الليفي البريطانية وبالضباط البريطانيين في سنوات الانتداب البريطاني.

وأفرد الفصل الثالث لسياسة نوري السعيد الداخلية والخارجية خلال وزارتيه الأولى والثانية بين سنتي ١٩٣٠ — ١٩٣٢م، فتحدث المؤلف عن كيفية تسلم نوري السعيد الوزارة للمرة الأولى والثانية ودوره في عقد المعاهدة العراقية البريطانية عام ١٩٣٠م، كما تحدث عن الانتخابات النيابية والمصادقة على المعاهدة العراقية البريطانية في ظل وزارة نوري السعيد، وعن موقفه من المعارضة الرسمية والقضية الكردية وشؤون النفط والحلف العربي، وعن الإضراب ضد قانون رسوم البلديات ودخول العراق في عصبة الأمم، وأخيراً تحدث المؤلف عن علاقة نوري السعيد بالملك فيصل.

وختم المؤلف كتابه بالمراجع التي عاد إليها في كتابه وتشمل وثائق المركز الوطني لحفظ الوثائق ومنها ملفات البلاط الملكي، ووزارة الخارجية ومجلس الوزراء ووزارة الداخلية ووزارات الري والزراعة والاقتصاد والمواصلات والدفاع والمالية والداخلية، ووثائق وزارة الخارجية البريطانية، والمطبوعات الحكومية ومحاضر مجلسي النواب والأعيان، والوثائق البريطانية، ومذكرات العراقيين المخطوطة، والمقابلات مع الساسة العراقيين، والرسائل العلمية بالعربية والإنكليزية والمراجع المطبوعة العربية والمترجمة، والكتب الأجنبية، والصحف العراقية والعربية والأجنبية، وأنهى الكتاب بخلاصته له بالإنكليزية.

كمال مظهر أحمد. صفحات من تاريخ العراق المعاصر — دراسات تحليلية بغداد، مكتبة البدليسي، ١٩٨٧م، ١٩٦ص.

هذا الكتاب أصلاً مجموعة من الدراسات الجادة العلمية التي نشرها المؤلف في مجلات علمية مختلفة، وجمعها بعد أن أعاد النظر في أكثرها إعادة أو إضافةً أو تصحيحاً أو تنقيحاً، يربط بينها أنها تدور حول تاريخ العراق المعاصر.

يذكر المؤلف في مقدمته أن الجيل الأول من المؤرخين العراقيين قد قدم خدمات جليلة لدراسة جوانب أساسية من تاريخ العراق الحديث والمعاصر، وأن عطاء الجيل الذي جاء بعدهم ما يزال متواضعاً وأن السرد والعرض المجرد ما يزالان يطغيان على بحوثنا ودراساتنا الحديثة، وهما أمران لا يتفقان قطعاً مع التوجه

العلمي الحديث الذي يتطلب تحليل الأحداث والبحث عن عواملها المحركة غير المرئية والربط فيما بينهما ليمكن تقديم بضاعة أكثر فائدة للمجتمع وللقيمين على أموره، فيتحول التاريخ بذلك إلى مادة تساعد على استنباط دروس الماضي لتفادي الوقوع في أخطاء الأسلاف وللاستفادة من تجاربهم.

تضمن الكتاب ثمانية موضوعات :

كان الأول عن الإقطاع ودراسته في العراق، تحدث فيه عن نشأة نظام الإقطاع، فالإقطاع في العراق وتأثيره في الأوضاع السياسية والاجتماعية. وتكلم في الموضوع الثاني عن «البرجوازية ومراتبها وسبل التعامل معها» ويخصص الموضوع الثالث للحديث عن «ثورة العشرين» ضد الاحتلال البريطاني، وملاحظات استشفها من خلال دراسته وثائق فاتت الكثيرين ممن كتبوا عنها.

وخصص الموضوع الرابع للحديث عن «تاريخ صحافة ثورة العشرين» فيدرس دراسة متأنية صحافة الثورة من خلال صحيفتي «الفرات» و«الاستقلال».

ويتحدث في الموضوع الخامس عن «العراق في سنوات الأزمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩ ــ ١٩٣٣م» فيتحدث عن الأزمة عالمياً وأثرها في الاقتصاد الغربي وأثرها في الاقتصاد والمجتمع العراقي.

ويفرد المؤلف الموضوع السادس للحديث عن «بكر صدقي والمسألة الكردية» فبكر صدقي ضابط كردي، إلا أن المؤلف يخلص إلى القول بأن بكر صدقي أضرَّ بالحركة الكردية على عكس ما يذكر المؤرخون الآخرون.

ويتحدث في الموضوع السابع عن «الوثبة ودوافعها ونتائجها» فقد قامت الوثبة كرد فعل للاتفاقية العراقية البريطانية التي عقدت عام ١٩٤٨م بين صالح جبر وبيفن.

ويختم المؤلف كتابه بالموضوع الثامن وهو عن «أسرار العمالقة الخمسة» ويقصد بالعمالقة الخمسة الاحتكارات النفطية الرئيسة، وهي: استندرد أويل أوف كاليفورنيا، كلف أويل، موبيل أويل، اكسون، وتكساس أويل. فيتحدث عن أعمالها وأرباحها ودورها في السياسة الدولية والشرق الأوسط.

وعلى الرغم من تنوع هذه الموضوعات إلا أنها تسهم في القاء الضوء على تاريخنا الحديث وتعين على تصحيح مواقف وآراء.

علي بن رضوان المصري. الكتاب النافع في كيفية تعليم صناعة الطب، حققه وعلق عليه كمال السامرائي. بغداد، مركز إحياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد، ١٩٨٦م، ١٧٢ص.

يعد «الكتاب النافع» من الكتب المهمة التي يرجع إليها في الكشف عن جوانب مجهولة في تاريخ الطب عند العرب والمسلمين، ومردّ أهميته يعود إلى إشارات المصري إلى طريقة كل من أبقراط وجالينوس وحكماء مدرسة الإسكندرية في تعليم الطب وإلى طريقة تعليم الطب في مصر أيام مؤلف الكتاب، وهي معلومات لا يضمها كتاب تراثي واحد، كما أن أكثر مصادر الكتاب النافع من المفقودات.

ومؤلفه أبو الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر الطبيب، ولايعرف عن نسبه أكثر من ذلك، وعلى كل حال فالمؤلف أشهر أطباء مصر أيام الخلفاء الفاطميين، وقد تضاربت فيه آراء المترجمين له ما بين مفرط في الثناء عليه وبين معتدل بل منتقص من منزلته العلمية، نصبه الخليفة الفاطمي المستنصر بالله رئيساً على أطباء مصر عموماً فعمت شهرته مصر، ومما يذكر عنه أنه كان ذا مروءة سمحاً في تعامله مع الناس، كريماً يسعف المحتاجين ولا يسترد منهم ما يقرضهم من مال، متديناً كثير العبادة، لا يقرب الخمرة، عف اللسان، لكنه كان مسرفاً في الرد على آراء معاصريه وعلى من سبقه من الأطباء.

وزع المحقق مادة الكتاب على ثلاثة أقسام.

عرّف في القسم الأول بأهمية الكتاب النافع وترجم لمؤلفه ابن رضوان المصري، وعرّف بعصره وبمن زامنه من الأطباء، وبأفكاره في تعليم الطب وبمؤلفاته.

وخصص القسم الثاني للتعريف بالكتاب النافع، وبمخطوطة دار الكتب المصرية التي تحوي المقالة الأولى من الكتاب النافع، ومخطوطة مكتبه جستربتي بدبلن التي تضم المقالة الثانية من الكتاب، ثم يذكر المنهج الذي سار عليه في تحقيقه الكتاب، ويعرّف بعدها بمضامين المقالتين الأولى والثانية من الكتاب.

ويفرد القسم الثالث من الكتاب للنص المحقق للمقالتين الأولى والثانية من الكتاب.

والكتاب على صغر حجمه عظيم الفائدة فهو يكشف عن صفحات مجهولة من تاريخ الطب عند المسلمين والعرب.

دوريات

* صدر عن دار الشؤون الثقافية بوزارة الإعلام [العراقية]، العدد الرابع من المجلد السادس عشر ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٧م، من مجلة «المورد» التراثية الفصلية، وهو عدد خاص بالحروب الصليبية.

ويضم العدد الدراسات التالية :

١ ــ الحروب الصليبية دوافعها وبواعثها الممهدة. لصالح العابد.

٢ ــ معركة حطين ــ دراسة تاريخية عسكرية، لعبد الجبار محمود السامرائي.

٣ ــ جيش صلاح الدين. لمحسن محمد حسين.

٤ ــ الفكر العسكري للقائد صلاح الدين الأيوبي. لدريد عبد القادر نوري.

٥ ــ صلاح الدين الأيوبي والتحدي. لفاروق عمر فوزي.

٦ ــ عماد الدين زنكي وسياسة الجهاد تجاه الصليبيين. لمرتضى حسن النقيب.

٧ ــ جهاد صلاح الدين الأيوبي: التاريخ والشعر. لناظم رشيد.

٨ ــ شعر الجهاد في معارك صلاح الدين الأيوبي. لنوري القيسي.

٩ ــ الحرم الشريف في ظل الغزو الفرنجي. لعبد العزيز حميد صالح.

١٠ ــ التراث المعماري العربي وأثره في العمارة الأوربية من خلال الحروب الصليبية. لصلاح حسين العبيدي.

١١ ــ أضواء على التحالف الصليبي المغولي ضد العراق والمشرق العربي. لسوادي عبد محمد.

١٢ ــ الحملة الصليبية الثامنة على تونس. لأحمد الطويلي.

وتضمن العدد رسالتين لصلاح الدين الأيوبي من تحقيق أحمد الحسو وعبد الواحد الرمضاني.

الأولى: إلى الخليفة العباسي الناصر لدين الله يبشره فيها بالفتوح التي سبقت تحرير القدس، من إنشاء العماد الأصبهاني.

والثانية إلى الخليفة العباسي الناصر لدين الله يبشره فيها بتحرير القدس، وهي

١ ــ الفترة المغفلة في التراث الصيدلاني العربي، للدكتور حسين علي محفوظ.
٢ ــ ابن التلميذ الطبيب الصيدلاني وقيمه الأخلاقية، للدكتور راجي التكريتي.
٣ ــ طريق الحج القديم ومهمة إحيائه. للدكتور عبد الستار العزاوي.
٤ ــ الأرصاد العربية لانفجارات النجوم الجديدة (المستعمرات ــ السوبرنوفات) للدكتور وفيق شاكر رضا.
٥ ــ مشروع إرواء نينوى وأهمية إحيائه. للدكتور طارق عبد الوهاب مظلوم.

* مكتبة مركز إحياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد تضم أكثر من أربعمائة وخمسين فيلماً تتضمن أكثر من ألف كتاب علمي عربي قديم، تقوم نبيلة عبد المنعم داود بفهرستها، وقد أنجزت أكثر من نصف العمل، ومن المؤمل أن يطبع المركز هذه الفهارس.

مركز الدراسات الفلسطينية :

* أقام مركز الدراسات الفلسطينية في جامعة بغداد الندوة العلمية الخاصة بدراسة «يهود الأقطار العربية»، يومي ١٣ و١٩٨٧/١/١٤م في بناية المركز ببغداد، وعلى مدى يومين ناقشت الندوة الأبحاث التالية :

١ ــ يهود العراق. للدكتور خلدون ناجي معروف وعقب عليه الدكتور جهاد الحسني.
٢ ــ يهود سوريا ولبنان. للدكتور خالد إسماعيل علي، وعقب عليه الدكتور يحيى الشاهرلي.
٣ ــ يهود مصر. للدكتور عادل حامد الجادر، وعقب عليه الدكتور عماد الجواهري.
٤ ــ يهود اليمن. لنسرين محمود حمزة، وعقب عليها الدكتور إبراهيم العبيدي.
٥ ــ يهود المغرب. للدكتور خليل إبراهيم الطيار، وعقب عليه الدكتور صادق الأسود.
٦ ــ يهود الجزائر. لسراب حميد عبودي، وعقب عليها الدكتورة عالية أحمد سوسة.
٧ ــ يهود تونس للدكتور زيادة خالد الدليمي، وعقب عليه الدكتور صالح العابد.
٨ ــ يهود ليبيا. لسعاد العامري، وعقب عليها الدكتور مفيد محمد نوري.

نادي كتاب القصة :

* وخلال عام ١٩٨٧م أعلن عن تأسيس نادٍ لكتاب القصة في العراق، وقد رشح عدد من القصاصين للهيئة الإدارية للنادي في الانتخابات التي أشرفت عليها أمانة الشؤون الثقافية في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق.

مركز التوثيق الإعلامي :

* أنجز مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي برنامجه للنصف الثاني من عام ١٩٨٧م، ففي مجال النشر العلمي استطاع المركز إنجاز ما يلي :

١ ــ مجلة التوثيق الإعلامي، المجلد السادس، العدد الأول.
٢ ــ كتاب التعاون الإعلامي بين دول الخليج العربي.
٣ ــ أحداث ومناسبات عام ١٩٨٧م.
٤ ــ كتاب أحداث السنين بالتقويمين الهجري والميلادي.
٥ ــ الكشاف التحليلي للدوريات العربية للسنوات ١٨٧٦ ــ ١٩٨٤م.
٦ ــ توثيق أحاديث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز.
٧ ــ توثيق أحاديث رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة زايد بن سلطان آل نهيان.
٨ ــ الاستمرار بتوثيق أحاديث أمير دولة الكويت جابر الأحمد الصباح.
٩ ــ الاستمرار بتوثيق أحاديث أمير دولة قطر خليفة بن حمد آل ثاني.
١٠ ــ الطبعة الثانية لدليل الدوريات الخليجية.
١١ ــ إعداد وثائق ندوة شبكة المعلومات الإعلامية في دول الخليج العربي المنعقد في ٣ ــ ١٩٨٧/١٠/٤م.

١ ــ أعدّ المركز ملفات خاصة لتغطية الأحداث المهمة خلال النصف الثاني من عام ١٩٨٧م، ومنها :

(أ) مؤتمر القمة العربي الطارىء في عمان.
(ب) مؤتمر القمة الثامنة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.
(جـ) المؤتمر الشعبي من أجل إيقاف الحرب العراقية الإيرانية المنعقد في الخرطوم للفترة من ١٠ ــ ١٢ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٧م.
(د) مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي عبر وسائل الإعلام.

٢ ــ استمر المركز بجمع القصاصات الصحفية.

كما قدم المركز خدمات للكثير من المستفيدين على شكل أفلام وبيانات الحاسب الآلي، كما قام المركز بتدريب عدد من طلبة الجامعات وموظفي بعض المؤسسات، واشترك في الندوات العلمية والمؤتمرات.

مؤتمرات للمعلومات :

* وللفترة من ٣٠ ــ ١٩٨٧/٣/٣١ عقد في بغداد الملتقى الوطني الأول للمعلومات، وذلك بالتعاون بين مركز التوثيق العلمي في مجلس البحث العلمي ومركز التوثيق والمعلومات في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

وقد شارك فيه نخبة من المتخصصين في مجالات المعلومات والتوثيق والمكتبات والحاسبات إضافة إلى المهتمين بحقل المعلومات في العراق.

ودارت أبحاثه حول الآتي :

١ ــ دور الاتصالات في عملية نقل المعلومات وبناء الشبكة الوطنية للمعلومات.
٢ ــ تهيئة وتدريب الكادر اللازم في مجال المكتبات والتوثيق والمعلومات.
٣ ــ التوعية بدور المعلومات في عملية التنمية القومية.
٤ ــ دور المكتبات المركزية في رفد الشبكة الوطنية للمعلومات.
٥ ــ مكننة المعلومات.
٦ ــ حصر النتاج الفكري العراقي.
٧ ــ التعاون والتنسيق بين المكتبات ومراكز المعلومات في القطر في مجال تبادل المعلومات.

* وللفترة من ١٤ ــ ١٩٨٧/١١/١٦م عقد المؤتمر السابع للمعلومات، تحت شعار «نحو نظام وطني للمعلومات»، وقد أقامته الجمعية العراقية للمكتبات والتوثيق والمعلومات، وجامعة الموصل، ومؤسسة المعاهد الفنية، ودارت أبحاثه ضمن المحاور التالية :

١ ــ دور مؤسسات المعلومات في النظام الوطني للمعلومات.

٢ ــ النظم والأساليب الفنية في النظام الوطني للمعلومات والتوحيد القياسي.

٣ ــ تخطيط مراكز المعلومات والمستلزمات والتشريعات اللازمة لإقامة نظام وطني للمعلومات.

٤ ــ دور الاتصالات وتقنيات المعلومات في النظام الوطني للمعلومات.

٥ ــ إعداد وتطوير العنصر البشري في النظام الوطني للمعلومات.

٦ ــ تخطيط احتياجات المستفيدين والباحثين في النظام الوطني للمعلومات.

٧ ــ التعاون والتنسيق مع دور انظمة المعلومات الوطنية في إقامة النظام القومي العالمي للمعلومات.

معرض الشرق الكبير للكتاب :

* وللفترة من ١٥ ــ ٢٥ آذار/مارس ١٩٨٧م أقيم على أرض معرض بغداد الدولي معرض الشرق الكبير للكتاب، وبمشاركة (٥٠٠) ناشر، عرضوا (٣٠) ألف عنوان.

يحتوي المعرض على ثلاث قاعات، خصصت إحداها للمخطوطات والكتب الدينية والتراثية النادرة، وجناح خاص بالمصحف الشريف.

وخلال أيام المعرض عقدت ندوة لتدارس مشكلات الكتاب وصناعته، وأقيمت ندوة حضرها عشرة مؤلفين عراقيين التقوا بالجمهور، كما أقيمت مسابقة لتصميم الأغلفة للمصممين العراقيين، أما سوق الكتاب فقد منح المطالعين تخفيضات وصلت إلى ٢٥٪ من سعر الغلاف.

وفي ختام المعرض وزع وزير الإعلام الشهادات التقديرية على عدد من الكتاب والأدباء المساهمين بمؤلفاتهم في المعرض، إضافة إلى عدد من دور النشر والمؤسسات العلمية والثقافية العراقية والعربية.

وخلال الحفل تلا مدير الدار الوطنية العراقية للتوزيع والإعلان إعلاناً باسم الناشرين والموزعين المشاركين في معرض الشرق الكبير يدعو إلى الحد من ظاهرة تزوير الكتب حفاظاً على حقوق المؤلف والناشر.

الخــط :

* افتتح وزير التعليم العالي والبحث العلمي في ١٩٨٧/٣/٢٧م الموسم الثقافي الثاني لجمعية الخطاطين العراقيين، بدأ الحفل بتلاوة مباركة من آي الذكر الحكيم، تلتها كلمة رئيس جمعية الخطاطين العراقيين التي بيّن فيها دور الجمعية في الحفاظ على أصالة الحرف العربي ونشر الوعي الخطي.

كما افتتح الوزير معرضاً للخط العربي والزخرفة يحوي ثلاثين لوحة خطية تعبر عن المسيرة التاريخية للحرف العربي.

ويتضمن برنامج الموسم الثقافي عقد محاضرات وندوات شارك فيها عدد كبير من المختصين في الخط والتاريخ والآثار واللغة، دارت حول الخط وأصالته وتاريخه وما يدور حوله.

وقد ألقيت سبع وعشرون محاضرة خلال الفترة من ١٩٨٧/٣/٢٧ وحتى ١٩٨٧/٩/٢٥م.

كما عقدت خمس ندوات كانت الأولى عن العمارة الإسلامية والخط عليها، والثانية عن قانون الحفاظ على سلامة اللغة العربية، والثالثة عن المسيرة التاريخية للحرف العربي، والرابعة عن تراثنا الحضاري والحرف العربي، وكانت الأخيرة عن المحاولات السرية والعلنية لتهديد الحرف العربي.

* وفي ١٩٧٨/٢/٢٥م أقرت الهيئة العليا للعناية باللغة العربية مذكرة الخط العربي، وأوصت الوزارات والصحف والمؤسسات باتباع أصول الخط العربي وعدم كتابة عناوين الصحف والمجلات بخطوط غير مقروءة شوهاء.

وللجنة تحت الطبع مجلة باسم «الضاد».

* وخلال عام ١٩٨٧م، نظم على قاعة التحرير ببغداد، معرض خاص بالفنان الخطاط «يوسف ذنون» وتلامذته. والأستاذ يوسف ذنون من الخطاطين العراقيين الكبار الذين بذلوا جهوداً مشكورة في سبيل الحفاظ على الحرف وأصالته وجماله.

* وضمن مهرجان بغداد التشكيلي لعام ١٩٨٧م، أقيم في المركز الوطني للفن الحديث «معرض الخط العربي» الذي أسهم فيه الخطاطون الحاج خليل الزهاوي وإياد الحسيني ورضا بهيّة.

وفيــات :

توفي الأستاذ الدكتور جابر الشكري الباحث الكيمياوي المعروف إثر مرض عنيف عانى منه ثلاث سنين، وبوفاته فقد العراق عقلاً نبيلاً أسهم في الكشف عن مجد الكيمياويين العراقيين في العراق القديم أو عراق ما بعد الفتح الإسلامي.

ولد المرحوم الدكتور جابر الشكري في مدينة الكوفة سنة ١٩١٨م وأكمل دراساته في مدارس الكوفة والنجف وبغداد، وأكمل دراساته العليا في جامعات ألمانيا وسويسرا ونال درجة الدكتوراه في جامعة زوريخ سنة ١٩٤٦م في الكيمياء العضوية، وكان المشرف على رسالته عالم الكيمياء الشهير «باول كارود» الحائز على جائزة نوبل.

وبعد عودته عين مدرساً في دار المعلمين العالية وقد زامل في هذه الكلية مشاهير الأساتذة أمثال المرحوم مصطفى جواد والمرحوم محمد مهدي البصير وعبد الرزاق محيي الدين.

عين المرحوم في سنة ١٩٧٦م عضواً مؤازراً في المجمع العلمي العراقي، وعضواً عاملاً فيه في سنة ١٩٧٩م، وعضواً مؤازراً في مجمع اللغة العربية في الأردن وعضواً في جمعيات علمية عربية وعالمية. وساهم بأبحاثه في المؤتمرات العربية والعالمية، فقد نشر أكثر من ثلاثين بحثاً في المجلات وأكثر من عشر كتب، وله كتاب عنوانه «لمحة بمآثر العراق العلمية» أعده للطبع ولم يصدر، واشتهر رحمه الله بتحضير نحو من مئة مادة كيميائية مسجلة باسمه في الدوريات العالمية. وقد توفاه الله في ١٩٨٧/١٢/٢م. رحمه الله وأجزل ثوابه.

رسالة مصر الثقافية

خالد محمد غازي

معرض القاهرة الدولي العشرين للكتاب

● في أرض المعارض الجديدة بمدينة نصر، بالعاصمة المصرية، افتتح الرئيس محمد حسني مبارك معرض القاهرة الدولي للكتاب، الذي اشتركت فيه ٥٢ دولة عربية وأجنبية يمثلها ١٧٠٠ ناشر، يعرضون ١٢،٥ مليون عنوان في جميع فروع المعرفة، وامتد المعرض من ٢٢ يناير إلى ٨ فبراير ١٩٨٨م. وصرح سمير سرحان رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب (لعالم الكتب) أن معرض القاهرة الدولي للكتاب يعتبر ثالث أكبر معرض للكتاب في العالم بعد فرانكفورت وموسكو.. وأن الإقبال الكبير على معرض القاهرة للكتاب يؤكد مكانة مصر الثقافية والحضارية.. وخير دليل على ذلك أن معرض القاهرة الدولي للكتاب كان في عام ١٩٦٩م، مقصوراً على ٥ دول اشتركت فيه وعرضت انتاجها في سرايين، بينما تشارك في المعرض الحالي ٥٢ دولة تعرض إنتاجها في ١٢ سرايا. ويصل عدد الكتب المعروضة إلى ٣٠٠ مليون نسخة.

وفوجىء رواد المعرض بكم هائل من اللقاءات الفكرية مع كبار المثقفين والندوات المتخصصة.. ومن الشخصيات التي التقى بها رواد المعرض.. فاروق حسني وزير الثقافة المصري، والدكتور أحمد هيكل والأديب ثروت أباظة والدكتور زكي نجيب محمود، ويحيى حقي وأنيس منصور والدكتور عبد المنعم النمر والدكتور يوسف إدريس والدكتور عز الدين اسماعيل وسعد الدين وهبة والدكتور سمير سرحان والشعراء نزار قباني وأحمد عبد المعطي حجازي وعبد الله البردوني وسعاد الصباح وفاروق جويدة وعبد اللطيف عبد الحليم.

وقد منعت قوات الاحتلال الإسرائيلي سميح القاسم وفدوى طوقان من الحضور، ورغم حضور الشاعر محمود درويش إلا أنه احتج على ما تفعله قوات الاحتلال وأعلن عدم حضوره تآزراً مع إخوانه في فلسطين.

وقد استمر في هذا العام التقليد الذي أرسي في معرض الكتاب العام الماضي ١٩٨٧، بأن يلتقي جمهور المعرض مع أهم الكتب التي حققت نجاحاً على مدار العام، فنوقشت على مدار أيام المعرض كتب: (تفسير القرطبي) مع الدكتور عبد المنعم النمر، (التاريخ الذي أحمله على ظهري) مع الدكتور سيد عويس، (كيف دافعنا عن عرابي وصحبه) مع عبد المنعم سليم، (الشيعة.. المهدي.. الدروز) مع الدكتور النمر، (سنوات ما قبل الثورة) مع صبري أبو المجد، (إيران من الداخل) مع فهمي هويدي، (في الطريق إلى ثقافتنا) لمحمود شاكر، (أطلس التاريخ الإسلامي) مع الدكتور حسين مؤنس، (دائرة الإبداع) مع الدكتور شكري عياد. (الزهراء في مكة) مع فاروق خورشيد. (أمن مصر والتحدي القومي) مع حافظ إسماعيل، (الأعمال الكاملة) مع محمد جلال وصبري موسى.

أخبار متنوعة

● تم افتتاح «دار الوثائق المصرية» التي تلحق بمبنى الهيئة المصرية العامة للكتاب.. تضم دار الوثائق ٦٠ مليون وثيقة تم نقلها من مخازن القلعة.. الوثائق تمثل ثورة مصر منذ العهد المملوكي حتى الآن، وصرح الدكتور سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب أنه سيتم فهرسة هذه الوثائق وتصويرها بالميكروفيلم لعرضها على الباحثين.

● صرح رئيس قطاع الثقافة الجماهيرية أنه تقرر صدور «مجلة الثقافة الجديدة» شهرية.. بدلاً من صدورها فصلية، على أن يتم تطويرها بإعادة النظر إلى موادها والصور الجمالية التي تصدر بها، بحيث تؤدي دورها في أفضل صورة..

رسائل جامعية

ــ جمال طلبة «المدرس المساعد بقسم اللغة العربية بتربية عين شمس.. حصل على «الماجستير» بتقدير «ممتاز» في موضوع **(معاجم المعاني في العربية)**، تكونت لجنة المناقشة من: رمضان عبد التواب وعبد العزيز الدالي والبدراوي زهران (١٩٨٧م).

ــ مفرح سعفان. حصل على الماجستير بتقدير ممتاز في موضوع **(جموع التكسير في القرآن الكريم)**، نوقشت الرسالة بقسم اللغة العربية بآداب عين شمس، تكونت لجنة المناقشة من: رمضان عبد التواب وصلاح حسنين ومحمد إبراهيم عبادة. وأوصت لجنة المناقشة بطبع الرسالة على نفقة الجامعة (١٩٨٧).

ــ السيد سيد أحمد توفيق «المدرس المساعد بكلية الآداب جامعة طنطا» حصل على الدكتوراه بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى موضوعها **(السكك الحديدية في مصر من ١٨٦٣ إلى ١٨٧٩م)** تكونت لجنة المناقشة من: سعد زغلول عبد ربه ورأفت الشيخ ولطيفة سالم (١٩٨٧م).

ــ أحمد مصطفى عفيفي، حصل على الدكتوراه بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى، موضوع الرسالة **(ظاهرة التخفيف في الدراسات النحوية)** نوقشت الرسالة بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، تكونت لجنة المناقشة من: حسين محمد شرف وعبد السميع محمد أحمد وأمين علي السيد (١٩٨٧).

ــ أحمد عبد الله حماد، حصل على الماجستير، في الآداب بتقدير ممتاز موضوع الرسالة **(النداء في المفضليات وجمهرة أشعار العرب)** تكونت لجنة المناقشة من: محمد فهمي حجازي، وكمال بشر، والبدراوي زهران (١٩٨٧م).

ــ مجد مهدي. المدرس المساعد بكلية التربية، جامعة عين شمس، حصل على الدكتوراه في المناهج عن موضوع **(تصميم منهج في اللغة الإنجليزية لطلاب المدرسة الثانوية)** أشرف على الرسالة. عبد المسيح داود وزينب حلمي الشربيني. (جريدة الجمهورية ــ ١٧ نوفمبر ١٩٨٧م)

ــ سهير أبو العزم دياب، المدرس المساعد بقسم الفارماكولوجي بجامعة القاهرة. حصلت على الدكتوراه في موضوع **(دراسة على بعض المستقبلات في الجهاز التنفسي)** أشرف على الرسالة: هانم السيد علي، ومحمود الحكيم ونادية جودة. تكونت لجنة المناقشة من: حيدر غالب، هاني السيد، سيد عبد الواحد (١٩٨٧م).

ــ صبري محمد حمد، حصل على درجة الماجستير، عنوان الرسالة التي تقدم بها إلى كلية الآداب، جامعة القاهرة **(النقل على الطرق في صحراء مصر الغربية ــ دراسة جغرافية)** تكونت لجنة المناقشة من: يوسف عبد المجيد فايد، ومحمد حجازي محمد حجازي، فاروق كامل عز الدين (١٩٨٧م).

ــ صفوت العالم «المدرس المساعد بكلية الإعلام جامعة القاهرة» حصل

على الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى في الرسالة التي تقدم بها وموضوعها: «**وسائل الدعاية الانتخابية في النظم السياسية المختلفة ــ دراسة حالة الانتخابات النيابية في مصر في مايو ١٩٨٤م**» أشرف على الرسالة محمد علي العويني. رئيس قسم العلاقات العامة بالكلية. (جريدة الأخبار ٢٢ أغسطس ١٩٨٧م).

ــ حسن عثمان هندي «المعيد بكلية الآداب جامعة المنيا» تقدم برسالة عن (**التعليم والمشاركة السياسية**) لنيل الماجستير، أشرف على الرسالة عبد الهادي الجوهري عميد الكلية، أكد الباحث في الرسالة أن نظام التعليم في مصر لا يعد الطالب بشكل سليم للمشاركة في الحياة السياسية بشكل إيجابي (الأخبار ٢٦ ديسمبر ١٩٨٧م).

ــ محمود محمد الشربيني، عضو محكمة القيم حصل على الماجستير في الإعلام من جامعة القاهرة بتقدير جيد جداً في موضوع (**دور وسائل الإعلام في التوعية بالتخطيط القومي ومتطلباته، مع دراسة ميدانية عن اتجاهات الجماهير نحو خطط التنمية القومية في مصر**) تكونت لجنة المناقشة من: محمد عبد القادر حاتم، وعلي عجوة، محمد علي العويني (١٩٨٧م).

ــ أحمد السيد شحاته سرحان ــ حصل على الماجستير بتقدير جيد جداً من آداب الزقازيق عن رسالته (**الطولونيون في مصر ومفهوم الاستقلال السياسي**) تكونت لجنة المناقشة من محمد بن سالم العوفي وأحمد الشامي وحسن أحمد محمود (١٩٨٧م).

ــ صلاح الدين عبد الحليم سلطان «المعيد بقسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة تقدم برسالة موضوعها (سلطة ولي الأمر **في الشريعة الإسلامية في فرض وظائف مالية**) وذلك لنيل الماجستير، تكونت لجنة المناقشة من: محمد بلتاجي حسن، عبد المجيد مطلوب ورفعت فوزي عبد المطلب (٩٨٧م).

ــ محمد منصور محمود هيبة «المعيد بكلية الإعلام ــ قسم الصحافة بجامعة القاهرة» تقدم برسالة موضوعها (**الصحافة الإسلامية في مصر من عام ١٩٥٢ ــ ١٩٨١م**)، وذلك لنيل درجة الماجستير، تكونت لجنة المناقشة من: محمد أبو الوفا التفتازاني، ومحمد سيد محمد وفاروق أبوزيد، حصل الباحث على الماجستير بتقدير ممتاز.

ــ عمر بوقرورة، تقدم برسالة موضوعها (**الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث.. ١٩٤٥ ــ ١٩٦٢م**) لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية. نوقشت الرسالة بكلية الآداب جامعة القاهرة. شارك في مناقشتها: سهير القلماوي وعبد المحسن بدر، وسيد حامد النساج (١٩٨٧م).

ــ عبد الجليل هوش، تقدم برسالة عنوانها (**يحيى بن حمزة العلوي بلاغياً**) لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، تكونت هيئة المناقشة من: عبد المنعم تليمة وعبد الحكيم راضي ويوسف خليف ورجاء جبر (١٩٨٧م).

ــ مصطفى محمد عبد الخالق، تقدم برسالة موضوعها **علاقة القوى الصليبية في غرب البحر المتوسط بالمغرب العربي في القرن السادس والسابع للهجرة ٥١٧ ــ ٧١٦هـ/١١٢٣ ــ ١٣١٦م**) نوقشت الرسالة التي تقدم بها الباحث لنيل الدكتوراه بكلية الآداب. قسم التاريخ ــ جامعة القاهرة، تكونت هيئة المناقشة من: سعيد عبد الفتاح عاشور وحامد زيان غانم ومحمود علي الحويري (١٩٨٧م).

ــ صباح مندى السيد. تقدمت برسالة موضوعها (**مقام التوكل عند صوفية القرنين الثالث والرابع الهجري**) لنيل درجة الماجستير في الفلسفة، تكونت هيئة المناقشة من: أبو الوفا التفتازاني ومحمد عاطف العراقي ومحمود زقزوق وقد حصلت الباحثة على الماجستير بتقدير جيد. (١٩٨٧م).

ــ عبد اللطيف محمد خليفة حصل على الدكتوراه في علم النفس عن رسالة (**ارتقاء نسق القيم لدى الفرد**) نوقشت الرسالة في كلية الآداب ــ جامعة القاهرة. تكونت هيئة المناقشة من مصطفى سويف وعبد الحليم محمود السيد ومحمود السيد.

ــ بوكراع إدريس تقدم إلى كلية الآداب جامعة القاهرة قسم اللغة العربية برسالة موضوعها (**المصطلحات في الرسالة للشافعي ــ دراسة لغوية**) لنيل درجة الماجستير تكونت لجنة المناقشة من: محمود حجازي ومحمد عوني عبد الرؤف ويوسف عبد القادر خليفة. (١٩٨٧م).

ــ نادية صلاح الدين الخولي، تقدمت إلى كلية الآداب جامعة القاهرة، قسم اللغة الإنجليزية برسالة موضوعها (**تحول الواقع المادي إلى واقع فني في بعض روايات هنري جيمس**) وذلك لنيل الدكتوراه. تكونت لجنة المناقشة من: هدى شاكر جندي، وبرنارد ريتشاردز، إيفا سليم صايغ، إنجيل بطرس سمعان (١٩٨٧م).

ــ غازي محمود عباس قطان، تقدم برسالة موضوعها (**سياسة المملكة العربية السعودية في منطقة البحر الأحمر منذ عام ١٩٦٧م**) لنيل درجة الدكتوراه. نوقشت الرسالة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة، تكونت لجنة المناقشة من إبراهيم صقر علي وسمعان بطرس فرج الله وأحمد عامر. (١٩٨٨م).

ــ عدنان محمود علي عبد الهادي. تقدم برسالة موضوعها (**المخطوط العربي ــ من بداية الحكم العثماني حتى ظهور الطباعة في المشرق العربي**) وذلك لنيل درجة الماجستير، نوقشت الرسالة بكلية الآداب قسم الوثائق والمكتبات بجامعة القاهرة، تكونت لجنة المناقشة من: محمود عباس حمودة، محمد فتحي عبد الفتاح وعبد الفتاح محمد الحلو. (١٩٨٨م).

ــ محمد لقمان الأعظمي، تقدم برسالة موضوعها (**مجتمع المدينة المنورة في عصر النبوة كما يصوره القرآن الكريم**) وذلك لنيل درجة الدكتوراه، نوقشت الرسالة بكلية الآداب قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة، تكونت هيئة المناقشة من: يوسف خليف وأحمد النجار ومحمود مكي. (١٩٨٨م).

ــ إيمان محمد أبو سليم، تقدمت برسالة موضوعها (**وثائق وقف محمد باشا السلحدار في مصر ــ دراسة وتحقيق ونشر**) لنيل درجة الماجستير، نوقشت الرسالة بكلية الآداب.. قسم الوثائق والمكتبات بجامعة القاهرة، تكونت لجنة المناقشة من حسن عباس حمودة وحسين عليوة وسلوى علي ميلاد. (١٩٨٨م).

ــ عبد القوي محمد. تقدم برسالة لنيل الماجستير في الآداب موضوعها (**نقد الشعر في الأندلس خلال القرنين السادس والسابع الهجريين**) تكونت لجنة المناقشة من: عبد المنعم تليمة، ومحمود علي مكي وإبراهيم عبد الرحمن. (١٩٨٨م).

ــ يسرية محمد عبد الحليم زايد تقدمت برسالة موضوعها (**المعايير الموحدة للدوريات.. دراسة نظرية وميدانية لتطبيقها على الدوريات المصرية**) لنيل درجة الدكتوراه نوقشت الرسالة بكلية الآداب قسم المكتبات والوثائق.. بجامعة القاهرة، تكونت هيئة المناقشة من: سعد محمد الهجرسي ومحمد فتحي عبد الهادي ومحمد هلال عبد القادر. (١٩٨٨م).

ــ عبد الله أحمد محارب.. تقدم برسالة عنوانها (**تحقيق الجزء الثالث من الكتاب النقدي.. الشهير: الموازنة بين أبي تمام والبحتري**) للآمدي.. وقد حصل الباحث على درجة الدكتوراه بتقدير امتياز، ونوقشت الرسالة بكلية دار العلوم..

جامعة القاهرة الجدير بالذكر أن كتاب (الموازنة بين أبي تمام والبحتري) للآمدي الذي ألفه في العصر العباسي، لم يكن معروفاً منه سوى جزءين فقط، والجزء الثالث الذي حققه الباحث سيصدر في كتاب نظراً لأهميته.

ــ السيد مدبولي إبراهيم تقدم برسالة عنوانها **«المبني للمجهول وبدائله.. دراسة مقارنة بين اللغتين العربية والألمانية»** لنيل درجة الماجستير في الآداب من قسم اللغة الألمانية وآدابها تكونت لجنة المناقشة من كلاوس فيلكي، ومحمود فهمي حجازي، وكمال مرسي رضوان، وهيلموت جلوك. (١٩٨٨م).

ــ علا محمد حافظ تقدمت برسالة عنوانها **«التناوب في الحديث التلقائي في العامية المصرية مقارناً بالتناوب في الحوار الدرامي»** لنيل درجة الماجستير في اللغة الإنجليزية تكونت هيئة المناقشة من: سعد جمال الدين، وحلمي أبو الفتوح، وبول ستيفر (١٩٨٨م).

ــ صلاح الراوي تقدم برسالة لنيل الدكتوراة في اللغة العربية من كلية الآداب جامعة القاهرة موضوعها **«الحيوان في الشعر البدوي في مصر.. دراسة ميدانية»**، تكونت هيئة المناقشة من: عبد الحميد يونس وإبراهيم عبد الرحمن ونبيلة سالم (١٩٨٨م).

ــ غازي زين عوض الله، تقدم برسالة لنيل الدكتوراه من قسم الصحافة بكلية الإعلام، جامعة القاهرة، موضوع الرسالة **«الصحافة الأدبية في المملكة العربية السعودية من ١٩٢٤ ــ ١٩٨٥م»** تكونت لجنة المناقشة من: مختار محمد التهامي ومحمد سيد محمد ومحمد صلاح الدين فضل (١٩٨٨م).

إصـدارات حديثـة

البيليوجرافيـا :

ــ **الدليل المصري لكتب الأطفال** ــ إعداد المركز القومي للخدمات البيليوجرافية والحساب العلمي، القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ ــ ٧٩٦ ص، ٢١ سم.

الصحـافـة :

ــ **الصحافة** ــ **تأليف بيير البير، ترجمة فاطمة عبد الله محمود.ــ القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٨٧م ــ ١٥٧ص ــ «الألف كتاب» «الثاني» ــ ٤٤.**

يتناول الحديث عن عالم الصحافة، باعتبارها صاحبة السلطة الرابعة في المجتمع.. وتناول ما يدور في عالم الصحافة من أسرار وما تتضمنه من غرائب وعجائب ومدى تأثيرها على تفكير القارىء، وهل الصحافة بهذه الطريقة تنافس الإذاعة والتليفزيون أم هي مكملة لهما فقط، وكيف تطورت عملية النشر حتى وصلت إلى ما هي عليه من تقدم وازدهار؟.

علـم النفـس :

ــ **سيكلوجية الغضب/يوسف ميخائيل أسعد ــ القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٨٧م ٢٤١، ٢٤سم.**

يتناول الكتاب موضوع الغضب من زوايا سيكلوجية متعددة ومظاهر الغضب والتفسير البيولوجي والنفسي والاجتماعي والانثربولوجي له، ثم تناول تسلسل الغضب في حياة الكائنات ومراحل النمو ووظائفه النفسية والاجتماعية، ثم أهمية الغضب في حياة الإنسان.

الفلسـفة :

ــ **تلخيص كتاب الشعر/محمد بن أحمد بن محمد بن رشد، تحقيق تشارلس بتروث، أحمد عبد المجيد هريدي ــ القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٨٧م ــ ١٥٨ص.**

يضم مجموعة من المؤلفات الفلسفية في القرون الوسطى، وهذا الجزء يعتبر تلخيصاً لكتاب أرسطو في المنطق (الجزء التاسع)، وتنشره الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع مركز البحوث الأمريكي بمصر.

علم الاقتصاد :

ــ **تجربة الاشتراكية الديمقراطية في ألمانيا/تريزة الأفندي ــ القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٧٨ ــ ١٢٠ص ــ «دراسة في الاشتراكية الديمقراطية ــ ٨».**

يتناول الكتاب التجربة الألمانية أولاً كواحدة من أعرق التجارب الأوربية والعالمية في الاشتراكية الديمقراطية، وهي ثانياً تجربة استطاع الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني أن يصل فيها إلى الحكم عبر تطورات سياسية.

القـانـون :

ــ **حق الأداء العلني للمصنفات الموسيقية «دراسة مقارنة» بين القانونين المصري والفرنسي واتفاقيتي برن وجنيف الدولتين (صيغتي باريس ١٩٧١م) ــ محمد حسام محمود لطفي القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٨٧م ــ ٣١٧ص.**

يتناول الكتاب حق المؤلف من خلال الجوانب النظرية والعملية لفكرة حق الأداء العلني للمصنف الموسيقي فيوضح أساس استحقاق المؤلف الموسيقي لمقابل مالي عن كل عملية من عمليات استغلال مصنفه بادئاً بالأداء الحي للموسيقى أو عبر التليفزيون أو الأقمار الصناعية كما يشتمل الكتاب على دراسة للعقود التي يبرمها المؤلفون أو هيئاتهم المهنية بغرض استغلال المصنفات الموسيقية، وكذلك المصنفات الفكرية.

العلوم السياسية :

عدن والسياسة البريطانية، في البحر الأحمر ١٨٣٩ ــ ١٩١٨م/فاروق عثمان أباظة ــ القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٨٧م ــ ٧١٨ص.

تناول هذا الكتاب أثر وجود البريطانيين في عدن على سياستهم في منطقة البحر الأحمر، منذ عام ١٨٣٩ ــ ١٩١٨م أي منذ احتلالهم لعدن حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ويعتبر هذا البحث حلقة من حلقات التاريخ اليمني والعربي الحديث والمعاصر وتاريخ البحر الأحمر بجانبيه الآسيوي والإفريقي، كما يتناول أثر الاستعمار الأوربي بوجه عام والاستعمار البريطاني بوجه خاص في هذه المنطقة، كما اشتمل الكتاب على مجموعة من الخرائط التوضيحية وبيليوجرافيا من ص ٦٧٠ ــ ٧١٨.

ــ **حركة عدم الانحياز في عالم متغير/محمد نعمان جلال ــ القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٨٧م ــ ٨١٣ص، (الألف كتاب «الثاني» ــ ٤٧).**

يتناول الحديث عن العوامل التي أدت إلى نشأة حركة عدم الانحياز بفضل عوامل ثلاثة: فكر عبد الناصر ونهرو وتيتو وغيرهم، ظروف السياسة الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، طبيعة البلاد حديثة النشأة من حيث طموحها وآمالها. ثم تطورت في ظل ظروف متغيرة لتصبح ذات أبعاد سياسية واقتصادية وإعلامية وثقافية وتكنولجية. والآن في هذه المرحلة تمر حركة عدم الانحياز بمنعطف هام

في تاريخها نتيجة للتعقد في القضايا الدولية والضغوط التي تمارس على دولها.

الدين الإسلامي :

ــ الإسلام والتيارات الوافدة/أنور الجندي ــ القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٨٧م ــ ١١٣ص، (قضايا إسلامية).

يتناول الكتاب قضية من أهم القضايا التي يجب مواجهتها وهي التيارات الوافدة التي تعمل بمنطق منظم ومدروس في سبيل ضرب الفكر الإسلامي عن طريق الغزو الثقافي الذي يعتبره النفوذ الغربي بديلاً للغزو العسكري.

ــ الإسلام والحياة الزوجية/عثمان السعيد الشرقاوي ــ القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٨٧ ــ ٢٠٨ص، (دراسات إسلامية).

يوضح الكتاب أن الحياة الزوجية من أخطر المراحل التي يمر بها الرجل والمرأة. فهي تحتل الجزء الأكبر من حياتهما، ولذلك خص الإسلام هذه الفترة الطويلة من حياتهما بجانب كبير من العناية والإرشاد والتوجيه.

ــ التربية الإسلامية في المغرب: أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية ــ محمد عادل عبد العزيز ــ القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٨٧م ــ ١٥٧ص.

يتناول الأصول التاريخية للتربية الإسلامية في المغرب التي ترجع إلى أصول مشرقية وفدت إلى المغرب منذ الفتح الإسلامي، ويلقي الضوء على أمكنة التعليم في المغرب في تلك الحقبة التاريخية الهامة التي عرفت كل علوم العصر والتي شملت العلوم النفسية والعقلية التي جاءت نقلاً عن علماء أندلسيين.

ــ القرآن الكريم والسلوك الإنساني/محمد بهائي سليم ــ القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٨٧م ــ ٣٧٧ص.

يتناول الكتاب نواحي السلوك الإنساني الفردية والاجتماعية كما أمر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم.. فيجب أن يكون السلوك البشري سواء مع نفسه أو مع غيره من بني جنسه كما بينهما الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم الذي لو سار الناس على هديه لاهتدوا، فهو خير سبيل لسعادة الفرد والمجتمع، كما أن للسلوك الإنساني والعلاقات الإنسانية الكريمة خير جزاء في الآخرة.

ــ الأخلاق في الإسلام/أبو النصر مبشر الطرازي الحسيني ــ القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٨٧م ــ ١٧٣ص.

يقدم الكتاب دعوة للمسلمين ولا سيما الشباب منهم إلى التدين بالأخلاق الإسلامية التي تستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية وتقتدي بنبي الإسلام وتنهج نهجه.

ــ الاجتهاد/عبد المنعم النمر ــ ط٢ ــ القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٨٧م ٣٣١ص.

يتناول الكتاب معنى الاجتهاد وآيات الأحكام وأحاديث المعاملات وكل الأمور التي تتصل بالسنة والاجتهاد وهل هو ضرورة أم لا، ثم أدوار الاجتهاد وشروطه، ثم آراء المجتهدين في بعض الأمور مثل ربح صندوق التوفير وشهادات الاستثمار والربا وحكمة تحريمه.

ــ القيادة وإدارة الحرب، في توجيهات الإسلام/محمد جمال الدين محفوظ ــ القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٨٧م ــ ١٩٥ص ــ «قضايا إسلامية».

يتناول الكتاب كل ما يتعلق بأمور الحرب ابتداء من إعداد المقاتل إلى إعداد الدولة للدفاع ورد العدوان، كما يتناول جانباً من تعاليم هذه المدرسة ويتصل اتصالاً وثيقاً بأمن الأمة وسلامتها.

دراسات أدبية :

ــ من حصاد الدراما والنقد/إبراهيم حمادة ــ القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م ــ ٢٤٠ص، «دراسات أدبية».

يتناول الكتاب موضوعات غربية وعربية، فهو يشرح النظرية الدرامية في عصر النهضة بإيطاليا، ويتعرض للنقد الأسطوري، ويناقش تطور مفهوم الكلاسيكية، كما يتعرض لتحليل نظرية توفيق الحكيم في بحثه عن قالب مسرحي عربي، ويدرس أحدث ديوان لشعر نزار قباني، وكذلك ينفي اتهام أن مسرح أحمد شوقي تأثر بالكلاسيكية الفرنسية إلى جانب الدراسات المتعلقة بالنقد والدراما.

ــ دراسات في الرواية العربية/ إنجيل بطرس سمعان ــ القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٨٧م ــ ١٧١ص.

تدور هذه الدراسات حول الرواية العربية في مصر، بداية من الإرهاصات الأولى في المقامات الحديثة لمحمد المويلحي وحافظ إبراهيم، وأعمال الجيل الأول من الرواد مثل طه حسين وتوفيق الحيكم، وكبار الروائيين، وبعض النواحي الفنية الفعالة من ناحية أخرى.

الفولكلور والتقاليد :

ــ الأمثال الشعبية/جمع وتبويب وشرح وتعقيب محمد قنديل البقلي ــ القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٨٧م ــ ٨١٦ص.

الكتاب يحتوي على مجموعة من الأمثال الشعبية التي تعتبر مجموعة تجارب الناس التي بقيت لها ومعظمها له جذور عميقة، وقد تنتقل هذه الأمثال من شعب إلى آخر.

ــ حكايات من النوبة/تأليف جمال محمد أحمد، ترجمة وتقديم عبد الحميد يونس ــ القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م ــ ١٥١ص.

يضم الكتاب حكايات شعبية حية عن النوبة لايزال الناس يحفظون بعضها ويرددون بعضها، وهي حكايات لها دلالاتها الأسطورية والفولكلورية وتصور ما تمتاز به الثقافة النوبية الأصيلة وما يكتنفها من عجائب تمتد جذورها إلى عصور قديمة.

القصة :

ــ جارتي حتشبسوت/زينات الصباغ ــ القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٨٧م ٢٨٢ ص، «قصص عربية، قصص قصيرة».

ــ الطواحين/أمين ريان ــ القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٨٧م ــ ١٣٩ص «مختارات فصول ــ ٤٦» مجموعة قصصية.

ــ محاولة.. لخروج/عبد الحكيم قاسم. القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٨٧م ١٧١ص «الرواية العربية»، رواية.

ــ البديل/محمود قاسم. القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٨٧م ٩١٥ص، «قصص عربية».

شعر :

ــ أغنيات لعشاق الوطن/محمد التهامي ــ القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٨٧م ١٨٧ص.

ــ الله والنيل والحب/صالح جودت ــ ط٢ ــ القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٨٧م ٢٤٠ص.

ــ ولهذا أحيا/عبد العليم عيسى ــ القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٨٧م ــ ١١٧ص.